تاريخ
اليونان
طه
١٤٢
س

كتاب تاريخ الزمان
وتفرق الناس في البلدان
من نوح الى سيدنا سيد البشر
الخط
للقسيس مجهول التاريخ

٩٥٣/م تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان من
لدن نوح عليه السلام بعد الطوفان الى سيرة سيد
البشر سيد ولد عدنان، تأليف الكبسي، محمد بن
اسماعيل ـ١٣٠٨هـ. كتب في القرن الرابع عشر الهجري.
١٧٤ص ٢٠س ٥ر٢٤×١٨سم
نسخة حسنة حديثه، ضمن مجموع (ص ١ـ١٧٤)، خطها
٧٨٩٨ م نستعليق مقروء مستكمل بأوله بخط تعليق مغاير.
١/عب الأعلام ٦: ٢٦٤ الجامع الكبير بصنعاء/ الغربية: ٦٤٨
١ـ التاريخ العام للعرب والامبراطورية الاسلامية
أـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ.

٩٥٣/م اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، تأليف
الكبسي، محمد بن اسماعيل ـ١٣٠٨هـ. كتبت في القرن
الرابع عشر الهجري تقديرا.
ج١ (٢٣١ص) ٢٢س ٢٥×١٧سم
٧٨٩٨ م نسخة حسنة، ضمن مجموع (ص ١٧٥ـ٤٠٥)، خطها نستعليق
رديء.
٢/عب الاعلام ٦: ٢٦٤ الجامع الكبير بصنعاء/ الغربية
: ٦٩٢.
١ـ تاريخ اليمن أـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

١- تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان
من لدن نوح عليه السلام بعد الطوفان إلى سيرة
سيد البشر سيد ولد عدنان .

تأليف

محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد العنسي

٢- كتاب في تاريخ اليمن .

تأليف

محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الحمزة الحسني

كتاب تاريخ الزمان [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميّز اولى العلم والفضايل وجعلهم
الحكام المؤهلين لاجابة السايل وتنقيح الانظار والمسايل وترجيح
الدفاتر والدلايل فانار بهم السبيل وجعلهم خير قبيل وارشد
فى كتابه المكنون الى جلالة خطر العلم المصون وملأه بالقصص
والاخبار عن الانبيا والقرون ليكون للمتاسي بهم تسلية واسوة
وللمقتفي اثارهم سلفا وقدوه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي افاض انوار التوحيد فى قناديل القلوب حتى اضاء بجواهر طرق
العلوم فى ضماير الغيوب واشهد ان محمدا رسول الله شهادة
من صميم القلب وخالص الاعتقاد وشغاف الافيدة وفلذة
الاكباد الذي هو اصل هذه النعم السابغة وينبوع فوايد العلوم
البالغة صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة وسلاما يفوتان الحصر
والاعداد ويبلغان بشرفه اعلى القصد والمراد وبعد فلما
كان علم التاريخ من اجل العلوم قدرا وارفعها ذكرا اذ هو
اكثر ما اشتمل عليه المعجز الباقي واعظم ما انطوى عليه الحجة الواقي
وكنت ممن كرر النظر فى جوامعه واستضاء بنوره ولوامعه وولع
به والشباب فى ريعانه والصبا والنشاط فى عنفوانه واشتغل
به عن مفاكهة الاصحاب ومغازلة الخرد الكعاب وكان فى الليل
سميري وفى النهار جليسي وسروري حتى علق بالي خطر

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وآله وصحبه [illegible] وسلم تسليما [illegible] الى يوم الدين امين يا رب العالمين

وأنطبع في الفكر القاصر وحصلت لي فيه بعض ملكة تحصلت عند
الاسفار والحركة ولا ادعي كلية المعرفة التي اتصف بها الحفاظ
وتحلى بها جهابذة هذا الفن ورعاة الالفاظ فان
هذه معرفة الاحاديث النبوية والاثار المصطفوية
علا فقطع علم الرجال تدور وهو اعلم معرفة الرجال علا معرفة
التاريخ موضوع وهو اساس الكتاب والسنة واله العلوم التي
هي القلائد مظنه وبعد فانه سالني من لا اعصي رده ولا احل لي
في ذلك الحال صدده ان اجعل له كتاب تاريخ الزمان حسب
تفرق الناس في البلدان من لدن نوح عليه السلام بعد الطوفان
الى سيرة سيد البشر سيدنا ولد عدنان واجعله الى الشواله
فاني في الحال متخل عن جوامع الاسفار ودفاتر التواريخ
والاخبار واما لفلت لما علق بالخاطر وبقي في حواشي الحفظ
الفاطر على وجها واقتراحه وطبق سؤاله في الاشارع
الى الاشارة الى العين موافقة الى المسعد وتكلفت الشقة
العسيرة حسب وجدته قد ناق الى غاية العقول
وسديد الشرف الطايل واتنف عن وصمة الجهل
والله قول القائل شعر

وتانف عن وصمة الجهل المحذور وتنوق الى غاية
الفضايل وسديد الشرف الطايل ولله قول القايل ليس
بانسان ولا عالم من لم يعي الاخبار في صدره ومن درى
اخبار من قبله اضاف اعمارا الى عمره فما وسعني الا
مقابلة امره بالامتثال وحطاوعه مقصده بالاجلال
عملاً بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم ولقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اطيعوا امرائكم ما امروكم بمعصية الله مع اني اعيد
نفسي مزجاة البضاعة ضعيف الصناعة قد غلب
على الطبع كثرة النسيان لبلوغ السن العالية وتكدره
بصروف الزمان المتوالية ولكن عملت بقول الله سبحانه
لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقوله تعالى ومن قدر عليه
رزقه فلينفق مما اتاه الله ولم يكن عندي كتاب جامع

لما اراده حتى اهبه اليه واتفضل به عليه وانما اذكر ما
علق بحفظي وانقل من تواريخ متفرقه ما يوافق مطلبه
ويطابق مراده واما حمير فهي امة قديمه قبل عاد وثمود
وجرهم وطسم وجديس وارم والعماليق كما حكاه
نشوان بن سعيد الحميري عن التواريخ القديمه واستدل
بقول الحجاب بن الوهم العادي ملك عاد في عصره من
عاد الاخرين حيث يقول شعر وانا الفخر امن اموت سنا
بها جدهم فمن تبع وحمير افان لعاد نسبة في حفاظها
سنميا عليها ما حيينا وتقبراه ونحن نشرع الان في
ذكر تفرق الناس في البلدان وما وقع بعد النبي نوح
عليه السلم بعد ان هلك الناس بالغرق منقول من
التواريخ القديمه قبل الاسلام ثم نذكر ملوك حمير وتبابعة من
وصاياهم وما ملكوه من الارض ثم ملوك الشرق
من الاكاسره والقياصره وملوك العرب ومن

استطرفنا

استطرفنا من ملك قبل الاسلام واما في الدول الاسلاميه
والامم المحمديه وتواريخها كثيره موجوده مع كثير
من الناس مثل تاريخ المسعودي مروج الذهب وابن
جرير وتاريخ الخلفا للحافظ الاسيوطي وغيرها مما يكثر
واما من ملك اليمن في الاسلام فقد وضعنا تاريخ مستقبل
في ايام المشير السابق مصطفى عاصم وهو موجود لدى القاضي
حسين بن اسمعيل جعمان وغيره في محروس مدينة صنعا
إذ اراد فينبينا الاطلاع عليه طلبه منهم فنقول الذي ذكره عبيد
بن شريه المخزومي الجرهمي المعمر في كتابه كما نقل عنه نشوان
بن سعيد الحميري ان هذه الامم كانت ببابل ونحوها
فلما اراد الله سبحانه ان يفرقهم في البلدان ويخالف بين السنتهم
بعث عليهم الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور
فضمتهم حتى اجتمعوا فمكثوا ثلاثة ايام يموج بعضهم في بعض
وعلموا ان ذا كان امر من السما لا يدرون ما يراد بهم غير انهم

لا يشكون ان الله الذي فعل بهم ذلك وان الله مظهر
ارادته فلما كان اليوم الرابع سمعوا من قبل السما صوتا ينادي
الا ان الله مفرق بين السنتكم ومسكنكم اطراف الارض
وايما قوم توجهوا فلسانهم لغتهم واجب وكان اللسان
يومئذ السريانية الى ذلك الوقت الذي نطق الله فيه
كل الناس بما اراد فاول من توجه من بابل يعرب بن قحطان
بن هود النبي بن شالح بن شامخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
توجه من بابل بولده ومن اتبعه ثم نادى اني ساير في بلاد الله
فمن تبعني فله ما لي وعليه ما علي وكان كلامه هذا بالسريانية
حتى استقر قراره في البلد التي رحل اليها فاول ما تكلم بعد حمد الله
والثنا عليه ان قال انا ابن قحطان ابن هود الهمام الاقيل لسانا
شكال ولا ابن حل والمسدى باللسان الاسهل بالمنطق
المعرب عن المشكل بدرت دولامه في سليل نجوم مثل الشمس
في منهل ۝ فقال لنا نوح يقول وصل ۝ ونوح حب للحب ود الاول ۝
لا شك في عقب الزمان الاطول ۝ منكم ينطق بالترسل ۝

بالنحو

بالنحو والاعراب والترسل ۝ ويكون خير ما دوا الرواة لي ۝۝
بجانه فهو القديم الاول
من الاله ذو الجلال المفضل ۝ وهو اول من نطق باللسان العربي
قال عبيد بن شرية الجرهمي فيما نقل عنه نشوان بن سعيد
الحميري ثم رحل بعده عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ۝
حتى جاوره بالاحقاف من ارض اليمن وتكلم بلسان يعرب
وفي ذلك يقول اني انا عاد الطويل البادي ۝ ذي العز والقوه
والسداد ۝ ذي البطش في الاموال والبلاد ۝ يا قوم
ابو صوت ذي المنادي ۝ فقد سمعوه ذا ينادي ۝ ۝
ففيه عبره لاولي السداد ۝۝ فسرت بالطارف والتلاد ۝
عاد المعاد غالب المعاد ۝ قال عبيد بن شرية ثم شخص
بعده ثمود وسار حتى دخل بوادي صنعا ثم سار حتى نزل
بالحجر نحو وادي القرا بين الحجاز والشام ثم رحل بعده
جديس استدعاه اخوه ثمود وفي ذلك يقول جديس يا جديس
ويحكا اصولكم لا يوثر عليه عمر كان ولا يعرب عن حد ۝

مـلكا و يعرب الهمام بادي مجد كاه و عاد ما عاد
فاوطا المنكاه لا ينكرون في المقام رايكاه فجا
جديس يقول ايا ثمود قد اجبت صوتكاه و قد عرفت
ان مجدي مجدكاه دعوتني فما عصيت امركاه و كيف
صبري يا ثمود بعد كاه و بعد عاد لا عيت فربكاه
ثم رحل ابوك وجميع من اتبعه حتى نزل بقربهم ثم شخص
عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح متوجها نحوهم حتى سكن
بقربهم وعمل بلسانهم وهو لسان يعرب قال نشوان ثم قال عبيد
بن شريه ثم اتبعه طسم بن لاوذ بن سام بن نوح حتى لحق
اخاه عمليق وتكلم بلغة يعرب فهولا اولاد سام بن نوح نزلوا
لجهات متفرقة فكثروا وضاقت بهم ارضهم وهم العرب
العاديه الذين انقرضوا نخدوا في الزمان القديم فاول من رحل
منهم عمليق في جميع ولده حتى نزل الحرم فنزلوا به جميع وفي
ذلك يقول اصعر بن الحارث بن نعفر بن عمليق بن مارن
الجواد اصعر وحدي المسل غير المنكر تمليق اذا سار

بجيش

إذ كسار بجيش اشهر لما رايت الدهر دابا بعبد سرن مسيرا
بالجموع المشهرا من ال عمليق كريم المفخرا لا حرم الارض ارض
المعشر فلما راى ذلك اولاد جديس رحلوا باجمعهم حتى
نزلوا بارض اليمامه فاتسعوا فيها فلما راى ذلك اولاد طسم
بن لاوذ لم يهنهم المقام فرحلوا باجمعهم حتى نزلوا
باجمعهم اليمامه مع جديس وبقي ببابل اولاد يافث
واولاد حام بن نوح وقد سبقهم اولاد سام الافضل البلاد
فسار يافث بن نوح حتى دخل بارض فارس فيقال ان جميع
اجناس الفرس من ولده فلما راهم باقي اولاد حام رحلوا
حتى حلوا بالمشرق والمغرب وهي ناحيه البحر ما بين بلاد
الترك وياجوج وماجوج وبرطان والروم الاقدمين
هم من اولاد يافث بن نوح وبقي ببابل اولاد كوش بن حام
بن نوح وفي بيت المقدس وفي اطراف الارض حتى بعث الله

بنيه داود عليه السلم وابنه سليمان بعده والبربر من
اولاد كوش فدعاهم داود الى دين الله فكذبوه وقاتلوه
كما في كتاب الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك
والحكمة وروي ان المراد بقول الله تعالى واتاه الله الملك
اي داود وقوله تعالى ان فيها قوما جبارين انهم بربر بن
كنعان بن كوش بن حام بن نوح وقاتلهم بعد ذلك يوشع
بن نون ولم يزالوا حتى رحل الى اطراف الارض ملك من
ملوك حمير يقال له افريقيش ابن ابرهيم ذي المنار
ابن الحارث الرايش وكان كثير الغزو فلما دخل افريقية
التي سميت باسمه وجدها طيبة خالية فنقل البربر
اليها وقوما من حمير اسكنهم هنالك وعمرتهم للمغارب
واطراف الارض ولهم بها الى الان واما اخوتهم من
اولاد القبط بن مصر بن حام بن نوح فنزلوا على النيل
واستولوا تلك المدينة فسميت مصر باسمهم نصاروا

بها الى الان فتحت في الاسلام وكان ملكهم نمرود بن كوش
بن حام وهو الذي ارسل الله اليه ابراهيم خليل الرحمن وادعا الربوبية
في اهل مملكته فاهلكه الله ومن معه من الكافرين قال عبيد
بن شرية ثم ان اولاد يعرب بن قحطان كثروا وتناسلوا وضاقت عليهم
الارض فتمالوا هم واولاد قحطان الاخرين على اولاد جرهم بن قحطان
ونقل ابراهيم عليه السلم ام ولد اسمعيل الى الحرم فرحل جرهم
يطلبون مسكنا فسكنوا في الحرم مع اسمعيل عليه السلم
وتزوج منهم اسمعيل ونشا اولاده فيهم وكان اهل الحرم
قبلهم العماليق وكان اولاد قحطان عددهم ستة عشر من صلبه
منهم يعرب وهو اول من حيي بتحية الملك وقد ذكرنا هذا الباب
في تفرق الناس بعد نوح النبي عليه السلم مختصرا حسبما وقع
السوال عن ذلك ولنبتدي بذكر ملوك حمير اذهم اول الامم
ملكوا كما اشرنا اليه في اول المكتوب ونذكر بعدهم من تيسر
ذكره من الملوك مختصرا اذ الاستقصال والتطويل يستغرق

مجلدات والقصد الافادة على سبيل الجملة لا التفصيل
وهم اي ملوك حمير من ذرية هود النبي عليه السلم فهو ابو
قحطان وهو هود بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح
بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلم
بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث النبي
عليه السلم بن ادم ابو البشر صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الصالحين
وهود هو ابو العرب العربا من قحطان واليه ترجع قبايل اليمن
كلها وفيه يقول علقمة ذو جدن الحميري شعرا

ابونا نبي الله هود بن عابر ٭ فنحن بنو هود النبي المطاهر ٭
لنا الملك في شرق البلاد وغربها ٭ ونحن لنا يسمو على كل مفخر ٭

ودعا قومه الى عبادة الله كما حكاه الله سبحانه والى عاد اخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره الى قوله ولا
تتولوا مجرمين وقد كفانا ما قصه الله في كتابه الكريم ٥٥
فهو احسن القصص في هود وقومه وخبر لقمان صاحب النسور
وشرحه يطول وكان على دين هود عليه السلم فلما توفاه الله

هود عليه السلم قام بعده ابنه قحطان بوصية ابيه اليه
فلما صار امر هود بعده الا وصية الى ابنه قحطان لزم طريقته
واهتدى بها واقبل على بنيه واهل بيته يوصيهم
ويقول لهم لا تجهلوا ما نزل بعاد دون غيرهم حين
عتوا على ربهم واتخذوا الها غيره يعبدونه من دونه
وعصوا امر نبيهم هود وهو ابوكم العربي عليه السلم
الهدى وعرفكم سوا السبيل وما لكم من نعمة
فمن الله واوصيكم بصلة الرحم خيرا واياكم والحسد
فانه داعية الى القطيعة فما بينكم واخوكم يعرب امينى
عليكم وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا امره واحفظوا
وصيتي واعملوا بها واثبتوا عليها ترشدوا
واياكم والتحاسد والتباغض وانشد شعرا

ايا يعرب انت المرجا وانت لي ٭ امين على سري وجهري وحافظ

عليك بذي بن لست تنكر فضله — فقد سبقت فيه اليك المواعظ
وواصل ذوي القربى وحطهم فانهم — ملاذك ان جاءت عليك النواهض
ولفظك فاربه بالحسن منطقي — فانك مرهون بما انت لافظ
وكن كاظما للغيظ في كل بدوة — اذا شخصت تلك العيون اللواحظ
تقيض من الاعداء اسرار جهرة — تحملها تلك النفوس الغوايظ

فلما توفا قحطان بن هود وقام مقامه يعرب ابنه
وخلفه بالحي خلافه في اخوته واهل بيته وساير رعيته
في اهل مملكته وحفظ وصية ابيه وثبت عليها وهو اول
من الهم العربية المحضة ويعرب اول من عظمه اهل بيته
وحي بتحية الملك وانعم صباحا وكان ملكا لم يغزوا
ولم يكن بنو سام تصدر الا عن امره ثم انه وصا بنيه
قبل موته فقال يا بني احفظوا عني وصيتي واحفظو
عني خصالا عشر تكون لكم شرفا يا بني تعلموا

العلم

سبع الة

العلم واعملوا به واتركوا الحسد فانه الا القطيعة فيما بينكم
وتجنبوا الشر واهله فان الشر لا يجلب عنكم الا الشر وانصفوا
الناس من انفسكم واياكم والكبر فانه يبعد قلوب الرجال
عنكم وعليكم بالتواضع فانه يقربكم الى الناس ويحببكم اليهم
واحفظوا الجار وتجاوزوا عن المسيء فان الصفح عن المسيء
يحسم العداوة ويريح السوء دد سوددا اوج الفضل
فضل الى اخر وصيته فهي طويله واخرها شعري
ختصرت ذلك لرد فهو يطول الكلام وقصدنا الاشارة
فثبت ابنه يشجب على هذه الوصيه دون اخوته وعشيرته
فساد الجميع للروحه وصيه ابيه فساد بني سام وملك امرهم
ونهيهم مد تعمر وملك اليمن والحجاز ولم يعرف وصيه
يشجب ثم انه اوصى بنيه واخوته فقال يا بني اني لم اسد اخوتي
وعشيرتي الا بحفظي وصية ابي يعرب وعملي بها وثباتي
عليها وان ابي يعرب لم يسد اخوته وعشيرته الا بحفظه
وصيه ابيه قحطان ابن هود النبي صلعم وعمله بها

وثبانه عليها فاقيموا على ما وجدتموني عليه الى اخرها اوصاه
فهي طويلة وفيها شعر اختصرنا ذكره خاطب فيه ابنه
عبد شمس وهو سبا ه ه ه ه ه ه ه ه ه

اعبد شمس بيت اللعن مرخلوج   هل يعجبي اليوم في ملكنا ماي
هل انت حفظتني لحفظك بيننا   به بيت لكم ملكي وسلطاني
اني اتيك هشا ماجدا افطنا   وقبلك الدهر اغير علاني

قولي يعبد ه ابنه سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود
النبي عليه السلم وكان ملكا عظيما واسمه عامر وكان
يعبد الشمس فسمي عبد شمس وهو الذي يقول فيه الشاعر
وهو اول من غزا بلاد العجم وسبا ذراريهم وورثه حمير من عبد
شمس فسمي سبا لذلك غزا ارض بابل وفتحها وكان ذلك انه
لما مات يشجب اجتمع كل واحد من اولاد يعرب الملك فافترق
الامر وتغلب ملوك الاعاجم وبنوا فارس على الفرس
وبنوا يافث على ارمينيه وما والاها وبنو عوجان بن
يافث على انطاكيه ودروب الروم وبنوا كنعان على بيت
المقدس الى المغرب فقام عبد شمس هذا فجمع بني قحطان

وبني هود وخطب خطبة تركنا ذكرها للاختصار
فرحل الى بابل فافتتحها وقتل من وجد بها وسار
طالبا خلفهم الى خراسان ثم رجع الى بني يافث من ناحية الديلم
والخزر الى ارمينيه يقتل كل من لقي ويستخلف على كل امة من
المعربين حتى بلغ ارض الجزيره فبنى قنطرة طنجة وهي من
اوابد الدنيا ثم لم يزل حتى عبر الشام يقتل كل من لقي من بني عوجان
بن يافث حتى الجاهم الى خلف عموريه ثم رجع الى الشام يسير
ويقتل في بني حام حتى الجاهم اقصى المغرب ومنهم من بلغ الى براري
مصر وادان الجنوب حتى اذعنوا له بالطاعه فاسكنهم على شاطي
النيل وكان كل ما قتل امة سبا ذراريهم فسمي لذلك سبا ولم
يعرف السبي قبله ثم بنى مدينة مصر وسماها بابليون لانه
خلف ابنه بابليون واليا على مصر وعلى بني حام ثم رجع
سبا الى اليمن فبنى السد الذي ذكر الله تعالى في القران العزيز
واسمه العرم يقبل اليه سبعون واديا بالسيول ولما استتم

فواعبال سبلم بيمو سبا هوا الذي قسم الملك بين ولديه حمير
وكهلان ونصيب ولديه حمير مكانه بعد ان جمع اهل مملكته
واجلس ولديه حمير عن يمينه وولده كهلان عن شماله وقال للناس
هل يصلح ليميني ان يقطع شمالي وهل يصلح لشمالي ان يقطع
يميني فقالوا له لا ايتم ان غفلت عنهما واراد بعضهما ان يقطع
البعض الاخر ما انتم صانعون قالوا نمنع اليمين عن الشمال
ونمنع الشمال عن اليمين قال اعطوني العهد على ذلك فاعطوه
العهد والمواثيق على منع بعضهما من بعض فقال سبا ايها الناس
اني لم ارد بالاوليك هذين حمير وكهلان ولا امن ان يختلفا
بعدي فاعطوا حمير ما يصلح لليمين واعطوا كهلان ما يصلح
للشمال واني انما جعلت حمير عن يميني لانه اكبر سنا فقالوا جميعا
يصلح لليمين السيف والقلم والسوط وحكموا للشمال بالقوس
والعنان والترس والدواه وقالوا ان صاحب السيف يصلح
للوقوف والثبات في موضعه وحكموا ان صاحب الوقوف
والفتوق والرتق والتدبير والشان والرياضه لا تكون الا

للملك

للملك الاعظم الراتب في دار المملكه وهو حمير وحكموا ان العنان
متصرف لهوادي الخيل الذب عن الملك ونكايه الاعداء
وحكموا ان ذلك لا يصلح الا بحياطة البلاد والذب عن بيضتها
والجابي لخراجها وفتوحها واصلاح ثغورها وهو كهلان
فتقلد حمير الملك الراتب ودار المملكه وتسلم ذلك وكفى
اما ابن الجلوس عن يمين ابيه وتقلد كهلان الثغور والاطراف
والحروب ومناوات الاعداء حيث كانوا فلم يزالا على ذلك اولا
واولاد اولاد هما من ولد حمير ملك قايم بالملك ومن ولد كهلان
قايم بالثغور والاعمال وقود الجيوش والغزو للاعداء وكان لكهلان
على حمير المعونه وكان لحمير على كهلان الطاعه وكفاية ما تقلده
من رتق الفتوق وروي ان سبا لم يحمل السبحتى نزل به الموت
وروي ان عمره بلغ خمسمائة عاما وسبعين عاما ثم تولى الملك حمير
وكهلان وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود
النبي عليه ثم ان حمير قام بملك ابيه سبا وزاد فيها تعظيما
وكهلان عضده على ذلك فلم يزل ملكا حتى مات هرما

جهما

وملك زيادة على مئة سنة فلما حضرته الوفاة اوصى بنيه بوصية
طويلة اختصرت منها في اخرها يا بني اطيعوا الله والرشد
منكم ولا تعصوا الهميسع فانه خليفتي بعد الله عليكم واميني
فيكم وانه لسعيكم وانتم حبذلك السيف انتم بالهميسع وله
والهميسع بكم لكم وانشا يقول شعرى

هميسع لا يجهل به الناس سيرى — فسر لي بها في الناس بعدي هميسع

الى اخر الابيات فهي طويلة قالوا اقصر كهلان على ما حكم له
من موازرة اخيه وسلمت اليه الاعنة وملك الاطراف والثغور
وانفتالى الملحان جرهم ومن لفها وولى عليهم هي بن هي جرهم
بن الغوث بن شداد بن سعد بن جرهم بن قحطان وامرهم ان يطيعوا
امره وقسم عليهم الخيل والعدد والسلاح والرايات وكتب لهي بن
هي الاسالى الحجاز من العمالقة وهم سعد بن عراب وبني مظر
وبني الازرق وغفار بالسمع والطاعة وتسليم الاتاوة
وكان كتاب العهد الوكيد من كهلان عن امر حمير لعامله
لهي بن هي بن جرهم الى من بالاعراض الحجاز محلهم من الملك ظراهم فتح

واعجم

واعجم علوان هي لي بن يحصا وانه امير عليهم في الامور يقدم
والا فلا يلومون الا انفسهم اذا اما امنوا بالهيصلان
العرمرم ثم جهز الولاة الى كل صقع بعيد وقد ذكرت الاشعار
اللتي مع كل وال منهم ضربت عن ذكرها اختصارا اذ الكلام
يطول والقصد غير ذلك ولما توفا حمير قام الهميسع ابنه
مقام ابيه حمير وحفظ وصيته واجرى الناس على ما كان
اجراهم عليه حمير فاستدت اطناب المملكة للهميسع
ووازره عمه كهلان وهو شيخ كبير ثم اقبل على ابنه زيد بن كهلان
يوصيه بطاعة الهميسع قال يا بني ان العمر قد ولى وبقي
من عمر ابيك اليسير فقم من ابن عمك مقام ابيك وانشا يقول
شعرى

يا زيدان اباك اصبح سرمد — لا يستطيع الا النهوض سبيلا
اليوم عمك خف عنا اولا — وغدا ستشهد من ابيك اقولا
يا زيد لا تعص الهميسع وانتظر — ما عونه لك بكرة واصيلا
يا زيدان لكل الحان وخرجها — فالليل اضحى خرجها مجهولا

واليك يدفع عن ثمود وغيرها ... عمر بحد خرج بالمجهولا

الى اخر الوصيه فلما توفا كهلان بن سبا قام ابنه زيد للهميسع مقامه وتقلب ما كان يتقلبه ابوه من الاعمال ثم ان زيد بن كهلان جرد ابنه عمرا الى جدين وما حولها في الخيل والرجال وعقد له الولايه على اهل جدين وامرهم بالسمع والطاعه ودفع الاتاوه وكتب لهم كتابا نسخته لعمرو بن زيد من ابيه وعمه شعري

اتيت الى الاحيا من اهل جدين ... لطاعتهم عمرو وتسليم جرجم

اليه وحيا من حمير ومعلن ... والافو الخيل تخبط بدينا

وتوفا الهميسع بن حمير ونشا بعده ايمن فاحال الزرق والسود وتولى ايمن الهميسع بعد ابيه محتذيا حذو ابيه وسار سيره ابيه وجده وحفظ جميع ما انتها اليه من وصيه ابيه لصيانة الدوله وحسنت دولته وشاع عدله ورغب الناس فيه وحسنت الاحدوثه ونصب معه زيد بن كهلان ثم توفا ايمن بن الهميسع وولي الملك بعده زهير بن ايمن هو الذي يقول فيه اخوه

الغوث بن ايمن بن الهميسع شعري

انا الملك الا ان يكون وليته ... ووارثه بعد الهميسع ايمن

فلن يتلقاها زهير وراثه ... ولله في سر من الارض معدن

فلا يستوطن الملك الاثيل مجاور ... وللحزم اعطان وللملك موطن

ووازره على امره ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان وعاضده على ملكه صدرا من علايقه ثم نصب معه ابنه الغوث بن ثبت بن مالك فتولى ما كان متوليا ثبت مع زهير ولما اسن زهير اوصا ابنه عريب بن زهير ولم يكن له ابن غيره فقال يا بني اوصيك بتقوى الله واثره على من سواه واعضل وجميع حمير مصارع ثمود نصب عيونكم وسماع اذانكم فما احب لها البدا ولا اقبل منها فيد الى ان قال واوصيك بالاستقامه على ما وجدتني عليه من العدل في الرعيه والتجاوز عن المسيء والكف عن اذية العشيره والتحبب اليها فانها الاعوه ولو عمرو على اثر ابيات يقول

هو سلك تنس ما وصاك ابو كيه ... ان الوصيه ما بعيدها الرشد

الى اخر الابيات اختصرناها ولما اعتزل ثبت عن الولايه في ايام زهير ونصب ابنه الغوث اقبل عليه وكان كاملا

في احواله من الشجاعه والفطانه والراي الثاقب فقال الريش ابن
الهميسع وقضى نحبه بعد الهميسع ايمن وانشا يقول شعر

وامن فاعلم خير حي وهالك | وكل امر لا شك يقضي وقد اوده
ونقصي عوض الباهل لمنا ترك | شبه بني الدنيا اذا ما جهلته
بغلك النجوم البانيات الشوابك | ومن يبادلا عند طلوعه
ومن قلوا لاوهاووساعك | الى اخر الابيات فهي طويله

ثم انحدر الازد بن الغوث الى مارب ليتوطنها وعقد له
الولايه على حاطنها وامرهم بالسمع والطاعه وكتب اليهم كتابا
وشعرا حذفته اختصارا وفي ايام زهير هلكت ثمود
وقصتهم مع صالح النبي عليه قد نطق بها القران
الكريم فلا حاجه الى التطويل بذكرها فهي منقوله فيما نقلناها
منه ولحسن القصص كتاب الله فيها طول فرغبنا عن الاكثار
الذي هو مقصودنا ولما اسن عريب بن زهير وصى اولاده
وهم اربعه نفر صباحه وجناده وابرهه وقطن فقال لهم
يا بني اني حببت السودد والشرف والنجب والطاعه والملك
بليه وعلى سته اشيا يا بني اني حببت السودد لا يورث الا الكرم
واني حببت العز في العدد حيث ما كان ولا عدد لمن لا عشيرة

له واني وجدت النجب في الايادي ولا نجيب لمن لا ايادي
له واني وجدت الطاعه مع العدل ولا طاعه لمن لا عدل
له يا بني احفظوا وصيتي ولا تعصوا اخاكم قطنا فانه
خليفتي بعد الله عليكم ووالي الملك بعدي ثم انشا يقول شعرا

مضت لاملاك من قبلنا سيرة | ساسوا بها اهلهم فما وهنوا
وسنت بعدهم الملك الذي ملكوا | وان ساس الملك يا قطنوا

وولي الملك بعد عريب ابنه قطن بن عريب بن زهير
وسار في الناس سيرة اسلافه ووردا الازد صدرا من
ولايته ثم نصب معه ابنه مارب بن الازد فغلب اخاه نصر
بن الازد وجرده الى الشحر عمان فسار نصر بن الازد
الى تلك البلاد واستولوا عليها وجبا خراجها فمن عقب نصر
ابن الازد الجلندى بن المستكثر بن مسعود الاخذ كل سفينة
غصبا ولما ولي قطن بسط العدل واظهر النعم وقال لابنه
حيدان يا بني اني قد سرت سيرة ابائي ووردت فيها في السياسة
ما شاكلها فاحسن على مثالي الى اخر وصيته فهي طويله ثم انشا

وسبيلك يا حيدان فاحفظ وصيتي | ولا تصحبن اذا امن ووجد وال
يفقد بني الاعمام وارهوا سالهم | فهي حسان لا حرب لسبا يبنه

الى اخره فهي طويله ثم ولي حيدان بن قطن بعد ابيه حسن سيرته

وحمدت افعاله رأى ان يقلد الملك ابنه الغوث وقال شعرا

وصيت غوثا بما اوصا اوايله ... وللوصية ايمان واتكان

خلفته الملك لما رايت ان له ... خصايصا نحوها الملك احسان

فولى الملك الغوث بن حيدان وخلع ابوه الملك ايلي في حياته و والا تبع
ذي القرنين لمعرفته بفضله ورغبته في المسير معه فولي الملك الغوث
بن حيدان في حيوة ابيه وبعده دهرا طويلا فكان من احسن
الناس سيره فخطب الى ذي القرنين ابنته ام البنين فزوجه بها فلم
يلبث معها الا شهرا حتى توفا وهي حامل بوايل وخلف الملك ذي القرنين
ولما نشا وايل وتوسم فيه ذي القرنين انه يصلح للملك اشار الى الناس
بتوليته فقام وايل بن الغوث بالمملكه واستحملت له جبرية العرب
من اليمن والحجاز والعروض والبحرين واداني الشام وخاف منه
ملوك الارض من بابل والمشرق ان يبلغ مبلغ جده سبا بن يشجب بن يعرب
فعروه بالهدايا والتحف وحاطوه لمن قاربه من رعيته ثم نصب
وايل ولده عبد شمس بن وايل فقال له يا بني اتق الله تنعم ما سواه
واعلم انك ومن تحت يدك لعباد الله فاجعل شكره فيما فضلك به عليهم
احسانك اليهم واعلم ان كل مسترعي ماشيه يعيش من درها
عليه حياطتها من السبع وحفظها من التلف ورد ضالتها
الى احرزها ومتاه به واخر الوصية شعرا تركتها اختصارا ثم ملك

عبد شمس

عبد شمس بن وايل ولما توفا وايل بن الغوث قام مقامه ابنه عبد شمس
واجتهد وعاش في الملك محمود السيره فلما حانت وفاته جمع
بنيه وهو الصوار وحسم ومنهم العدد من حمير ورعه
والصهب والتاعه وقال يا بني اوصيكم بطاعة اخيكم
الصوار فانه اكبركم وارجاكم عندي وانت يا ابا السميدع
نعم الله عليهم وعلى رعيتي واحفظ عني خصالا لن تضل ما اقمت
بها اعلم ان العز لا يبقى في الحرب الا بصدق اللقا وحماية الابناء
وذلك امارة الغلبة الى اخرها او صاه اختصرناه وقال بعدها شعرا

واوصي بني وان تقارب امرهم ... فيما اليه بطاعة الصوار

واليك يا صوار اوصي بالدنيا ... ادصا اتوت في الجار

وعاش ابراهيم خليل الرحمن حين هولا الثلاثه الملوك ذو القرنين
الصعب ذرك عربيا ووايل وكان الثالث معه على الثغور حارثه بن
الحصطريون بن امرء القيس ولما توفا عبد شمس قام مقامه ابنه الصوار بن
عبد شمس فاكتفى في ايامه اثار ابايه واجداده واعلمه الحساب ان الملك
فيهم في ذريته غير خارج عنهم الا ظهور نبي من ولد اسمعيل وهو نبينا
المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وانهم يملكون في مدتهم شرق الارض
وغربها ويبلغون من الملك ما لا احد يبلغه قبلهم فاخذ في جمع المال
وادخار السلاح واتخذ جميرا باتخاذ العدد ولم يشتغل حصته من العدل

وحسن السيرة حتى قربت وفاته فجمع بنيه وهم ابو سرح
وعصب وذو القدم والسميدع والغوث واقبل على
ذي يقدم والسميدع من بينهم فقال له يا بني احمد ضل من دينك
ان تسلبه ولا تنس نصيبك من الله فانه ليس بناسيك ما ذكرته
وناصب من ناصبت وقد جعله ملاذاً لك بل لا تسرع في امر الاعن صرورته
ولا تعافي الاعن جريرة الى اخر الوصية وهي طويلة اختصرناها لعادة
وانشا تقول شعر

وصاوا ابلنا وما نحن بما وصوا فلا يب نوحي اليوم باقدم
واتق الله ان الله أثر من مراقبته اذ يلي ويتقدم
من اتق الله لم يرحض بقدم الا فيسعى بها من بعد قدم

ولما توفي ذي يقدم بعد ابيه الصوار لم ينفذ عند الاسخ صه
فقام ذي يقدم بعد ابيه حذا حذوه باجتهاد واستمر على سيرة
من مضا واستولى بعده ذا انس بن ذي يقدم وقال له يا بني ان
وصايا بك لم حفظها وعمل بها الكفاية واني ازيدك خصالاً
لا غنا عنها وقد كان في تدبيرهم ولم يذكروها لا تكثر الظهور فتذهب
هيبتك ولا تكثر الحجبة فتنسى وتخترق عليك كثير من الغوايل وبئس
المتطلم من لقاك الى اخرها اوصاه اختصرناه على حسب العادة

ابا عمرو اذا ما قمت بعدي فامرك بالاقارب والعشير
ولا تحجب اطلبوا نصرا ولا تطلبهم كل الظهور

وان

وان من الحوادث لما يغير عليك الحال ... من الامور
الى اخرها قالوا وفي ايام ذي يقدم وقعت سنين يوسف عليه السلام
فعظمت البلاد واتصل فيها الجدب وغارت العيون في هذه الخطمه
ويقول اهل اليمن ان اشوار في الخذت البور من ذلك العصر وذلك
ان اهل اليمن لما قدموا على يوسف عليه السلام الى مصر ممتارين
من الطعام زادهم من بعد السفر وقال لهم ان انتم عن التواضع
فكل حفر بير في ذلك العصر فهي عبد لا ينفد ماوها ولا يحول
تسما عندهم العادية وقيل اليوسفية ولما توفا ذو يقدم قام
بعده ابنه ذو انس فاستن بسنة ابيه وجرى الى غايتهم واقبل
على ابنه عمرو ذو ... واخوته ... فقال له يا بني ان النعم
شرود فاربطها بالعمل الصالح واستبدلها بالشكر وان النما
في العدد فاستجلبه بصلة الارحام والاحسان بالعشيرة
واشكر بني النعم في النعمة الى اخر الوصية فهي طويلة والقصد الاختصار
وانشا يقول شعر

يا عمرو من صاحب الايام كان له على العمر بها فضل اذا احه
ان الانيس وان اترض عقيدته سويد العاقل الوقف حاعم

الى اخر الابيات اختصرناها ثم اسند الامر الى ابنه الملطا ط
وقال له يوصيه يا بني ان الملك ثم حلو جنادها مر نزع الهما

ولست الا بالحراسة والحفظة فلابن هدين في اصطناع الرجال واحكام
الشبان الى اخرها وانشا يقول شعر

اوصيك يا ملطاط فاحفظ وصيتي ... كحفظي وصايا السلف الخالي

الى اخرها فهي طويلة ولما توفي عمرو بن ذي انس قام بعده الملطاط
بعزم وحزم ووارد على الثغور حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة وكان قد
ولي زاباه وجده وجد ابيه وهذا كدا نه عمر عمرا طويلا يقال انه عمر ثلا
ثمائة سنة ونيف وثمانين سنة ثم اوصا ابنه عامر ما السما في ايام الملطاط
فقال شعر

يا عامر الخير اني قد دعا بصري ... واني ما قرب الميت سينا
واني ما قرب من الثلاثمائة ... من المئات الحوالي والثمانينا
قلبت اعمال اسلافي وقلبني ... قبلي اي الهماهيم الى عربينا
فاثبت على كل ما اوصى الملوك ما ... قد كان اباؤنا من قبل يوصونا

الى اخرها قال عبيد بن شريه وانما سمي عامر ما السما لانه كان
يقيم ماله اذا اجدب الناس بعام المطر فيتبلغ الناس برفده ررر
وجوده وقت الجدب الى ان ياتيهم المطر والخصب وذكروا ان عامر بن
امرئ القيس هو الذي اخرج الى الشام يزيد بن ليث واحيا قضاعة
بامر الملطاط وولى عليهم زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف
بن قضاعة بن مالك بن حمير الاصغر وكتب لهم كتابا الى اهل الشام

لزيد الي من حل بالشام جميعهم ... من الملك الملطاط والعامر

على

على ان يكاليبس يعصا وينهي ... الى ام من كل باد وحاضر
والا فلا يلومن الا نفوسهم ... اذا احتنوا بالساكنا الصوارم

فلما صار زيد البلخي بالحجاز وقع بين عشايرة شجار فافترقت
قضاعة عنه وساروا الى اليمن فنسلهم بها الى اليوم بالاهنوم
او بالسهمان ومنهم خولان ومهرة وعبيله ومنهم من هي
وهم بني عمرو وسهر بن عمرو واقام زيد بالحجاز فافترق نسله
بها من صعب وعيرم وجهينة ونهد فارتفعت
الى نجد العليا وكانوا بتهامة زمانا طويلا واما من مضا
من قضاعة الى الشام ومصر والبحرين فنسلهم بها الى اليوم
وهم كلب بن وبرة وتنوخ وشليح وخشين والقين وعليط
ثم ملك بعد الملطاط ابنه ابو شيبة وذكروا ان الملطاط
اوصى ابنه ابا شيبة فقال له يا بني لو ان ملكا استغنا
بثاقب رايه دون اراء الناس لفضل عقله وكمال معرفته
وحسن رايه ووارع معرفته وفطنته وعلمه بما تقدم من
التجارب آلت من اغنى الملوك عن مشاركة الامراء ووصية ررر
الموصيين الا انه لا بد للملك من يعينه في الراي والامر والنهي
ولا بد له من مشير يحمل عنه بعض ما ثقل عنه ولا بد للولد
من وصية الوالد قلت الوصية او كثرت ثم انشا يقول شعر

جربت قبلك اسبابا املت بها ... في الملك بين بني الناس باسباب
فلم اجد عبة للملك يحرسه ... مثل النوال اذا ما قلت صعب
ولم اجد نافعا كالجد ان نزعت ... عن طاعة يوما من الايام في الا
الى اخر الابيات وذكروا ان سيد حفظها اي وصية ابيه
فسعد به من قاربه وحظي به من لم يبعد عنه ولم يكن له غير
ابنين وهما وبار والحارث الرائش فاسند الملك الى وبار
وقال لهما يا بني ان الملوك يشحون بالملك ان يخرج من ايديهم
الا الولد والقريب حتى اذا حيل بينهم وبينه وبلغت النفس
اللهاة قال يا خير فلان وهيهات حياد ماليس الي ودائي
احبوكل احرص ما كنت على الحيوة الا واني جعلت اخر الامر
ولدا اخرج من الدنيا وليس لي شجو فيها وانشا يقول شعر
جعلت حمى الملك اثاقا وله ... صبا واوطاه العجب والحرب
ثم استقت وكان لثاث اخرم ... قسما البنيان من فوق الاحرب
فلما توفاه ابو سيد قام بعده وبار ابنه وكان ولي عهده ولم
يطل مبقو وبار ولا ثبتت قدمه في الملك حتى ثار عليه عمومته بني الصوار
وقالوا نحن اولى منه وانما ملك ابينا ولن نتخاطاه الا الابنا دون
الابا فلما رات وجوه حمير خافوا الفرقة وحاذروا القطيعه فخلعوا
وبارا وعمومته من الملك وهو اول ملك مخلوع من حمير ثم انهم ملكوا
عليهم تبع بن زيد صاحب السرير فملك تبع بن زيد حسنة بسيرته ورضي بذلك

بني الصوار وفرقهم جميعا ادناهم وكان له الاسم ولهم الجسم فاوصى
بالملك الى ابنيه علهان ولهفان فاحسنا السيره وعملا بما
وصاهما به ابوهما تبع ثم سبق الموت على لهفان وانفرد بالملك
علهان حتى الم به ما الم فاوصى بالملك الى ابن اخيه شهران ثم ملك
بعده شهران بن لهفان فاوسع الناس رغبة ورهبة وشملهم عدله
وقام فيهم سلطانه فامر ببنا ما حول ناعط وهي قريه من طرق بلاد حاشد
تلي بلاد بني الاهير من ارحب وبنا تلقم وامر بتنبيب ايامهم
في حجارة القصور فاستعمل ابنه تالب في ارض حمير وكتب كتابا
سمنه باسمك اللهم رب حمير وهمدان من شهران بن علي فخر
وحي بعدي بانا لك في حياتي ووصية بعد مماتي ان لك
الشركة في امري والحوزة للملك فاحتسبه بسيرتي ولا ترضى النفس
ان يقال ابوك خير منه الى اخر الكتاب فهو طويل جدا والقصد
الاشاره فلما مات شهران قام بعده ابنه تالب فعظم سلطانه
وحسنت ايامه وذكرته حمير في كثير من شاهدها ولم يعرف له ممن
عهد ولا وصيه لانه لم يكن معهم بل كان اكثر ايامه في بلد حمير ثم ملك
بعده الحارث بن ابي شيد فاحسن السيرة ولم تطل مدته ثم انه جمع
حمير وكهلان وقال لهم ايها الناس ان لكل دولة قوم كما ان لكل
حامل تمام ووفا عدد بظهور الحارث بن ابي شيد وجاني الخيره

انه الملك المسيطر والعلم المشتهر فلم يزل على ذلك حتى قام الحارث
الرايش وهو الحارث ابن ابي شدد بن صيفي بن حمير الاصغر هذا
نسبه الصحيح ومن اولاد التبابعة قيل سبعون تبعا وقيل ثمانين
في قول نشوان بن سعيد وقال النعمان بن بشير في قصيدته
التي خاطب معاوية ابن ابي سفيان لعنه الله حين امر الاخطل الشاعر
النصراني يهجو الانصار رضي الله عنهم فقال في قصيدة ترد على النعمان
بن بشير بن سعيد الخزرجي لنا من بني قحطان سبعون تبعا اطاعت
لهم بالخرج منها الاعاجم واما نشوان فقال في قصيدته التي يفتخر
فيها كعادته في الفخر على عدنان منا التبابعة الثمانون الاولى
ملكوا البسيطة برهة من دهرهم وهذا الصحيح من نسب الحارث الرايش
وقد نسبه الهمداني في الاكليل الى الحارث ذي الصوار بن عبد شمس المتقدم
ذكره وقال الشاعر شعرا

سائل الاملاك من حمير عدتهم تسعون لا تقصر من ولد الرايش جمهورهم
من حمير الاصغر ما حمير يا ايها السائل عن تبع وتبع كالشمس بل اشهر

وكان الحارث يدعا ملك الاملاك ولا يدعا ملك الاملاك الا الله تعالى
وذكروا انه لما توفا شدد بن قيس قام بعده ابنه الحارث فاخذ في
اهبة المسير والغزو واعداد الخيل والسلاح وغزا جزيرة العرب
اليمن والحجاز حتى استوسقت له فلما استتب ملكه وعلى سلطانه
خافته ملوك البلدان واتته هدية من ملوك الهند فاخرة من

ملك الملوك

مسك

مسك اذفر وكافور وعنبر وياقوت احمر وجوار حسان فتطلعت
نفسه الى غزو بلاد الهند فعبا لها الجنود واظهر انه يريد
العرب براً وبحراً ثم قدم رجل من اهل بيته يقال له عمر بن ذي
ابين بن ذي يقدم بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن الصوار بن عبد شمس
في جيش عظيم وسار في اثره في جحفل عظيم حتى دخل بلاد الهند فبا الدار بها
وغنم الاموال وقتل المقاتلة ثم قفل الى اليمن وخلف عمر في اثني عشر الف
مقاتل وامره ان يبني مدينة في ارض الهند فبناها وسماها الرايش
فنقل هذا الاسم على العجم فسموها الرايد فاقام عمر بن عمرو حينا وخلف
عماله وعاد الى اليمن بالغنائم العظيمة فراش حمير وكهلان فسمي
الرايش ماخوذ من رياشة السعف لانه ادخل الى اليمن ما لم يدخله
احد قبله من السبي من حسن الرياش ولما دخل الرايش من بلاد الهند
اجمعت له الملوك وحملت اليه الخراج فاقام باليمن ... حتى اتاه رسل
ملوك بابل وكتابه وكتاب من شهر احد ملوك الاكاسرة يدعوه الى نفسه
وكان اكثر ما بعث اليه من السلاح من بلاد الترك واستغنهم لترغبه في حربهم
وكتب يعرفه لفسادهم في الارض وتغلبهم على عمال بابل وان جمهور عمهم
باذربيجان وان بابل والشام منهم على خوف وانهم لا يرون
اهل بابل في عيونهم شيا فاجتمع الحارث الرايش حينئذ على غزو اولئك
وكان غزا في حياة عمرو عمرو بن ... الاول الى بلاد الهند وهي التي تقدم

ذكرها وهذه الثانية الى باب طبرستان وبلاد الترك وتخلف لتعرف تلك
الارض اللتي خرج منها مارا من التحف واستخلف على اليمن يعفر بن عمرو وكان
ذلك في عصر موسى بن عمران صلى الله عليه وآله وسلم وعلى نبينا فنهض الرائش
في مائة الف وخمسين الف حتى خرج بين العراق والجزيرة ونزل الموصل
وبعث شمر ذا الجناح حتى دخل على الترك باذربيجان فاوقع بهم وقعة
عظيمة فقتل المقاتلة وسبا الذراري وتبع اثرهم حتى اوغل في بلاد الترك فكتب
الى الملك الرايش بما قد بلغ منهم وكم اخذ من اموالهم فامره ان يحمل بذلك
وان يكتب بلوغه الى ما بلغ على باب مدينة الترك على حجرين ففعل فكتب
في احداهما ان الرايش ذا امر اشد سيدا لا وايد بلغ من الدنيا امله وبقي
ينتظر اجله حتى يقضي ما مضى وقال شعرا اختصرته اذ الكلام يطول والقصد
الاختصار وللرايش اشعار تتضمن الملاحم في اخر الزمان لكن اختصرناها
فهي طويلة منها في الميمية اللتي اولها انا الملك المقدم ذو العطايا
يبشر فيها بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
يقول فيها ويظهر بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام يسمى
احمد يا ليت اني اوخر بعد مخرجه بعام نوافق نقله ولد كتاب
واخبار كثيرة اذ القصد الاختصار دون الاشارة وهلك وعقبه
ابنه ابرهة ذو المنار بن الحارث الرائش وهو جد التبابعة
لانه اول من نصب المنار على الطرق ليهتدى بها جيشه

عند الرجوع

عند الرجوع من غزوهم وكان غزوه الى مقطع الرمال في المغرب
فملك تلك الاراضي ووراها الى الكثاف من الرمال ثم ولي بعده العبيد
بن ابرهة ويقال ان امه من الجان يقال لها العيوف
ابنة المرابح وانها عشقت ابرهة لانه كان جميل الصورة
فتزوجها ابرهة فولدت له العبيد فمن ثم نسب العبيد
وبلغ مبلغ الرجال وسار ابرهة نحو المغرب حتى اوغل فيها ومعه ابنه
العبيد فصيره على مقدمته واستخلف على اليمن ابنه افريقيش وسار
ابرهة وملك ارض المغرب برا وبحرا ثم بدا له المقام فاقام وسرح
ابنه العبيد في جيش عظيم حتى انتهى الى قوم وجوههم في صدورهم
اذا كان النهار وحرت عليهم الشمس سقطوا في الما فوضع فيهم السيف
حتى افناهم ورجع الى ابيه بشي كثير واصاب من الاموال شي كثير
فلما قدم على ابيه ذعر الناس منهم فسمي ذو الاذعار ولما رجع ابرهة
من غزوته امر بمنار فبنيت على طريقه وشب فيها النار فسمي ذو المنار
ثم ملك بعده اخوه افريقيش بن ابرهة ذو المنار بن الحارث
بن الرائش فغزا في المغرب عن يمين طريق ابيه في غزوته في ارض البربر
حتى انتهى الى طنجة في بلاد كثيرة الخير قليلة الاهل فامر ببنا
مدينة افريقية واسكن فيها قبايل من قومه معروفة

وهم كتامه وعجامه وزيابه وصنهاجه قبايل من العرب من حمير
ونقل البربر وهم بقيه من قتلهم يوشع بن نون لانه دعاهم الى طاعة
الله فكفروا بالحق واحبوا المقام على الكفر فقتلهم وهربت منهم
طايفه الى الساحل ثم رجعوا فقتل منهم افريقيش في غزوته هذه من
قتل ثم نقل بقيتهم الى بربره فاسكنهم بجبهم من بلاد البربر وقيل
في ذلك اشعار تركتها اختصارا وروى الخزاعي ان عامر بن عامر
من قبايل ولد الاطراف وعمل فيها وفي الثغور لابرهه ذو المنار
وللعبد بن ابرهه ولشرحبيل اسد وللهدهاد بن شرحبيل
مصاهر الجن ثم ولي بعدهم الملك الهدهاد بن شرحبيل بن يرئل ذي
شجر بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد وقد رفع
نسبه فاختصرته وهو ابو بلقيس التي ذكرها الله في القران في
سورة النمل وكان الهدهاد ملكا عظيما ولم يكن له في قبله
ذكر الا بلقيس وشمس وام بلقيس من الجان او من العرب فاما بلقيس
فهي التي ملكت بعد ابيها الهدهاد واما شمس فكانت عند ياسر صاحب
المشيد بوادي الرمل وكان سبب تزويج الهدهاد من الجن انه خرج
الى الصيد في جماعة من خدمه وحاشيته فراى ذيبا يطرد غزاله وقد
الجاها الى مضيق وليس للغزاله منه مخرج ولا مخلص فحمل الهدهاد

على الذيب فطرده عن الغزاله وبقي الهدهاد ينظر
الى الغزاله الى ان تنتهي فسار في اثرها وانقطع عن
اصحابه فبينما هو كذلك اذ قد رفع له عن مدينة عظيمه
فيها من كل شي من الخيل والجمال والبقر والغنم والنخيل والزرع
والفواكه فوقف ينظر اليها متعجبا مما ظهر له منها فلم يشعر
حتى اقبل عليه رجل من اهل تلك المدينه فسلم عليه ورحب به
وحياه وقال له ايها الملك اني اراك متعجبا مما ظهر لك
في يومك هذا فقال الملك هو كما قلت فما هذه المدينه ومن
سكانها فقال هذه مارب سميت باسم ملك قومها مارب
وهي مدينه عرم حي من الجن وهم سكانها وانا اليلب بن
الصعب ملكهم وصاحب امرهم فبينما هو معه في الكلام اذ مرت
بهم امراه لم ير الراوون احسن منها وجها ولا اعدل منها خلقا
ولا اظهر منها صباحه ولا اطيب رايحه فافتتن بها الهدهاد
وعلم ملك الجن انه قد هويها فقال له اليلب ان كنت قد فتنت بها
فهي ابنتي وانا ازوجك بها فجزاه الهدهاد خيرا وشكره
على ما انعم به فقال انا زعيم على ان اجمع بينكما على سر
الاحوال ثم قال ملك الجن هل عرفتها قال الهدهاد ما رايتها

قبل يومي هذا فقال له ملك الجن هي الغزالة التي خلصتها
من الذيب ولا انكافيك على جميلك فلعل ترى احد من حبائل
بها بشهادة ان لا اله الا الله وشهادة ملايكته
فاذا رجعت ذلك بمخاصة اهلك وخاصة اهل مملكتك
وملوك قومك ليشهدوا املاكها وليحضروا وليمتها واجعل
الشهر الداخل قال فانصرف الهدهاد للميعاد وغابت
المدينة عن عينه فاذا اصحابه يدورون له فقالوا اين كنت
فلم نزل نطلبك منذ غبت عنا ولم نترك شيا من هذه الفلوات
الا فتشناها وطلبناك فيها فقال لهم الهدهاد لم ابعد ولم
اغب فاقبل بسيره وهو يقول شعرا

عجايب الدهر لا تفنا اوابدها ... والمرء ما عاش لا يخلو من العجب
ما كنت احسب ان الارض تعمرها ... غير الاعاجم في الافاق والعرب
وكنت اخبر بالجن الحفاة ولا ... ان ذا اخبارهم الا الكذب
حتى رايت حقا صيرا اشبلة ... للجن محفوفة الابواب والحجب
يحفها الزرع فيما يحيط بها ... مع الفواكه من نخل ومن عنب
وبينها الخلق من طرق ومن بلد ... والجو فيها من الانعام والكسب
وكل هيفا تحكي الشمس طلعة ... بيضا الغنا من موصوفة العرب
مضى جهاد وياتي بعده رجب ... وسوف اسري على الميعاد في رجب
حتى اعود الى خير الجن من عرم ... الى ابن صعصع المعروف بالبلد

يبغي القرابة فمن جا من ذلك به ... من التواصل والاصهار والنسب

وذكروا ان الهدهاد خرج على الميعاد في خاصة قومه
وخدمه حتى وافاهم فوجدوا قصرا بناه له الجن في فلاة
من الارض محفوفة بالنخيل والاعناب والزرع وانواع الفواكه
تخترق المياه الجارية فعجب القوم من ذلك عجبا شديدا ارا
دوا الملك عظيما فنزلوا في القصر معه على فرش لم يروا مثلها
وقربت لهم موايد عليها من طيبات الماكول والوانه اللتي
لم ياكلوا اطيب منها طعاما ولا اذكا منها رايحة وشربوا من
الشراب ما لم يشربوا مثله اهظم ولا الذ ولا ابرد ولا اخف
فمكثوا ثلاثة ايام بلياليها وزفت الى الهدهاد زوجته الحورية
ابنة الملك بن الصعب العرمي ملك الجن واذن الهدهاد لخاصته
وبني عمه بالانصراف الى مواضعهم وصار ذلك القصر دار مملكته
فولدت له بلقيس فنشات من افضل امراة سمع بها في ذلك
الزمان وافضله رايا وتدبيرا وعلما وحلما وكانت صاحبة
المشورة على ابيها حتى عرف ذلك جميع حمير منها فلما حضرته
الوفاة بعث الى روسا حمير واهل الراي والقدر منهم فقال
اني قد استخلفت عليكم بلقيس فقال رجل منهم ابيت اللعن وكيف
تدع افاضل اهل بيتك وافاضل عشيرتك وتستخلف امراة

فان كانت بالمكان الذي هي به منكم ومنا فقال العم يا
معاشر حمير اني قد خبرت الرجال وجربت اهل الفضل والراي
فما رايت مثل بلقيس رايا وحلماً وعلماً مع ان امها من الجن وانا
ارجوا ان تظهر لكم عنايه من الجن تنتفعون بها انتم وعا
قبتكم فاقبلوا رايي فيها فقبلوا ذلك منه ثم ملكت بلقيس وقويت
ملكها حتى وقع ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز فيما
بينها وبين سليمان نبي الله عليه السلم وقد استغنينا
عن ذكر بسط القصه باحسن القصص في القران المجيد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد انتهى اخبرها ثم بعد رجعتهم من عند سليمان
النبي عليه السلم رجع الملك الى حمير وملك ياسر تنعم بن عمرو
العميد بن ابرهه بن الرائش وسمي ياسر تنعم لانه رد ملك
حمير اليها بعد ان انتقل الى سليمان عليه السلم وهو الذي
اوصاله الهدهد بالملك بعد بلقيس فاجابته
حمير وقبلوه قال بعض المورخين انه لما ولي ياسر تنعم الملك
اقر بلقيس على ملكها بمارب ولم يعترض عليها بشي من امرها
وكان ياسر ملكا عظيما خرج غازيا من اليمن فدوخ الشام ومصر
وقبض اثاوتها وتوجه نحو المغرب لرويا راها حتى بلغ وادي

والرمل

الرمل الذي يسيل ولم يبلغه احد من الملوك غيره ويقال
ان اسم الوادي الرسيل فلما وصل الوادي المذكور لم يجد مخرجا
ولا مجازا حتى وصل يوم السبت ويقال ان ذلك الوادي
سكن يوم السبت فلا يجري ولا يتحرك فلما راه كذلك امر رجلا
من قومه يقال له عمرو بن زايد بن يعفر ان يعبر بقومه فلم يرجعوا
ويقال انه لا يوجد خلف ذلك الوادي نبات ولا شي من الحيوان
فلما راى ذلك ياسر تنعم امر بصنم من نحاس فقطع ونصب على صخرة
وكتب على ذلك الصنم كتابا بالمسند انا الملك الحميري ياسر تنعم السعدي
ليس وراء ذلك مبلغ من هب ولا يجاوزه احد بعد الاوحد
وكتب شعرى اختصرناه قال ابن الكلبي النسابه كتب
ملوك حمير على باب الصين وباب مرو ذو باب سمرقند
هو بباب القرم من ارض الروم وباب ذو الكلاع ثم رجع من غزوته
فلم يلبث ان هلك ثم ملك بعده شمر بن عش ابن افريقيش بن ابرهه
ذو المنار بن الحارث الرائش وهو الذي احدث السيوف الحميريه
وهي احكم السيوف سقيا واكثرها جوهرا ومن بقاياها الصمصامه
سيف ابن ذي يزن الذي صار الى عمرو بن معدي كرب الزبيدي ويقال
ان حديدها من جبل نقم وسمي يرعش من هيبته وقيل انه انما
سمي بذلك لانه اصابه الفالج في اخر حياته فكان يرعش وحمير جميعها
لا يقولون الا يرعش بكسر العين قد دل ذلك على انه يرعش من الداء

وغزا شمر يرعش من اليمن في جنود كثيرة حتى دخل ارض بابل
ثم وجه يريد الصين فاخذ على ارض فارس وسجستان وخراسان
وبلاد الترك فافتتح المداين والحصون ودخل مدينة السغد فهدمها
فاعادتها العرب وقالوا سمرقند وقيل هو اول من اسسها
فسميت به وكتب على بابها كتابا بالحميري هذا ملك عرب
العجم شمر يرعش الملك الاشم فمن بلغ هذا المكان فهو مثلي ومن
جاوزه فهو خير مني ثم انه ارتحل الى الصين ولاقى ملك الصين
قصة اضربت عن ذكرها اختصارا ثم انه رجع الى اليمن فوصل الى
وهلك هنالك ثم ملك بعده ذو القرنين وهو المذكور في القران الكريم
مما ذكره نشوان بن سعيد الحميري وفيه خلاف كثير هل هو هذا
او غيره وهو ابن شمر يرعش بن افريقيس بن ابرهة ذو المنار
بن الحارث الرايش وسمي تبع الاقرن وذو القرنين لشيب كان في راسه
ولد وهو فيه وكان ملكا عظيما عالما حكيما قد اطلع على علم
الكتب الاول وسمع حكومات من ينظر في القرانات وغزا تبع الاقرن
بلاد الروم واوغل فيها ووصف في تلك الناحية على واد فيه الياقوت
وان بالقرب فيه عينا ما فسماه ماء الحيوة الذي ظفر به الخضر دون
ذو القرنين فلما بلغ الى هذه الناحية ادركه الشتاء الى هنالك فمات
وكثر اصحابه اجمعين خوفا الهلاك فارادت حمير ان تحمله الى اليمن

من ذلك الموضع

من ذلك الموضع وهو موضع الظلمات ولا يكون مظلما الا اذا بعدت
عنه الشمس في الشتاء وانتهت في الجهة اليمانية وذلك عند تحول
الشمس الى الجدي فتصير تلك الايام لهذه الجهة ليلا لا
نهار فيه والخلاف في هذا هل هو ذو القرنين المذكور في القران
الكريم او تبع الرائد واسمه الصعب بن تبع الاقرن والقائلون بهذا
الاسم اربعة ذكرهم نشوان بن سعيد او اهم البا بن سيد ياجوج
وماجوج وهو الصعب بن مالك بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان
ودليلهم انه لقي ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا
واله وسلم حتى حاكم اليه اهل الاردن وهو الصحيح ولا حاجة
الى بسط الكلام فان هذا هو الذي ذكر عن امير المومنين علي
رضي الله عنه وابن عباس والكلام يطول والقصد الاختصار
ثم ملك بعده تبع الملقب الرائد وقد ذكرنا الخلاف انه هو ذو القرنين
وهو تبع بن تبع الاقرن بن شمر يرعش فاقام عشرين سنة لا يعرف
ثم اتاه من الترك ما ساءه من تطاولهم على اهل بابل وتناولهم
لاطراف بلادهم فسار اليهم على ارض نجد ثم على جبل طي ثم على الانبار
وهي الطريق الذي كان سلكها الرايش فلقيهم في حد اذربيجان
فقتلهم واكثر القتل منهم ثم جال في ارض بابل وفي ارض فارس
وخراسان ثم توجه نحو الصين فافتتحها واستباحها وقتل ملكهم

لحمر واقام بها مدة ثم نقل الى اليمن وخلف بالتبت في رجوعه
حيشا عظيما رابطة باعقابهم بالتبت الى الان انتهى
ثم ملك بعده تبع الاوسط وهو اسعد الكامل بن ملكي
كرب بن تبع الرايد بن تبع الاقرن بن شمر يرعش بن امريقيس
بن ابرهة بن الحارث الرايش وكان ابوه ملكي كرب ملكا على
اليمن لا سواها ما خلا بنو سبا الاصغر وبطون حمير لانهم طلبوا
بذلك الراحة مما كانوا انفا سوه من التعب في المغازي والاسفار
مع ملوكهم الاوايل فمال ملكي كرب الى همدان وكان بنيان باغطو
طهران وهو بدور يام وخطب الى موحبيل بن حبيب رهم بن بكيل
صاحب صعدا ابنته التارعة بنت موحبيل فزوجه بها وتقدم
عليها الى المصر واقام معها حولا كاملا وعاد الى ظفار فولدت غلاما
سماه اسعد فلم يلبث ملكي كرب الا يسيرا حتى توفي وابنه
اسعد عند امه واخواله بهمدان ولما توفي ملكي كرب مرج امر حمير
فاستعد نكبر وكان من اعوان ملكي كرب وهو بن الد وهو بكير بن نوفان
بن تبع بن انوف بن ذي تبع صاحب بلقيس وهو قيل باعطا وعيب
بن عدي يم وهو جد اسعد من قبل امه وكان من قصة اسعد الكامل انه
خرج يوما الى قصر غمدان والاعلم [illegible] حتى انتهى الى جبل الاسود
وصادف نسورا فاصطاده ثم جانه الكبرى [illegible] باسقيه فيها
خمر ودم فشرب ذلك جميعه ثم جانه الوسطى وقد احد فيه السكر
فركب من مراكب الجن وقال انه حمار وطار به ذلك المركب من مرتبته فما

سقطه

سقط فتجرح بدنه وانفصلت عظامه وجعل الثالث مرضه ووشت
له فوشا فوقه ابن محضا جعها عليه ومرضته حتى برئ جسمه وقوي عظمه
ثم سرحته واخبرته انه سيقتل عبادة ويبلغ كل ما يهواه وامرته
ان لا يقف بحمر وان يكون مقامه بظفار وصبوره للغزو ومنها
وقد ذكر جماعة من اهل العلم منهم المفضل ووهب بن منبه ان الحارث
الرايش هو اول من جعل بلاد الاعاجم دارا جمها وانه عض على [illegible] من
قومه فطلبه ليقتله فهرب فاجنه الليل الى كهف فنام فيه [illegible]
فاذا الرجل قد اتاه فقعد عند راسه ثم انشا يقول شعرا

الدهر ياتيك بالعجايب   والايام في الدهر فيه معتبر

وهي قصيدة طويلة اختصرت ذكرها لان القصد الاشارة ذكر فيها
ظهور اسعد الكامل و[illegible] امره وحلوله بحمر ثم بظفار وما
تنتهي اليه امره من اخبار الملاحم قبل زمانه بزمان طويل قال فلما خرج
اسعد الكامل الى اهله بحمر اعلمهم بما كان من شانه مع النسور الثلاث
اللواتي ذكرناهن مع الجن وعمل ما اخبرته وهو ابن [illegible] سنين وزيادة اشهر
فاقام بها وكان من شانه دراسة العلوم وكان علمهم معرفة علوم النجوم
ومطالعها وغروبها واحكامها وعلوم الطبايع والخواصات واصطناع
المعروف الى اهله واكابر اهل ظفار [illegible] لا يعلمون انه كان ملكهم
وانه انما كتم امره حتى خوفا عليه من عوايل حمير وغيرهم ممن يطلب الملك
الى ان وجد جده موحبيل بن عبد ريم قد اسند ساعده وكثير من
الناس مساعدة لما كان اصطنع الرجال وجنيد المذكور [illegible]

بالاول فملك الملك وهو ابن خمس وعشرين سنة فلما ملك اسعد هو ابن مئة بلد بن نوفان وكان اسعد تبع ملكا عظيما شاعرا ذكيا عارفا باحكام النجوم والعرافات وهو جد النعمان بن عمر ثلاث مئة سنة واحد وخمسين سنة وكان ملكه ثلاث عشرة سنة واحدى وعشرين سنة وكان مؤمنا بالله وهو الذي نبا برسول الله صلعم عن سنوا من النبي صلعم وهو القائل في شعره المشهور بما عرف من الكتب المنزلة

شهدت على احمد انه ... رسول من الله باري النسم
لها انت سميت شار لو ... بالسم احمد خير الامم
فلو مد عمري الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم
والزمت طاعته كل من ... على الارض من عرب او عجم
واجعل نفسي له جنة ... وافرج عن صدره كل غم
نبي وجدنا في كتبنا ... نبي يهتدى به وبه نعتصم
فاحمد ياسيد المرسلين ... واسمه احمد خير الامم
هو المصطفى واخو المتقي ... واكرم من جاء قدم

قال عبيد بن شرية وكان اسعد كثير الغزو وكان كثير الحرب يتوجه مخرجا حتى ينظر في مطالع السعود وكان يغزو اسنده يقيم سنة فاذا خرج لا يترك طريقا ما سلكه اباه الا سلكها ولا منهلا ورده الا ورده ثم لم يزل على ذلك حتى دخل الظلمات قال عبيد بن شرية ولما فرح اسعد تبع من ارض فارس وما يليها عن الى بلاد الشام وذكر ما صنع ما ارض الشام معه وذلك ان امرأة من الشام اتت اليه تشكوا من رجل ذبح كبشا لها

ظلما وغصبا وسلته الى ملك الشام ولم ينصفها من عامله هذا الذي ظلمها فحلفت يمينا ان اذا لم ينصفها ملك الشام لتذهب الى ملك اليمن تشكوا اليه فعلم ملك الشام بيمينها فامر بضربها فوفدت على اسعد الكامل الى ظفار الحقل فاخلت شكيتها من الملك الشامي والذي رضي لعامله ان يظلمها واحتقار ملك اليمن فحلف اسعد لينصرنها ووعدها الراس السنة وعبا جيوشه على راس الميعاد وامرها بالانصراف الى بلدها وتنتظره في الميعاد الذي وعدها فراحت واقامت تنتظر على حول الحول فسار بجنوده وقدم عليهم شمر الجناح وسار اسعد في اثر فيمن معه من الجنود وبقي يقول في قصيدته ... الله

انعم صباحا اسعد الكامل ... يا نائما بالليل والنائل
انني على الله الا ... الواحد الماجد الفاضل
في كل ما اولاه من اجل ... وكل ما اعطاه من عاجل

وهي طويلة ذكر فيها مسيره وانتصافه من ملك الشام وان تبع الملك العامل العظيم الاعظم وذبح الكبش ماعصيا برا وبحرا وقربا وبعدا ودخل هو وعساكره حتى وقفوا بارض العراق وان تبعا سار حتى وقف بالحيرة ثم ان الاعاجم اجتمعوا الى عند ملكهم

قباذ ببابل ولم يكن لتبع علم باجتماعهم هل الحرب اولهم فبعث
شمر ذو الجناح على مقدمته بالجيوش وامره ان يجد في الطلب فتحير
في صحة الخبر ثم نظر تبع فاذا هو قريب من محاذاته فقال تبع ان لهذا
المكان شان فخلف اثقاله وضعفا من معه من اهل زمانه والنسا
والذراري وترك معهم عشرة الاف مقاتل يحفظونهم وسماها
تبع الحيرة لما تحير فيها ومضى تبع حتى واقع قباذ وصحبه فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم قباذ وجنوده حتى انتهى الى الري
فاتبعه شمر ذو الجناح فقتل قباذ بالري وبعض جموعه
واقبل تبع راجعا الى الحيرة بعد هزيمة قباذ فخلف بها من خلق
وسار متوجها الى خراسان ثم ان تبع بشر حمير بان الملك يعود
اليها في اخر الزمان ولم يزل اسعد تبع يفتح البلدان ويقتل
الفرسان ويرث البلاد وتقفى الاقطار ودخل الظلمات فلما رجع اسعد
الى اليمن ذكر دخوله الى الظلمات في شعر طويل ولم يكن بعد اسعد
ولا قبله ملك مثله وسمي الكامل في امور الدنيا والاخرة
وهو اول من كسا البيت الحرام بعد رجوعه من غزوته هذه
فلما اتى بالبيت كساه الانطاع اليمانية المذهبة فراى في المنام
قائلا يقول له زد في كسوة البيت فكساه المعافري فراى في
المنام ثانيا يقول له زد في كسوة البيت فكساه الوشي

وكساه

ونحر في مكة سبعين الف بدنة وطاف بالبيت وسعى وعمل ابوابا
ومفاتحا لم يسبق الى مثله ثم رجع بعد غزوته الى غيمان عمر من
اليمن واقام ماشا الله فلما حضرته الوفاة واعتل علة شديدة دعا ابنه
حسان وجعل يوصيه فكان في وصيته المشهورة اضربنا عن ذكرها
اختصارا ومات بغيمان وقبره بها وولي الملك بعده ابنه حسان
بن اسعد وحسان هذا هو الذي قتل جديس باليمامة وهي قصة
طويلة اضربنا عن ذكرها اختصارا ثم ان حسان بعد قتله جديس نهض
بجنوده يريد العراق وصعب ذلك على حمير وعلموا انه يريد يبلغ بهم
ابوه وجده وانه يبلغ الصين وبلاد الروم وغيرها فشق عليهم
ذلك فاختلفوا الى اخيه عمرو بن اسعد وسالوه ان يرد اخاه عن سفره
اقيال حمير ثم ان حمير حلفوا لعمرو بن اسعد الى خالد ذو رعين الاصغر
وهو شرحبيل بن عمرو بن شمر الاصغر وانه نهى عمرو بن اسعد عن قتل اخيه
واشار اليه ان لا يفعل ما ارادت حمير فقال له ما قتل رجل اخاه او
ابن عمه او قريبا له الا ندم فابى عمرو وكره مشورة خالد واكره على يديه خطا
فيما دخلت فيه حمير فقال ذو رعين على شرط ان تحفظ لي وديعة
وشدد عليه وحفظها فقال له ذلك فكتب ذو رعين ابياتا
منهن هذين البيتين الا من يشتري سهرا بنوم قليل من يبيت قرير عين

فاما حمير غدرت وخانت فمعذرت الاله لذي رعين

فبلغ هذه الرقعة الى رجل من جدم عمرو وشدد عليه في حفظها ثم ان
عمرو جهز الجيوش الى اليمن فافترقت عليه اليمن حتى ضعف من العبور
وسمي موثبان وهو اسم للضعيف في لغة حمير ثم ندم عمرو ندامة شديدة
على قتل اخيه واخذه السهر فشكا ما لقيه من السهر على خواصه
فقالوا لا تقدر على النوم حتى تقتل الذين اشاروا عليك بقتل
اخيك فامر بكل من اشار عليه بقتل اخيه وخالفه على ذلك
وامرهم ان ياتوا اليه في يوم معلوم فلما وصلوا اليه ادخلهم جماعة
بعد جماعة وامر بضرب اعناقهم حتى افناهم وكان ذو رعين
ممن امره ودخل عليه فذكر الملك مشورته ونهيه له عن قتل اخيه
وطلب الوديعة التي تركها عنده جاء بها فاتا بها الخادم فوجد فيها
البيتين فامر الملك باكرامه واعطائه وخرج سالما مشكورا من عنده
ثم هلك عمرو بن اسعد وولي الملك بعده ابن اخيه عمرو بن حسان
بن اسعد وهو اخر التبابعة وقد كان غزا الاعاجم ورجع على طريق المدينة
وهم بنقمة على اليهود بها حقدا لحديث احدثوه في غيبته تلك
فاراد قتلهم فقام اليه شيخ منهم قد اسن فقال له ايها الملك مثلك لا يعطي
رعيته على الغضب وان هذه المدينة مهاجر نبي يظهر في اخر الزمان

من ولد اسمعيل

من ولد اسمعيل فكف عنهم وكان الشيخ من احد الحبرين الذي صحبا
الى اليمن كما ذكر ذلك ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوصل بالحبرين الى اليمن فتهود اهل اليمن في [illegible]
صاحب السيرة وقد رويت هذه القصة مع جده اسعد
ابي كرب وهو الصحيح واما قصة تبع الاخر عمرو بن حسان فهي
ان رجلا من حمير دخل حديقة ليهودي بغير اذنه فدخل اليهودي
فراه في راس النخل فرماه بحجر وقال انما النخل لمن ابره فوقعت
في قلب الحميري فقتل فحمل العسكر السلاح فهربت اليهود الى
الحصون فقامت معهم الاوس والخزرج وحاربوا تبع فلما
كان الليل حملوا الى اصحابهم تمرا ودلوه الى اصحاب تبع وقالوا
انكم اضياف فكلوا فبلغ ذلك تبع فاعجبه فعلهم وقال ما
اعجب امرنا وامر قومنا هولاء يعني الاوس والخزرج لانهم من حمير
يحاربوننا بالنهار ويقروننا بالليل وكف عنهم وبعد تبع
اخرجوا عن بلاد العجم من حمير ثم كان بعده ملوك مقتصرين على اليمن
وملك بعد ذلك ذو نواس وسمي بذلك لذوابتين كانتا ينوسان
في راسه واسمه زرعة بن كعب من نسل اسعد الكامل وسمي يوسف
وكان على دين اليهود ~~[illegible]~~ فشكا اليه يهود نجران
غلبة النصارى لهم ووقوع فتنة بين اليهود والنصارى

فنهض ذو نواس وسمى بالجنود الى نجران وحفر الاخدود واضرم
فيه النار وخير النصارى بين الرجوع عن دينهم الى دين اليهود
او يحرقهم بالنار فمنهم من رجع عن دينه ومنهم من لم يرجع فحرقهم
بالنار وفيه وفيهم نزلت الاية من سورة البروج الى قتل اصحاب الاخدود
الى العزيز الحميد فلما صنع ذو نواس بالنصارى غضب ذو ثعلبان
الاصغر من ولد ذو ثعلبان الاكبر بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن
زيد فهرب على فرس فسلك الرمل فاعجزهم هربا فوصل الى قيصر
ملك الروم وهو على دين النصارى فشكى اليه ما فعله ذو نواس
فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولكني سأكتب لك الى ملك
الحبشة فانه على دين النصارى وبلاده اقرب الى اليمن منا
وكتب الى النجاشي يامره بنصرته والطلب بثار النصارى
الذين قتلهم ذو نواس فمضى ذو ثعلبان على النجاشي واستنصره
كون دينهم دين النصارى فاجابه الى مطلبه فبعث النجاشي
مع ذي ثعلبان جيشا مع رئيس يقال له كالب معه ثلاثين الف الى اليمن
فلقيهم ذو نواس وقال لهم نحن سامعون مطيعون وهذه مفاتيح
اليمن تحملها اليكم بيده فكتب كالب الى النجاشي يشاوره فاجاب
عليه النجاشي ان تقبل الطاعة منهم فافترقت الحبشة في المخاليف
فلما علم ذو نواس بافتراقهم كتب الى اليمن انكم اذا بحوا كل ثور
اسود فقتلت الحبشة في كل بلد حتى افنوهم فبلغ ذلك النجاشي

فعلم

فعلم انه قد غدر بهم فوجه قائدين في جيش عظيم الى اليمن يقال لاحدهما
ارياط والاخر ابرهة الاشرم فلقيهم ذو نواس يقاتلهم بمن معه فلما
راى ذو نواس ان لا طاقة له بقتالهم اقتحم البحر بفرسه فغرق ثم جمع النعمان
قيل ذي رعين جموعا من اليمن وقاتل الحبشة بالجمل وبسعول فهزم
الى حقل ثم رجعوا واستولت الحبشة على اليمن سبعين سنة ثم ان سيف
ذي يزن ابن النعمان ابن عفير بن زرعة بن الحارث بن النعمان بن قيس
ابن عبيد بن سيف الاكبر بن عامر ذي يزن خرج مستنجدا
على الحبشة فوفد على كسرى وعنده النعمان ودخل قام له النعمان
من مجلسه فقال له كسرى من هذا الذي قمت له قال هذا ملك
العرب فقربه كسرى وعظمه فقال له كسرى ما حاجتك فقص
عليه قصته وساله النصر على الحبشة وقال له انا ابن ملك ولكن
لونك فوجه معي من ياخذ البلد ويكون في ملكك فوعده فاقام
عنده وكان قد بعث اليه بثياب فيها دراهم فقال ما هذه
قيل دراهم فامر سيف بتفتيش الثياب ونثرها فيها على الناس
وانهبها من حضر فغضب كسرى وقال لم يعمل حياي فقال ان جبال
ارضي ذهب وفضة وما اريد من ملكك الا النصر وان تكون بلادي
له فوعده النصر فاقام عنده ثم ان كسرى استشار مرازبته
فقال ما ترون في امر العربي وقد وعدته النصر وبلاده [illegible]

فقالوا انت ملك ابن ملك قالوا فاحل لك فقال له المؤبذ وهو
القاضي في لغة قوم كسرى ان عندي رايا فقال فما هو فقال ان في سجونك
قوما قد استوجبوا القتل فابعث عليهم رجلا من اساورتك مجربا فتقدم
عليهم وقومهم بالساحل وابعثهم معه فان ظهروا كان باسمك وان هلكوا
كان الذي اردت بهم فامر كسرى من في سجونه فوجههم معه واختار
رجلا يقال له وهرز فامره عليهم وكانوا في مركبين فغرق احدهما
وهو الذي لم يكن فيه وهرز وسلم الذي فيه وهرز وسيف بن ذي يزن
من ذلك فخرجوا الى ساحل عدن فلقيهم مسروق بن مكسوم بن
ابرهة الاشرم بجموع الحبشة ثم انهم اقتتلوا قتالا شديدا
هنالك ثم ان وهرز قال لهم على اي شيء ملككم راكب فقالوا على
الفيل فسكت ثم قال على اي شيء يقاتل فقالوا على بغل ثم انتقل
على حمار فاخبروا وهرز فقال انتقل من العز الى الذل ذل وذل ملكه
ثم دعا بقوس وكنانة واستخرج عصابة فوق عينيه واوتر قوسه
ولم يكن يوترها غيره فقال لهم اروني ملككم فقالوا هو صاحب الجمرة الحمراء
التي بين عينيه فرماه وهرز فلم يخطئ وتغلغل السهم في دماغه
فسقط وانهزمت الحبشة وقد كان سيف كتب الى اليمن فاجتمعوا
في الغابة فخرجوا فقتلوا الحبشة وملكوا من سلم منهم

من قتل

من القتل وكان عهد كسرى الى وهرز ان يعطيه تاجا وخلعة ومنطقة
ثم قال له سر الى اليمن واسأل عن هذا الرجل يعني سيفا فان كان من الملوك
فالبسه التاج والخلعة والمنطقة وسلم اليه الامر وان لم يكن من الملوك
فابعث الي براسه واضبط البلاد حتى ياتيك امري فلما اجتمع
اهل اليمن سالهم وهرز عن سيف فقالوا ملكنا وابن ملكنا والقائم
بثارنا فالبسه وهرز التاج والخلعة والمنطقة وسلم اليه الامر وبقي
وسيف بن ذي يزن هو الذي وفد عليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجوه قريش ووجوه العرب
يهنوله بالظفر بالحبشة وما اكرمه الله به فاستاذنوا بالدخول فاذن
لهم فاستاذنه عبد المطلب في الكلام فقام عبد المطلب فقال ايها
الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا صعبا شامخا باذخا وانبتك
منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم
معدن واطيب موطن انت ابيت اللعن راس العرب الذي اليه تنقاد وعمودها
الذي عليه الاعتماد ومعقلها الذي تلجا اليه العباد وربيعها الذي
تخصب به البلاد سلفك لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف وفدنا
اليك الذي ابهجنا من كشفك الكرب فنحن وفد التهنئة لا وفد الرزية
وهذه التي اوفدنا على الملك فقال من انت ايها المتكلم فقال انا عبد

ن هاشم قال ابن اختنا سلمى قال نعم قال ادن يا عبد المطلب ثم اقبل عليه
وعلى النفر الذين معه فقال مرحبا واهلا وسهلا وناقة ورحلا وملكا سبحلا
يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
وانتم اهل الليل والنهار الكرامة ما اقمتم ولكم الحباء اذا ظعنتم
قيل ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا بها شهرا لا يأذن لهم بالوصول
اليه ولا الوقوف بين يديه واجريت لهم الارزاق والجرايات ثم انتبه لهم
انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه مكانه وقرب مجلسه ثم ان سيف
اقبل عليه وقال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من مكنون علمي ما لو يكون غيرك
لم افشه اليه ولكني وجدتك اهلا فاطلعتك وليكن عندك مطويا
حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره فاني وجدت في الكتاب المكنون والعلم
المخزون الذي كنزناه لانفسنا خيرا جسيما وخطرا عظيما فيه شرف الحيوة
وفضل الوفاة للناس كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك
سر وبر فما ذلك فدى لك اهل الوبر والمدر فقال سيف اذا ولد غلام بتهامة
وبه علامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة يديكم الله
به شرفا وفخرا وجاها وقدرا فقال عبد المطلب لقد رجعت بخير
ما جيء به وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه لسالته من سروره
اياي ما ازداد به سرورا فان رأى الملك ان يخبرني بافصاح فقد

اوضح لي

فقد اوضح لي بعض الايضاح قال هذا حينه الذي يولد او قد ولد
اسمه محمد صلى الله عليه واله وسلم بين كتفيه شامة يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه ~~قد ولدناه مرارا~~ والله باعثه
جهارا وجاعل له منا انصارا يعز الله بهم اولياءه ويذل اعداءه
يضربون الناس عن عرض ويستبيحون كرائم الارض يعبد الرحمن
ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال فخر عبد المطلب ساجدا
فقال الملك ارفع رأسك فقد ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست
من امره شيئا او رأيت اثرا يا عبد المطلب قال نعم ايها الملك
كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه حدبا فزوجته حبا له وكلفا به كريمة
من كرائم قومي واسمها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب بن مرة فجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه
بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت من العلامات فقال له سيف والذي يحج
والبيت ذو الحجب والعلامة على النصب انك لجده يا عبد المطلب قول صدق
غير كذب فاخفض بالك واحذر عليه من اليهود فانهم له عدو ولن يجعل الله لهم عليه
سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فلست آمن ان تدخلهم
النفاسة من ان يكون لك عليهم الرياسة فيبتغون
لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم فاحذرهم

ولولا ان الموت يعاجلني قبل بعثه لبرزت بخيلي حتى اصير بيثرب دار مملكتي
فاني اجد في الكتاب المسطور ان يثرب دار مملكته وبها استحكام
ملكه واهل نصرته منها وموضع قبره فيها ولولا اني اخاف عليه الريان والبلي
عليه الافات لاوطات اسنان العرب كعبه ولكن سأصرف ذلك اليك الان باذن
الله فيه قال عبيد ثم امر لكل واحد من الوفد بمئة ناقة وعشرة
ارطال من الفضة وكرشي مملوء عنبرا قال وامر لعبد المطلب بعشرة
اضعاف ذلك وقال له ائتني بخبره وما يكون من امره عند راس الحول
قال فمات سيف بن ذي يزن قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب يقول للوفد
لا يغبطني مسلم احد بجزيل عطا الملك فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما
يبقى لي ولعقبي من شرفه ومحاسنه وذكره وفخره فاذا قيل له
ماذاك قال ستعلمون نبأه بعد حين فهذه اخر ما اردناه
من ذكر ملوك حمير مع اختصار وايجاز وفيه كفاية ان شاء الله والاقيم منهم
اقيال ومثامنة وروسا يكثر تعدادهم من ملوك الجزيرة من قضاعة ومنهم ملوك
بني المنذر وملوك الشام بني غسان الذي اخرهم جبلة بن الايهم الذي قام
عليه الاسلام واسلم ووفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايام خلافته ثم ارتد ونصر
ولحق بهرقل ملك الروم وله خبر طويل اضربت عن ذكره اختصارا واشرع
الان في ذكر الملوك السابقين في الاعصار الاولة قبل النبوة ومن يصل بنا
خبره من فارس والروم واليونان وغيرهم على ما يسره الله باختصار
وايجاز فاما الفرس فهم الاكاسرة ملوك العراق وخراسان ومملكة

فقد اختلف

فقد اختلف المورخون في انسابهم وكم كانت مدة ملكهم وفي من زعم انهم
من ولد الفرس من ماشور بن سام بن نوح وان اولاده كانوا اربعة عشر رجلا
كلهم كانوا فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسيتهم ولا اختلاف بين الفرس
ان الجميع منهم من ولد كيومرث وهو الذي يرجع اليه الفرس كما ترجع المروانية
الى مروان والعباسية الى العباس رضي الله عنه وهذا ما ذكر في انسابهم
واما التنازع في دولتهم فمن الناس من زعم انهم اربعة اصناف فالصنف الاول من
كيومرث الى افريدون والصنف الثاني من كنان الى دارا بن دارا وهم الكيانية
والصنف الثالث ملوك الطوائف وهم الاشغانية والصنف الرابع وهم الساسانية
ومن الناس من جعلهم صنفين فالصنف الاول من كيومرث الى دارا بن دارا
والصنف الثاني من اردشير بن بابك الى يزدجرد بن شهريار المقتول في ايام عثمان
بن عفان فهذه ملكهم في الدولة الثانية ثلاثة الاف سنة وثلاثمئة
سنة وست وعشرون سنة فاول من ملك الفرس الاول كيومرث وقد اختلف
في نسبه فمن الناس من يقول انه من ولد ادم عليم لصلبه ومنهم من قال
وهو الصحيح انه كيومرث بن لاذ بن ارم بن سام بن نوح وقد قيل انه اول ملك
ولي الملك من بني ادم وكان السبب في ملكه انه كثر البغي والظلم في الناس بعضهم
لبعض ثم اجتمع العقلاء وراوا انه لا يقيم امر الناس الا ملك يرجع اليه فيما
يامر وينهى فمشوا اليه وقالوا انت اكبر اهل زمانك وبقية ابائنا والناس قد بغا بعضهم
على بعض واكل القوي الضعيف فضم امرنا اليك وكن القايم باامورنا واصلاحنا

فأخذ عليهم العهود والمواثيق بالسمع والطاعة وترك الخلاف عليه ووضعوا له تاجًا
ووضعوه على رأسه فلما استوسق له الأمر قال إن النعمة لا تدوم إلا بالشكر ونحمد الله
على آلائه ونشكره على نعمه ونرغب إليه في مزيده ونسأله المعونة على ما دفعنا
إليه وحسن الهداية على العقل الذي يجمع الشمل ويصفي العيش فثقوا بالعدل
منا وأنصفوا من أنفسكم نؤدكم إلى أفضل من أنفسكم والسلام ولم يزل قائمًا
بأمر الناس يحسن السيرة فيهم أربعين سنة حتى مات وكان ينزل إصطخر
من أرض فارس وقد اختلف في مقدار عمره فقيل ألف سنة وقيل غير
ذلك ثم ملك بعده أوشهنج بنه وقيل إن بينه هو أوشهنج بن فيتال بن
كيومرث وكان ينزل سابور وفي أيامه طهمورس الذي أحدث
دين الصابئة وكان ملكه ثلاثين سنة ثم ملك بعده أخوه جم وكان ينزل
بفارس وفي أيامه أحدث النيروز وكان ملكه ستمائة سنة وقيل سبعمائة
سنة وستة أشهر وادعى الألوهية ثم ملك بعده بيوراسف بن [illegible]
رس بن طهمورس بن ويجهانك بن فرس بن كيومرث واسمه الدهاك وقد عرب
فقيل الضحاك وقيل أنه ملك ألف سنة ثم ملك بعده أفريدون وقيل أنه غلب عليه
وقتله وسمي ذلك اليوم المهرجان وأصله المهرمان وهي نفس الملك
ذهبت وقد عرب فقيل المهرجان ودامت مدة ملكه خمسمائة سنة
وقسم الملك بين أولاده وكانوا ثلاثة أسلم وطوج وايرج وفي ذلك يقول

وقسمنا ملكنا في دهرنا ... قسمة اللحم على ظهر الوضم ٥٥٥
فجعلنا الروم والشام إلى ... مغرب الشمس إلى ملك سلم

وطوج

وطوج جعل الترك له ... فبلاد الترك يحويها ابن عم

ثم ملك بعده فراسيان بن [illegible] وكان ملكه اثنا عشر سنة ببابل
ثم ملك بعده ابنه زو وكان ملكه ثلاثين سنة وكان مسكنه بابل ثم ملك بعده
كرساسب بن سياس وأم كرساسب من سبط منيا بن يعقوب وكان
مسكنه بابل وكانت مدة ملكه عشرون سنة ثم ملك كيقباذ بن [illegible]
وكان ينزل بلخ وهو أول من أخذ العشر من الأرض وكانت مدة
عمره مائة وعشرون سنة وهو الذي بنى بلخ الحسنى ثم ملك بعده
ابنه بستاشف وكانت مدة ملكه قبل أبيه مائة وعشرون
سنة وكان منزله بلخ ثم ملك بعده بهمن بن اسبار بن بستاشف
بن لهراسف ويقال أن أمه من ولد طالوت الملك وهو الذي بعث بخت نصر
على الشام وكان بخت نصر مرزبانه على العراق والصحيح أنه كان مرزبانا
ولم يكن ملكا كما ذكر بعض الأخباريين وكان ملك بهمن اثنا عشر سنة
ثم ملك بعده ابنته خماني ثم ملك بعدها دارا بن دارا الذي قتله الإسكندر
وانقضت دولة الفرس الأولى وليس هنا الإسكندر الذي قتل دارا بن دارا
واستولى على ملك فارس ثم نستأنف الكلام بعده في الفرس الأخر
إذ هنا موضع ذكره فهو الإسكندر الرومي المقدوني وهو ذو القرنين
في قول الروم والعجم وقد ذكرنا في ملوك حمير ما ذكرت العرب أنه من حمير
أو من كهلان وأشرنا إلى الخلاف [illegible] وذكرنا الصحيح من الأقوال

و سمي هذا بذي القرنين لبلوغه اطراف الارض فانه قتل الملوك واستولى
على ممالكهم على قصر مدته وكان حكيما استاذه ارسطاطاليس الحكيم
المشهور صاحب علوم الاوايل في المعقولات وقد اختلف في مدته
فذكر الخوارزمي في تاريخه انه قبل الهجرة بتسعماية سنة وثلاثين
سنة وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف انه قبل الهجرة باربع مية
سنة والله اعلم بتحقيق ذلك وهو ملك فارس وقتل ملكهم دارا
كما تقدم لنا واحتوا على ملك فارس وتزوج ابنة ملكهم وسار
نحو الهند والسند فوطي بلادهم ودوخها فلما قتل فورا
صاحب مدينة المالكين من بلاد الهند سار نحو بلاد الصين
وكان معلمه ارسطاطاليس وكان ارسطاطاليس تلميذ
افلاطون الحكيم وكان افلاطون ~~محى~~ صاحب كتاب الفراسة
وسار الاسكندر بعد ان رجع من سفره نحو المغرب فلما سار
الى مدينة شهرزور وقتل بلاد الصين وقبل بلاد المغرب وحمل
الى الاسكندرية وقبض ~~الاسكندر~~ عليه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان ملكه
تسع سنين قبل قتله لدارا وست سنين بعد ذلك وملك وهو ابن احدى
وعشرين سنة انتهى ونذكر ان ملوك بني ساسان وهم الفرس الاخرى
وابوهم الذي ينسبون اليه هو ساسان الاصغر ابن بابك بن زرادسب
بن افرايم بن ساسان الاكبر وكان اول من ملك منهم الملك اردشير بن
بابك الى يزدجرد المقتول في ايام عثمان بن عفان ثلاثون ملكا

واردوان

واردوان وهذا اردشير هو الذي جمع ملكهم بعد تفرق
بعد قتل دارا واستيلا الاسكندر وسنذكر ايامهم ومن ملك
منهم وما جرى في ايامهم من الاشيا المستغربة باختصار على العادة
وكان اول ملوكهم اردشير هذا وكان بين اردشير والاسكندر اربعمية
سنة ونحو سنة وكان احد ملوك الطوايف الذي كانوا بين الفرس
الاولى والفرس الاخرى وكان ينزل اصطخر وكانت ملوك الطوايف
كل واحد منهم قد تغلب على جهة واراد الملك لنفسه وكان سبب
ذلك ان الاسكندر المقدوني المذكور قريبا لما قتل دارا بن دارا
استولى على مملكة فارس كتب الى معلمه ارسطاطاليس الحكيم
يستشيره في امرهم فاجابه عليه ان ولّ كل رجل من اكابرهم من اهل
بيت المملكة على جهة فانهم يتنافسون في الملك ولا يجتمعون
على ملك واحد فمتى خالفك واحد منهم كانت مؤنته عليك يسيرة
فلم يزالوا على ذلك اربعمية سنة لم يجمعهم ملك واحد فلما قام اردشير
بامرهم بعد ان كابد منهم مشقة قال ان كلمة فرقتنا اربعمية
سنة لكلمة مشومة وكان اعظم ملوك الطوايف الاسغانية
وكان اردشير قد كتب الى ملوك الطوايف يدعوهم الى الاجتماع اليه
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله على الرحمة من اردشير
ملك الملوك المستاثر دون نعمة المغلوب على تراث ابائه
الداعي الى القيام بالله والمستنصر بالله الذي وعد المحقين بالفتح
وجعل لهم العواقب الى من بلغه كتابي هذا من ملوك الطوايف ...

سلام الله عليكم تقدر ما تستوجبون من معرفة الحق وانكار
الباطل والجور الى اخر الكتاب فمنهم من قرّ له بالطاعة ومنهم
من تراحل حتى قدم عليه ومنهم من عصاه حتى صار عاقبته القتل حتى
استوسق له الامر ممن حمل من تابا عليه الاسكانية فاقسم لان مكنه الله
منهم لا يترك رجلا منهم ولا امرأة فلما غلب عليهم لم يترك الا من اخفا نفسه
ونسبه وكان قد دخلا في جملة من اخذ منهم ابنة الملك وكان بارعة
الحسن والجمال وكانت عاقلة فلما وقعت عينه عليها قال لها انت من
ابنا الملوك قالت لا بل من خدمهم فاصطفاها لنفسه فحملت منه
فلما علمت بالحمل اشهرت نفسها وقالت اني ابنة ملككم فامر
بسجنها من حالة فقال له هر صدا ان يودعها بطن الارض اشار
الى قتلها فقالت للشيخ اني حبلا من الملك فلا تبطل زرع الملك فاخذها
وعمل لها سردابا تحت الارض وجعلها فيه وعمد الى مذاكيره فجبها
ووضعها في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال اودعتها بطن الارض
ودفع اليه الحق وقال ان فيه وديعة ورغب الى الملك ان يودعها
خزانة الملك واقامت الجارية في ذلك السرداب فوضعت غلاما فسماه
الشيخ سابور اي ولد الملك فسماه الناس سابور وبقي اردشير
دهرا لا يولد له ولد فراه الشيخ يوما حزينا فقال له وكان خاصا
به سرك الله ايها الملك وعمرك ما هذا الحزن فقال من اجل اني ليس
لي ولد يرث ملكي فقال له الشيخ ان عندي لك ولدا طيبا
ودعا بالحق ففض خاتمه فاذا فيه مذاكير الشيخ وكتاب انه لما امره

الملك

الملك بقتل الامرأة التي علقت من ملك الملوك اردشير لم ارد ان
يبطل زرع الملك الطيب فاودعتها بطن الارض كما امرني وبرئت
اليه من نفسي لئلا يجد عائب الى عيبها سبيلا فسر اردشير بذلك سرورا
كثيرا وامر الشيخ عند ذلك ان يجعل الغلام مع مائة غلام من اشباهه
في الهيئة ثم يدخلهم عليه ففعل فعرفه اردشير من بينهم وقبله ثم
امرهم ان يلعبوا في حجرة الايوان بالصوالج فدخلت الكرة الايوان فاحجم
الغلمان من اخذها فاقدم الغلام من بينهم فدخل فامر اردشير عند ذلك
بعقد التاج على راسه وكان اردشير من اهل العقول والمعرفة وله
اشيا ~~ادب بها من بعده من الملوك~~ وكان مدة ملكه اربع عشر سنة
وستة اشهر ثم ملك بعده ابنه سابور ذو الاكتاف وكان ملكه
ثلاثا وثلاثون سنة ثم ملك بعده ابنه هرمز وهو الذي يقال له
هرمز البطل وكان ملكه سنة وقيل سنة وعشرة اشهر ثم ملك
بعده ابنه بهرام ثلاث سنين ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام ابنه
وكان ملكه اربع عشر سنة واقبل في اول ملكه على القصف واللذات
والنزه والصيد ولم يفكر في رعيته ولا في ملكه حتى خربت البلاد
وقلت العمارة وقلت بيوت المال فلما كان في بعض الايام ركب الى بعض
المنتزهات للصيد فجنه الليل وهو يسير نحو المداين فدعا بالموبذان
والموبذ عند المجوس كالراهب وعند اليهود والقسيس عند النصارى
الى مرحلة فجعل كانه فتورط في مسيرهم سنين الى خرابات كانت من امهات

الضياع وقد خربت في ايامه لا انيس بها الى اليوم فاذا بوم يصيح وآخر
يجاوبه من تلك الخرابات فقال الملك للموبذان اترى احدا اعطي فهم هذا
الطاير المصوت وما يقول الآخر قال الموبذان انا ايها الملك ممن
خصه الله بذلك قال فما يقول هذا الطاير البادي وما يقول الآخر
قال الموبذان هذا بوم ذكر يخاطب بومة انثى يقول لها اسعفي
بنفسك حتى يخرج منا اولاد يسبحون الله ويبقى لنا في هذا العالم عقب
يكثرون الترحم والدعا فاجابته الانثى ان هذا الذي دعوتني اليه
هو الحظ الاوفر والنصيب الاكبر في العاجل والآجل الا اني اشترط عليك
خصالا ان اعطيتني اياها اجبتك الى ما طلبت قال وما الذي
تطلبينه مني قالت ان تقطعني من خرابات الضياع عشرين قرية
مما خرب في ايام هذا الملك السعيد قال الملك فما قال لها الذكر قال الموبذان
قال لها ما دامت ايام هذا الملك اعطيتك الف قرية فما الذي تصنعين بها
قالت ان في اجتماعنا لترك النسل والولد فنعطي كل ولد من اولادنا ضيعة
قال لها الذكر هذا اسهل ما امرتيني به وانا على ذلك ملي ما دامت ايام
هذا الملك السعيد فلما سمع الملك كلام الموبذان عمل فيه واستيقظ من
غفلته وفكر ما خوطب به ونزل من ساعته ونزل الناس لنزوله وخلا بالموبذان
وقال ايها الناصح لامور الدين والمنبه للملك على ما اغفله من امور مملكته
ما هذا الكلام الذي خاطبتني به فقد حركت مني ساكنا فقال له الموبذان
صادفت من الملك فرصة وتم سعدها العباد والبلاد فجعلت الكلام واعظا

وموقصا

وموقصا على لسان الطاير عند سوال الملك فيما سال فقال له الملك ايها
الناصح اكشف لي عن هذا الغرض ما المراد منه فقال له الموبذان اعلم ايها
الملك انه لا تتم الا بالشريعة والقيام لله بطاعته ولا قوام للشريعة الا
بالملك ولا عز للملك الا بالرجال ولا للرجال الا بالمال ولا سبيل للمال الا بالعمارة
ولا سبيل للعمارة الا بالعدل فان العدل هو الميزان المنصوب بين الخليقة وربه
وجعل قيما وهو الملك الى آخر ما ذكر فلما سمع الملك اقام في موضعه
ذلك ثلاثة ايام واحضر الوزرا والكتاب وارباب الدواوين وانتزع
الضياع من ايدي الخاصة والحاشية وردها الى اربابها وحملوا على
رسومهم الاولة وعمروا الضياع وقوي من ضعف وعمرت البلاد واخصبت
وكثرت الاموال وقويت الجنود وانقطعت اطماع الاعادي وتولى الملك
مباشرة الامور بنفسه فصارت ايامه تدعى ايام الاعياد لما عم الناس من الخصب
وشملهم من العدل ثم ملك بعده بهرام المعروف بالبطل وكان مدة
ملكه اربعة اشهر وكان يدعى شاهنشاه ثم ملك بعده نرسي
بن بهرام وكان مدة ملكه تسع سنين وكان يلقب صاحب سابور من بلاد
خراسان ثم ملك بعده ابنه هرمز بن نرسي وكان ملكه
سبع سنين وخمسة اشهر ثم ملك بعده ابنه سابور بن هرمز
وكان يدعى ذا الاكتاف وكان ملكه الى ان هلك اثنين وسبعين سنة
وكان خلفه والده حملا وغلبت العرب على سواد العراق وقام الوزرا بامر
العرب وكانت العرب ممن غلب على العراق اياد بن نزار بن معد وكان يقال
لها طبق لاطباقها على البلاد وملكها اذ ذاك الحارث الاغر الايادي
فلما بلغ سابور ست عشرة سنة اخذ سابور لحرب العرب والايقاع بهم

والقتل فيهم وكان سايا ايد يصيفون بالجزيرة ويشتون بالعراق وكان
في جيش سابور رجل من اياد يقال له لقيط فكتب الى اياد كتابا ينذرهم
به ويعلمهم خبر سابور شعر

سلام في الصحيفة من لقيط ... الى من بالجزيرة من اياد
فان القوم يأتيكم ذا ارقا ... فلا يحبسكم سوق النقاد
اتاكم منهم سبعون الفا ... يجرون الكتائب كالجراد

فلم يلتفتوا الى كتابه وسراياهم تكر نحو العراق وتغير على السواد فلما
جهز القوم عليهم اعاد اليهم كتابا يخبرهم ان القوم قد عسكروا وانهم
سايرون اليهم وكتب لهم شعر

ابلغ ايادا وخلل في سراتهم ... اني ارى الرأي ان لم اعص قد نصعا
الا تخافون قوما لا ابا لكم ... اسوا اليكم كامثال الدبا سرعا
تعلموا امركم لله دركم ... رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا

فاوقع بهم سابور وعمهم القتل وما افلت منهم الا نفر لحقوا بارض الروم
[illegible] فبذلك سمي سابور ذو الاكتاف وقال كان سابور في مسيره
في البلاد على اهل البحرين وفيها يومئذ بنوا تميم فامعن في قتلهم وهرب بنوا
تميم وشيخها يومئذ عمرو بن تميم بن عمرو له في العمر يومئذ ثلاثمائة سنة وكان
تعلق في عمود البيت في قفة قد اتخذت له ما رايه واجمعه عليهم الى ان يتركوه
في ديارهم وقال انا هالك اليوم او غدا وما بقي من عمري ولعل الله ان ينجيكم
من سطوة هذا الملك المسلط على العرب فتركوه فلما صبحت خيل سابور الديار
لحقوها خالية فلما سمع عمرو بن تميم صهيل الخيل جعل يصيح بصوت ضعيف
فاخذوه وجيء به الى سابور فلما وضع بين يديه نظر الى دلائل الهرم ومرور

من الايام

الايام عليه فقال له سابور من انت ايها الفاني قال انا عمرو بن تميم بن مر
وقد بلغت من الكبر ما ترى وقد هرب الناس منك لاسرافك في القتل فاثرت
على بذل الفنا الا الحق كما مضى من قومي ولعل الله يجري على يديك سلامتهم وانا سايلك
عن امر ان اذنت فيه فقال له سابور قل تسمع فقال ما ذا حملك على قتل رعيتك
ورجال العرب فقال سابور قتلتهم لما ان تعرضوا من بلادي واهل مملكتي فقال
عمرو بن تميم فعلوا ذلك ولست عليهم تقيم فلما ملكت وقفوا عما كانوا عليه
من الفساد لهيبة لك قال سابور واقتلهم لانا نجد في علم سرعلينا وخبر آبائنا
ابا منا ان العرب ستدال علينا قال عمرو هذا امر تحققته ام تظنه
قال بل احققه ولا بد ان يكون فقال عمرو فلم تسيء الى العرب واسر تحسن
اليها فيحافظون في قومك عند ادالة الدولة لهم فاحسانك اليهم وان
انت طالت بك المدة كافوك عند مصير الامر اليهم ان كان حقا وان يكن باطلا
فلم تعجل الاثم وتسفك الدما فقال سابور الامر صحيح والراي ما قلت
ولقد صدقت في القول ونصحت فنادى منادي سابور بالامان للناس ورفع
السيف عليهم ويقال ان عمرو بقي بعد هذا الامر ثمانين سنة ثم سار سابور الى ارض الروم
وقتل خلايق من الروم وقال لمن معه اني اريد ان ادخل الى ارض الروم متنكرا لاعرف
سيرهم واخبارهم فاذا بلغت من ذلك مرادي انصرفت الى بلادي فسرت اليهم
بالجنود فحذروه العزيز بنفسه فلم يقبل قولهم فسار بنفسه متنكرا الى القسطنطينية
ونادى في وليمة لقيصر وقد اجتمع الخاص والعام فجلس في جملتهم وجلس على بعض
موايدهم وكان قيصر مصور صورة سابور بانيه طعامه وشرابه فاتا بعض
من كان على مايدة قيصر بكاس فنظر بعض الخدم الى الصورة التي على الكاس

وسابور مقابل لها على المائدة فعجب من اتفاق الصورتين فقام الى الملك فاخبره
فامثل بين يدي الملك فساله عن خبره فقال انا من اساورة سابور وهربت منه لامر
حقده علي فلم يقبلوا ذلك منه وقدم الى السيف فاقر بنفسه فجعل في جلد بقرة
وسار قيصر في جنوده حتى توسط العراق فافتتح المداين وشن الغارات
وعقر النخيل وانتهى الى مدينة سابور وقد تحصن بها وجوه فارس فنزل
وحضر عيد النصارى فاغفل الموكلون امر سابور واخذ منهم الشراب وكان
بقرب سابور اسرى من الفرس فراطنهم بالفارسية ان يحل بعضهم بعضا [illegible]
وامرهم ان يصبوا عليه زقاق الزيت ففعلوا فلان عليه الجلد وتخلص واتى المدينة
فراطنهم فعرفوه ومدوا له الحبال من اعالي السور فدخل عليهم واخرج خزاين السلاح
وخرج على الروم بجنده فقتلهم واسر ملكهم قيصر فابقى عليه واسجنه وامرهم
بغرس الزيتون عوض ما عقروا من النخيل ولم يكن الزيتون يغرس بالعراق الى ذلك
الوقت وفي ذلك يقول بعض شعراء الفرس
اذ يغرسون من الزيتون ما عقروا   من النخيل وما اخفوا لمشتار
وهو الذي بنا الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية ثم ملك بعده
ابنه سابور بن سابور وبقي خمس سنين واشهر وكان له حروب مع اياد بن نزار بن معد
وفي ذلك يقول اياد على سابور بن سابور اصبحت   فادا اياد بالسام والنعم
ثم ملك بعده ابنه بهرام بن سابور الذي يدعى شاه بن شاه وكان ملكه عشر سنين
ثم ملك بعده ابنه يزدجرد المعروف بالاثيم وكان ملكه الى ان هلك احدى
عشر سنة وثمانية اشهر وكان فظا خشنا ابان شديد الكبر فاجتمعوا ال
ودعوا عليه وسالوا الله تعجيل الفرج منه فذكروا ان لهم اتاهم فرسا في غاية
الحسن فاقبل حتى وقف على بابه فاجاف الناس منه متعجبين من حسنه واخبروه به

فقام باسراجه واطلاقه ليركبه فلما استدبر احوله ركضه ركضة ما
ت بها ابيه فقتله ثم علا الفرس فروجه فلم يدرك ثم ملك بعده بهرام
بن يزدجرد وهو المعروف ببهرام جور وكان ملكه ثلاث وعشرون سنة
وغاص هو وفرسه في البحر فهلك وخرجت عليه فارس لما كان قد عمهم من
عدله وكان من اهل الشجاعة والباس على اعدايه ويقال انه دخل ارض الهند
متنكرا فمكث بها حينا حتى بلغه ان فيلا هايجا قد قطع السبيل ولم يقدر
اهل الهند ولا ملكهم عليه فسالهم ان يدلوه عليه فرفع امره الى الملك
فارسل معه رسولا فلما انتهيا رقا الرسول على شجرة لينظر ما يصنع بهرام فصرخ
بهرام على الفيل فخرج اليه فجعل يرميه بالنشاب ويضعها بين عينيه
ثم دنا منه واخذ بخرطومه وجذبه جذبة خر منها الفيل ثم احتز راسه
واقبل به الى الملك شباده ملك الهند واحسن اليه غاية الاحسان ثم ان
ملكا من الملوك اقبل يحوز للملك الذي بهرام عنده يحارب لكثرة
جنوده الملك الذي قصده فقال له بهرام لا يهولنك امره فركب بهرام
وسار مع عسكر الملك وامرهم ان يحرسوا ظهره وقال لهم انظروا الى فعلي وكانوا
لا يحسنون الرمي اكثرهم رجالة فحمل عليهم حملة هدتهم فجعل يضرب الرجل
منهم فيقسمه نصفين ثم ياتي الفيل فياخذ بخرطومه فيصرعه ويتناول
من عليه فيقتله ثم ياخذ الفارس من على فرسه فيجعله على قربوس فرسه
ويتناول الرجل فيضرب بهما بالاخر فيموتا ولا يقع له نشابة في الارض فولوا
امامه منهزمين وحمل اصحابه الذين كانوا يحرسون ظهره فاكثروا فيهم القتل
فانكح ملك الهند ابنته وكان اسم هذا الملك شبرمه وجعل لها الدبيل
ومكران وما يليها من ارض الهند واشهد له بذلك فانصرف بهرام الى مملكته

ولم يزل يحمل اليه اموال تلك البلاد ثم انه صار اليه ملك الترك بجنود عظيمة
فهزمه بهرام بجمع يسير من قومه واخذه اسيرا وكان نشأ بهرام بارض العرب
وكان يقول الشعر بالعربية ويتكلم بلغات كثيرة وكان نقش خاتمه بالافعال
تعظم الاخطار ومما حفظ من شعر بهرام حين هزم خاقان ملك الترك واخذه اسيرا

اقول له لما فضضت جموعه ... كأنك لم تسمع بصولات بهرام
واني حامي ملك فارس كلها ... وما خير ملك لا يكون له حامي

ثم ملك بعده يزدجرد ابنه وكان له تسع عشرة سنة واحضر حين ملك رجلا
حكيما من قومه وكان من حكمته ما يسوس به رعيته بالعدل ثم هلك وتنازع
الملك بعده ابناه فيروز وهرمز فقتل فيروز هرمز ثم هلك فيروز بعد
قتله لاخيه هرمز بعد ان كان قد غزا الخشنواز ملك الهياطل فاخذه
الخشنواز اسيرا ومحن اليه واطلقه بعد ان كان قد اخذ عليه
العهد ان لا يغزوه ولا يغدر بعد ذلك فلما وصل الى مملكته
اخذته الحمية والغيرة فغزاه ثانية فظفر به مرة اخرى فقتله وكان
ملكه سبعا وعشرين سنة ثم تنازع الملك ابناه قباذ وبلاش فغلب
على اخيه قباذ فهرب الى خراسان ليطلب من ملك الترك ان يعينه على اخيه
ثم بقي بلاش في الملك وكان حسن السيرة اربع سنين وكان اخوه قباذ لما صار الى
ملك الترك يستنجد به على اخيه وماطله او اعتذر بجابه ثم وجه معه
جيشا فوصل ارض فارس بعد موت اخيه فملك عليهم ثم ملك بعد
قباذ بن فيروز وكان ملكه الى ان هلك ثلاثا واربعين سنة وكان ضعيفا
في مملكته ثم ملك بعده ابنه كسرى انوشروان فاعاد الاموال
على احوالها ولقي مؤبدو اهل مقالة واعاد سيرة اردشير وكان مدة

ملك

ملكه ثماني واربعين سنة وهو الذي بنا سور الابواب وجعل هذا
السور من جوف البحر بقدر ميل وبناه على الزقاق بلبن الحديد
والرصاص فكلما ارتفع البنا نزلت الى ان استقرت بجوف البحر
وقراره وارتفع السور على الما فغاص الرجال حينئذ بالخناجر
والسكاكين الى تلك الزقاق مشقوقها فتمكن السور على قرار الارض
في جوف البحر وسمي هذا السور الذي في البحر القيد وذكر المسعودي
في مروج الذهب ان هذا السور كان باقيا الى سنة اثنين وثلاثين وثلاث
مئة في عصر المسعودي وجعل هذا السور في البر على جبل القبق اربعين
فرسخا حتى انتهى الى طبرستان وجعل على كل ثلاثة اميال من هذا السور
بابا من حديد واسكن من داخله امة من الناس يراعي ذلك الباب وذلك لدفع الامم
المتصلة بذلك الجبل من الامم وهم الخزر واللان والترك وغيرهم
ولما بنا انوشروان هذا السور هابته الملوك وهادنته وراسلته
وكان مما ورد رسول ملك الروم قيصر بهدايا والطاف فنظر الرسول
الى ايوانه وحسن بنيانه ونظر في بعض صحونه اعوجاجا في ميدانه فقال
كان يحتاج هذا الصحن الى تسوية اعوجاجه ويكون مربوعا فقيل له
انه كان في هذا المحل عجوز لها منزل في موضع الاعوجاج وان الملك رامها
على بيعه وارغب لها في الثمن فابت فلم يكرهها وبقي الاعوجاج في الا
يوان على حاله فقال له الرومي هذا الاعوجاج احسن من الاستوا
وكتب اليه ملك الصين من فغفور ملك الصين صاحب قصر الدر

والجواهر الذي يجري في قصره نهران بستيان العود والكافور والذي
يحدر الممتد على فرسخين والذي يحب فيه بنات الف ملك والذي في مربطه
الف فيل ابيض الى كسرى انوشروان وارسل اليه بفارسين من در منضد
عينا الفارسين والفرس من ياقوت احمر وثوب حرير سياني مشريا فيه صورة
الملك على الوابد وعليه تاجه وحلته وعلى راسه الخدم بايديهم المراوح
والسيوف والصورة منوجة بالذهب وارض الثوب لازوردي والثوب
في سفط تحمله جارية يحجب في شعرها يتلالا لاجالها وغير ذلك مما
يتنافس فيه الملوك وكتب اليه ملك الهند وعظيم ملوك
الشرق وصاحب ايوان الذهب وقصر الياقوت والدر الى اخيه
كسرى انوشروان ملك فارس صاحب التاج والراي واهدى اليه الف
رطل من عود يلين في النار كما يلين الشمع ويختم عليه كما يختم على
الشمع وجاما من الياقوت الاحمر وصندوقين مملوءا درا وعشرة امنان
كافور بالعتيق وجارية طولها سبعة اذرع يضرب اشفار عينيها الى
وجنتها كان بين عينيها لمعان البرق مع اتقان شكلها مقرونة الحاجبين
لها سفر الى شعرها وفراش من جلود الحيات الين من الحرير واحسن من الوشي
وكان الكتاب في ورق الكاذي مكتوب بالذهب الاحمر ثم ملك بعده
ابنه هرمز وكان مدة ملكه اثنا عشر سنة ثم سملت عيناه وكان اول ملك
سملت عيناه ثم ملك بعده ابنه ابرويز ويعرف بكسرى وطالت مدته
حتى طلع الناس عنه فخلعوه بعد ثماني وثلاثين سنة مضت فيها في الملك وكان وزيره
والقايم بالامر بزرجمهر الحكيم ولبزرجمهر هذا قضايا وحكم ومواعظ

كثيرة في ايدي الناس وكان بزرجمهر هذا لما بلغ ثلاث عشر سنة دخل على
كسرى وقد جلست الوزرا على مراتبها والمرازبة في مجالسها فوقف وحيا
الملك ثم قال الحمد لله المامول نعمه المحذور نقمه الدال عليه بالرغبة اليه
المويد الملك بسعود الفلك حتى رفع شانه وايد سلطانه وانارت
به البلاد وانتعش به العباد وقسم في التدبير وجوه التقدير فرعا رعيته
بفضل نعمه وحماها المهلكات واورد المعيشات وذادها الاكالي
واورد العيطة واللين انعاما من الله عليه وتثبتا في يديه واساله
ان يبارك له فيما اتاه ويحرز له فيما استرعاه ويرفع قدره في السماء
وينشر ذكره على وجه الماء لا يبقى له فيها مناجي ولا يوجد له بينهما معاندي
واستوهب له حبوة لا ينتقص فيها وقدعة لا يحيد احد عنها وملكا
لا بوس فيه وعافية قسم له النما وتكثر له النما وعز يوا امنه من قلة
الرعية ولو صح بليه فانه حوى الخير ودافع الشر فامر الملك ان يحشى
فمه بالدر وعلم صنعه على حداثة سنه ان استوزره وقلده خيرهم وشره وكان
اول داخل عليه واخر خارج عنه وكان ابوه حامل الذكر وضيع الحال
سني المنظر اسمه البختكان وفي ايام ابرويز كان حرب ذي قار وكان
لتمام اربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وفي رواية انها كانت بعد بدر باربعة اشهر وروي انه خرج في بعض الاعياد
وقد صفت له الجنود وكان فيما صف الف فيل وقد احدقت به خمسون
الف فارس دون الرجالة فلما نظرت اليه الفيلة سجدت له فما رفعت
روسها وسطها خراطيمها حتى جذبها السواس بالمحاجن وهو الذي

قتل النعمان بن المنذر وسيأتي خبره ثم خلع من الملك وسملت عيناه وصل
وكان له سيره موصوفه بالحسن والجمال ولكن الله انتقم منه بسبب كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فان كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما وصل اليه مزقه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال مزق
الله ملكه كما مزقه وهو الذي كتب الى باذان عامله على اليمن انك ابعث
الى هذا الرجل الذي بالحجاز كتاب يأتيني به فارسل باذان بكتابه الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان قد وعدني قتل كسرى في هذا اليوم فلما وصل اليه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى باذان انتظر حتى وصله الخبر ان ابرويز قتله ابنه
فاسلمت الفرس الذي باليمن وجاهدوا وقتلوا الاسود المعني الكذاب
المتنبي ثم ملك بعده ابنه قباذ المعروف بشيرويه القابض على ابيه
والقاتل له والفرس يسمه الغشوم وكان ملك شيرويه الى ان هلك
سنه وستة اشهر وكان هلك حين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المدينه المنوره ثم ملك بعده ابنه اردشير وهو ابن سبع سنين فسار
اليه من انطاكيه شهربايز فقتله وكان ملكه الى ان قتل خمسة اشهر ثم ملك
بعده شهربايز هذا عشرين يوما فاغتالته ابنة لكسرى ابرويز يقال
لها ايرجيب ويقال ان اسمها البوران ثم ملك بعده كسرى بن قباذ وكان
ملكه ثمانية اشهر ثم ملك بعده ابنة لكسرى ابرويز ويقال لها ارمي دخت
وكان مدة ملكها سنه واربعة اشهر ثم ملك فرخزاد بن كسرى وكان
طفلا وكانت مدة ملكه شهر ثم ملك يزدجرد اي شهريار بن كسرى ابرويز

وهو اخرهم

وهو اخرهم وكان ملكه الى ان قتل بمرو من جهة خراسان عشرين
وذلك لتسع سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان سنة احدى وثلاثين للهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة والتسليم واذ قد اتممنا اخبار الفرس وملوكهم
وكم مدة كل ملك من ملوكهم فلنذكر ملوك اليونان على جهة الاختصار
كما فعلنا فيمن قبلهم وقد تنازع الناس في اليونان فاضافهم قوم الى الروم
وانهم من ولد العيص بن اسحق وقالت طائفة ان يونان الى يافث بن نوح
وذهب قوم انهم من ولد ادريس بن تارات بن سام بن نوح وقال المسعودي
وقد ذكر قوم ان يونان اخا قحطان وانه من عامر بن شالح وان امره كان
على الانفصال من دار اخيه وانه خرج من ارض اليمن وكان يونان جبارا
عظيما وسيما جسيما وكان جزل الرأي عظيم القدر كبير الهمه ولما كثر
ولد يونان خرج يرتاد موضعا يسكنه فاتى الى موضع بالمغرب فاقام به هو ومن
معه من ولده فكثر نسله الى ان حضره الموت فجعل وصيته الى الاكبر من ولده
واسمه جربوس فقال له اني راحل عنك فعليك بالجود فانه قطب الملك ومفتاح
السياسه وكن حريصا على قتال الرجال بالانعام عليهم تكن صالحا
رشيدا فلما مات يونان بقي ابنه على طريقته وكثر نسلهم فغلبوا على ديار الغرب
من ديار الافرنجيه والنوكرد واجناس الامم من الصقالبه وذكر بطليموس
في كتابه ان اول ملك منهم اسمه فيلبس وتفسيره محب الفرس وكان مدة
ملكه سبع سنين ثم ملك بعده الاسكندر ابنه وقد تقدم خبره وبعض
ما كان عليه ثم ملك بعد الاسكندر بطليموس وكان حكيما عالما سائسا
مدبرا وكان ملكه اربعين سنه وذكر ان هذا الملك اول من اقتنى البزاة

ولعب بها وصادها وكان من قبله من الملوك لا يلعب بها ثم ملك بعده بطلميوس
المعروف بمحب الاب وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطلميوس
المعروف بمحب الاخ صاحب الفلك والنجوم والمجسطي اربعا وعشرين سنة
ثم ملك بعده بطلميوس المعروف بمحب الام خمسا وثلاثين سنة ثم ملك بعده
بطلميوس الصانع تسعا وعشرون سنة ثم ملك بعده بطلميوس الاسكندراني
اثنا عشر سنة ثم ملك بعده بطلميوس الحديد ثمان سنين ثم ملك بعده
بطلميوس الجوال ثمان سنين ثم ملك بعده بطلميوس الحدث ثلاثون سنة
وهذه تسمية بطلميوس اليونان تسمية لكل ملك منهم كما ان كسرى
اسم لملك فارس وقيصر اسم لملك الروم وخاقان اسم لملك الترك والنجاشي
اسم لملك الحبشة وطرخان اسم لملك الخزر وتبع لملك اليمن هذه
استعمله المتقدمون لا يختلفون فيه ثم ملكت بعد بطلميوس الحدث
ابنته قلابطرة وكانت حكيمة معظمة للحكماء ولها كتب مصنفة في الطب
وغيره من علوم الحكمة ولها خبر طريف في موتها وقتلها لنفسها وكان لها زوج
يقال له انطينوس مشاركها في ملك مقدونية وهي بلاد مصر فلما اراد
الله سبحانه ذهاب ملك اليونان الا على يد ملك رومة وكان اول من سمي قيصر واليه
تنسب القياصرة واسمه اغسطس وانما سمي قيصر لان امه ماتت وهي حامل
به فشق عن بطنها وخرج حيا وكان يفتخر بذلك وان النساء لم يلده وحقيقة
هذه اللفظة بالعجمية شق وللاثنين واربعين من ملكه ولد المسيح ابن
مريم عليلم وكان لاغسطس حروب كثيرة حتى قتل زوجها المذكور
واراد قيصر مع علمه بحكمتها ان يتزوجها بعد قتل زوجها ليستفيد
من حكمتها لانها كانت بقية حكماء يونان ثم انه راسلها الى ذكر فعلت مراده منها

وقد ونرها

وقد ونرها بقتل زوجها فطلبت الحية التي تكون بين الحجاز والشام وهي
نوع من الحيات تراعي الانسان حتى اذا نظرت الى عضو من اعضائه وثبت
عليه فلم تخط ذلك العضو فتهلكه ولا يعلم بها احد من فوره
قال المسعودي ورايت نوعا من هذه الحيات بطخارستان وبهارستان
وتكون في جوف الرمل بين التراب فاذا احست بالانسان او اي حيوان وثبت
ذراعا كثيرة وضربت باحد راسيها اي موضع فيموت من حينه وتحث
اليه فلا تطرح الا كفا فاحتملها احد من تلك الحيات فلما ان كان لو عبد
الذي اوعدت قيصران يدخل فيه عليها في قصر ملكها امرت المجلس
ان يفرش بانواع الرياحين المشمومات فبسط في مجلسها وعهدت بما
ارادت الى خواصها وقعدت على سرير ملكها ووضعت تاجها على راسها
وعليها ثيابها وزينتها وفرقت حشمها فاشتغلوا عنها وقربت يدها
من الحية وقد سترتها بين الرياحين فضربتها فماتت من حينها واسترت
الحية بين الرياحين ودخل قيصر حتى اذا انتهى الى المجلس فوجدها على سريرها
والتاج على راسها فلم يشك انها تنطق فدنا منها فتيقن انها ميتة
واعجب بتلك الرياحين فذهب الى كل نوع يلتمسه وهو لا يدري ما سبب
موتها وهو متاسف على ما فاته منها فبينما هو كذلك اذ وثبت عليه الحية
فرمته بسمها وضربته في احدى يديه فيبس شقه الذي ضربته فيه فتعجب
من قتلها نفسها ثم ما كادته من القاء الحية بين الرياحين وهذا اخر
من ملك من اليونانيين ولنذكر هنا نبذا من اخبار العرب الاولى
الغابرة الذين انقرضوا في العصر الاول فمنهم طسم وجديس وطسم

تصوبر لا وى ان ارم بن سام بن نوح وجديس بن عامر بن ارم بن سام بن نوح
وكان منزلهما جميعًا اليمامة وكان اسمها جو وكان لهم مال وكان الملك
عليهم في ذلك الاوان رجل من طسم يقال له عملوق وكان ظلومًا غشومًا
لا ينهاه شيء عن هواه وكان سبب فناء طسم وجديس انه لما تمادى
عملوق في ظلمه وذلك انها اتت يومًا عملوق امرءة منطقة اسمها هزيلة
بنت مازن من زوج لها يقال له ماجس وكان قد طلقها واراد اخذ
ولدها منها فابت عليه فترافعا الى الملك ليحكم بينهما فقالت هزيلة هذا
يعني ولدها حملته تسعًا ووضعته دفعًا وارضعته شفعًا ولم انل منه
نفعًا حتى اذا تمت اوصاله واستوت خصاله اراد ان ياخذه
مني قهرًا ويتركني منه صفرًا فقال زوجها قد اخذت المهر
كاملًا ولم انل طائلًا الا ولدًا جاهلًا فافعل ما انت له فاعلًا فامر الملك
ان يقبض الولد منهما ويجعل في غلمانه وقال لهزيلة ابغيه ولدًا ولا تلدوا
تتكحي بعده احد فقالت هزيلة اما النكاح فبالمهر واما السفاح
فبالقهر ومالي ارب في شيء منهما ثم انشات تقول شعرًا

أتينا اخا طسم ليحكم بيننا ... فانفذ حكمًا في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متورعا ... ولا كنت فيما يلزم الحكم عالما
ندمت فلم اقدر على متخارج ... واصبح بعلي حائر الفكر نادما

فلما وصل الشعر الى عملوق غضب واقسم ان لا تهدى امرءة من جديس الى بعلها
الا كان هو الذي يبدا بها وان كانت ابنة ابكر افترعها وان كانت ثيبًا نالها
وذلك ليغيض بالامر جديس ويذلها فلم يزل على ذلك دهرًا حتى اهديت
عفيرة بنت غفار جديسية اخت الاسود بن غفار سيد جديس الى زوجها فحملت

الى عملوق كعادته وكان اسمها الشموس ومعها الفتيان يغنين
ابدي بعملوق وقومي واركبي ... وبادري الصبح بامر معجب
فلما افترعها وخلا سبيلها خرجت على قومها شاقة ثيابها من قبلها ودبرها وهي تقول
لا احد اذل من جديس اهكذا ... يفعل بالعروس يرضى بهذا القوم
ثم قالت تحرض قومها جديس على طسم شعر
ايصلح ما يؤتى الى فتياتكم ... وانتم رجال فيكم عدد النمل
فان انتم لا تغضبوا عند هذه ... فكونوا نساء لا تعاب من الكحل
ولو اننا كنا رجالا وكنتم ... نساء لكنا لا نقر على الذل
فلا تجزعوا يا قوم للحرب انها ... تقوم باقوام كرام على رجل
فيهلك فيها كل اكس وكل ... ويسلم فيها ذو النجابة والفضل
فلما سمعت بذلك جديس غضبت لذلك واجتمعوا الى الاسود بن غفار وكان
مطاعًا فيهم فقال لهم يا جديس لتطيعنني فيما امركم به والا لاتكئن
على سيفي حتى يخرج من ظهري قالوا فانا نطيعك فيما امرت فقال لهم ان طسم
ليسوا با عز منكم ولكن ملك صاحبهم علينا وعليهم هو الذي يلحقنا ما لحقنا
ولولا ذلك ما كان لهم علينا من فضل فقالوا قد قبلنا ولكن القوم
اكثر منا عددًا فقال اني صانع طعامًا ثم ادعوهم اليه فاذا جاءوا يمشون
بغير سلاح بالحلل نهضنا اليهم فانفرد انا بملكهم وينفرد كل رجل
برجل واحد منهم حتى نستاصلهم فقالت عفيرة لاخيها لا تفعل هذا فان الغدر
ذل وعار ولكن كابروا القوم في ديارهم تظفروا او تموتوا كرامًا فلم

فقالوا لا ولكن نمكر بهم فيكون ذلك اهلك لنا منهم ثم ان الاسود صنع طعاما وامر
قومه ان يخترطوا السيوف ويدفنوها في الرمل حيث صنع الطعام ثم دعا عملوق
وقومه فلما توافوا على الطعام استثارت جديس سيوفهم من الرمل حيث دفنوها
فقتلوهم اجمع وما افلت منهم الا رجل واحد واسمه رياح بن مرة ففر الى حسان
بن تبع ملك حمير فاستغاث به واخبره بما صنعت جديس بطسم فوعده
بالنصر ثم ناد حسان بالمسير اليهم واخبر قومه بما صنع جديس بطسم فلما كلم قومه
قالوا وما جديس وما طسم ايها الملك فقال هما اخوان قالوا وما لنا في ذلك
من ارب وانما هم عبيدك فقال حسان ما يسعني ان اترك نصرته وقد
استغاث بي اترايتم لو كان ذلك فيكم ما كان من عليكم ان يهدر دماكم وما
لنا الا ان ينصف بعضهم من بعض فقام فرسانهم فقالوا الامر امرك ايها
الملك فامر بما احببت فامرهم بالمسير فساروا حتى اذا ما توا اليمامه
على ثلاث ليال فقال لهم رياح بن مره لحسان ابيت اللعن ان لي اختا متزوجة
فيهم تنظر الى الركب على ثلاث ليال واني اخاف ان تنذر القوم بمسيرك فمر كل فرد
من قومك ان يقتلع شجرة فيجعلها في امامه فامر حسان قومه بذلك وساروا
فنظرت اليهم الزرقا فقالت يا جديس قد سارت اليكم الشجر قالوا وما ذاك قالت اني
ارى شجرا من ورائها بشر واني ارى رجلا من وراء الشجر يأكل كتفا او يخصف نعلا فكذبوها
بما قالت وتغافلوا عن الحزم وصبحتهم حمير واستباحوا اليمامه وقتلوا واسروا
وهرب الاسود حتى اتى جبل طي فاجاروه من كل من طلبه وهم له يعرفون
فقبيلته في طي مشهورة الى اليوم مذكورة ثم ان حسان لما فرغ من جديس

فانتزع عينيها فوجد تحت عينيها عروق سود فسالها عن ذلك
فقالت حجر اسود كنت اكتحل به يقال له الاثمد وكان يبيت قوي بصري
وفي ذلك يقول عبد المسيح بن جديس بن طسم

يا جديس كما الله بن ثبن ... فاتيناهم بقوم كتوم
تركوا فيه مثل ما تركون ... لسنظلما على عناديا ما
نعلم ان قضيت منهم ديوني

ولنذكر هنا اشارة الى عاد الاولى وممن عرفنا من ملك منهم بالخبر فقد ميه
قد ذكرهم الله تعالى في كتابه الكريم بقوله وانه اهلك عادا الاولى وثمودا
فما ابقى واخبر عنهم من شدتهم وقوتهم وما بنوه من الابنية العادية
التي بقيت على ممر الدهور وكان عاد الذي ينتسبون اليه رجلا جبارا عظيم
الخلقة وهو عاد بن العوص بن ارم بن سام بن نوح وكان طويل العمر قيل انه
تمم الف سنة وكان يعبد القمر وانه راى من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج الف
امراة وكانت بلاده متصلة بارض اليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد
الشحر وبلاد عمان وحضرموت وذكر بعض من يعتني باخبار العالم
ان عادا لما توسط في العمر اجتمع اليه ولده وولد ولده والبطن العاشر من ولده
فلما بلغ الف سنة ومئتي سنة هلك ثم عاد الملك بعده الى الاكبر من صلبه
وهو شداد بن عاد وكان ملكه تسعمائة سنة ويقال انه احتوى على
ساير ممالك العالم وهو الذي بنا ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد المذكورة في سورة الفجر ويقال انه بناها بعد ان جمع جميع
الفعلة من كل بلاد وتانق في بناها على ما ذكر لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وجعل الانهار تسقيها واجرا سواقيها واراقها في قنوان الفضة

واتم بناها في ثلاث مائة سنة وغرس انواع الثمار فلما جاءه الخبر بتمام بناها
تجهز بالمسير اليها هو وجنوده ومن يختص به ونظر فيما يحتاج اليه لسكناه
فتم جهازه في عشرة اعوام لاستعداده لذلك فلما صار على فرسخ
منها ارسل الله عليه صيحة اهلكته وجنده حتى ما بقي منهم احد ولا عين تطرف
فهي خالية الى الان وقد ذكر في بعض التفاسير انه دخلها ابو قلابة عبد الله
بن قلابة تابعي مشهور في ايام معاوية لعنه الله وانها ظلت عليه ناقته فخرج
في طلبها حتى وقع في صقع المدينة فدخلها ومشى فيها وراى عجايبها وانها مبنية
من فضة ولبنة من ذهب فلما وصل الى معاوية اخبره بما راى في المدينة فارسل
الى كعب الاحبار يساله هل لله مدينة على هذه الصفة فاخبره كعب انها ارم ذات العماد
التي ذكر الله في كتابه وسيدخلها رجل في زمانك وقد دخلها فاراه ابا قلابة
فقال هذا الذي دخلها او سيدخلها ولله الخلق والامر فاسمه الجبار
وحيد المتكبر لا اله الا هو ويقال ان هولا الملوك في عاد الاخرى واليهم
انتهت القوة والبطش اليهم ارسل الله هود النبي عليه السلم وهو هود
بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح صلعم
وكانوا اهل اوثان يعبدونها يقال لاحدها صدا وللاخر صمود وللثالث
الهبا فدعاهم هود الى توحيد الله سبحانه فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فوعظهم
بما ذكر الله في كتابه اتبنون بكل ريع تعبثون الى اخرها وكان جوابهم ما ذكر الله سبحانه
سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فاصابهم عند تكذيبه ما ذكر
الله في تنزيله وذلك ان الله سبحانه حبس عليهم المطر ثلاث سنين حتى وفدوا
الى مكة المشرفة وفدا ليستقوا لهم وهم قيل بن عير ونعيم بن هزال ومرثد بن سعد

ومرثد

وكان مرثد مسلما يكتم ايمانه عن قومه ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق
كل واحد منهم مع ناس من قومه فبلغ عددهم سبعون نفرا فلما قدموا قريبا
من مكة نزلوا على معاوية بن بكر وكانوا اخواله او اصهاره فاواهم واكرمهم
فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر فلما راى معاوية بن بكر طول بقائهم وقد بعثهم
قومهم يستغيثون لهم فشق عليه ذلك وقال هلك اخوالي واصهاري وهولاء
باقون عندي والله اما ادري ما اصنع استحي ان امرهم بالخروج فيظنون اني قد
ضقت منهم لمكانهم عندي فاستشار الجرادتين فقالت له قل شعرا

الا يا قيل ويحك قم فهينم ... لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا ... قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد وليس نرجوا ... به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير ... فقد امست نساؤهم ايامى
وان الوحش تاتيهم جهارا ... ولا تخشى لعادي سهاما

فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يستغيثون
بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم فقال مرثد بن سعد يا قوم والله لا تسقون بدعائكم
ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم واظهر اسلامه فقال معاوية بن بكر حين سمع كلامه

الا سعد فانك من قبيل ذوي كرم ... وامك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا ... ولسنا فاعلين لما تريد
اتامرنا لنترك دين قوم ... ذوي رمل وال صد ذي الجود

ثم قالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد انه قد فارق دينا فلا يدخل معنا مكة فقد اتبع
دين هود فخرجوا الى مكة ليستقوا لعاد فلما خرجوا خرج مرثد حتى ادركهم
قبل ان يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم اعطني سولي ولا تدخلني في شي مما يدعوك
به وفد عاد اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا ثم انشا

فانشا الله ثلاث سحايب بيضا وحمرا وسودا ثم نادا مناد من السحاب يا قيل
اختر لنفسك من هذه السحايب فقال اني اخترت السودا فانها اكثرها ما فنادا
المنادي اخترت رمادا رمددا لا يبقي من عاد احدا ولا تترك والدا ولا ولدا الا جعلهم
الله همدا فساق الله السحابة بما فيها من العذاب الى عاد الاضري فلما راوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا كما حكا الله سبحانه في كتابه وكان
اول من ابصرها وعرف انها ريح امراة من عاد يقال لها مهدد فصاحت بهم ثم
صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رايت يا مهدد قالت ريحا فيها شهاب النار
امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كما ذكر
الله تعالى في كتابه العزيز فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن امن معه في حضيرة فما يصيبهم منها
الا ما يلين جلودهم ولما خرج من وفد عاد مرثد بن سعد ولقمان بن عاد ولم يدخلا
فيما دخلا فيه الوفد فبخلا مكة منفردين يدعوا الله لانفسهما فقيل لهما
قد اوتيتما سولكما فاختارا لانفسكما الا انه لا سبيل الى الخلود فقال مرثد
اللهم اعطني برا وصدقا فاعطي ذلك وقال لقمان اللهم اعطني عمرا فقيل له اختر
لنفسك اما بقا سبع بقرات عفر في جبل وعر لا يمسهن ذعر او بقا سبع نويات
من تمر مسبوعات في صخر لا يمسها ندا ولا قطر او ان شئت بقا سبعة انسر كلما هلك
نسر عقبه بعده نسر فاختار الانسر وكان ياخذ الفرخ منها حين يخرج
من بيضته وياخذ الذكر لفضل قوته فاذا مات اخذ غيره حتى اتا على السابع
ثماني سنه وكان اخرها يسمى لبد وكان يدرجه العجز ويقال انه انهض لبد
حرصا على الحيوة فلما مات لبد مات لقمان وهو الذي يدعا لقمان صاحب
النسور انتهى هذا ما تيسر جمعه من اخبار عاد ولنشرع في ذكر

جرهم فانه كان منهم ملوك حلوا مكة المشرفة كما سنشير اليه لك وجد
هم جرهم بن عوث بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا الاكبر بن يشجب
بن يعرب بن قحطان بن هود وكان من خبر جرهم انه لما تفرقت القبايل
في اليمن بالقحط شديد كان بها من خرج من اليمن جرهم والعماليق فيمموا
العماليق نحو تهامة وكان عليهم السميدع وهو بن هوثر بن لاوي بن قيطور
بن كركر واشتد القحط فاقبل السميدع يحثهم على المسير ويقول لهم
سيروا متى تركتم في البلاد الى ارض البر الى فساد فقيل سار بن قحطان
ذو الرشاد ثم اتوا على مكة فنزلوا على زمزم فلما استقروا بمكة تسامعت
بهم جرهم فرحلوا اليهم وعليهم الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد
بن الرقيب بن ظالم بن هيب بن نبت بن جرهم فنزلوا اسفل مكة وكان
السميدع نزل بقومه العماليق باجياد من اسفل مكة فيعشر من دخل
مكة من ناحيته وكان بين السميدع والحارث حروب فخرج الحارث
بقومه يتقعقع سلاحهم فسمي الموضع قعيقعان وخرج السميدع
بقومه بجياد الخيل فسمي الموضع اجياد فكانت الدايرة للعماليق على جرهم
فافتضحوا فسمي الموضع فاضح ثم اصطلحوا ونحروا الجزر فسمي الموضع المطابخ
ثم كانت الولاية البيت الحرام بعد ما مات اسمعيل بن ابراهيم عليه
في جرهم ثلاث مئة سنة ثم ملك بعده ابنه عمرو ثم ابنه الحارث بن عمرو ثم ابنه مضاض
الاصغر وكان طايفة من جرهم نزلوا نجران منهم الافعا بن الافعا وهو صدي لما
اشتغل نزار بن معد بن عدنان على الموت قال لبنيه وهم مضر الحمرا وربيعة الفرس
وانمار الحمار واياد الشمطا وكان اعطا مضر القبة الحمرا وما اشاكلها وربيعة الفرس

وما شاكلها ولاياد جاريه وما عليها وكانت شمطا وما شاكلها ولا
نمار الحمار وما شاكلها فقال يا بني ان اختلفتم في ميراثي فسيروا الى الافعا بن
الافعا يقسم بينكم فلما مات ابوهم اختلفوا في القسم فساروا الى الافعا بن الافعا
فعبروا في طريقهم على اثر بعير رحم فقال مضر هذا اثر بعير ازور فقال ربيعه ثم هو ابتر
فقال اياد نعم واعور فقال انمار نعم وشرود فلقيهم في طريقهم رجل فسالهم هل راو
له بعيرا فقال مضر هل بعيرك ازور قال نعم قال ربيعه هل بعيرك ابتر قال نعم قال
اياد هل بعيرك اعور قال انمار هل بعيرك مشرود قال نعم فاين بعيري قالوا
ما رايناه قال كيف تاتون بصفة بعيري ثم تقولوا ما رايناه ثم لحقهم في طريقهم
حتى وصلوا الى الافعا فقال له ايها الملك انصفني من هولا انهم عبثوا على بعيري
واخذوه ثم جحدوا في بعيري وقصوا القصه معهم فاقسموا ما راوه بتا
فقال كيف عرفتم قصد بعيري ولم تروه قال مضر رايت اثر البعير تكن احد يديه دون
الاخرى فعلمت انه ازور فقال ربيعه رايته يرمي بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر
ولو لم يكن ابتر كان يرمي بعره متفرقا فقال اياد رايته يمر بالكلا فياكل من جانب
واحد ولا ياكل من الجانب الاخر فعرفت انه اعور فقال انمار ورايته يمر بالروضه
من الكلا فلا يعرج عليها ويمر بما هو دونها فيرتع فيها فعلمت انه شرود فقال الافعا
صدق القوم ليسوا باصحاب بعيرك ثم سالهم من خبرهم فاخبروه بما اوصاهم به ابوهم
لكل واحد منهم فقال لهم الافعا ومثلكم من يحكم بينكم فقالوا قد احتجنا فقسم
بينهم فاعطى القبه الحمرا وما شاكلها من ذهب او انا احمر مضر فسمي مضر
الحمرا واعطى ربيعه الفرس وما شاكلها من الخيل فسمي ربيعة الفرس واعطى اياد
الجاريه الشمطا وما شاكلها واعطى انمار الحمار وما شاكله ثم انزلهم في دار
الضيافه ووكل لهم من يسمع كلامهم ويحفظه ويخبره وامر صاحب غنمه

ان يذبح

ان يذبح لهم شاه من اسمن غنمه وامر صاحب شرابه ان يسقيهم من
اطيب شرابه وان يطعمهم عسلا من اطيب عسل عنده فلما اكلوا
قال احدهم لم ار طيب سمين قال الاخر لولا انه رضعت كلبه وقال احدهم هذا
شراب طيب وقال الاخر لولا ان داليته على قبر وقال الثالث وهذا عسل
طيب وقال الاخر لولا ان نحله وضعته في هامة جبار وقال الرابع
وهذا ملك كريم وقال الاخر لولا انه لغير ابيه فقص عليه المتوكل
عليهم جميع ما سمعه منهم فطلب صاحب غنمه فساله عن الشاه التي ذبح لهم
فقال انما امرتني باسمن ما في غنمك ان اذبحها لهم ولم يكن عندي غير كبش ماتت
امه فكان يرضع مع الاجري وسال صاحب شرابه فقال انما امرتني ان
اعطيهم اطيب شراب لم يكن عندي اطيب شراب من الذي داليته على قبر جدك
ولم يكن عندي عسل اطيب من الذي وضعه نحله على هامة انسان فدخل
على امه فقال اصدقيني من ابي والا قتلتك قالت ان اباك الذي تنسب
اليه كان قطيعا ولا يولد له ولد فخشيت ان يخرج الملك مني حيث لا ولد
فمكنت نفسي من شاب جميل فخرج اليهم وامرهم بالانصراف وقال هولا
شياطين الانس ثم طغت جرهم في الحرم وبغت حتى فسق رجل منهم بامراة
في الحرم وكان الرجل يدعا اساف والمراة نايله فمسخهما الله حجرين صلدا
وبعد وقتين عبدهما المشركون فبعث على جرهم الرعاف والنمل وغيره
من الافات فهلك كثير منهم كثر ولد اسمعيل وصار لذوي قوه ومنعه
فغلبوا على اخوالهم من جرهم فاخرجوهم من البيت فلحقوا بارض جهينه
وملكوا اصواد هنالك فاتاهم في بعض الليالي سيل فذهب بهم

وقد ذكر ذلك ابن ابي الصلت الثقفي في جرهم حين اخرجهم ولد اسمعيل من مكة
يقول الحارث بن مضاض اخر من ملك منهم الحرم شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا … انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فاباد نا … صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت … نعز فلا يحظى لدينا المكاثر

وبانقراض جرهم حين حملهم السيل كما ذكرنا انقرضت العرب العاربة من عاد
وعبيد وطسم وجديس والعماليق ومدان وجرهم وحضور ولم تبق من
العرب الا من كان من عدنان وقحطان واما ملوك غسان وهم من اليمن
من ولد عمرو بن عامر من تفرق بالارض حين خرجوا من مارب حين احس بسيل العرم
فهم ملوك من الشام واولهم الحارث بن امرء القيس بن حارثة بن الازد
بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وهو يعرف بالحارث بن ابي شمر ثم بعده اولاده سبعة وثلاثون ملكا
ومدة ما ملكوه من السنين ستمائة سنة وستون سنة وكان اخرهم جبلة
بن الايهم الذي كتب الى عمر بن الخطاب يستأذن في القدوم اليه فاسلم وحج مع عمر
فوطئ رجل من بني فزارة ازار جبلة في المسجد الحرام فلطمه جبلة فاستغاث
الفزاري الى عمر فاحضره عمر واراد ان ينصف الفزاري من جبلة فقال جبلة
كيف وانا ملك وهو سوقة فقال عمر ان الاسلام سوى بينكما فاستنظره
من عمر الى الغد فانهزم من ليله هو واهله وقومه حتى اتى بجماعته لبيت
الى هرقل ملك الروم ثم اقبل عليه ملك الروم واعطاه الضياع والاموال والخدم
ثم مات مرتدا كافرا وقد ندم على ارتداده عن الاسلام وقال شعرا

تنصرت

تنصرت الاشراف من عار لطمة … وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
فيا ليت امي لم تلدني وليتني … صبرت على القول الذي قاله عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة … وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

ثم ان عمر ارسل رسولا الى هرقل ملك الروم من المدينة يدعوه الى الاسلام
او الى الجزية فلما اراد الانصراف قال له ملك الروم ارايت صاحبكم الذي عندنا
جاء راغبا في ديننا قال الرسول لا قال فائته فاتيا الى باب داره فاذا
على بابه مثل ما على باب الملك من الحشم والخدم والزينة فاستاذن عليه فاذن له
فدخل فوجده في حالة الملك قال الرسول فرايت في بابه من العمارة والحجاب
والخدم وكثرة الجمع مثل ما على باب الملك هرقل قال الرسول فلم يزل يتلطف
في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فاذا هو اصهب اللحية ذا سبال
وعهدي به اسود اللحية والراس فانكرته فاذا هو دعا بسحالة الذهب
فذرها على لحيته حتى صار اصهب وهو قاعد على سرير من قوارير
قوائمه اربع من ذهب فلما عرفني رفعني على السرير فذكرت له خبرا
فرايت النعم في وجهه لما ذكرت من سلامة عمر ثم انحدرت عن السرير فقال لي
لم يا ابا الكراهة ابيت الكرامة فقلت نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال نعم صلى الله عليه ولكن نق قلبك من الدنس ولا تبال على ما قعدت فلما
سمعته يقول صلى الله عليه وآله وسلم طمعت فيه فقلت له ويحك يا جبلة
الا تسلم فقال بعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل من بني فزارة مثلما فعلتا
ارتد عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين ثم عاود الاسلام وحسنه في المدينة
مسلما فقال دعني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويجعل لي الامر
من بعده رجعت الى الاسلام فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر ثم اوما
الى خادم كان على راسه فذهب مسرعا فاذا خدام قد جاؤوا مسرعين

يحملون الصحاف فوضعت واخرجت الموائد بالطعام في انية الذهب
والفضة فقال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم نهى عن الاكل في انية الذهب والفضة فقال نعم صلى الله
عليه واله وسلم ولكن نق قلبك فكل مما احببت قال فاكل في الذهب
واكلت في الخلنج ثم جي بطستين من الذهب وابريق الفضة ثم اومأ بخادم
بين يديه فمر مسرعا فسمعت حسا فاذا خدم معهم كراسي مرصعة بالجواهر
فوضع عشر عن يمينه وعشر عن يساره ثم جاءت الجواري عليهن تيجان الذهب
فقعدن عن يمينه وعن يساره على تلك الكراسي ثم جاءت جارية كأنها الشمس حسنا
على رأسها تاج على ذلك التاج طائر لم ار احسن منه وعلى يدها اليمنى جام
فيه مسك وعلى يدها اليسرى جام فيه ماء ورد فصفرت تلك الجارية للطائر
فوقع في ماء الورد فتمرغ فيه حتى اخذ في ريشه ثم صفرت له فوقع في الجام
الذي فيه فتيت المسك فتمرغ حتى حمله في جناحه ثم صفرت له فوقع على تاج
جبلة فلم يزل يرفرف حتى نفض ما في ريشه عليه وضحك جبلة من شدة
السرور حتى بدت انيابه ثم التفت على الجواري اللواتي عن يمينه فقال اضحكنا
فاندفعن يغنين شعر حسان بن ثابت ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

فضحك حتى بدت نواجذه فقال اتدري من يقول هذا قلت لا قال يقول حسان
بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى ان قال ثم سألني
عن حسان احي هو قلت نعم قال فاعطه بكسوة وامر بنوق موقرة برا وقال ان
وجدته حيا فادفع له الهدية واقره مني السلام وقال ان وجدته ميتا فادفعها
الى اهله وانحر النوق على قبره قال الرسول فلما اخبرت عمر بخبره وما قلت له

وما قال لي قال عمر هل سألته الامر فادناه الله بعد الى الاسلام فيقضي الله علينا
حكمته ثم جهزني عمر الى هرقل وامرني ان اضمن لجبلة بن الايهم ما طلب فلما
دخلت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت
ان الشقا قد غلب عليه في ام الكتاب هذا او اما جذيمة الحيرة فهو ابن
مالك بن فهم بن دوس بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقد كان خرج
من اليمن مع عمرو بن عامر وهم من نسله وسيأتي خبر سيل العرم قريبا وكان
ملكا على الحيرة عشرين سنة ثم ملك بعده جذيمة الوضاح وكان
يقال له الابرش لبرص كان فيه وكان ينزل الانبار وكان لا ينادم
احدا من الناس زهوا بنفسه عن الندماء وكان ينادم الفرقدين
فاذا شرب صب لهذا قدحا ولهذا قدحا وقتلته الزبا بنت عمرو بن الظرب
بن حسان بن اذينة بن السميدع بن هوبر وكان سبب قتلها له ان جذيمة
حارب اباها وكان ملكا على الجزيرة وقتله وكانت الزباء هذه الملكة
في حصون الجزيرة ثم احتالت على جذيمة ان كتبت اليه انها قد عجزت
عن ملكها وانها تريد ان تتزوجه وتضيف ملكها الى ملكه فطمع
في ذلك وراسلها فانعمت له فطلبها فاستشار خاصته فحسنوا له
ما طلبته الا وزيره قصير بن عمرو فانه نهاه عن ذلك وقال له ان الملك يرى
صاحبه فوصلت الكتب الى جذيمة فان العروس تهدى الى بعلها فلم يلتفت
جذيمة الى راي قصير فزاد في تحذيره ونبهه على انه قتل اباها وتوترها
وان الحيلة لا يؤمن منها فلم يرعوي وارتحل اليها باهل مملكته
وجنده وكان قصير معه فقال ان لقيتك ورايت جندها صافون

قبلك فلا تجد ورعندها وان احد فوالا يسبق لك فهي تريد الغدر
بك وعرض له العصا فرس لجذيمة كان لا يسبق غبارها ولا يسبقها
فرس وقال ان رايت منها غدرا فاركب ظهرها وانجو عليها فلما لقيها
اجد وجنودها به فعرض له قصير العصا فلم يتمكن من ركوبها فركبها
قصير وفر بها فراه جذيمة والعصا تهوي به فقال الويل امه
حزما على ظهر العصا فاخذ وجذبها جذيمة واخذوه اسيرا
ووصلوا به اليها فلما راته كشفت له عورتها فاذا شعر عانتها قد طالت
فقالت اشوار عروس ترايا جذيمة قال بل شوار عجوز فقالت له
اخبرني بهلاك قتلك فاختار ان يسقا الخمر ويقطع له في اوداجه
وراهشه ففعلت به ذلك فقطر دمه وخرج عن الحصير فقالت
احفظوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلما قتل
جذيمة وقام بالملك ابن اخته وهو عمرو بن عدي اللخمي بعد خاله
فاستوزر قصير بن سعد وعرف له نصح خاله الذي لم تقبله
فقال له قصير اما تريد ان تاخذ بالثار من الزبا بقتلها خالك
قال عمرو وكيف تاخذ بالثار منها وهي امنع من عقاب الجو قال قصير اضرب
وجهي واجدع انفي وخذ مالي فقال لا انت عطفا فانك على حسن نصحك
واصابت رايك بما ذكرت قال القصير لابد لتفعل في ذلك لتتمكن
منها ففعل به ذلك فهرب الى الزبا وشكا اليها ما صنع عمرو وانه ذكر لها
انه الذي اشار على جذيمة الرحيل اليها وصدقت الزبا حيث رات ما به
من المثلة وسوء الحالة فامنته واستوزرته فاخبرها ان له مال
بالعراق لا يعلم به عمرو وانه يريد ان يتوصل اليه ويذهب متنكرا للتي

رحل

لاجل يتصل بماله فاسعدته فكان يجرم وياتي بالطرائف العراق
وعمرو يمده بالاموال وما طلب فكان ياتي اليها بالاموال والالطاف
التي ترغب اليها الملوك فامنته وازداده عجبها فيه فذهب
له الرابعة واخذ عمرو بن عدي معه واحرمه الى رجل على الف جمل
وجعلهم في جوالق وجعل معهم سيوفهم ودروعهم وآلاتهم كان جاني
الجوالق بالصامت واتى بهم طريق يقال لها الغوير ولم يكن عادته ان
يسلك تلك الطريق قبل ذلك فسبق اليها قصير واعلمها واعلمها
انه قد اتاها بالصامت فاشرفت على قصرها لتنظر الجمال
فراتها كانما تنزع ايديها وارجلها من اوحال من ثقل ما عليها من الحمل
فقالت عسا الغوير ابوسا ثم قالت شعر

ما للجمال مشيها وئيدا … اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا … ام الرجال جثما قعودا

وكان قصير قال لها قبل ذلك ان الذي لها ما ينبغي لمثلك الا ان يكون
لموضعا معد اليوم فانه لا يعلم ما يحدث به الايام فاحفري سربا
في ناحية قصرها قد اسعدته الى قصر اختها وكانت حصونهم على شط شفير
الفرات فلما اتاها بما جاء به من الحيلة دخلت الجمال من باب الحصن على البواب
فلما كان اخر الجمال عيل صبر البواب لكثرتها فطعن بعود في بعض جوالق
من تلك الجوالق فضرط العود بجاصرة رجل ممن في الجوالق فحبق
فثار الرجال من الجوالق وبايديهم السيوف فخرجت الزبا هاربة
الى سربها فوجدت قصيرا وعمرو بن عدي قد سبقاها الى باب السرب

والسيف في يد عمرو فمضت حاملة من في يدها وقالت بيدي لا بيد عمرو
وكان في القصص فالله اعلم وفي قصة الزبا وقصير يقول المتلمس وذكر قيد
قطع قصير انفه ومن طلب الاوتار ما جدع انفه قصير وخاض الموت
بالسيف بيهس وعمرو بن عدي هذا استهوته الجن دهرا طويلا ثم اتت
منهم فسيما مالك وعقيل ابنا فالج قاصدا ان جذيمة الملك الذي قدمنا
ذكره بهدية فنزلا على ماء ومعهما قينة تغنيهما يقال لها ام عمرو اذ اهما
بعمرو بن عدي وقد طالت اظفاره وطال شعره وتغيرت هيئته فجلس اليهما
وهما ياكلان فمد يده اليهما مستطعما فناولته الجارية طعاما
فاكله ثم مد يده اخرى فقالت ان تعط العبد كراعا يبغ ذراعا ثم ناولت
صاحبيها من شرابها واوكت سقاها فقال لها عمرو صددت الكاس
عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا . وما شر الثلاثة
ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا فقال له الرجلان من انت
فانتسب لهما ففرحا به واقبلا به الى خاله وكان خاله قد جعل لمن اتاه به
حكما فلما رآه خاله قال لهما لكما حكمكما فقالا منادمتك
ما بقيت وما بقينا فنادماه اربعين سنة ما اعادا عليه حديثا
قد سبق منهما فكانا نديما جذيمة الذي يضرب بهما المثل وكان ملك
عمرو بن عدي مئة سنة ثم ملك بعده امرؤ القيس وكان ملكه ستين سنة
ثم ملك بعده عمرو بن امرئ القيس وهو محرق الحرب خمسا وعشرين سنة وامه
مارية التي يضرب بها المثل لقرطيها فيقال اعز من قرطي مارية
ثم ملك بعده النعمان بن امرئ القيس قابل العرس وكان ملكه خمسا وستين سنة

ثم ملك بعده

ثم ملك بعده النعمان بن المنذر فارس حليمة وهو الذي بنا الخورنق وكرد بن
الكلابيين وكان اعور فقال انه اشرف يوما على الخورنق فراى ما تحته من الضياع
والبساتين فقال الى كل هذا صائر الى النفاد فقيل له نعم فقال ما خير ملك الى نفاد
ثم انخلع من ملكه ولبس المسوح وساح في الارض وقد ذكره عدي بن زيد العبادي
فقال فارعوى قلبه وقال ما غبطة حي الى الممات يصير
وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة ثم ملك بعده الاسود بن النعمان خمسا وعشرين
ثم ملك بعده المنذر بن الاسود وكانت امه تسمى ماء السماء لحسنها وجمالها
فعرفوا بعد ذلك بني ماء السماء وكانت مدة ملكه اربعا وثلاثين سنة ثم ملك بعده
عمرو بن المنذر وكان ملكه ستين سنة ثم ملك قابوس بن المنذر ثلاثين سنة ثم ملك
بعده النعمان بن المنذر الاصغر وهو الذي قتل [illegible] اثنى وعشرين
وهو اخر من ملك منهم وقتله كسرى ابرويز على يد زيد بن عدي بن زيد
العبادي حمايا في حبسه في موضعه قريبا انشاء الله ثم ملك بعده اياس
بن قبيصة واتى الله بالاسلام وكانت مدة ملوك الحيرة خمسمائة
سنة وثلاثين سنة واما خبر عدي بن زيد العبادي مع النعمان بن المنذر
الذي وعدنا بذكره تتمة الذكر لملوك الحيرة فهو ان عدي بن زيد بن
ايوب بن زيد بن حماد بن تميم كان على دين النصرانية من عباد الحيرة وكان
شاعرا فصيحا قال ابو عبيدة بن ابي عمرو بن العلاء عدي بن زيد في الشعر
كسهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها وكان هو السبب في تولية النعمان
بن المنذر الملك من دون اخوته وكان اخوته اقرب صورة والى امه اشار عدي بن زيد

على كسرى ابرويز وكان اميرا عنده فاساء مكافاته النعمان وحال حتى صار
في يده فحبسه حبسا طويلا ثم قتله في محبسه ومما قاله عدي وهو في السجن

ابلغ النعمان عني مالكا — انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق — كنت كالغصان بالماء اعتصاري

الى اخر الابيات وكان هذا بالعراق فنشأ ابنه زيد بن عدي عند النعمان
وكان النعمان قد ندم على ما كان جناه الى عدي فقرب ابنه زيدا وادناه منه منزلة
فاوفده على كسرى ابرويز فلم يزل زيد بن عدي يتلطف حتى حصل في منزلة ابيه
عند كسرى ابرويز فذكر زيد لكسرى نساء المنذر ووصفهن بالجمال والحسن
وانهن اولو الجمال والادب فارسل كسرى مع جماعة من خدمه الى ان طلب
من النعمان اخته او ابنته فلما قرأ النعمان الكتاب كره ذلك وقال بحضرة الرسل
وما يصنع الملك بنسائنا واين هو من مها العراق فقال الرسل لزيد بن
عدي ما مها العراق فقال بالفارسية كاوان يريد البقر فقال زيد
بن عدي للنعمان ان الملك انما اراد بالملك تشريفك بذلك فاما اذا كرهت
فانا الطف بك في العذر واصرفه عنك قال له النعمان فافعل ذلك فانت
تعلم ما على العرب من الغضاضة بتزويج العجم فلما رجع زيد بن عدي حرف
له الكلام واخرجه في مخرج قبيح فقال كسرى ابرويز هذا عبد قد صار من الطغيان
الى اكثر من ذلك فلما بلغ كلامه النعمان خاف على نفسه وعلم انه غير ناج منه
ففر بنفسه حتى صار في طي لصهارة كانت له فيهم ثم خرج من عندهم حتى صار
في بني رواحة بن ربيعة بن مازن فصانعه فقالوا له [illegible] فانا مانعوك
مما نمنع به انفسنا فجزاهم خيرا ثم رحل عنهم الى كسرى ليرى رأيه وفي ذلك

يقول

يقول زهير بن ابي سلمى شعرا

الم تر للنعمان كان بنجوة — من الشر لو ان امرأ كان ناجيا
فغير عنه ملك عشرين حجة — من الدهر يوم واحد كان غاويا
فلم ار مسلوبا له مثل ملكه — اقل صديقا معطيا او مواسيا
خلا ان حيا من رواحة حافظوا — وكانوا اناسا يحفظون المخازيا
فساروا الى ان حيث اعيد بابه — حسان المطايا او الصعاب العواليا

فاقبل النعمان بن المنذر حتى المداين فصف له كسرى ثمانية الاف
جارية عليهن المصبغات فلما صار بينهن جعلن يقلن له اما فينا للملك
غنى عن بقر السواد فعلم النعمان انه غير ناج من الملك ولقي زيد بن عدي
فقال له انت صنعت هذا لئن سلمت لاسقينك بكأس ابيك فقال له يا
نعيم احببت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فامر كسرى بالنعمان
ان يحبس بساباط المداين من ارض العراق ثم امر به فالقي بين ارجل الفيلة فداسته
حتى اهلكته وكان النعمان صاحب الغريين وذلك انه كان له نديمان
يقال لاحدهما عمرو بن مسعود والاخر خالد بن المضلل الاسديان فسكر ذات
ليلة فامر بدفنهما حيين فلما اصبح سأل عنهما فاخبر بخبرهما فبنى عليهما
بنا وجعل لنفسه يوم بؤس ويوم نعيم فاذا لقيه احد يوم بؤسه قتله
وطلا بدمه ذلك البنا وهو موضع بالكوفة واذا لقي احد يوم نعيمه
اغناه فلقيه يوم بؤسه عبيد الابرص وكان حيي لقيه في هذه السنة فقال له
انشدني يا عبيد فقال حال الجريض دون القريض فقال
انشدني اقفر من اهله ملحوب فقال عبيد اقفر من اهله عبيد فليس يبدي

ولا يبعد فقال له اختار اي قتله تقتل فقال اسقني الخمر
ثم افصد لي في الاكحل ففعل به ذلك ثم لطخ بدمه ذلك البنا وكان قتل
النعمان حين قتله كسرى بعد ثمان سنين من مبعث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ولنذكر نبذه من ملوك الاوائل على جهة الجملة
لا التفصيل اختصارا على العاده منهم ملوك كنعان بن حام بن نوح ومنهم
نمرود بن كنعان قيل انه الذي بنا المجدل وقيل ان الذي بناه نمرود بن
وكانت ملوك كنعان ببابل قبل الفرس ومنهم نمرود الاصغر بن كنعان بن كنعان
بن نمرود الاكبر وهو الذي حاج ابرهيم في ربه وبخت نصر بن نمرود ان
من ولد نمرود الاصغر وهو الذي اخرب بيت المقدس واخرج بني اسرايل
منها واما ملوك الروم والقياصره فقد تقدم ذكر قيصر عند ملوك الروم
وسبب تسميته والروم من ولد رومي بن لنطي بن يافث بن نوح وكانت ملوك
الروم من ولد العيص على دين الصابين الى ان ظهر قسطنطين بن هلال نسبة
الى امه فتنصر وحمل جميع الروم الى دين النصرانيه وحاربت عليها حتى قتلنا
وسبب تنصر قسطنطين هذا انه كان ابرص ومذهب الصابين ان الملك اذا كان به
عاهه عزلوه وولوا غيره وفي مذهب النصارى العدول فتنصر قسطنطين لذلك
وبقي الروم على دين النصارى وملوك النصارى كثيره في الجاهليه والاسلام
واما آل الفراعنه بمصر فهم العمالقه من ولد عملاق بن سام بن نوح منهم فرعون
صاحب موسى اسمه الوليد بن مصعب بن معويه بن نمير بن الهلواس بن ليث
بن ملاذان بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ومنهم الوليد بن الريان وهو
الملك الذي كان على عهد يوسف النبي عليه الصلاه والسلام بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم خليل عليه السلام ومنهم العمالقه الاخرين وهم من اولاد عمليق
بن السميدع بن الصوار بن عبد شمس بن وايل بن عوث بن حيدان بن قطن بن عريب

بن الهميسع

بن الهميسع بن حمير الاكبر كانوا ملوك الشام في الجاهليه الاولى قبل الرحبه وبهم
في الشام اثار عجيبه وبناء الصخور العظيمه حتى انه ضرب العرب المثل بها سميت
تدمر المملكه منهم بنت حسان بن اذينه بن السميدع بن هوبر الملك الذي قتله يوشع
بن نون النبي عليه السلام واستعظم بناء تدمر حتى قالوا بنتها الجن لسليمان بن داود
عليه السلام وهي من بنا تدمر المملكه ابنت حسان بن اذينه الوضاحي
وكانت فيها وبها سميت لبناها وبها ماتت وانما سكنها سليمان
بن داود بعد ذلك ومن ملوك العمالقه الزبا بنت عمرو بن الضرب بن طبيان وهي
اخر ملوك العمالقه وقد ذكرت خبرها مع جذيمه الابرش وهي التي قتلته
ومنهم ملوك كنده بالمشقر وهو حصن لهم بالبحرين وكانت فيه ملوك كنده منهم عمر المقصر
اكل المرار وسمي آكل المرار لان عبيدا الليل اغار على آكل المرار فاخذ امراته وكان
غايبا فاعجبت بعبيد الليل وقالت له اسرع السير وكان بالحارث كانه
جمل آكل المرار قد ادركك واخذ برقبتك فلحقه آكل المرار وقبضه اسيرا وقتله وقال
لامراته هل اصابك قالت نعم وما استحلت النسا عليه مثله فامر بغرونها ان تربط
الى ذنب فرس واجراها حتى تقطعت المراه وسمي المقصور لانه قصر عن ملك ابيه وكان
عمرو ملك بنيه الاربعه على معد فجعل حجر على بني اسد وكنانه وجعل معدي
كرب على قيس عيلان وجعل قيس على حنظله وتغلب وجعل شرحبيل على بكر بن وايل
والرباب فقتلت بنوا اسد ملكهم حجر وهو والد امرء القيس الشاعر المشهور ولذلك
خبر طويل اضربنا عن ذكره ومن الملوك القدما ملوك الحضر والحضر مدينه بين جبال
تكريت وبين دجله والفرات وكان ملكها الضيرن بن معويه وكان ملكا عظيما
قد ملك الجزيره واطراف الشام وكان يغير على ملوك الفرس بجموع عظيمه معه
من قضاعه فنهض اليه الملك سابور بن اردشير بجموع العجم فاقام محاصر الحصن

ثلاث سنين لم تقدر عليه فاطلعت النضيرة ابنة الضيزن الملك على سابور من
الحصن وكان جميل الصورة فعشقته وراها سابور فهويها فوقعت المراسلة
بينهما فدلته على عورة الحصن فدخل هو وجنوده بالليل واصبحوا بالمدينة
والضيزن وجنوده امنين فقتلهم سابور بن اردشير حتى افناهم واخرب
المدينة وكان قد شرط للنضيرة ان يتزوجها ويوثرها على نسائه فبات
سابور معرسا بالنضيرة وباتت ساهرة فقال لها سابور ما منعك من النوم
قالت خشونة فراشك فقال لها ويحك ما نامت الملوك على الين منه ولا اوطا وانه
من الين الحرير محشو بزغب النعام ثم نظر سابور الى ورقة اس خضرى بين عكن
من عكنها نظافا لها فادمتها الدم لرقتها ورقة جسمها ونعومته
فقال لها بما كان ابوك يغذوك قالت بالزبد والشهد وصفو الخمر والمخ فقال
اذا كان حالك هذا عند ابيك وفعلت به ما فعلت فلن تصلحي لي ثم امر بها فربطت
ذوايبها من فرسين وامر الفرسين فركضا فتقطعت اربا وقد ذكر ذلك الشعراء
فاكثروا قال عمرو بن الدهان العشمي الم ياتيك والانباء تنمي ه بما لاقت سراة
بني العبيد ه ومصرع ضيزن وبني ابيه ه واجلاس المحارك من يزيد ه
اتاهم بالفيول مجللات ه وبالابطال سابور الجنود ه فهدم من رواسي
الحصن صخرا ه وكان بناه من زبر الحديد ه وقد وقع في زماننا للقاضي الاديب
عبد الرحمن بن يحيى الانسي رحمه الله في بعض اشعاره في بعض الملحونه
في ابيات وجهها الى اهل كوكبان لما وقع الاصلاف بينهم على العادة كوكبان فقال شعرا

اسارت ... سابور بنا الناظرون ... يثمر جابر قد لبغا لا ه
ما نظيم ... النائية الحنون ... وبل اولاه من عصيا ه

فهذا ما تيسر لي من ذكر الملوك السالفين قبل الاسلام والاشارة الى بعض اخبارهم باختصار
من اخبارهم وفي ذكرهم عبرة لطالب علمهم على الجملة لا التفصيل واشرع

الان

واشرع الان فيمن ملك في الاسلام عوضا من قبله ذكرت في التاريخ السابق الذي
اشرت اليه جعلته في هذه النبذة ففيه كفاية ونحن نشير الى من
ملك في الاسلام. ونتبرك في اول هذه النبذة من سيرة
سيد البشر التماسا للشمول بركته وشرف ونيل شفاعته وبه
محمد صلى الله عليه وسلم فنقول في نسبته
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم
بن ناحور بن فرح بن يسجب بن يعرب بن قحطان بن ... بن نابت بن اسمعيل
بن ابراهيم الخليل بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالخ
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح النبي بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ
وهو ادريس النبي وهو اول من خط بالقلم بن يرد بن مهلائيل بن قيني بن انوش بن شيث
بن ادم عليه السلام والمجمع عليه الى عدنان وما بعده مختلف وامه النبي
صلعم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وولد صلعم
عام الفيل في شهر ربيع الاول للثاني عشر خلت منه يوم الاثنين وقيل بعد الفيل
بثلاثين يوما ومات ابوه بالمدينة وهو ابن شهرين وقيل مات ابوه وهو حمل
في بطن امه وماتت امه وهو ابن اربع سنين توفت بالابوا بين مكة والمدينة
وكانت قدمت به على اخواله بني عدي بن النجار وتوفيت وهي راجعة الى
مكة وارضعته ثويبة جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة رضي الله عنه وابا سلمة
المخزومي وهي ارضعتهم بلبن ابنها مسروح ثم ارضعته حليمة السعدية واسمها ...

صلى الله عليه وآله وسلم محمد ونحمد والماحي والحاشر لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم انا محمد الى آخر الحديث وهو متفق على صحته وذكر الامام
النووي في شرح صحيح مسلم عن ابن بكر العزالي في شرحه على جامع الترمذي
عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم ذكرهنا على التفصيل دصيه وتسعين اسما
انتهى وكفله صلى الله عليه وآله وسلم جده عبد المطلب ومات وهو ابن ثمان سنين
ولعبد المطلب مئة وعشرون سنة ثم كفله بعده عمه ابو طالب اذ هو وابوه على ام
واحد فلما بلغ اثنى عشر سنة خرج مع عمه ابي طالب فلما رآه بحيرى الراهب
في بصرى عرفه بصفته في التورات والانجيل وسال ابو طالب ان يرده خوفا عليه
من اليهود وقصته طويلة ذكره في السير ثم خرج صلى الله عليه وآله وسلم
الى الشام مرة اخرى مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها قبل ان
يتزوجها حتى اتا سوق بصرى فباع تجارته ثم رجع قال بعضهم حين ما رجع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو وميسرة من تجارتهم وقد ربحوا فيها ضعف
ما كانوا يربحون واخبرها ميسرة بما رآه من دلائل النبوة وهي ايضا قد شاهدت
مثل ذلك قال ميسرة فارسلتني دسيسا الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت يا محمد ما منعك ان لا تتزوج قال ما بيدي ما اتزوج به الى آخر ما ذكر
ثم انها ارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر وحضر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين
وذكر ان ابا طالب خطب يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما
آمنا الخطبة الى آخرها وحضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

حرب الفجار

حرب الفجار وحلف الفضول وهو ابن عشرين سنة وذكرهو الا الامور فيه طول
وقصدنا الاختصار ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خمس وثلاثين سنة شهد بناء الكعبة حين بنتها قريش وتشاجرت على وضع
الحجر الاسود حتى كادوا يقتتلون فرضوا بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فوضعه بيده والقصة طويلة مذكورة في سيرة مبعثه فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اربعين سنة اختصه الله بكرامته فاتاه جبريل وهو في غار
حرى جبل بمكة واقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشر سنة وكانت قبلته الكعبة
وكانت صلاته اولا ركعتين بالغداة وركعتين بالعشا فلما عرج به الى السما
امر بالصلوة الخمس وكانت ركعتين في الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم
فلما هاجر زيد في صلاة المقيم وكانت قبلته في مكة الى بيت المقدس يجعل الكعبة
بين الشام وقبلته ويستقبلهما جميعا فلما هاجر استقبل بيت المقدس
واستمر عليها بعد هجرته سبعة عشر شهرا ثم حولت الى الكعبة المشرفة في صلاة ظهر
يوم الثلاثا للنصف من شهر شعبان فاستدار صلى الله عليه وآله وسلم
وهو راكع واستدارت الصفوف خلفه فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين قبل
ذلك بعد افتراض شهر رمضان وصومه ثلاث عشر يوما وحصار قريش له
بعد بعثته صلى الله عليه وآله وسلم بسبع سنين وثمانية اشهر في شعب ابي طالب
ومعه بنو هاشم وبنو عبد المطلب ومدة الحصار ثلاث سنين حتى اكلوا العِلهِز
والجلد وفي الشعب اطعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القوم جميعا مالا
يشبع احدهم وسقاهم مالا يروي احدهم فشبعوا ورووا والطعام باق ثم دعاهم
الى الاسلام فقال ابو لهب لشد ما سحركم ابن ابي كبشة وروي عن الباقر
محمد بن علي قال لما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة كان ابو طالب خائفا عليه
ان يغتاله الكفار فاذا نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في موضع اتاه ابو طالب فاقامه منه و انام عليا رضي الله عنه وكرم وجهه
في موضعه على فراشه و انام رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم في موضع
لا يعرف فقال علي يا ابتاه اني مقتول فانشا ابو طالب يقول شعر

اصطبر يا بني فالصبر خير | كل حي مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلا شديد | لفدا الحبيب و ابن الحبيب
لفدا الاعز ذي الحسب الثاقب | والمجيد والامير النجيب

فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء والتعذيب
من كفار قريش وما هو فيه من السلامه والعافيه لمكانه من الله ومن عمه ابو طالب
فقال لو خرجتم الى ارض الحبشه فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي
ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا قال في الامتاع فخرج عثمان بن عفان
ومعه زوجته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وتبعه احد عشر رجلا
واربع نسوة سنه خمس من المبعث وهي السنه الثانيه من اظهار الدعوه ///
واقاموا شهر رمضان وشهر شعبان وبلغهم ان قريشا اسلمت فعاد قوم منهم
وبقي قوم فلما قربوا من مكه بلغهم ان ذلك كذب فدخلوا في شوال سنه خمس
من النبوه وما دخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا ثم هاجر جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه وجماعه معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بلغ عددهم من بقي هناك اثنين وثمانين وادهم اصحمه النجاشي رضي الله عنه
واكرمهم فلما رات قريش ان اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم قد نزلوا
بلدا واصابوا فيه امنا وان النجاشي رضي الله عنه قد منع من لجا اليه منهم واكرمهم
وان رسلهم الذي ارسلوهم الى النجاشي في ردهم لم يعدوا شيا اجتمعوا ان يكتبوا
كتابا على بني هاشم وبني عبد المطلب على ان لا ينكحوهم ولا ينكحوا منهم وان لا يبيعوا
منهم شيا ولا يبتاعوا منهم وتعاهدوا على ذلك وكتبوا صحيفه وعلقوها
في جوف الكعبه تاكيدا على انفسهم وكان كاتب الصحيفه منصور بن عكرمه

ان يكتبوا
٦٥

من بني عبد الدار فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فشلت بعض اصابعه فلما فعلت قريش ذلك انحاز بنو هاشم وبنو المطلب
الى ابي طالب ودخلوا معه في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب
وظاهر قريشا على اصحابه فاقاموا على ذلك ثلاث سنين حتى جهدوا
ولا يصل اليهم شيا الا يسيرا مستخفيا به من اراد صلتهم من قريش وكان حكيم بن حزام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى تاتيه العير من الشام محمله حنطه فيوجهها الشعب
ويخلع خطمها ويضرب اعجازها فتدخل الشعب فياخذوا ما عليها من الحنطه
نقض الصحيفه الصحيفه قال ابن اسحق ثم قام في نقض الصحيفه نفر من قريش ولم يبل
فيها احد مثل بلا هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي وذلك انه كان ابن اخي نضله بن
هشام من الرضاعه وكان يواصل بني هاشم لذلك ثم انه مشى الى زهير بن ابي امية
من بني مخزوم وكانت امه عاتكه بنت عبد المطلب فقال يا زهير قد رضيت ان تاكل الطعام
وتلبس الثياب وتنكح النسا واخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم
ولا ينكحون ولا ينكح منهم اما اني احلف بالله لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام
ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا فقال ويحك يا هشام انما انا رجل واحد
فما ذا اصنع لو كان معي رجل واحد لقمت في نقضها قال قد وجدت لك رجلا ثانيا
قال من هو قال انا قال فابغنا رجلا ثالثا ثم ذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم
اقد رضيت ان تهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهد ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن
امكنتموهم من هذا لتجدنهم اليكم سراعا قال ويحك ماذا اصنع انما انا رجل واحد
قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال فابغنا ثالثا قال قد وجدت
قال من هو قال زهير بن ابي اميه قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري بن هشام

من بني اسد بن عبد العزى فقال له مثل ما قال المطعم بن عدي فقال
هل من احد يعين على ذلك قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي امية والمطعم
بن عدي وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن عبد
المطلب بن اسد وكلمه فقال وهل لهذا الذي تدعوا اليه من معين قال نعم
وسمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون ليلا باعلا مكة فاجمعوا امرهم
وتعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة فقال زهير انا ابداكم فاكون
اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا على انديتهم فقال زهير بن ابي امية في حلة له فطاف
بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انشرب الشراب وناكل الطعام
وبني هاشم هلكا لا يباعون ولا يبتاعون ولا يتناكحون ولا يناكحون
والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال ابو جهل
وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت اكذب
ما رضينا كتابتها حين كتبت قال ابو البختري بن هشام صدق زمعة لا نرضى
ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك
نبرا الى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك قال وابو طالب
في ناحية المسجد قال ابو جهل امر قضي بليل تشوور فيه في غير هذا المكان
وقام المطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك
اللهم وقد ورد في بعض السير ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخبر عمه
ابو طالب ان الله قد سلط الارضة على هذه الصحيفة فاكلت جميع ما فيها
من الظلم والقطيعة وبقي كل اسم لله فيها فاخبر ابو طالب قريشا عنه وهكذا
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعند ذلك قام النفر الذي ذكرنا اسماءهم
وهم في نقضها ات فقام ابو طالب بنصرته لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم

قال ابن هشام

قال ابن هشام صاحب السيرة عن ابن اسحق ان رجالا من قريش مشوا الى ابي
طالب منهم عتبة بن ربيعة وشيبة وابي سفيان وقالوا ان ابن اخيك سب الهتنا وسفه
احلامنا وضلل اباءنا وعاب ديننا فاما ان تكفه واما ان تخلي بيننا وبينه
فرد عليهم ابو طالب ردا جميلا فانصرفوا عنه ورجعوا مرة اخرى فقالوا
اما ان تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين فعظم ذلك على ابي طالب
فبعث الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ان قومك جاءوني فقالوا كذا
فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه واله
انه قد بدا لابي طالب في نصرته وانه خاذله فقال والله يا عم لو وضعوا الشمس
في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اموت
فقال ابو طالب اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فلن يصلوا اليك ما حييت ثم قال ابو طالب
في ذلك شعرا

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد علمت بانه ... من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

ثم لما ايسوا من ابي طالب ان يسلم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انشب
الحرب بينهم ونابذوا فقال ابو طالب اشعارا في ذلك ثم انها وثبت كل قبيلة
من قريش على من قبلها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله
رسوله صلى الله عليه واله وسلم بعمه ابي طالب وكان ابي طالب ينشد الاشعار
ويحرض بها ثم على نصرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اجتمعت
بنو هاشم معه وبنو المطلب ونابذوا قومهم ونصبوا لهم الحرب ومما قال

منعنا الرسول رسول المليك ببيض تلألأ كلمع البروق
اذب واحمي رسول المليك حماية حام عليه شفيق

وقد قال ابو طالب اشعار كثيرة يطول الكلام بذكرها منها
القصيدة اللامية اللتي يحوط فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ويخبرهم انه غير مسلمه ويتودد الى اناس منهم ويخشى ان تجتمع العرب
مع قومه على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهي هذه

ولما رايت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسايل
وقد حالفوا قوما علينا اظنة يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي وامسكت من اثوابه بالوصايل
كذبتم وبيت الله نترك مكة ونظعن الا امركم بالاباطل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

وهي طويلة فوق ستين بيتا قد ذكرها ابن هشام في السيرة والعقد الاخرص
ثم ان ابا طالب وخديجة ماتا في عام واحد قال المسعودي ماتا في ثلاثة ايام
وذلك في السنة العاشرة من مبعثه صلى الله عليه واله وسلم ولعمه ابو طالب ست
وثمانون سنة فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المصايب
بموت عمه وناصره وخديجة وكانت له وزير صدق له على الاسلام لا يلقى شيئا من قومه
مما يكره الا هونت عليه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين فلما مات ابو طالب نالت
قريش من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما لم تكن نالته في حيوة ابو طالب حتى
انه اعترضه سفيه من سفهاء اهل مكة فنثر على راسه ترابا وخرج وهو يقول

ما نالت مني

ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب ولما نالت
قريش من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما نالت وكثر اذاهم
خرج الى الطايف في السنة العاشرة من مبعثه يلتمس من ثقيف
النصرة ويدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه بل اذوه واغروا
به سفهاهم فاذوه فرجع الى مكة ولم يدخلها الا في جوار المطعم
بن عدي بن نوفل ت مرور النفر من الجن به صلى الله عليه واله وسلم
فانصرف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما ايس من خير ثقيف
فلما كان ببعض الطريق قام من الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم
الله تعالى في كتابه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ثم قدم مكة وقومه اشد
ما كانوا عليه من خلافه قال المسعودي وفي السنة الحادية عشر كان
الاسرى على ما في ذلك من التنازع بين الامة في كيفيته وفي السنة
الثالثة عشر كان عرضه صلى الله عليه واله وسلم نفسه على القبايل
بمنا وعرفات ومجنة وذي المجاز فقال لعمه العباس اعدني يا عم فارني
منازل العرب في عكاظ لعلي ادعوهم الى الله فلعل الله يوفقني الى رجل
منهم فيخبرني حتى ابلغ عن الله ما ارسلني به فسار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ومعه عمه العباس وعلي وابو بكر فجعل العباس رضي الله عنه يريه منازل العرب
واخاهم ضرع بثقيف فاذوه وشتموه فما زال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يعرض نفسه على قبيلة قبيلة يسالهم النصرة فاتى كلبا في منازلهم
فلم يقبلوا منه ثم اتى بني حنيفة وكانوا اقبح ردا عليه واتى بني عامر بن صعصعة

فلم يقبلوا منه وكان لا يسمع بقادم يقدم مكة إلا عرض عليه الإسلام
ودعاه إليه وفي آخر هذه السنة عرض نفسه على نفر من الخزرج أهل يثرب
عند جمرة العقبة فبايعوه وهم قدر اثنا عشر رجلاً ثم واعدوه إلى الموسم
القابل وأرسل معهم مصعب بن عمير يعلمهم شرائع الإسلام ويدعوا قومهم
من الأوس والخزرج إلى الإسلام فدعاهم فأسلم كثير في ذلك العام ووافا منهم
الموسم في العام الثاني سبعون رجلاً وأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن يلقاهم إلى عند جمرة العقبة فلقيهم هو وعمه العباس وعلي عليه السلام وأبو بكر
فبايعوه على الإسلام والجهاد وإلى المدينة

الهجرة الكبرى

فلما أراد الله سبحانه إظهار دينه بعد أن عتت قريش على الله وكذبوا رسوله
وقد قيض الله سبحانه للمسلمين الكرام بإسلام الأنصار أمر رسول الله صلعم
أصحابه أن يخرجوا إلى المدينة وقال لهم إن الله سبحانه قد جعل لكم إخواناً وداراً تأوون
إليها فخرجوا أرسالاً من سنة فتلقاهم الأنصار بكل خير وآووهم وقاسموهم
في أموالهم ودورهم وتأخر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لم يبق بمكة
إلا هو وعلي رضي الله عنه وأبو بكر فلما رأت قريش أن المسلمين قد أصابوا أنصاراً
ونزلوا داراً أحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعوا
في دار الندوة للمشاورة فقال بعضهم احبسوه وقال آخر أخرجوه وحضرهم
إبليس لعنه الله في صورة شيخ من نجد فأشار بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فعملوا على رأيه فاجتمعوا لذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغار ومعه
أبو بكر وأمر علياً رضي الله عنه أن يبيت على فراشه ليراه المشركون ويظنون
أن رسول الله صلعم نائم على فراشه وأخذ حفنة من التراب وجعلها على رؤوس

مرادبن

الذين ينتظرون ليقتلوه وهو يتلو الآيات من أول سورة يس وجعلنا من بين أيديهم
فصرف الله أبصارهم عنه فلم يروه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهم ينظرون علياً رضي الله عنه فيقولون إن محمداً لنائم حتى أصبحوا وقام علي
عن الفراش فعرفوه فسألوه أولئك الرهط عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لا أدري أمرتموه بالخروج فضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه
ساعة ثم خلوا عنه فبقي بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيام
حتى أدى الأمانات عن رسول الله صلعم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أتى دار أبي بكر وأعلمه أن الله سبحانه قد أذن له في الخروج فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله
قال الصحبة فبكى أبو بكر من الفرح واستأجر عبد الله بن أريقط الليثي ليدلهما
على الطريق وخرجا من كوة في دار أبي بكر ومضيا إلى الغار في جبل ثور فلما صعد
الغار حتى تفطرت قدما رسول الله صلعم لأنه لم يتعود الحفية ولا السفر
وعادة قدما أبي بكر كأنهما صفوان وعمى الله على قريش خبرهم ولم يعلموا
أين توجها وكان عامر بن فهيرة رضي الله عنه يريح عليهما غنمه فيحلبا ويذبحا
وكانت أسماء بنت أبي بكر تحمل لهما الزاد إلى الغار وكان عبد الله بن أبي بكر يسمع
لهما الأخبار وما يقولوا في مكة ويأتيهما بالخبر في الليل فجاءت قريش في
طلبهما إلى ثور وغيره فمروا على باب الغار وجازت أقدامهم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأبا بكر وقد نسجت العنكبوت على باب الغار وعششت حمامتان
على باب الغار كذلك وبكى أبو بكر وقال يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى موضع قدميه
لرآنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وجعلت
قريش ونادوا بأعلى مكة وأسفلها من قتل محمداً أو أبا بكر فله مائة من الإبل فلما

فلما وصلا الى بني مدلج نظرهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فركب فرسه ليلحقهما
فلما قاربهما ساخت قوائم فرسه في الارض الى بطن الفرس وكانت الارض صلبة
فقال ادع لي يا محمد ان يخلصني الله فقد عرفت ان هذا من دعائك ولك علي
عهد الله ان ارد عنك الطلب فدعا له فتخلص فرجع من رسول الله صلعم
فقال يا رسول الله خذ سهما من كنانتي فان ابلي بموضع كذا فخذ منها ما احببت
فقال لا حاجة لي في ابلك وسال رسول الله ان يكتب له كتابا فامر ابو بكر ان
يكتب له في ادم ثم رجع يقول للناس قد لقيتم ما هنا ورد عليهم الطلب ومر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بخيمتي ام معبد عاتكة بنت خويلد الخزاعية وكان
عندها من الشاة فحلبها اللبن كثيرا وكانوا ناس مقطرين واخذت في سنة مجدبة
ويقال انها ذبحت لهم شاة وطبختها فاكلوا منها وزودتهم منها وبقي عندها
كثير من لحمها قالت ام معبد واما الشاة التي مسح عليها رسول الله صلعم
فانها بقيت الى عام الرمادة نحلبها صباحا وعشيا وما في الارض انسان
يحلب قطرة ولم تعلم قريش في اي طريق ذهب رسول الله صلعم حتى سمعوا الهاتف
من الجن يهتف بهذه الابيات من اعلا مكة الى حتى اسفلها

جزى الله رب الناس خير جزائه … رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترافقا … فافلح من امسى رفيق محمد

فعلمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توجه الى المدينة وكان المهاجرون والانصار
قد استبطؤوا قدوم رسول الله صلعم وبلغ الانصار خروجه من مكة وقصده اليهم
فكانوا يخرجون كل يوم الى ظاهر الحرم بالسلاح فاذا اشتد الحر
عليهم رجعوا الى منازلهم فقدم رسول الله صلعم المدينة المنورة فلما
كان يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول على الصحيح من الروايات

على اس

على اس ثلاث عشرة سنة من البعثة ووافا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المدينة حتى اشتد الضحى ونزل الى جانب الحرة وقد عاد المهاجرون والانصار
بعد ما انتظروه على عاداتهم وكان اول من نظر اليه رجل من اليهود وكان
على اطم له فنادى باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرونه
فخرج الانصار والمهاجرون في سلاحهم فوافوه وهو مع ابي بكر
في ظل نخلة فحيوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحية النبوة
وقالوا اركبا امنين وحفوا حولهما بالسلاح واقبل يسير حتى نزل
على ابي قيس كلثوم بن الهدم من بني عمرو بن عوف على الصحيح واقام
صلى الله عليه وآله وسلم بقبا الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس
مسجدهم وقيل لبث في بني عمرو بن عوف بضعة عشر يوما وقدم علي رضي الله عنه
المدينة بعد ان ادى عن رسول الله صلعم الودائع التي كانت عنده وكان يسير
الليل ويكمن النهار حتى تفطرت قدماه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رحمة له لما بقدميه من الورم وتفل في يده وامرهما على قدمي علي رضي الله عنه
فبريا من ساعتهما ولم يشتكيهما حتى قتل كرم الله وجهه في الجنة ولما نزل رسول الله
صلعم على كلثوم بن الهدم ثم خرج رسول الله صلعم يوم الجمعة بعد ما
اسس مسجد قباء واسلم عبد الله بن سلام ثم ركب على اسم الله وسار على ناقته
والناس حوله قد حشدوا ولبسوا السلاح وذلك حين ارتفع النهار من
يوم الجمعة فجعل كلما مر بدار من دور الانصار قالوا هلم يا رسول الله
الى القوة والمنعة والثروة فيقول لهم رسول الله خيرا ويقول دعوها فانها
مامورة فلما اتى مسجد بني سالم بن عوف اقام الجمعة من معه من المسلمين ٥

وكانوا مائة وقيل سبعون رجلا فجمع بهم في بني سالم وخطبهم وهي
اول جمعة اقامها رسول الله في الاسلام واول خطبة خطبها صلعم
ثم سار بمن معه حتى جاء دار بني النجار موضع مسجده الان فبركت الناقة ثم نهضت
وسارت ثم رجعت حتى بركت في منزلها الاول وقيل ان جابر بن صخر احد بني
سلمة كان ينخسها ... لتعود ساحة لبني النجار ان يقيم رسول الله صلعم
في دارهم وكان جابر من صالحي الانصار فلم يقم فحمل ابو ايوب خالد بن زيد
رضي الله عنه رحله الى منزله وجاء اسعد بن زرارة رضي الله عنه فاخذ بزمام
ناقة رسول الله صلعم الى رحله وكانت عنده واول هدية وصلت الى
رسول الله صلعم قصعة ثريد جاء بها زيد بن ثابت خبزا وسمنا
ولبنا فاكل رسول الله صلعم منها واصحابه ثم جاءت قصعة سعد بن عبادة
رضي الله عنه وكان فيها عراق لحم واقام رسول الله صلعم في منزل ابي
ايوب سبعة اشهر وجعل بنو النجار يتناوبون في حمل الطعام الى رسول
الله صلعم اوفى مدة مقامه في بيت ابي ايوب بنا مسجده صلعم
ثم اشترى موضع مسجده وكان مربدا لسهل وسهيل ابني عمرو وكانا يتيمين
في حجر سعد بن زرارة فبنا رسول الله صلعم به مسجده الان المعروف بالمدينة
وبنا رسول الله صلعم الحجرات واحدة بجانب المسجد وجعلها تسعا
بعضها مبني بالحجارة وبعضها ... وسقفها من جريد النخل مطين بطين
وقد اختصرنا من السيرة كثيرا مثل وصول الوفود قبل الهجرة وغير ذلك
لان السيرة بطولها تستغرق مجلدات وهي موجودة مع كثير من الناس وانما
اردنا التبرك لئلا يخلا هذا المختصر وسنذكر من الغزوات ما تيسر باختصار
واسماء سماهم للنا... قال ابن سعد وعدد غزواته صلعم بنفسه ثلاث

وثمانون فلما استقر رسول الله بالمدينة وتم امر الاسلام ...
واجتمع انصار الدين اذن الله لرسوله واصحابه بالجهاد لقوله تعالى
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ولقوله تعالى كتب
عليكم القتال وهو كره لكم فعقد رسول الله صلعم على ذلك وكان اول من عقد لوى
ابيض عقد لعمه حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه على ثلاثين راكبا
من المهاجرين والانصار الى ناحية العيص على سيف البحر يعترضون عيرا
لقريش جاءت من الشام فيها ابو جهل في ثلاثمائة راكب فالتقوا واصطفوا للقتال
فحجز بينهم مجدي بن عمرو حتى انصرفوا من غير قتال ثم عقد صلعم لوى
لعبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية اشهر ثم في سيرة ابن هشام تقدم
سيرة غزوة عبيدة على سيرة غزوة حمزة وهو الصحيح ثم عقد رسول الله صلعم
لوى لسعد بن ابي وقاص على راس تسعة اشهر في عشرين رجلا من المهاجرين
على اقدامهم وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى بلغوا الخرار
من الجحفة قريبا من خم يريدون عير القريش ففاتتهم ثم غزا رسول الله
غزوة ودان وهو جبل بين مكة والمدينة بينه وبين الابواء ستة اميال
فلذلك يقال لها غزوة الابواء وذلك في شهر صفر على راس احدى عشر شهرا
يعترض عير القريش فرجع ولم يلق كيدا ثم كانت غزوة بواط من ناحية
رضوى في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا يعترض عيرا لقريش وخرج
معه مائتان من الصحابة فلم يلق كيدا ثم خرج رسول الله صلعم في هذا الشهر
في طلب كرز بن جابر الفهري وقد اغار على سرح المدينة حتى بلغ سفوان
من ناحية بدر فلم يدركه وهذه تسمى بدر الاولى ثم كانت غزوة العشيرة

في جمادي الاخرة وقيل في الاولى خرج رسول الله صلعم يعترض عير القريش متوجهة الى الشام معه حمزة وثلاثون رجلا يعتقبون ثلاثون بعيرا فبلغ العشيرة من بطن ينبع اقام فيها اشهرا ولم يلق كيدا وهذه العير هي التي خرج رسول الله صلعم يعترضها في عودتها من الشام وكانت وقعة بدر الكبرى وقيل في هذه الغزوة كنا

رسول الله صلعم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ابا تراب مر عليه وهو نائم وقد سفت الريح على وجهه التراب فجعل يمسح التراب عن جبين علي ويقول قم ابا تراب الا اخبرك عن اشقى الناس اجمعين في الاولين عاقر ناقة صالح وفي الاخرين الذي يضربك يا علي على هذه واوما الى راسه حتى يخضب هذه واوما الى لحيته بالدم ثم كانت سرية عليها امير عبد الله بن جحش الاسدي في ثمانية نفر من المهاجرين وقيل غيره وكتب له رسول الله صلعم كتابا وقال له اذا سرت ليلتين فانشر كتابي ثم امض لما فيه فلما قرا الكتاب علم ما فيه وسار حتى وصل بطن نخلة فوجد عير القريش فيها عمرو بن الحضرمي ونفر معه وذلك في اخر يوم من رجب او اول يوم من شعبان فقتلوا ابن الحضرمي واساقوا العير واسروا رجلين وقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فاوقف رسول الله صلعم العير فلم يقسمها ولم ياخذ منها شيئا وحبس الاسيرين حتى نزل قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فقسمها رسول الله بين الغانمين وكان عبد الله بن جحش قد عزل الخمس لرسول الله وكان اول خمس واول غنيمة واول اسير واول قتيل في الاسلام ومضت السنة على ذلك

غزوة بدر الكبرى كانت في شهر رمضان بعد

تسعة عشر شهرا من مهاجرته صلعم وبدر ماء كانت تجتمع العرب فيه لسوقهم في يوم يجدونه من السنة الى السنة وهو هلال ذي القعدة الى ثمان خلون وهي الوقعة العظمى التي فرق الله بها بين الحق والباطل واعز الاسلام ودفع الكفر وظهرت فيه الايات البينات لتحقيق ما وعدهم الله سبحانه من احدى الطائفتين انها لكم وامد الله سبحانه المسلمين بجند من السماء حتى سمعوا اصواتهم وراه بعضهم عيانا ورمى رسول صلعم بالحصى الى المشركين حتى عميت رؤيته اعين المشركين وتقليل المشركين في اعين المسلمين واشارته صلعم الى مصارع اكابر المشركين بقوله هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان قبل الوقعة فلم يعد احد منهم مصرعه الذي ذكره رسول الله صلعم واطلاع رسول صلعم على تشاور عمير بن وهب الجمحي وصفوان بن امية الجمحي وهي بعد الوقعة وكان ذلك سبب اسلام عمير بن وهب وكثير من المعجزات الباهرة وكان من حديث غزوة بدر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تحين رجوع عير قريش من الشام وهي التي خرج من اجلها الى العشيرة ندب اصحابه للخروج الى العير وامر من كان معه حاضرا بالخروج معه ولم يحتفل بها احتفالا فخرج رسول الله صلعم في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من المهاجرين ومائتين وستة من الانصار وكانت ابلهم سبعين بعيرا يعتقبونها وكانت معهم فرسان احدهما للمقداد بن الاسود والاخرى لمرثد بن ابي مرثد الغنوي وقيل للزبير بن العوام وكانت العير التي خرجوا

من احمالها الف بعير فيها اموال عظيمة لقريش يقال ان فيها خمسين
الف مثقال وكان فيها ثلاثين رجلا من قريش منهم ابو سفيان بن حرب
وعمرو بن العاص فلما بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعثوا رجلا من غفار يقال له ضمضم بن عمرو يخبر قريشا ويستنفرهم
فلم يرع قريش الا ضمضم يصرخ يا معشر قريش يا ال لوي بن غالب
اللطيمة اللطيمة قد عرض محمد العير هو واصحابه ما ارى ان تدركوها
الغوث الغوث وقد جدع اذن بعيره وشق قميصه وحول
رحله فلم يملك قريش من امرها شيئا حتى نفروا على الصعب والذلول
وتجهزوا في ثلاثة ايام وقيل في يومين واعان قويهم ضعيفهم
ورأى ضمضم وادي مكة يسيل دما من اعلاه واسفله ورأت عاتكة
بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث ان راكبا اقبل حتى وقف
بالابطح فنادى باعلى صوته يا اهل غدر انفروا الى مصارعكم في ثلاث
وقالت ورأت الناس اجتمعوا اليه فلما كان في المسجد مثل به بعيره
على ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فمثل به
بعيره على ظهر الكعبة فصرخ بمثلها ثم مثل بعيره على ابي قبيس فاخذ صخرة
فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت
فلم يبق دار من دور اهل مكة الا دخلها منها فلقة ورآها ابو جهل
فقال للعباس يا بني هاشم حتى حدثت فيكم هذه النبية فما رضيتم ان
ان تتنبأ رجالكم حتى تنبأت نساؤكم سنتربص بكم هذه
الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن

فسنكتب

فسنكتب عليكم كتابا انكم اكذب العرب فقدم ضمضم في اليوم الثالث
فصرخ في بطن الوادي فصرخ على بعيره وقد جدع اذني البعير حسبما ذكرنا قريبا
واقبل ابو سفيان في طريقه وهو خائف من الرصد فترك بدرا يسارا وانطلق
مسرعا واقبلت قريش وهم تسعمائة وخمسون نفرا ومعهم مائة فرس
عليها مائة دارع سوى دروع المشاة منهم وابلهم سبعمائة بعير ونجا ابو سفيان
بالعير التي معه في طريق الساحل فلما عرف النجاة كتب الى قريش يامرهم
بالرجوع وان عيرهم قد نجت فلا تعرضوا انفسكم اهل يثرب فابى
ذلك ابو جهل لعنه الله فرجعت بنو زهرة ولم تخرج من بني عدي
احد فهؤلاء القبيلتين من قريش لم يحضروا مع المشركين وبلغ
ابا سفيان قول ابو جهل فقال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني
ابا جهل لعنه الله ثم لحق بالمشركين في رواية وقيل لم يلحق بهم بل استمر على
مسيره الى مكة واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى نزل ادنا ماء في بدر وبعث عليا رضي الله عنه في نفر يتجسسوا
على الماء فوجدوا روايا قريش فاخذوهم اسرى فاقبلوا بهم ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فسالهم عن العير فقالوا نحن سقاة قريش
فضربوهم فقالوا نحن لابي سفيان فامسكوا عنهم فلما فرغ رسول الله
صلعلم من صلاته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم امسكتم عنهم
صدقوهم سقاة قريش ثم اقبل عليهم يسالهم عن خروج قريش فاخبروه
وقالوا قريش خلف هذا العقنقل فنهض رسول الله صلعلم حتى نزل
قليب بدر وبعث الله السماء بمطر فاصاب المسلمين ما لبد لهم الارض

وقد منعهم من المسير واصابا المشركين من ذلك ما لم يقدروا معه ان يرحلوا
والحال بينهم اقود من رمل وبني لرسول الله صلعم عريش على القليب من جريد النخل
وقام سعد بن معاذ رضي الله عنه على بابه متوشحا بالسيف ومشى رسول الله
صلعم في موضع الوقعة واري اصحابه مصارع كبرى قريش ورؤس الكفر
موضعا موضعا فما عدى احد منهم موضعه الذي عينه لهم رسول الله
صلعم واصبح رسول الله يوم الجمعة السابع عشر من رمضان
فطلعت قريش ورسول الله صلعم يصف اصحابه وهاجت ريح شديدة
ثم هاجت ريح اشد من الاولى ثم ذهبت ريح اشد منهما ثالثة
وكان الاولى جبريل في الف من الملائكة مع رسول الله والثانية ميكائيل
في الف من الملائكة في الميمنة والثالثة اسرافيل في الف من الميسرة وكان
الرجل يتصور الملك في صورة رجل يعرفه وهو يثبتهم ويقول له ما هم بشي
وبعثت قريش عمير بن وهب الجمحي ليحزر المسلمين فقال القوم ثلاثمائة
وان زادوا زادوا قليلا معهم سبعون راحلة ومعهم
فرسان ثم قال يا قوم البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع
قوم ليس لهم ملجا ولا منجا الا السيوف فهم يتلمصون تلمص الافاعي والله
ما ارى ان يقتل منهم رجل حتى يقتل منكم رجلا فاذا اصابوا منكم عددهم فما خير
في العيش بعد ذلك ثم بعثوا رجلا اخر فقال مثل ذلك فمشى حكيم بن حزام رضي الله
عنه وذلك قبل اسلامه وهو مع قريش الى عتبة بن ربيعة فقال له يا ابا الوليد
قد بعثت عيركم وانت كبير قريش وسيدها فهل لك ان ترجع بالناس فان مع
محمد اخوانكم واولادكم وان قتلتموهم لا يزال الرجل ينظر الى قاتل اخيه
او ولده فقال له ان هذا الراي ولكن ائت الحنظلية يعني ابا جهل

فاني اخشى

فاني اخشى ان يشجر امر الناس غيره فسار الى ابي جهل لعنه الله واخبره
بما قال عتبة فابى ابو جهل وحرض بني الناس حتى نشبت الحرب ودارت رحى
الطعن والضرب وكان اول المبارزين من قريش عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
اخو عتبة والوليد بن عتبة خرجوا يدعون الى البراز فخرج اليهم نفر من الانصار
فقالوا لهم ما انتم فانتسبوا لهم فقال عتبة اكفاء كرام وانما نريد قومنا
ونادى احدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج
الينا اكفانا من قريش فقال رسول الله صلعم قم يا عبيدة وقم
يا حمزة لعله الحمزة رضي الله عنه وقم يا علي كرم الله وجهه في الجنة فبرز عبيدة
لعتبة واختلفا ضربتين كل واحد منهما اثخن صاحبه واما حمزة فبرز لشيبة
فقتله وبرز علي للوليد بن عتبة فقتله ثم كر علي وحمزة على عتبة فذففا
عليه واحتملا عبيدة الى عسكر المسلمين فنزلت فيهم الاية التي في سورة
الحج هذان خصمان اختصموا في ربهم وهو اخر حديث في صحيح مسلم
وكان ابو ذر يقسم قسما ان هذه الاية نزلت في اولئك المبارزين علي وحمزة
وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد فانزل الله نصره المسلمين وانهزم المشركين
وقتل من المشركين سبعون واسر منهم سبعون ومنح الله رسوله اكتاف
المشركين واستشهد من المسلمين من اصحاب رسول الله اربعة عشر نفرا ستة
من المهاجرين وثمانية من الانصار رضي الله عنهم اجمعين وروي عن سهيل
بن عمرو وكان يومئذ مشركا مع قريش واسره مالك بن الدخشم من حلفا
الانصار قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض
معلمين يقتلون ويأسرون وقال ابو اسيد الساعدي لو كنت معكم

لا رايتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة وكان يحدث عن رجل من بني غفار
حدثه قال خرجت انا وابن عم لي في يوم بدر وصعدنا على جبل ننظر الوقعة
على من تكون الدائرة اذ دنت سحابة فدنت منا فسمعت حمحمة الخيل
وسمعت الحديد وسمعت قايلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف
قناع قلبه فمات واما انا فما سكت وقد كدت اهلك ثم انبعث نظري
انظر الى ذهب السحاب فجاءت الى رسول الله صلعم واصحابه ثم رجع السحاب
ولم يكن مما كنت اسمع وعن الجردة بن سار قال جيت الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بثلاثة رووس فطرحتهن بين يديه وقلت
يا رسول الله اما رأسان فانا قتلتهما واخذت رووسهما واما واحد
فاني رايت رجلا طويلا ضربه فتدهدت الامامه فاخذت راسه
ولما التحم القتال كان رسول الله صلعم يدعو ويسال الله النصر واخذ
كفا من الحصى فرمى بها الى وجه المشركين وقال شاهت الوجوه اللهم
ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم اعداء الله لا يلوون على شي
والقوا دروعهم وما بقي احد منهم الا امتلات عينه ووجهه لا يدري اين
يتوجه وذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانقطع
سيف عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس فاعطاه رسول الله
صلعم عودا طويلا ابيض فهزه فاذا هو سيف طويل فقاتل به ولم يزل عنده
يشهد به المشاهد مع رسول الله صلعم حتى استشهد في ايام
خلافة ابي بكر قتله طليحة المتنبي وانكسر سيف سلمة بن اسلم
فاعطاه رسول الله صلعم قضيبا كان في يده فقال اضرب به

فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل في يوم خيبر شهيدا وكان
من جملة الاسارى العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث
وفادى رسول الله صلعم بعض الاسارى وبعضهم قتله صبرا وهما عقبة
بن ابي معيط الاموي والنضر بن الحارث وبعضهم من عليه واطلقه وهم ابو العاص
بن الربيع صهر رسول الله صلعم ومنهم ابو عزة الجمحي الشاعر فاما ابو العاص فكانت
تحته زينب بنت رسول الله وكانت قد اسلمت وهو على دين قومه ولم يتمكن
رسول الله صلعم من التفريق بينهما فكتبت زينب بنت رسول الله صلعم
كتابا الى رسول الله صلعم وارسلت بعقد لها فداء له وكان في الكتاب
ما لفظه من زينب بنت سيد المرسلين الى محمد رسول رب العالمين اما بعد
فاني مشتكية عليك ذنوب نساء قريش بالسوء علي ونظرهم بعين المقت الي
الى قولها فانا برحت مع الرجال محرومة ند مع الحرمان مكضومة الجانب
مأسورة الصاحب فدا ولي الحزن وهجري المعقد المخبر وذل العرب
وكان الاسود فيه لي دونه لموضع الاشفاق عليه فاتق يا نبي الله على بعلي
ابن عمك فهذي هم الخابط لما ودعت والمحسن الي من قربت وانا القايلة

فخذ لكتابي العلي ما ذا اعزته … فعاديها الدوران من كل جانب
جفاها ابوها واستضيمت بعلها … فلله ما تلقاه من كل جانب
وقد كان لي عقد وانت ذريته … خذ به امي اذ ما زففت الى الذي

وارسلته مع عير القوم فلما قرا الكتاب على رسول الله صلعم
جرى دمعه وقال يا معاشر الانصار صهر الرجل احد بنيه وان
من سر من الرجل الفاسد او عمه او خاله فقد استوجب من الله الكرامة
وصف كتاب زينب في رد امها فدا زوجها فقام سعد بن عبادة

سيد الخزرج وسعد بن معاذ سيد الاوس رضي الله عنهما فقالا
ان شئت يا رسول الله وانت ذو العلية في امانتك والله ما كنا نقاتل قريش ابدا
الدهر ولناسيتك فامنن على ابي العاص وانما العبد فحاش الله ان ناخذ من نسب
فداء ابر الضيف الى ما ارسلت من فاخرا موالنا امها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واطلق ابو العاص واوصاه ان يرسل اليه ابنته زينب فلما وصل ابو العاص
مكة ارسل رسول الله زيد بن حارثة وابا رافع فقيدا بها على رسول الله صلعم
المدينة بعد ان جرى من ناس من قريش منع من خروجها فاخرجوها ليلا كما
ذكره في السيرة بن هشام مفصلا وبقي ابو العاص بمكة حتى كان قبيل الفتح
فخرج بتجارة الى الشام فلما رجع بعث سرية رسول الله صلعم فاخذوا
العير التي معه واعجزهم بنفسه فلما كان الليل دخل المدينة ووصل
بيت زينب بنت رسول الله فلما صلى الفجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو واصحابه نادت زينب من صف النساء ايها الناس اني قد اجرت ابو العاص
فلما فرغ رسول الله من صلاته اقبل على الناس وقال لهم هل سمعتم ما سمعت
قالوا نعم يا رسول الله قال والله ما علمت حتى سمعت ما سمعتم وانه يجير
على المسلمين ادناهم ثم دعا اهل السرية التي اخذت العير فقال لهم رسول الله
صلعم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم فان تردوا عليه ما اخذتم بطيب
من انفسكم والا فهو مال الله الذي افاء عليكم وانتم احق به قالوا يا رسول الله
بل نرده عليه فجزاهم النبي خيرا فقال لابي العاص هل لك ان تسلم وتاخذ هذا
المال الذي رده رسول الله لنفسك فانما هي اموال المشركين قال ابو العاص
بئس ما ابدا به اسلامي ان اخون امانتي فرجع بالعير الى مكة وادى كل ذي
حق حقه فلما ادى كل من له مال في تلك العير قال يا معشر قريش هل لاحد

منكم

منكم مال فيما لم يرجع عنه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك
وفيا كريما فقال اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني طمعت في
اموالكم لاخذها واخون امانتي ثم هاجر ورد عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم زينب رضي الله عنها بالنكاح الاول
ولم يحدث شيئا وذكر في السيرة قصة عمير بن وهب الجمحي وهو انه قعد
الى صفوان بن امية في الحجر فتذاكرا قتلى المشركين في بدر فقال صفوان
والله ما في العيش بعدهم خير قال عمير بن وهب وكان من شياطين قريش
وقال لهم صدقت والله لولا دين علي لا اجد قضاه وعيالي اخشى
عليهم الضيعة لخرجت الى محمد فاقتله ~~ان لي فيهم علة ابني اسير~~
فاغتنمها صفوان فقال دينك علي انا اقضيه من مالي وعيالك مع عيالي
ان فعلت قال عمير فاكتم عني وتجهز وخرج الى المدينة وقد تقلد
السيف فلما دخل المدينة رآه عمر بن الخطاب فقال عمير بن وهب الفاسق
والله ما قدم بها الا لشر فلببه بحمائل سيفه واتا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه جماعة من المسلمين قال لهم احترزوا هذا على رسول الله فما قدم
الا لشر فلما وصلوا به الى رسول الله صلعم قال له رسول الله ما اقدمك يا عمير
قال جئتكم في هذا الاسير الذي عندكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف
في عنقك قال قبحها من سيوف فما اغنت عنا شيئا قال اصدقني ما اقدمك
قال ما قدمت الا لذلك قال رسول الله صلعم بل قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر فذكرتما قتلى بدر فقلت والله لولا علي دين وعيال اخشى عليهم
الضيعة لقدمت على محمد حتى اقتله فتحمل صفوان بعيالك ودينك على ان تقتلني

والله سبحانه جعل بيننا وبين ذلك فقال عمير فاشهد انك رسول الله
قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تأتينا به من خبر السماء وهذا امر لم يعلمه غيري
وصفوان بن امية فقد علمت انما اتاك به الله فقال رسول الله صلعم
اخاكم شرائع الاسلام واطلقوا له اسيره وكان صفوان يقول لمن يثق
به من قريش ابشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر فيقولون له وما ذاك فيقول
سيصيبكم خبرها فلم يشعر حتى بلغه اسلام عمير فحلف ان لا يكلمه ولا يقضي
له حاجة واستاذن عمير رسول الله ليأذن له بالرجوع الى مكة ليدعو الى الاسلام
قومه وقال والله يا رسول الله لاؤذين المشركين كما كنت اؤذي المسلمين فكلم
بدعائه جماعة فيما ذكر بن هشام عن بن اسحق وكانت عصماء بنت مروان
تؤذي رسول الله صلعم وتقول الاشعار في ذلك فنذر عمير بن عدي
الخطمي لئن رجع رسول الله صلعم من بدر سالما ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلعم
من بدر جاءها عمير ليلا ودخل بيتها فوضع سيفه في بطنها وتحامل عليه
حتى اخرجه من ظهرها وصلى الصبح مع رسول الله صلعم فلما انصرف
رسول الله من صلاته قال لعمير اقتلت ابنة مروان قال نعم يا رسول الله قال لا ينتطح
فيها عنزان ثم كان قتل ابي عفك من المنافقين في شوال على راس عشرين شهرا من
الهجرة النبوية وكان شيخا من بني عمرو بن عوف قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان
يحرض على عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدخل في الاسلام
وقال في ذلك فنذر سالم بن عمير من بني عمرو بن عوف ليقتلنه او يموت دونه
حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بفناء بيته فاقبل سالم بن عمير فوضع السيف
على كبده فقتله ثم كان اجلاء بني قينقاع من اليهود وهم الذين منهم عبد الله
بن سلام وكانوا اول من نقض العهد الذي كان عاهدهم رسول الله
يهود المدينة فلما رجع رسول الله صلعم من بدر جمع اليهود في سوق
بني قينقاع فقال لهم يا معشر يهود اسلموا فوالله انكم لتعلمون اني ر

رسول الله

رسول الله اليكم قبل ان يوقع الله بكم مثل ما اوقع بقريش فقالوا يا محمد لا يغرنك
انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فانك ان قاتلتنا لتعلم انا نحن
اصحاب الحرب وانكم لم تقاتلوا مثلنا ثم احدث منهم احداث ونبذوا العهد
الى رسول الله صلعم وتحصنوا وحاربوا فسار اليهم رسول الله صلعم
يوم السبت النصف من شوال فحاصرهم خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه فامر بهم
فربطوا ثم خلاهم شفاعة عبد الله بن ابي سلول المنافق وامرهم بالجلاء من
المدينة فاجلاهم وقبض اموالهم وخرجوا بعد ثلاث الى اذرعات فما دار
في سيرة بن هشام فلم يلبثوا ان هلكوا وكانوا سبعمائة منهم ثلاث
مئة دارع وفي سيرة بن هشام قال انها كانت امرأة من العرب جلبت
قدمت الى سوق بني قينقاع بجلب هي سائرة وجهها فباعت ما معها
الى صائغ وقعدت اليه فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فابت فعمد
الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها وهي لا تعلم فلما قامت
انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ
فقتله وكان يهوديا فشد اليهود على المسلم فقتلوه فصاح اهله فاستصرخ
اهل المسلم المسلمين على اليهود فحاصروهم مع رسول الله صلعم
حتى نزلوا على حكمه وكان حالهم ما ذكر من امر عبد الله بن ابي لعنه الله

ثم كانت غزوة السويق فلما رجعت قريش من بدر على تلك الحالة حرم
ابو سفيان على نفسه الطيب والدهن والغسل من الجنابة حتى يأخذ بالثار
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه ممن قتل من اصحابه فخرج في مئتي
راكب من قريش فجاء الى بني النضير من ناحية المدينة ليلا فدخل على سلام
بن مشكم فسقاهم واخبرهم من اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فخرج حتى اتى رجلا من الانصار في حرث له ومعه اجير له فقتلهما وحرق
بيتين في العريض وهرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في اثرهم من معه وجعل ابو سفيان ومن معه يلقون جرب السويق وهي
عامة ازوادهم يتخففون منها خوف الطلب فجعل المسلمون يأخذو
نها فسميت غزوة السويق ولم يدركهم رسول الله صلعم ثم كانت غزوة قرقرة الكدر
على قول الواقدي للنصف من محرم على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك انه
لما بلغ رسول الله صلعم تجمع قوم من غطفان بقرارة الكدر فخرج اليهم
فلم يجد احدا فظفر بنعم لهم وكانت خمسمائة فقدم بها المدينة فاصاب
يسارا غلاما من رعائهم فاعتقه ثم كان قتل كعب بن الاشرف اليهودي
وهو من طي وكان حليفا لبني قريظة وامه من بني النضير وكان عدوا لله ولرسوله
وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرض المشركين من قريش
قتلاهم ببدر فقال صلعم من لي بابن الاشرف فقال محمد بن مسلمة حليف الانصار
انا له يا رسول الله ثم انتدب مع محمد بن مسلمة نفر من الاوس منهم ابو نائلة فتقدمهم
ابو نائلة وشكا اليه الفاقة وقد استاذن رسول الله ان يقول قولا يخدعه
به فقال انه كان قدوم هذا الرجل يعني رسول الله بلاء من البلاء فانّا
وانقطعت عنا الاسواق حتى جهدنا وانا اتيتك ومعي ناس من قومي
نريد ان تقرضنا طعاما ونرهنك في اموالنا قال ارهنوني اولادكم فقالوا
لقد اردت ان تفضحنا قال فنساءكم قالوا كيف ذلك وانت اشب اهل يثرب
واعطرهم ولكن نرهنك من الحلقة وهو السلاح ما فيه وفاء ونريد ان
لا تنكر السلاح اذا جاؤا به فقال لعمري ان في ذلك لوفاء فتواعدوا شعب
العجوز فلما كان الليل خرجوا بسيوفهم فدعاه ابو نائلة وهو في حصنه
فقام لينزل وكان حديث عهد بعرس فتمسكت به امرأته وقالت انك رجل

محارب

محارب ومثلك لا يخرج في هذا الوقت قال انه ابو نائلة ولو وجدني
نائما ما ايقظني ثم خرج فقال له ابو نائلة هل لك ان نتماشى
الى شعب العجوز فنتحدث به ساعة من الليل فقال نعم ثم مشى
معه فوضع يده على ناصية كعب وشمها وقال ما شممت عطرا
مثل الليلة ثم عاد لذلك ثانية وثالثة فقبض على ناصيته وقال اضربوا
عدو الله فضربوه باسيافهم فصاح حتى لم يبق حصن
يهودي حتى اوقد فيه نار ثم رجعوا مسرعين الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واعلموه انهم قد قتلوا عدو الله فدعا
لهم النبي صلعم ثم كانت غزوة اختصرناها حيث لم يكن فيها قتال
ثم كانت غزوة احد في شوال على راس ستة وثلاثين
شهرا من الهجرة وهي الوقعة التي امتحن الله فيها عباده المؤمنين
وميز فيها بين المؤمنين والمنافقين وكان فيها من دلائل النبوة والدلائل
العظيمة والآيات الباهرة شيء كثير وكان من حديثها ان العرب
جميعها حرب رسول الله صلعم وكان ابو سفيان خرج بعد
وقعة بدر وقد شد وصعد وطاف في قبائل العرب يستحث
بهم وبعث ابا عزة الذي من عليه رسول الله صلعم الى بني كنانة وغيرهم
ليحرضهم بالاشعار الى حرب رسول الله صلعم فخرجوا من مكة ومعهم
الظعن خمس عشرة امرأة يضربن بالدفوف ويبكين على اهل بدر وعقدوا
ثلاثة الوية وكان ابو عامر الفاسق قد خرج الى مكة مباعدا لرسول الله
ومحرضا عليه وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة ومعه خمسون
غلاما من الاوس وساروا من مكة لخمس مضين من شوال في ثلاثة الاف رجل

وحشتي فرس وثلاثة الاف بعير ومعهم سبع ماية درع حتى نزلوا
بظاهر المدينة فخرج رسول الله صلعم في الف من المسلمين ورجع
عنه عبد الله بن ابي المنافق لعنه الله فيمن رجع من المنافقين ثم انه صف
اصحابه وجعل احد خلف ظهره وزحف المشركون ونساؤهم يحرضهم
على القتال وهند بنت عتبة تضرب بالدفوف وتقول رجزا تحرضهم فيه

نحن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق وان تدبروا نفارق فراق غير وامق

وقد عهد رسول الله صلعم الى الرماة ان لا يبرحوا من مكانهم ليحموا
ظهور اصحابهم بالنبل وشد المسلمون على كتايب المشركين يضربونهم
باسيافهم حتى ولى المشركين منهزمين لا يلوون على شي وجعلوا ينهبون
عسكرهم فلما راى الرماة ذلك انطلقوا الى الغنيمة واخلوا بالمركز فجالت
خيل المشركين عليهم خالد بن الوليد من وراء المسلمين فوضعوا السلاح في المسلمين
فاستشهد من اكرمه الله بالشهادة من المسلمين وتفرق من تفرق وثبت من
ثبت مع رسول الله صلعم من حماة الحقايق من المهاجرين والانصار وقصد
ابن قميئة رسول الله صلعم ليقتله فاعترضه دونه مصعب بن عمير رضي الله
عنه فقتله ابن قميئة واصيبت عين قتادة بن النعمان حتى وقعت فوق
وجنته فردها رسول الله صلعم وبرئت من ساعتها وقاتل رسول الله
صلعم اشد القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وشجت
جبهته ودخلت فيها حلق المغفر وضربه ابن قميئة لعنه الله واخزاه
على عاتقه فوقع على حفرة وعليه درعان فرفعه علي رضي الله عنه
وطلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما وهو يقول كيف يفلح قوم

قميه عدد ٨١

فعلوا

فعلوا هذا برسول الله صلعم وهو يدعوهم الى الله ونزع ابو عبيدة حلق
المغفر حتى سقطت ثنيتاه قال الواقدي وكان الذين ثبتوا مع رسول
صلى الله عليه وآله وسلم اربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
فاما المهاجرين فعلي وابوبكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام
واما الذين من الانصار فالحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت
والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير
ولم يقتل من هولا احد واقبل ابي بن خلف الجمحي لعنه الله
يركض فرسه وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فتناول رسول الله
الحربة من يد الحارث بن الصمة وطعنه بها في عنقه وهو على فرسه فجعل يخور
كما يخور الثور فاحتمله اصحابه الى قريش فقالوا له ما بك من باس فقال والله
لو بصق علي لقتلني وقد كان لقي رسول الله صلعم بمكة قبل ان يهاجر فيقول
يا محمد عندي فرس نعلفه كل يوم اقتلك عليه فيقول له رسول الله صلعم
بل انا اقتلك ان شا الله فلما طعنه رسول الله رجع الى قومه فقال قتلني محمد
فقالوا ذهب والله فوادك ما بك من باس فيقول كان يقول لي بمكة ان يقتلني
فوالله لو بصق علي لقتلني فمات بالطريق قبل ان يصل الى مكة لعنه الله
وقد حصر ذلك اليوم وهذه الوقعة والعضد الاشارة وفيها ايات
من دلايل النبوة وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ثم خرج
رسول الله صلعم الى حمرا الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وذلك انه بلغ
رسول الله صلعم ان المشركين يريدون الرجوع الى المدينة ليستاصلوا
بقية المسلمين فامر رسول الله صلعم بلالا ان ينادي ان رسول الله

بامرهم ويطلب عدوهم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس
فخرجوا وبهم جراحة عظيمة حتى بلغوا حمراء الاسد فعسكروا هنالك
وبلغ ذلك المشركين فقذف الله سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا اليها
هم خاسرين ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة
بعد ثلاث ليال اختصرنا ههنا غزواته صلعلم وسراياه وعوته
ذي القصد الاشارة لكون السيرة طويلة وتمام القصد المبارك ه

غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب في شوال

وكان سببها ان رسول الله صلعلم لما اجلا بني النضير فخرجوا الى
خيبر ثم ذهب بعضهم منهم حيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وسلام
بن ابي الحقيق وسلام بن مشكم وغيرهم الى قريش يحالفونهم على حرب رسول الله
فوعدتهم قريش ثم خرجوا الى غطفان ودعوهم الى حرب رسول الله صلعلم
وجعلوا لهم ثمر خيبر سنة ثم خرجوا الى بني سليم ودعوهم الى ذلك فاجابوهم
فخرجت قريش ومن تابعها في اربعة الاف معهم ثلاث مائة فرس وخمسمائة
بعير ولقيهم بنو سليم في سبعمائة وخرجت بنو اسد وخرجت بنو فزارة
في الف واشجع في اربعمائة وبنو مرة في اربعمائة وكانوا عشرة الاف
وبلغ رسول الله صلعلم فندب الناس وامرهم بحفر الخندق وحفر فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بيده حتى اغبرت بطنه وكان سلمان الفارسي يعمل عمل
عشرة انفار فتنافس فيه الناس فقالت المهاجرون سلمان منا وقالت
الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلعلم سلمان منا اهل البيت واعترض
في حفر الخندق حجر فلم يعمل فيه الفؤوس فضربه رسول الله صلعلم ثلاث ضربات
في كل ضربة تارة اشتعلت البرق وانكسر الحجر في الثالثة فقال رسول الله صلعلم

مرتين

اني رايت في الاولى قصور اليمن ورايت في الثانية قصور الشام ورايت
في الثالثة قصور كسرى الابيض واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انها ستفتح على امته جميع ذلك وهي من دلائل النبوة فان هذه الاراضي
فتحت على هذا الترتيب فلما كمل هذا الخندق صارت المدينة كالحصن
ورفع النساء والصبيان الى الاطام وهي الحصون وعسكر
رسول الله صلعلم بالمسلمين وهم ثلاثة الاف وجعل ظهره الى سلع
والخندق امامه ثم ان بني قريظة نقضوا العهد الذي بينهم وبين
رسول الله صلعلم وظاهروا المشركين فاشتد الخوف في المسلمين كما
وصف الله سبحانه اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم ونجم النفاق ممن
في قلبه زيغ وجعل المسلمون يحرسون المدينة والخندق بالليل
وكان الخوف على الذراري من بني قريظة اشد الخوف من قريش وجعل المشركون
يطوفون بالخندق حتى وجدوا مكانا ضيقا اغفله المسلمون فاقتحموا
بخيلهم منهم عمرو بن ود وعكرمة بن ابي جهل ونوفل بن عبد الله المخزومي
وضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب واقام سائرهم من
وراء الخندق فدعا عمرو بن عبد ود الى البراز فقال رسول الله صلعلم
من لعمرو فقال علي انا له فسكت رسول الله صلعلم ثم دعا ثانية فقال رسول الله
صلعلم من لعمرو فقال علي انا له فسكت عنه ثم دعا ثالثة فقال رسول الله
صلعلم من لعمرو فقال علي انا له فقال رسول الله صلعلم انه عمرو وقد كان يعد نفسه
الف فارس قال علي عليه السلام وان كان عمرو فعممه رسول الله صلعلم بيده وقلده
السيف ذي الفقار فخرج اليه علي رضي الله عنه فقال رسول الله صلعلم

اللهم اعنه عليه فلم يكن باسرع من ان قتله علي عليه السلم وفرت خيله التي
معه هاربة واقتحمت الخندق هربا وسقط في الخندق نوفل بن عبد الله المخزومي
فرجمه المسلمون بالحجارة حتى قتلوه وقيل بل نزل اليه علي عليه السلم فقتله
فقال علي لعمرو

شعر

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصواب
اعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم اخروا اصحابي
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الاحزاب

وبقي المشركون قدر بضعة عشر ليلة لا يظفروا بطائل وكلما تحزبوا للقتال
رجعوا خاسرين وان رسول الله عليه السلم راى اشتداد البلا فيما ضر وبرد الليل
لهم قدرا ولا تدع لهم نارا وايد الله رسوله بالملائكة وقذف الرعب في قلوب
المشركين فارتحلوا عن المدينة ورجعوا خاسرين لم ينالوا شيا وقد اصيب
سعد بن معاذ بسهم رماه ابن العرقة فقال لما اصابه السهم اللهم ان كنت
قد وضعت الحرب بيننا وبين قريش فاجعلها لي شهادة وان كنت
ابقيتها فابقني لها فتقبل الله دعوته وجعلها شهادة وتوفي بعد
ان حكم في بني قريظة كما سنذكره قريبا وكانت في هذه الغزوة ايات
مشاهدة من دلائل النبوة منها ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه دعا رسول الله
الى طعام له فقال يا رسول الله ان معي شاة غير سمينة وصاعا من شعير وقد
صنعنا لك طعاما فاريد ان تذهب معي وانما اريد رسول الله صلعم وحده فلم
يسمع حتى امر رسول الله مناديا فنادى في اهل الخندق وهم ثلاثة الاف ان هلموا
الى العشا فرأيت جابرا فصرخ رسول الله والناس حوله ومعه قال فقلت انا

لله

لله وانا اليه راجعون ثم قدم صاعا من شعير والشاة فقعدوا عليها
عشرة عشرة فاكلوا حتى اكتفوا جميعهم وصدروا عنها وهي
كحالها حين لم يكن عليها رسول الله صلعم وارسلت عمرة بنت رواحة
بحفنة من تمر الى زوجها بشير بن سعد وهو يعمل في الخندق فمرت برسول الله صلعم
فسالها ما هذا معك يا بنية فقالت تمر بعثت به امي
الى ابي فقال لها هاتيه فقالت فصببته في كفي رسول الله صلعم فما املاهما
الله فدعا بثوب وجعل عليه ذلك التمر ودعا اهل الخندق جميعا فاكلوا
حتى اكتفوا والتمر يسقط من اطراف الثوب فارتحلت قريش بالخيبة والخسار

ذكر غزوة بني قريظة فلما رجع رسول الله صلعم
دخل بيت عايشة فاغتسل وصلى الظهر فاتاه جبريل عليه السلم فقال له قد وضعت
السلاح والله ما وضعناه وما رجعنا الا من طلب القوم وان الله يامرك
ان تسير الى بني قريظة واني عامد اليهم ومزلزل بهم حصونهم فدعا
رسول الله صلعم عليا كرم الله وجهه لجنبه فدفع اليه اللوا
وكان على حاله لم يحل ولا بدلا فنادى في الناس ان رسول الله صلعم
يامركم ان لا تصلوا العصر الا في بني قريظة فخرج اليهم رسول الله صلعم
في اصحابه فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة على الاصح واستشهد من اصحاب
رسول الله خلاد بن سويد من بني الحارث من الخزرج القيت عليه رحا من بعض
حصون بني قريظة فشدخته فقال رسول الله صلعم ان له اجر شهيدين
ثم نزلوا على حكم رسول الله فجعل الحكم عليهم سعد بن معاذ رضي الله عنه الاوسي
وكان جريحا من الجراحة التي اصابته في الخندق فلما تشفعت الاوس الى رسول الله
يسالونه العفو عنهم لانهم كانوا حلفا بني قريظة كانوا لهم فقال لهم رسول الله صلعم

الى ترضون يا معاشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فالحكم
الى سعد بن معاذ فذهبوا اليه واتوا به الى حمار وهم يقولون يا ابا عمرو
واحسن في مواليك فان رسول الله صلعم جعل الحكم اليك الا لتحسن فيهم فقال انه
قد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فعرفوا انه سيحكم فيهم فحكم الله
حكم بقتل المقاتلة وسبي الذراري وغنيمة الاموال فقال رسول الله صلعم
لقد حكمت فيهم بحكم الله سبحانه من فوق سبعة ارقعة ثم انه انفجر لسعد جرحه
فمات شهيدا فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه اتاه جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله فقال من هذا الميت من اصحابك
الذي اهتز لموته عرش الرحمن فخرج رسول الله صلعم فوجد سعدا قد مات
في تلك الساعة ثم امر رسول الله ببني قريظة فقتلوا وكانوا حول سبع مئة
وقسم السبي من النساء والاولاد وكانوا حول الف ووجد في حصونهم
الف وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والف وخمسمائة فرس وحجف
وآيات كثيرة فقسم ذلك في اصحابه واخرج الخمس ثم ان ثعلبة واسيد نزلوا
الى رسول الله في تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة فيها على حكم رسول الله صلعم
فاسلموا ثم نزل في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلعم
وعليهم محمد بن مسلمة فقال من هذا فقال انا عمرو بن سعدى وكان قد امتنع
ان يدخل مع بني قريظة في غدر رسول الله صلعم وقال لا اغدر بمحمد ابدا
فقال محمد بن مسلمة اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام فبلغ رسول الله
خروجه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه ثم بعث رسول الله صلعم
سعد بن زيد اخا بني عبد الاشهل بسبايا من بني قريظة الى نجد ليبتاع

بهم خيلا وسلاحا ففعل وكان صلى الله عليه وآله وسلم
قد اصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى بني عمرو بن قريظة فكانت
عنده حتى توفي عنها وهي في ملكه وكان قد عرض عليها ان يتزوجها
ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك وهاهنا
سرايا وبعوث بعد ذلك اختصرنا ذكرها اذ القصد الاشارة

ثم كانت غزوة الحديبية وبيعة الشجرة وذلك ان رسول الله
صلعم راى في منامه انه دخل البيت الحرام وحلقوا رؤوسهم واخذ مفتاح
الكعبة فاستنفر صلعم وعرف الصحابة رضي الله عنهم للخروج
معه وخرج بهم مستهل ذي القعدة سنة ست من الهجرة لا يشكون
في الفتح ليس معهم سلاح الا السيوف في القرب واستنفر رسول الله صلعم
من حوله من الاعراب فابطا عليه اكثرهم وتخلفوا عنه وساق صلعم سبعين
بدنة فلما بلغ ذا الحليفة احرم بالعمرة وقلد الهدي واشعرها واحرم
المسلمون باحرامه وكانوا على رواية جابر بن عبد الله اربع عشرة مئة وهي
اصح الروايات وبلغ ذلك اهل مكة فراعهم ذلك وساروا وخرجوا الى
بلدح بالظعن وضربوا القباب ومعهم النساء والصبيان واستنفروا
من اطاعهم من الاحابيش واجمعوا على منع رسول الله صلعم من دخول مكة
ودنت خيلاهم المشركين وخيلهم حتى نظروا الى المسلمين وحانت الصلاة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه صلاة الظهر صلاة الخوف
وبعثت قريش من رجالهم اربعين رجلا وامروهم ان يطوفوا بعسكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلعم بالحجارة
والنبل فاخذهم اصحاب رسول الله صلعم اسارى واتوا بهم رسول الله صلعم

فعفا عنهم وخلا سبيلهم وسار رسول الله صلعم حتى نزل بالحديبية
فبركت ناقته القصوى فقال الناس خلأت القصوى وما هي لها
بعادة فقال صلعم ما خلأت القصوى وما هو لها بعادة ولكن
حبسها حابس الفيل اما والله لا تسألني قريش خصلة يعظمون فيها حرمات الله
الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فقامت فاقام رسول الله صلعم على ثمد
وهو الماء القليل من ماء الحديبية فشكا الناس الى رسول الله قلة الماء
فانتزع سهما من كنانته فامر فغرز في الثمد فجاش لهم بالرواء حتى
ضربوا بعطن فقال رسول الله صلعم انا لم نأت للقتال ولكنا
جئنا لنطوف بالبيت الحرام فمن صدنا عنه قاتلناه ثم وصل الى رسول الله
عروة بن مسعود الثقفي فقال يا محمد جمعت اوباش الناس لتفض
بها بيضتك واخبره رسول الله انه انما جا للعمرة ولم يات للقتال وانما
جا لنطوف بالبيت فبلغ رسول الله صلعم ان عثمان قد قتل فقال رسول الله
لا نبرح حتى نناجزهم اي قريش فدعا اصحابه الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة
وهي بيعة الرضوان بيعة الشجرة المذكورة في القران ثم سار اهل الراي
من المشركين الى الصلح وان يرجع رسول الله عنهم في ذلك العام ويرجع
في العام القابل للعمرة فيدخلها ويقيم ثلاثة ايام فصالحهم الرسول على ذلك
ووصل الى رسول الله سهيل بن عمرو وقال لرسول الله الا اصالحك الا على ان ترجع عنا
هذا العام وياتي العام القابل ولا تدخل مكة في سلاح الا السيوف
وعلى من اراد ان يبقى بمكة من اصحابك فليبقى ومن خرج من قريش الى رسول الله
يرده اليهم ولو كان مسلما ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلعم
وعهده ودخلت بنو بكر من كنانة في عقد قريش وعهدهم وكانت
مدة الهدنة عشر سنين فقال المسلمون وقد عظم عليهم ان يردوا
الى قريش من خرج الى رسول الله صلعم مسلما ان يردوه الى الكفار كيف

نعطيهم

نعطيهم هذه فقال رسول الله انه من ذهب منا اليهم
فابعده الله واما انا منهم فرددناه فسيجعل الله له فرجا
ثم خرج رسول الله صلعم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش
مسلما فارسلت قريش في طلبه رجلين احدهما من بني عامر بن لؤي
فامره رسول الله صلعم ان يرجع معهما وفاء بالعهد فقال
يا رسول الله كيف ارجع الى الكفار يفتنوني عن ديني فقال
رسول الله صلعم انا قد اعطيناهم عهدا وان الله جاعل لك ولمن
معك فرجا ومخرجا فخرج معهم حتى كانوا ببعض الطريق قعدوا
في ظل منها فقال ابو بصير للعامري يا اخا بني عامر اني لا اخال نصل
هذا صارما قال نعم فانه صارم قال ارني اياه فاستله وناوله اياه
فضربه ابو بصير حتى قتله ففر صاحبه الى رسول الله فقال قتل صاحبكم
صاحبي فلم يلبث حتى وصل ابو بصير متقلدا للسيف فقال يا رسول الله
وفت ذمتك وقد امتنعت عليهم بديني ان افتتن فيه فسكت رسول الله
ثم قال ويل امه ~~مسعر حرب~~ لو كان معه رجال فعرف ابو بصير
انه سيرده فخرج الى سيف البحر على طريق قريش الى الشام وسمع من بمكة
من المحبوسين ممن اسلم في تلك المدة فخرجوا الى ابو بصير منهم ابو جندل
بن سهيل بن عمرو وغيرهم حتى اجتمع منهم سبعون نفرا وفي رواية بن هشام [illegible]
عشر وارسلت قريش الى رسول الله صلعم تناشده الله والرحم فاذن
لهم رسول الله صلعم بالمقام عنده فدخلوا المدينة فلما تم الصلح
امر رسول الله صلعم اصحابه ان ينحروا هديهم ويحلقوا رؤوسهم
فلم يطيبوا نفسهم حتى نطلق رسول الله ونحر هديه وحلق راسه
فنحر المسلمون وحلقوا رؤسهم واقام رسول الله بالحديبية بضع عشر يوما

فلما بلغ عثمان نقض ما ارادوا اصحابه وامرهم رسول الله صلعم
فجمع ما بقي من ازوادهم وكان يأتي الرجل بالقبضة من التمر ويأتي الآخر
بالقبضة من الدقيق ومنهم من لم يأت بشيء فاجتمع شيء قليل
من ذلك فدعا رسول الله صلعم بالبركة ثم قال هاتوا اوعيتكم فلم يبق رحل
لاحد حتى ملأ وعاءه ثم اذن رسول الله صلعم بالرحيل ونزلت سورة
الفتح فقراها رسول الله صلعم وهو بكراع الغميم وكان المسلمون
قد كرهوا الصلح اذ دخلهم منه امر عظيم انهم كانوا لا يشكون في
الفتح فجعل الله في ذلك خيرا كثيرا واسلم في تلك الهدنة اكثر ممن اسلم
من اول الدعوة الى وقوع الفتح وما كان في الاسلام فتح اعظم من الحديبية
لان الحرب قد كانت حجزت بين الناس فلما وقع الصلح دخل في الاسلام
صناديد قريش الذين كانوا يقومون بنصر الشرك مثل خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وغيرهم من العرب وكانت الهدنة
الى ان نقض المشركون العهد اثنا عشر شهرا **غزوة خيبر** وكان
بينها وبين المدينة ثمانية برد خرج اليها رسول الله صلعم في صفر
سنة سبع من الهجرة على الاصح وكانت يهود خيبر يظنون ان رسول الله صلعم
لا يغزوهم لمنعة حصونهم وعددهم وسلاحهم كانوا يخرجون كل يوم
بسلاحهم عشرة آلاف مقاتل ويقولون محمد يغزونا هيهات هيهات
فعمى الله عليهم الاخبار فخرج رسول الله صلعم حتى نزل بساحتهم ليلا فلما
طلعت الشمس خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما نظروا الى الخيل والى محمد
فقالوا محمد والخميس ثم ولوا مدبرين الى حصونهم فقال صلعم الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم لم يزل

صلعم

صلعم يعادنهم بالقتال ويراوغهم حتى فتح جميع حصونهم بعضها
عنوة وبعضها صلحا وكان اول ما افتتح من حصونهم حصن ناعم وعنده
قتل محمود بن مسلمة ثم حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلعم سبايا
منهم صفية بنت حيي بن اخطب وابنتا عم لها فاصطفى رسول الله صلعم
صفية لنفسه وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلعم
صفية فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها قال ابن هشام عن ابن
عن سلمة بن الاكوع قال بعث رسول الله صلعم ابا بكر الى بعض حصونهم
فرجع ولم يكن فتح وقد قاتل وجهد ثم بعث عمر بن الخطاب فقاتل واجتهد
فرجع ولم يكن فتح فقال رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار ليس بفرار يفتح الله على يديه
فدعا عليا رضي الله عنه وهو ارمد العين فتفل في عينه ثم قال هذه
الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج بالراية وهو يهرول
ونحن خلفه نتبعه حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع
اليه يهودي من تحت الحصن فقال من انت قال علي قال علوتم وما انزل
على موسى فما رجع علي حتى فتح الله على يديه قال وخرج اليه مرحب
اليهودي وقد ساق هذا الخبر مسلم بن الحجاج في صحيحه قال فلما خرج
مرحب جعل يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
فقال علي رضي الله عنه
اذا الحروب اقبلت تلهب انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره قال فضرب مرحب فقتله وكان الفتح
على يديه قال ابن اسحق فيما رواه عنه ابن هشام وحدثني عبد الله بن الحسن
عن ابي رافع مولى رسول الله صلعم قال خرجنا مع علي حين بعثه صلعم
برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود

حتى تترس به من بعده فتناول بابا خارج الحصن فلم يزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه الحصن وطرحه في يده حتى فرغ من القتال فلقد رأيتني
في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فلم نقدر وا حكا في الامتاع
عن جابر ان عليا رضي الله عنه حمل الباب وانه جرب وانه لم تقدر يحمله اربعون رجل
ثم ان رسول الله صلعم جمع الغنائم واصطفى صفية كما تقدم
فاعتقها وتزوجها وكانت تحت كنانة بن الربيع وكانت رات وهي عروس
ان قمرا وقع في حجرها فقصت رؤياها على زوجها فلطمها وقال تمنين
ملك الحجاز محمد فبقيت في عينها اثر اللطمة حتى تزوجها رسول الله
صلعم فسالها رسول الله فاخبرته برؤياها قال ابن هشام واتي
صلعم بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله رسول صلعم
عن ذلك ان تكون عنده شي فاتى رسول الله صلعم رجل من اليهود فقال
رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال صلعم لكنانة بن الربيع
ارايت ان وجدته عندك اقتلك قال نعم قال فحفرت تلك الخربة فخرج منها
بعض كنزهم فساله رسول الله عما بقي فابى ان يؤديه فامر رسول الله
الزبير بن العوام ان يعذبه حتى يستاصل ما عنده وكان يقدح بزند
في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة ليقتله
باخيه محمود بن مسلمة وكانت غنائم خيبر لاهل الحديبية خاصة دون غيرهم
ومنع منها من تخلف عن الحديبية من الخروج معه الى خيبر وكان قد قسم
الاموال جميعها الى اصحابه واعطا من حضر اهل بيته وازواجه وفي الغزاة
كان حديث الشاة المسمومة اهدت زينب بنت الحارث اليهودية امراة سلام
بن مشكم الى رسول الله شاة مصلية وقد سمتها واكثرت السم في الذراع
فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلعم تناول الذراع فلاك منه فلم
يسغها وكان معه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله

فاما بشر

فاما بشر فاساغها واما رسول الله فلفظها وقال ان هذا العظم ليخبرني انه
مسموم فدعا رسول الله صلعم زينب اليهودية فاعترفت وقال لها
ما حملك على هذا قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كنت
ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله
فلما مات بشر قتلها به وقال رسول الله صلعم في مرضه وقد دخلت عليه ام بشر
تعوده يا ام بشر الان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت
مع ولدك بخيبر وكان يرون ان رسول الله مات شهيدا انتهى
خبر خيبر باختصار وفي عقبها سرايا وبعوث اختصرنا ذكرها والقصد
الاشارة

غزوة القضا وقد يقال عمرة القضية

في ذي القعدة سنة سبع امر رسول الله صلعم اهل الحديبية
ان يحجوا القضا عمرتهم ويحجوا وخرج معهم غيرهم من المسلمين الفين
وساق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستين بدنة واحرم من
ذي الحليفة وسار ملبيا حتى دخل مكة وقضا عمرته هو ومن معه ونحروا
هديهم واقام بمكة ثلاثة ايام ثم ارسلت اليه قريش ان قد انقضا اجلك فاخرج
عنا فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرحيل حتى قدم المدينة وفي ذي الحجة
وتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن
حارثة رضي الله عنهم فقضا بها رسول الله لجعفر بن ابي طالب لان عنده
خالتها وقال الخالة ام لان عند جعفر اسما بنت عميس وهي خالة ابنة حمزة

ثم كانت غزوة موتة وهي قرية من قرى البلقاء دون دمشق

في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وسببها ان الحارث بن عمير لما قدم
الى صاحب بصرى بكتاب رسول الله صلعم اخذه شرحبيل بن عمرو الغساني
وضرب عنقه فاشتد ذلك على رسول الله فندب الناس وكان زيد بن حارثة
اميرا على اصحاب رسول الله صلعم فان اصيب فالامير بعده جعفر بن ابي طالب

رضي الله عنه فان أصيب فالأمير بعده عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فليجعل
المسلمون رجلا منهم أميرا عليهم وعقد لواء أبيض فدفعه إلى زيد بن حارثة فخرج
في ثلاثة آلاف من المسلمين وسمي هذا الجيش جيش الأمراء وسمع العدو بمخرجهم
فجمعوا لهم فالتقوهم فلما التقوهم أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل
ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرسه فعقرها فقاتل حتى قتل فوجد
انه وجد في بدنه اثنان وسبعون ضربة فيما قبل من جسده ثم أخذ اللواء
عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل وسقط اللواء واختلط المسلمون
والمشركون فأخذ اللواء ثابت بن أقرم وصاح المسلمون فاجتمعوا
إليه فدفع اللواء إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه وروي أن رسول الله صلعم
لما التقى القوم جلس على المنبر فكشف له ما بينه وبين الشام فنظر إلى معركتهم
فقال أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل فجاءه الشيطان فحبب إليه الحيوة
وكره إليه الموت فقال الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين
ثم مضى قدما حتى استشهد فدخل الجنة وهو يسعى ثم قال رسول الله صلعم
أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فتقدم فمضى قدما
فهو يطير في الجنة مع الملائكة من ياقوت ثم قال أخذ الراية عبد الله بن
رواحة فسكت رسول الله صلعم حتى ساءت وجوه الأنصار
وظنوا أنه قد كان من عبد الله بعض ما يكرهون فقال رسول الله صلعم
قاتل عبد الله حتى قتل فأوجب عند الأنصار فقال رأيتهم في ما يرى النائم
وقد جعلوا الجنة وفي سرير عبد الله بن رواحة بعض الاعتراض فسألت عنه
فقيل إنهما مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وقد
اختصرنا الغزوة والبعوث بين غزوة مؤتة والفتح على الطريق التي يختصرها

غزوة فتح

غزوة الفتح سببها أن أنس بن زنيم الديلي

من بني بكر هجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعه غلام
من خزاعة فضربه حتى شجه فهاج الشر بين خزاعة حلفاء رسول الله وبني
بكر حلفاء قريش فسألت بنو بكر قريشا أن يعينوهم على خزاعة فأمدوهم
بالرجال والسلاح ليلا فبيتوا خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير
فقتلوا من خزاعة رجالا يقال انهم ثلاثة وعشرون رجلا وسلبوهم
حتى انتهوا بهم إلى الحرم ثم ندمت قريش وعرفوا أن الذي صنعوا
نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم وبعثوا أبا سفيان
يجدد العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم فأبى عليهم رسول الله فلم يجبه
فأتى أبا بكر فلم يجبه ثم أتى عمر فاشتد عليه فرده ثم أتى عليا كرم الله وجهه
فلم يجبه ثم قال يا أبا الحسن إنك أقرب الناس إلي نسبا وقد استدت
علي الطرق فأشر علي بما ينفعني فقال له لا أجد لك شيئا إلا أنك سيد
بني كنانة فقم فأجر بين الناس قال أفترى ذلك ينفعني قال لا ولكني لا أجد
لك إلا ذلك ففعل ذلك ورجع إلى مكة فأخبرهم بالقصة فقالوا هل أجاز
ذلك محمد قال لا قالوا لعب بك الرجل على العبث وقدم عمرو بن سالم على
رسول الله صلعم وأنشد رجزا يقول هههه

اللهم إني ناشد محمدا	حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا	ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا	وقتلونا ركعا وسجدا

وهم اقل واذل عددا   فانصر هداك الله نصرا ابدا
وادع عباد الله ياتوا مددا   فيكم رسول الله قد تجردا

ثم تجهز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخفى امره واستنفر من المسلمين وقال اللهم عم الاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بما اجمع عليه رسول الله فنزل الوحي على رسوله بما كتب حاطب فبعث عليا عليه السلم والزبير وقال لهما ادركا امرأة بعث معها حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بما اجمعنا اليه من المسير اليهم فادركا المرأة فاخذا منها الكتاب وعفا رسول الله صلعم عن حاطب لما كان من اهل بدر ونزلت الآية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ثم اذن رسوله صلعم بالرحيل للمسلمين لعشر من رمضان واستنفر المسلمين حتى انتهى الى الكديد في عشرة آلاف من المسلمين فلما نزل مر الظهران جن عليه ليلا وقال لمناديه في الناس ان يكثروا من الحطب وان يوقد كل واحد منهم نارا ونار بين يدي رحله وكان العباس بن عبد المطلب قد لقي رسول الله بالجحفة مهاجرا باهله وولده وكان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله راض عنه فلما رأى العباس جيش رسول الله قال وا صباح قريش والله ان دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر فجد الى بغلة رسول الله فركبها ومضى بها لعله يرى بعض الحطابين فيامره ان يعلم قريشا ليخرجوا الى رسول الله فيستأمنوا منه ويعرفهم انه وافى بجيشه فخرج ابو سفيان في تلك الليلة ومعه بديل بن ورقاء وحكيم بن حزام

يتجسسون

يتجسسون الاخبار فنظروا الى النيران في جيش رسول الله صلعم فقال ابو سفيان والله ما رأيت كالليلة نارا قط فقال بديل بن ورقاء هذه خزاعة حمشها الحرب قال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان يكون هذه نيرانها فسمع العباس صوت ابي سفيان فناداه يا ابا حنظلة فقال يا ابا الفضل فداك ابي وامي ما هذه النيران فقال رسول الله صلعم جاءكم بما لا قبل لكم به وا صباح قريش والله ان دخلها عنوة انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال اركب على عجز هذه البغلة حتى حتى اتي بك رسول الله صلعم ومضى به العباس حتى دخل عسكر رسول الله فكان كلما مر بنار من نيران المسلمين قاموا اليهما فينظرون العباس فيقولون عم رسول الله على بغلته حتى مر بعمر بن الخطاب فلما سمع حس البغلة قام فنظر العباس مرادفا ابا سفيان فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك من غير عهد ولا عقد فركض العباس البغلة حتى سبق عمر الى رسول الله فكانما لابي سفيان ووصل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه من غير عهد ولا عقد فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفت الى ابي سفيان قال ويحك يا ابا سفيان الم تعلم انه لا اله الا الله قال قد علمت انه لو كان مع الله اله غيره لاغنى عنا شيئا فقال رسوله الم تعلم اني رسول الله قال فداك ابي وامي ما احلمك واوصلك واكرمك اما هذه فان في نفسي منها شيء فقال العباس الان اسلم قبل ان يخلع راسك فاسلم وشهد الشهادتين ثم استاذن رسول الله بالانصراف الى قومه فاذن له فنزل جبرئيل على رسول الله فقال له انه منافق فامر رسول الله صلعم عمه العباس ان يوقفه عند خطم الجبل حتى تمر به الكتائب فلحقه العباس ووقفه فقال اغدرا يا بني هاشم

فقال العباس ان اهل النبوة لا يغدرون وانما اقبل المهاجرين
به الكتايب كلما مرت به كتيبة يسال العباس من هولا فيقول اسلم فيقول مالي
ولاسلم ثم مرت به الكتيبة الثانية فيقول من هولا فقال غفار فيقول مالي
ولغفار حتى انتهى الى مرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في كتيبته الخضرى معه المهاجرين والانصار وهم اربعة الاف مقنعين في الحديد
لا يرى احد منهم الا الحدق عيونهم تحت المغافر فقال ابو سفيان جهارا فقال
سبحان الله يا عباس من هولا قال العباس هذا رسول الله صلعم في اصحابه
المهاجرين والانصار قال ابو سفيان والله ما لاحد بهولا قبل
ولا طاقة اصبح ملك ابن اخيك عظيم فقال العباس انها النبوة ثم قال العباس
لرسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الرياسة وهو يحب الفخر فهل لك ان تجعل له شيئا
يفتخر به قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل بيته واغلق بابه
فهو امن ومن جاء بسلاحه فهو امن والشيخ الكبير والطفل الصغير
والعجوز الهرمة ما خلا عشرة انفار استثناهم رسول الله يقتلون
على اي حالة وجدوا عبد الله والعزى بن لعي وعبد اللات بن حنظلة
وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وخالد بن حلد ووحشي لعنه قاتل حمزة
وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وهلال بن خطل الادرمي ومقيس بن صبابة وحويرث
بن نعدو وسبى لابي جهل وسارة مولاة لبني عبد المطلب من لحق باحد من هولا فليقتله
ولو كان متعلقا باستار الكعبة فدخل قوم دار ابي سفيان وقوم المسجد واما
اشراف قريش وابطالها فتعاقدوا ان لا يدخلها عليهم رسول الله مكة فاذا اتت
ايديهم تحمل السلاح ثم خرجوا الى قتال رسول صلعم فلما اشرف رسول صلعم على مكة عقد
للزبير لواء في ثنية وامره ان يدخل من باب الثنية وامر خالد بن الوليد في كتيبة

من يدخل من

من باب الطبان وامر عليا رضي الله عنه ان يدخل من الابطح وامر ابا عبيدة
ان يدخل من باب الاراحي واقبل سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو يقول اليوم
يوم الملحمة اليوم يوم المغنم اليوم تسبى الحرمة اليوم اذل الله قريشا
فاشتد ذلك على المهاجرين من قريش فقالوا يا رسول الله ما يقول سعد فقال
رسول الله اليوم يوم المرحمة اليوم تصل الحرمة اليوم اعز الله قريشا
ومواليها ثم دعا بقيس بن سعد وقال له اذهب الى ابيك واقرئه السلام وقل
له يسلم اللوى اليك فمضى اليه قيس وسلم اللوى عنه وكان اول من دخل مكة
خالد بن الوليد وخرج صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
بن عمرو في قدر جمع ما بين الى الخندمة فقاتلوا خالد بن الوليد فهزمهم
خالد حتى ادخلهم بيوت مكة فعادوا ثانيا وثالثا وهو يهزمهم ويفرقهم
وكان اول من دخل مكة منهزما حماس بن خالد من حلفائهم وكان حين اسمع
بقدوم رسول الله يضرب في سلاحه ويصلحه فقالت له امرأته لمن تعد قال لمحمد
واصحابه قالت والله ما ارى يقوم لمحمد واصحابه احد فقال والله اني لارجو ان اخدمك
بعض بناتهم ثم خرج الى الخندمة فلما انهزم المشركين رجع الى امرأته مرعوبا
فقال اغلقي بابي اي اغلقي الباب فقالت له اين ما كنت اوعدتني به
فاجاب عليها انك لو رايت يوم الخندمة اذ فر صفوان وعكرمة وبن يزيد
قايم كالمويمة واستقبلتهم بالسيوف المسلمة يقطعن من كل ساعد
وجمجمة لا تسمع في اللوم ادنى كلمة وقتل من المشركين قدر اثنى عشر نفرا
وثلاثة عشر ولم يقتل من اصحاب خالد بن الوليد الا مسلمة بن الميلا الجهني
ودخل النبي صلعم مكة على ناقته العضباء وهو يقول رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وهو واضعا على اسفه موسى راحلته

تواضعا لله وشكرا على ما اولاه من الفتح وهو يقول الحمد لله الذي نصر
عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده وحسان بن ثابت الحد برما الناس

يا ناق سيري بالنبي الهادي وهو يقول سيرا حثيثا ودعي التمادي
قد علاك سيد العبادي محمد المشهور في البلادي

ودخل رسول الله صلعم على ناقته القصوا وطاف بالبيت سبعا بيده
عرجون يستلم به الركن والحجر ثم دعا رسول الله صلعم ابن مفتاح
الكعبة فقالوا عند شيبة فارسل الى ام شيبة فقالت ام له ان شيبة قد ذهب
ولا اعرف موضع المفتاح فقال رسول الله صلعم هو في كشة الفراش
وكان كما قال فاسلمت ام شيبة وحسن اسلامها فلما خرج رسول الله من الكعبة
اخذ بعضادتي الباب وقريش في المسجد فقال يا معشر قريش ما ترون
اني صانع فيكم فقالوا خيرا اخ كريم وابن عم كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا
ودعا رسول الله اهل مكة الى البيعة ممن امن من الرجال فبايعوا رسوله وهو على
الصفا وعمر اسفل منه وكان مبايعة النسا وعليها ثوب واسلمت
امراة عكرمة بن ابي جهل واخذت له امانا وكان قد هرب
الى جيب يريد ان يركب البحر وقيل انه قد كان ركب في السفينة فاضطربت
بهم فرجع فلقي امراته فاخبرته ان رسول الله قد امنه فرجع واخذ عمير
بن وهب الجمحي امانا من رسول الله لصفوان بن امية وكان قد هرب فلحقه
عمير وهو يريد ان يركب البحر فاخبره بامان رسول الله صلعم فرجع ووقف
على رسول الله فقال يا رسول الله ان هذا يعني عمير بن وهب زعم انك قد امنتني
قال نعم قال فاجعلني بالخيار فيه شهرين قال انت بالخيار فيه اربعة
اشهر وما اخر اسلامه الا بعد حنين وخرج رسول الله واعار منه الدروع

والسلاح

والسلاح وهو باق على شركه وامان ابن ابي سرح فان عثمان استامن
له رسول الله وكان اخاه من الرضاعة فاخبر

ثم كانت غزوة حنين وهو واد بينه وبين

مكة ثلاث ليال قرب الطايف سميت بحنين بن قانية بن مهلابيل
من جرهم وذلك ان هوازن وثقيف اجمعوا على حرب رسول الله وجعلوا
امرهم الى مالك بن عوف النصري فجاوا باموالهم ونساهم وذراريهم يريدون
حرب رسول الله حتى نزلوا اوطاس وخرج معهم دريد بن الصمة
وهو شيخ كبير اعمى ليس فيه قتال الا الايمان برايه فلما نزلوا اوطاس
سالهم باي واد هم قالوا اوطاس قال نعم مجال الخيل ثم قال ما لي اسمع
بكا الصغير ورغا البعير ونهاق الحمير قالوا ساق مالك مع الناس نساهم
واموالهم فقال ادعوا لي مالكا فدعوه اليه فقال له يا مالك انك قد اصبحت
رئيس قومك وان هذا يوم كاين له ما بعده ما لي اسمع بكا الصغير
ورغا البعير ونهاق الحمير قال يا مالك اشتقت مع الناس نساهم واموالهم
كل احد يقاتل على اهله وماله بعضهم ديده قال له راعي ضان والله
علم بالحرب انها ان كانت لك لا ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت
عليك افتضحت في اهلك ومالك فارسلهم الى منهم وواحد
لا اصيح ... هوازن الى نحو الخيل شيا فارددهم
الا ممتنع بلادهم وعلايا ارضهم والقى الصباة على متون الخيل فكره
مالك ان تكون لدريد فيها راي وقال والله يا معشر هوازن [redacted]
لتطيعنني او لاتكين على سيفي حتى اموت وقال لدريد انك قد كبرت وكبر
رايك فقال دريد شعرا

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

فلما سمع رسول الله بخروج هوازن خرج اليهم من مكة بعشرة آلاف
الذي خرجوا معه الى مكة والفين من اهل مكة في شوال سنة ثمان من الهجرة
واستعار من صفوان بن امية دروعا فقال صفوان اغصبا يا محمد
قال بل عارية مضمونة حتى نردها اليك فاعاره مائة درع واستخلف على مكة
عتاب بن اسيد على من تخلف بمكة وسار رسول الله حتى ولقا المشركون
بحنين راكبا على بغلته البيضاء المسماة دلدل فحمل المشركون على
المسلمين حملة رجل واحد فانكشف المسلمون حتى بلغ ادناهم مكة
ورسول الله يركض بغلته نحو العدو وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وعمه العباس اخذ بحكمة البغلة وابو سفيان اخذ
بركابه وعلي رضي الله عنه يقاتل بين يديه ولم يثبت مع رسول الله الا نفر من
بني هاشم وابو بكر وعمر وقد روي ان العباس رضي الله عنه قال هذين البيتين
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فر منهم وقد عد بعض اهل العلم
السبعة الذين من بني هاشم فقال هم علي وابو الفضل وابو سفيان بن الحارث
وعبد الله بن الزبير وعقيل بن ابي طالب وربيعة بن الحارث والثامن ملاقي
الحمام بنفسه هو ايمن بن ام ايمن حاضنة رسول الله استشهد يومئذ
ثم امر رسول الله صلعم عمه العباس فنادى بصوته يا معشر الانصار
يا اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا فاقبلوا يقولون لبيك لبيك واخذ
رسول الله كفا من الحصى فرماها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه
وقال انهزموا ورب الكعبة فما زال امرهم مدبرا لم يبق منهم احدا الا
وهو يشكو القذا في عينيه من رميته وقذف الله في قلوبهم الرعب وايد الله

رسوله

رسوله وانهزم المشركون واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم وحازوا
جميع الاموال والذراري والنساء وقيل كان شيبة بن ابي طلحة قد تعاهد
هو وصفوان بن امية ان رايا على رسول الله دائرة ان يكونا عليه وهما خلفه
قال شيبة فلما انهزم اصحابه فارخم الذي هاشم جلوس به فاتيته من خلفه
اريد ان اضربه فرفع سوطا من نار احد سمعي وبصري ثم التفت رسول الله صلعم
فقال يا شيبة قلت نعم فوضع يده الى صدري وهو ابغض الناس الي فما رفعها الا وهو
احب الناس الي من سمعي وبصري وقلبي ثم قال يا شيبة قاتل الكفار ووصل الناس كما
انكشفوا الى رسول الله صلعم وهم اول من كر الى رسول الله بعد الهزيمة
قال في الامتاع قال نوفل بن الحارث حدثني الفضل بن العباس قال لما
انهزم الناس التفت العباس فلم ير عليا فيمن حول رسول الله فقال شوهة
بوهة في مثل هذه الحالة يرغب ابن ابي طالب بنفسه عن رسول الله وهو
صاحبه فيما هو صاحبه يعني في المواطن المشهورة قال فقلت
قل بعض قولك في ابن اخيك اما تراه في الرهج فقال العباس اشعره
لي يا بني قال هو ذا عند البرده قال فلكذا البرده قلت سيفه يزيل به بين
الاقران قال العباس بخ بخ فداه عمه ثم قال فالضرب علي على نحو من
اربعين مبارزا الخضب الرجل على راسه حتى يقد ذكره وكانت ضرباته
مبتكرة وكانت ام عمارة في يدها سيف وام سليم بيدها خنجر قد حزمته
على وسطها وهي يومئذ حامل بعبد الله بن ابي طلحة وام سليط وام الحارث
يقاتلان حتى انهزم الناس وام عمارة تصيح بالانصار وشدت
على رجل من المشركين فقتلته واخذت سيفه ورسول الله صلعم ينظر اليها

قد طرحي عنه ينادي يا اصحاب سورة البقرة **ثم كانت غزوة**
الطايف وخلاصتها ان المشركين لما انهزموا لحقوا بالطايف وباوطاس
فسار بخيل له يريد وقد عسكر المشركون ولحق بمالك بن عوف بالطايف
وبعث رسول الله بالسبي والغنايم الى الجعرانة وتوجه هو الطايف وقد تحصن
فيه المشركون واستعدوا للحرب فنزل رسول الله قريبا من حصونهم فرموا
بنبل كثير اصيب به جماعة من المسلمين فتحول رسول الله صلعم الى حيث لا يتصل
بهم النبل وحاصر المشركون بضعة عشر يوما ورماهم بالمنجنيق واستشهد
اثنا عشر من المسلمين وامر رسول الله صلعم بالرحيل وقيل له ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم وسار رسول الله صلعم الى الجعرانة
وبها الاموال والسبي محبوسا وقد اتخذ للسبي حضاير يستظلون بها من الحر
فانتهى رسول الله الى الجعرانة يوم الخميس وبعث الى مكة من يشتري ثيابا فكساها
السبي قيل وكان رسول الله قد نفل من السبي فاعطى عبد الرحمن بن عوف
وعليا امراة وصفوان بن امية وعمر وعثمان وجبير بن مطعم وطلحة
بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة والزبير بن العوام وكان السبي ستة
الاف نسمة والابل اربعة وعشرون الفا والغنم اربعون الفا والفضة اربعة
الاف اوقية فبدا رسول الله بالاموال فخمسها واعطى من الخمس المولفة
قلوبهم ولم يعط الانصار فوجد عليه الانصار فجمعهم في حظيرة وخطبهم
فقال يا معاشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله
وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا المنة لله ولرسوله
فقال الا تجيبوني قالوا الماذا نجيب لله ولرسوله المن والفضل فقال رسول الله والله
لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم فتقولوا اتيتنا مكذبا فصدقناك

وطريدا فاويناك وعايلا فاغنيناك ومخذولا فنصرناك الا ترضون
يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول
الله الى رحالكم اني انما تالفت قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم والله
لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار
وابنا ابنا الانصار قال فبكوا حتى اخضلت لحاهم قالوا رضينا برسول الله
قسما وحظا قال صاحب السيرة والمولفة قلوبهم هم ابو سفيان بن حرب
وصفوان بن امية وزهير بن امية والحارث بن هشام ومعوية بن ابي سفيان
لعنهما الله وحكيم بن حزام وقيس بن عدي السهمي وهشام بن عمرو العامري
المذكور في نقض الصحيفة وسهيل بن عمرو العامري وحويطب بن عبد العزى وعيينة
بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي ومالك بن عوف النصري هولا اهل المئة
من الابل وقد اعطى اناسا من الخمسين الى الستين واعطى عباس بن مرداس
قبلا ملائين فسخطها وقال في ذلك شعرا

اتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله اقطعوا لسانه عني فظنوا انه اراد قطع لسانه فقال
لهم انما اراد رسول الله العطا فاعطوه حتى رضي ووفد على رسول الله
وفد هوازن وهم اربعة عشر نفرا فقالوا يا رسول الله انا اهل عشيرة

وقد كنا ما نعلم واعلى الحضار امهاتك وخالاتك اللاتي يحضنك
ولو انا ملحنا النعمان بن المنذر او الحارث لرجونا عطفه وعائدته
وانت خير فقال لهم رسول الله ان خير الحديث اصدقه وعندي ما ترون
من المسلمين فابناكم ونسائكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا اخيرتنا ابنائنا
ونسائنا احب فقال رسول الله صلعم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب
فهو لكم واذا انا صليت الظهر فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله
الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في نسائنا وابنائنا فاعطيكم
عند ذلك فلما صلى الظهر قاموا فتكلموا بما امرهم فقال النبي ما كان لي
ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت
الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس ما كان لي ولبني تميم
فلا وقال عيينة وما كان لي ولفزارة فلا فقال عباس بن مرداس وما كان لي
ولبني سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله فقال رسول الله
اما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من
اول شي اصيبه فردوا اليهم نسائهم وابنائهم وكان عمر قد اعطاه رسول الله
جارية فاعطاها ابنه عبد الله قال عبد الله بن عمر فبعثت بها الى اخوالي
بني جمح ليصلحوها حتى اطوف بالبيت وانا اريد ان اصيبها اذا رجعت
قال فخرجت من المسجد فاذا الناس يشتدون قالوا رد علينا رسول الله
نسائنا واولادنا فقلت تلك صاحبتكم في بني جمح فاذهبوا فخذوها
فذهبوا فاخذوها واما عيينة بن حصن فاخذ عجوزا وقال حين اخذها
اني احسب لها في الحي شيا وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد رسول

الله

الله السبي بست فرائض ابى ان يردها فقال له زهير خذها
عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها
بوالد ولا درها بماكد ولا زوجها بواجد فردها بست فرائض
وسال رسول الله عن مالك بن عوف النصري فقالوا هو بالطائف
مع ثقيف قال صلعم اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله
واعطيته مائة من الابل فخرج اليه مالك من الطائف واسلم وحسن
اسلامه وما زال يغزو اهل الطائف ويقتطع كل من خرج منهم
حتى كان من اسباب اسلامهم ووفودهم على رسول الله صلعم
كما ستاتي الاشارة الى ذلك. ثم قام رسول الله صلعم بالجعرانة
ثلاثة عشر يوما ثم اعتمر فيها وامر ببقايا الفي فحبس بناحية مر الظهران
فلما فرغ من عمرته توجه الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد وهو ابن
عشرين سنة وخلف معه معاذ بن جبل رضي الله عنه يفقه الناس في الدين
ويعلمهم القران العظيم فقدم المدينة للست بقين من ذي القعدة سنة ثمان
ولم يزل ثقيف على شركهم الى نصف شهر رمضان من سنة تسع واتاه وفدهم
باسلامهم وكتب لهم رسول الله كتابا وامر عليهم عثمان بن ابي العاص
وبعث رسول الله ابا سفيان والمغيرة بن شعبة فهدما اللات والعزى
اللتين كانوا يعبدونها ثم كانت سرية الوليد بن عقبة بن ابي معيط
الى بني المصطلق فخرجوا يتلقونه بالجزور والنعم سرورا به فرجع
الى المدينة واخبر انهم خرجوا اليه بالسلاح ليقتلوه فقدم وفدهم على رسول الله

واخبروه بالحقيق فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنباء
ثم كانت سرية امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الى الفلس صنم طي في ربيع الاخر في خمسين ومائة من وجوه الانصار معهم
مائة بعير وخمسون فرسا فشنوا الغارة على محلة حاتم الطائي من معهم
فملاوا ايديهم من النعم والشاء والسبي وهدم على صنمهم الفلس
وكان في السبي سفانة بنت حاتم الطائي اخت عدي بن حاتم ووجد في بيت حاتم
ثلاثة سيوف وثلاثة ادرع فخمس علي كرم الله وجهه الغنائم وقسم الباقي على
من معه وجعل الاسياف صفيا للرسول صلعم وهي الرسول والمخذم واليماني
عقر كان لحاتم لم يقسمهم وقدم بهم الى النبي صلعم وكان عدي بن حاتم قد
فر الى الشام وكانت ابنة حاتم تقول اذا مر عليها رسول الله يا رسول الله
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علينا من الله اليك فيقول من وافدك
فتقول عدي بن حاتم فيقول الفار من الله ورسوله حتى فلما كان
اليوم الرابع مر عليها فلم تكلمه فاشار عليها علي ان تكلمه فكلمته فمن
عليها رسول الله وبعث الى اخيها عدي بن حاتم وهو بالشام فلما وصلت
اليه طفقت تقول له القاطع الظالم فررت باهلك وتركت بقايا فقال
يا اختاه والله لقد فعلت ما فعلت فسكتت عني ثم قال لها ماذا ترين في امر هذا
الرجل وكانت حازمة الراي فقالت ارى ان تلحق اليه فان كان نبيا فالسابق
اليه فضله وان كان ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت [illegible]
ثم كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع وسماها [illegible]

تسعون

تسعون فرسخا وكان مع رسول الله في هذه الغزوة ثلاثون الفا
والخيل عشرة الاف والابل اثنا عشر الفا وجهز عثمان تسعمائة
وخمسين بعيرا واتمها الفا بخمسين فرسا وما احتاج اليه من الالة وسمي
هذا الجيش جيش العسرة لانهم خرجوا حين طابت الثمار واشتد الحر
وطابت لهم الظلال وشق عليهم الخروج لبعد المياه والقلة
في النفقات ولبعد المسافة وسببها انه شاع في المدينة ان الروم قد جمعت
جموعا كثيرة بالشام واجلبت معهم كثير من عرب الشام وقدموا مقدماتهم
الى البلقاء ولم يكن شي من ذلك وكان صلعم لا يغزو غزوة الا ورى بغيرها الا غزوة
تبوك فانها كانت في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا فجلى للناس امرهم ليستعدوا
ويتاهبوا لذلك اهبته وبعث صلعم الى جميع القبائل والى اهل مكة يستنفرهم وحث
الناس على الجهاد ورغبهم في الصدقة وجاء المسلمون في صدقات كثيرة
واستخلف عليا رضي الله عنه على المدينة فشق ذلك عليه ان يتخلف عن رسول الله
فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وتخلف المنافقون واكثرهم المعذرون من الاعراب وقليل من المومنين ابطات
بهم النية وهم الثلاثة الذين ذكرهم الله في القران وهم كعب بن مالك وهلال
بن امية ومرارة بن الربيع وتاب الله عليهم وقصتهم طويلة ذكرها ابو داود
عبد الرحمن بن كعب عن ابيه وقال صلعم ذات ليلة انها ستهب ريح شديدة
فلا يقوم منكم احد الا ومعه صاحبه فلم يخرج تلك الليلة احد الا رجلين
من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر لطلب بعير له فاما الذي
خرج لحاجته واحتملت الريح الذي خرج لطلب بعيره حتى وضعته في جبلي

وقال صلعم الم انهكم ومسح على الذي صرع فشفي بساعته وقدمت بالذي
احتملته الريح الى المدينة واصبحوا يوما ولاماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم
فاستقبل القبلة فدعا وليس في السما قزعة سحاب فما زال يدعوا حتى تألفت
السحاب ولم يقم من مكانه حتى سحت السما بالروى فشرب الناس واملؤا
اسقيتهم عن اخرهم وقال لهم رسول الله انكم ستردون غدا عين تبوك فمن
جاها فلا يمس احد من ماها حتى اتي فسبق الناس فسبق اليها ناس من المنافقين
والعين تبض بشي من الما قليل فسالهما رسول الله صلعم هل اخذوا
شيا من مائها فقالوا نعم فسبهم ولعنهم ثم امر صلعم ان يجمع من مائها
في انا فغرفوا بايديهم حتى اجتمع في الانا شي قليل فتوضى رسول الله صلعم
وغسل يديه وطرحه في العين فضلة وضوه فجاشت العين بشي كثير فاستقا
الناس ثم قال صلعم لمعاذ بن جبل يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة
ان ترا ما ههنا قد ملا جنانا هذا الوادي ولما انتهى رسول الله الى تبوك
ولم يجد شيا مما بلغه عن الروم رجع الى المدينة وكان في هذه الغزوة
ايات بينات ومعجزات ظاهرات لرسول الله وبعث خالد بن الوليد
الى اكيدر دومة الجندل في اربع مائة فارس وعشرين فارس وكان
هذا الاكيدر ملكا من ملوك كندة وكان نصرانيا فقال رسول الله انك ستجده
يصيد البقر فاتني به وان ابا فاقتله فسار خالد حتى اذا كان من العين
من حصن اكيدر وهي على صيد الدي في ليلة مقمرة اقبلت بقر الوحش تحك قرونها
باب الحصن فاشرفت امرته فرات البقر تحك قرونها فقالت هل رايت كالليلة
قيلا ولقد كنت اطلبها الخيل شهرا واكثر وامر بفرسه فاسرج والجم وركب معه

اخوه

اخوه حسان وغيره من اهل بيته فخرجوا من الحصن والغارة عليهما
خيل رسول الله فاسر اكيدر وقتل اخوه حسان واخذ خالد سلبه
فبعثه الى رسول الله وصالح رسول الله اكيدر على الفي بعير واربع مائة درع واربع
مائة رمح على ان ينطلق به وباخيه معه الى رسول الله صلعم فيحكم فيهما
بحكمه فقدم بهما خالد فصالحهما رسول الله على الجزية وكان مع رسول الله
في هذه الغزوة اهل تيماء وايلة وجزا المقيم الجزية وكتب كتابا ببعض
شروطهم وعليهم وفي هذه الغزوة هم قوم من المنافقين باغتيال
رسول الله والقائه في الثنية وهم المعروفون باصحاب العقبة
وحدثهم بما ارادوه وكانت غزوة تبوك اخر غزوة غزاها
رسول الله بنفسه وجاه صلعم نفر من هذي فقالوا يا رسول الله
انا انزلنا اهلنا على بير لنا قليل ماها فادع لنا في مائها فقال
رسول الله اتوني بثلاث حصيات فاعطوه ففركهن بيده ثم قال
اذهبوا بهذه الحصيات الى بيركم فاطرحوها فيها واحدة
وسموا الله ففعلوا ذلك فجاشت بيرهم بالرواء وكان في اداوة بن
قتادة يوما قليل ما فقال له رسول الله احتفظ بما في الاداوة
فان بها نبا فاصحها فلما كان حتى الزوال عطش الناس عطشا
شديدا فدعا رسول الله بما في الاداوة فافرغه في ركوه ووضع
انامله عليه فنبع الما من بين اصابعه صلعم واقبل الناس واستقوا
وسقوا رواحلهم وملوا اسقيتهم عن اخرهم وكان صلعم

بتبوك بضع عشر ليلة ثم رجع وفي رجوعه مات ذو البجادين ونزل
رسول الله في حفر بدره ولما نزل رسول الله قرب المدينة اتاه جبريل
عليه السلام بمسجد الضرار وكان الذي بنوه اثنا عشر رجلا من
المنافقين فبعث رسول الله صلعم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي ونفر
معهم وقال اذهبوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه
وحرقوه فخرجوا سراعا فهدموه واحرقوه واتخذوا موضعه كناسة
للقمامة والجيف وقدم رسول الله المدينة في شهر رمضان وحج ابو بكر
في موسم هذه السنة بعث رسول الله صلعم ابو بكر للحج بالناس ثم
نزلت سورة براءة في نبذ العهد الى الناس فبعث بها رسول الله
عليا عليه السلام فلحق ابا بكر ولقيه في الطريق فلما كان يوم عرفة نادى ايها
الناس ان لا يحج بعد هذا العام ونبذ العهد الى المشركين الا من كان
له عهد الى مدة ولم يعد شيئا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري
شرح صحيح البخاري ووقع في حديث علي انها لما انزلت عشر ايات
من اول سورة براءة بعث بها رسول الله صلعم ابا بكر ليقرأها على الناس
قال علي عليه السلام فلما عزم ابو بكر دعاني رسول الله فقال ادرك ابا بكر
فحيث لقيته فخذ منه الكتاب فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله
أنزل في شيء قال لا ولكن جبريل عليه السلام قال لا يؤدي عنك الا انت
او رجل منك ثم كانت سرية علي رضي الله عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر
عقد له رسول الله لواء وعممه بيده الشريفة وخرج في ثلاثمائة فارس
حتى انتهى الى ارض مذحج ولقي جمعا فدعاهم الى الاسلام فاجابوا وتابعه

نفر منهم

نفر منهم وقالوا نحن على من وراءنا وهذه صدقاتنا واصاب المسلمون
في اثناء ذلك غنائم كثيرة قال بعض المؤرخين اسلمت همدان كلها في يوم واحد
ثم كانت سرية خالد بن الوليد الى بني عبد المدان الى نجران حجة الوداع
في سنة عشر من الهجرة خرج رسول الله الى حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام
ولم يحج صلعم من المدينة غيرها وحج بمكة قبل الهجرة قبل مرة وقيل مرتين فساق
في هذه الحجة ثلاث وستين بدنة وقرن بين الحج والعمرة على الصحيح وخرج
صلعم من المدينة بعدما متكحلا في ثوبين ازار ورداء وذلك يوم السبت
المذكور وصلى صلعم الظهر بذي الحليفة في مسجدها وهو يسمى الان مسجد الشجرة
وعن انس بن مالك خادم رسول الله صلعم قال صلينا الظهر مع رسول الله بالمدينة
اربع ركعات وصلينا العصر بذي الحليفة ركعتين وكان دخوله صلعم
مكة رابع ذي الحجة وخرج معه سبعون الفا وقيل معه الف اربعة عشر الفا وقيل
اكثر اخرجه البيهقي وكانت الوقفة الجمعة واخرج رسول الله معه نساءه كلهن
في الهوادج وقلد الهدي واشعره وبعد ان صلى العصر
ركب على ناقته العضباء بذي الحليفة حتى اذا كانت بالبيداء كان قدامه
مد البصر من الناس من بين راكب وماشي وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك
ومن خلفه مثل ذلك واهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لك لا شريك لك واهل الناس بذلك الاهلال قال
ابن عمر دخل رسول الله صلعم صبح الرابع من ذي الحجة مكة المشرفة
واقام بها محرما بذلك الاحرام الى يوم التروية وقال صلعم

لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم
لا هدي له فليحل وليجعلها عمرة فقال سراقة بن مالك بن جعشم الحج لعا
منا هذي ام لابد قال بل لابد ودخلت العمرة في الحج مرتين وقدم علي عليه السلام من
اليمن ببدن رسول الله فوجد فاطمة الزهراء ممن حل فانكر ذلك عليها فقالت ابي
امرني بهذا قال علي عليه السلام فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
محرشا على فاطمة فقال صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل
بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي وكان جملة الهدي الذي قدم رسول الله والذي
مع علي مئة فحل الناس كلهم وقصروا الا من كان معه هدي ورسول الله وعلي فلما كان
يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله الى منى فصلى بها الظهر
والعصر والمغرب والعشا وبات بها حتى صلى الفجر ومكث قليلا حتى طلعت
الشمس وامر بقبة شعر تضرب له بنمرة ومكث بها حتى اذا زاغت الشمس
امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا ان
كل شي من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وان اول دم وضع من
دمائنا دم ربيعة بن الحارث وكان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل
وربا الجاهلية موضوع وان اول ربا من ربانا اضع ربا العباس بن عبد المطلب
الخطبة الخ ثم اذن فصلى بالناس الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما
ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل
المشاة بين يديه فوقف مستقبل القبلة وكان واقفا نزل عليه
اليوم اكملت لكم دينكم قال جابر في حديثه الطويل فلم يزل واقفا

حتى غربت

حتى غربت الشمس واردف اسامة بن زيد خلفه ودفع وقد شنق للقصوى
الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس
السكينة السكينة حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان
واحد واقامتين ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى
الفجر حتى تبين له الصبح وركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام
فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده ولم يزل واقفا
حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن العباس
وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فمر حتى اتى وادي
محسر سمي بذلك لان فيل اصحاب الفيل حسر فيه وليس وادي محسر
من مزدلفة ولا من منى بل هو مسيل ما بينهما قال جابر ثم سلك الطريق
الوسطى التي تخرج بك الى الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند
الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر مع كل حصاة
منها من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر بيده ثلاثا وستين عدد سني
عمره ثم اعطا عليا ما بقي الى تمام المئة حلق راسه من جانبه الايمن
وجانبه الايسر وجعل يعطيه الناس واصاب خالد بن الوليد شعرات
من صدر رسول الله وجعلها في قلنسوته فما شهد بها قتالا الا انتصر
ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل هو وعلي من لحمها
وشربا من مرقها ثم ركب فافاض الى البيت وصلى الظهر بمكة واتى بني عبد
المطلب وهم في سقايتهم زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب

فلولا ان معلكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم منها دلوه دلوا فشرب
وطاف على راحلته بالبيت وبالصفا والمروه ليراه الناس وليشرف لا
ليسالوه وكان لا يستلم في طوافه الى الحجر الاسود والركن اليما
ني وفي حجة الوداع جي بصبي الى رسول الله صلعم يوم ولد فقال رسول
الله صلعم من انا فقال رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان
الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسما ذلك الغلام مبارك اليما
مه وفي السنة الحادية عشر ظهر امر الاسود العنسي الكذاب
المسما عبهلة وقوي امره باليمن وكان امره في الموضع المسما
بكهف حنان وكان يدعا ذا الحمار لحمار له قد راضه وعلمه يقول له اسجد
فيسجد ويقول احث فيجثو وقيل ما ذان رئيس الابنا الذي خرجوا مع
وهرز وقد اسلموا وتزوج امراته فوثب عليه فيروز الديلمي في جماعة
من الابنا فقتلوه فاخبر النبي صلعم بقتله وقيل ان راسه حمل الى المدينة
وكان من اخباره قصة ابو مسلم الخولاني عبد الله بن ايوب رضي الله عنه اخذه
الاسود العنسي في صنعا وكان يقول اشهد ان محمدا رسول الله
فيقول اشهد فيقول اتشهد اني رسول الله فقال لا اسمع فامر بنار فاوقدت
في صنعا وقذف ابو مسلم فيها فبقي فيها حتى انطفت وخرج سالما لم تضره
منها شي فقيل للاسود العنسي اخرجه من صنعا والا افسد عليك الناس
فاخرجه فذهب الى المدينة المنوره بعد موت النبي فلقيه عمر فقال من اي قبيلتنا
قال من اليمن قال هل علمت بصاحبنا الذي القاه عبد الله في النار
قال ذلك عبد الله بن ايوب قال لعله هوا قال نعم فقبله عمر الحمد لله الذي

جعل

جعل في امة محمد شبه ابراهيم الخليل ثم ذهب به الى ابي بكر
بعد ما استخلف فحمد الله وتعالى ابو مسلم المدينة هذا
وقد طوينا الكثير من غزواته صلعم وقد اشتملت عليها السير
والتواريخ موجوده بايدي كثير من الناس وانما قصدت الاشاره
لجمع النبذه للتبرك بذكره والصلوة عليه والانتظام
في سلك سنح اثاره والاعتنا باخباره والتاسي بافعاله الجميله
ليكون ذلك من بركات هذه النبذه اليسيره ليطلع عليها طالبها
والى ولاة اليمن ولم اعرج على ذكر ملوك الاسلام والخلفا السابقين
من قريش ومن غيرهم لانها الذي معروفه لكونها كثيره الوجود
بايدي الناس كما ذكرنا في اول هذا الكتاب واقتصر على ذكر
من لحضر الهم لطالب من الملوك القدما من اهل الاسلام من ذكرهم
واعتنا باخبارهم وان لا يعلمها الا قليل من الناس وانما قد
اشتملت عليه التواريخ البسيطه والمسيرات المحيطه من تواريخ
ملوك الاسلام وهي كثيره وعليهم غير سيره ولا مباح الى كريدها
والقديمه فمكنه من اخذها من مظانها
ومختصرا انها مع مواطنها ولله الفايده

لا يعنى التاريخ فيمن نقل
الا اذا جاء بما لم ينقل
اما الذي قيل من قبله
فانما ينسخ ما قد حصل

كتاب جغرافية اليمن
تأليف
محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى الحمزي الحسني

وهدى عين التمام ونسال من الله حسن الختام
وجعل اعمالنا واقوالنا وافعالنا خالصة لوجهه الكريم
ومقربة الى جنات النعيم وان يعيذنا من الريا ومن
الشيطان الرجيم ولا يجعل للشيطان علينا سبيل
ويوفقنا لصالح الاعمال ويسددنا بالاقوال
والافعال فانه الحميد كله بيده والمعول
في جميع الامور عليه سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم
امين
ههه

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين //

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين رب يسر واعن يا كريم وبعد حمد من لا يستحق
الحمد سواه وصلاته وسلامه على رسوله ومصطفاه وعلى آله
سفن النجاه واصحابه القادة الهداه فيقول العبد الحقير
المستجير من عذاب السعير محمد بن اسمعيل بن محمد بن يحيى الحمزي الحسني
البسه الله جلابيب التقوى وهداه الى السبيل الاسوى وهذه
مذكور الطيبة نمو على الادواح حسب ما التمس من لا يسعني
مخالفته وهو سيدي الوالد العلامه الاديب المصقع
الفهامه اللبيب المبدع فرع الدوحه العلويه وطراز العصابه
الحسنيه المهر على المعالي من اشراف المخلاف السليماني انعم الله عليه
بالعلم والعمل وبلغه ما يسمو له الامل في جمع تاريخ من ولي هذه
الاقطار اليمنيه من اول الاسلام ومن عاصرهم من العلماء الاعلام وهو
حينئذٍ على جناح السفر ومصاحبة الاحتمال والفكر وانا في محل
خال عن جوامع الاسفار ودفاتر التاريخ والاخبار فانما نقلت
ما علق بالخاطر وبعض جرايد الحفظ الفاطر على وفق اقتراحه

في يومين وطبق سؤاله في الاشارة الى الاثر لا الى العين فوافقته
الى المساعده في هذه اليسيره وتكلف هذه السطور رجاء لنيل
دعوته منه مستمر ووجود المودة المتصله فاقول كان عمال رسول الله صلعم
على اليمن ابان بن سعيد بن العاص على صنعاء واعمالها ومعاذ بن جبل
على الجند واعمالها وزياد بن لبيد الانصاري على حضرموت واعمالها
وقيل ان رسول الله صلعم استعمل المهاجر بن امية على كندة وحضرموت
فمرض في المدينه فكتب رسول الله صلعم الى زياد ان يقوم على عمل المهاجر
فلما توفى رسول الله اقره ابو بكر على عمله وامره ان يقاتل اهل الرده
واستعمل ابو بكر على الجند ومخاليفها عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
وعلى صنعاء وجهاتها يعلى بن امية ويقال ابن منية نسبه الى امه
وهو من بني امية بن عبد شمس قال المورخون واقر عمر بن الخطاب
عمال ابي بكر يعلى بن امية فانه استحضره الى المدينه مرتين لاسباب مذكوره
في كتب التواريخ لا يسعها هذا المختصر وبقي يعلى بن امية على العمل حتى بويع
لامير المومنين علي عليه السلم واستعمل على صنعاء وجهاتها عبيد الله بن
العباس وعلى الجند وما يليها سعيد بن سعد بن عباده وفي سنة اربعين
للهجره النبويه بعث معويه ابن ابي سفيان لعنه الله بسر بن ارطاه العامري
والياً على اليمن في ثلاثة الاف مقاتل وامره ان يقتل شيعة علي عليه السلم

فقدم المدينة النبوية وقتل فيها جماعة وتقدم مكة المشرفة وقتل
جماعة من اولاد ابي لهب وكذلك فعل في السراة ونجران فلما
قرب من صنعا هرب منه عبيد الله بن العباس وترك ولدين صغيرين
عند امهما يسمى احدهما قثم والاخر عبد الرحمن فقتلهما بسر
لعنه الله وعليهما مشهد بجامع السعيد بن المعروف بصنعا
ولما صالح الحسن بن علي السبط معاوية استعمل معاوية على اليمن عثمان
بن عفان الثقفي فاقام مدة ثم عزله باخيه عتبة بن ابي سفيان
ولما توفي عتبة استعمل على اليمن النعمان بن بشير الانصاري فاقام
سنة ثم عزله معاوية بمشير بن سعيد الاعرجي فاقام سبعة اشهر ومات
واستعمل معاوية الضحاك بن فيروز الديلمي فلم يزل في اليمن حتى مات
معاوية لعنه الله فاستعمل يزيد بن معوية على اليمن بحير بن ريسان الحميري
فلما استقر الامر لابن الزبير استعمل على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي
فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي
فاقام ايامًا ثم عزله بعبد الله بن عبد المطلب بن وداعة السهمي فاقام
فيها سنة وثمانية اشهر ثم عزله بعمه عبد الله لعمه ثم عزله بقيس
بن يزيد السعدي ولما قتل ابن الزبير استولى عبد الملك بن مروان
على الحجاز واليمن وجعل امرهما الى الحجاج بن يوسف فاستعمل على صنعا

وعلى مخاليفها اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واحد بن مسلمة فاقام سنة
ثم عزله الحجاج وجمع المخلافين لاخيه محمد بن يوسف فلم يزل عاملا عليهما
الى ان هلك في اخر ايام عبد الملك فاستعمل الحجاج ابن عمه ايوب بن
يحيى الثقفي فلم يزل واليا عليها ايام الوليد بن عبد الملك وهو الذي زاد
في جامع صنعا بعد ان تقدم من بنيانه فلما مات الوليد بن عبد الملك
وولي الامر اخوه سليمن بن عبد الملك فاستعمل على اليمن عروة بن محمد بن مسعود
فاقام فيها ايام سليمن وايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه واستعمل
وهب بن منبه الابناوي على قضا صنعا وفي سنة احدى ومئة
للهجرة النبوية توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه واقام بالامر يزيد
بن عبد الملك بعهد من اخيه سليمن فاستعمل باليمن مسعود بن عوف الكلبي
فاقام فيها ايام يزيد وفي سنة خمس ومئة مات يزيد بن عبد الملك
وقام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك فاقر في اليمن مسعود
بن عوف المذكور ثم عزله بيوسف بن عمر الثقفي فاقام عاملا على اليمن جميعه
ثلاث عشرة سنة وفي سنة اربع عشرة ومئة مات عالم اليمن وهب
بن منبه الابناوي التابعي وكان من كبار التابعين لقي جماعة من اصحاب
رسول الله صلعم وفي سنة ست عشرة ومئة عزل هشام بن
عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن العراق واستبد عالوايتها

يوسف بن عمر الثقفي عاملا اليمن فاستخلف ابنه الصلت بن يوسف
فلم يزل عاملا عليها الى وفاة هشام فلما هلك هشام في سنة اثنتين
وعشرين ومائة وولي بعده الوليد بن يزيد فاستعمل على اليمن مروان
بن محمد بن يوسف الثقفي فلما قتل الوليد الجبار العنيد اراح الله منه
العباد وطهر البلاد قام بعده يزيد بن الوليد الملقب بالناقص واستعمل
على اليمن الضحاك بن واصل السكسكي فاقام فيها الى آخر ايام يزيد بن
الوليد وكان يزيد بن الوليد حسن السيرة وبعد موته ولي الامر مروان
بن محمد الملقب بالحمار فاستعمل على اليمن القسم بن عمر الثقفي وفي ايامه
ظهر عبد الله بن يحيى الملقب بطالب الحق الخارجي الى بلاد حضرموت ثم قصد
صنعاء في الفين وجرت بينه وبين القسم بن عمر حروب كثيرة انتصر فيها
الخارجي وهزم القسم بن محمد وقتل اخيه الصلت بن يوسف واستولى
على صنعاء ثم على مكة والمدينة وقتل اهل المدينة بواد يقال له قديد فارسل
مروان بن محمد عبد الملك بن عطية السعدي وكتب اليه مروان بولاية الموسم فخرج
في عدة من الجند حتى وصل الجوف فلقيه الخوارج وقتلوه فلما بلغ مروان قتله
بعث على اليمن الوليد بن عروة فلم يزل فيها الى ان زالت دولة بني امية من الشام
وسائر البلاد وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفيها زالت دولة

بني مروان وبويع لابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وكانت بيعته يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ومن
اشهر الروم في تشرين الثاني والشمس يومئذ في القوس والقمر في الدلو وزحل
وعطارد في الجدي فاستعمل السفاح على اليمن عمه داود بن علي
فاستناب داود على اليمن خليفة عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
القرشي العدوي وهو اول من دخل اليمن نائبا لبني العباس واول من احدث
الابواب بجامع صنعاء ولم يكن قبل ذلك ولما مات داود بن علي استعمل
السفاح على اليمن محمد بن يزيد بن عبد المدان فقدمها لسبع من رجب سنة
ثلاث وثلاثين سنة ومائة فساءت سيرته في اليمن حتى اتهم باحراق
المسجد ومات فعاجله الله بالنقمة وهلك قبل ذلك وكان
اخوه نائبا عنه في عدة ايام فهلكا في يوم واحد فلما علم
السفاح بموتهما بعث الى اليمن عبد الله بن مالك الحارثي فلبث اربعة
اشهر فعزله بالامير علي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان وهو الذي
جدد عمارة جامع صنعاء وزاد فيه وفي سنة ست وثلاثين ومائة
مات ابو العباس السفاح وقام بعده اخوه ابو جعفر المنصور بن
عبد الله بن محمد فاستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع فاقام مدة ثم سار الى المنصور
واستعمل ولده فلم يزل في اليمن الى ان قدمها معن بن زائدة الشيباني

المشهور بالجوح وفي سنة اربعين ومائة قدم معن بن زائدة
المذكور عاملاً للمنصور فبقي في اليمن مدة وقتل اهل حضرموت وكانوا
على راي الخوارج فقيل انه قتل منهم خمسة عشر الفاً ثم استدعاه المنصور
فاستخلف على اليمن ابنه زائدة بن معن فاقام في اليمن ثلاث سنين ثم عزله
المنصور بالحجاج بن منصور فاقام مدة ثم عزله بالفرات بن سالم
العبسي فاقام فيها الى سنة اربع وخمسين ومائة ثم عزله المنصور
بيزيد بن المنصور لسنة واحدة ثم كتب اليه ان يستخلف على اليمن ويسير الى
مكة ليقيم للناس حجهم فاستخلف على اليمن عبد الخالق بن محمد الشيباني ولبث
شهرين ومات يزيد بن المنصور فاستعمل المهدي على اليمن رجاء بن حيوة
الجذامي فلبث فيها ثلاثة عشر شهراً ثم عزله بعلي بن سليمن العباسي
فاقام مدة ثم سار الى العراق واستخلف واسع بن عصمة فاقام فيها احدى
عشر شهراً ثم لم يزل المهدي يبعث عماله الى اليمن وهم عبد الله بن سليمن
ثم منصور بن يزيد ثم عبد الله بن سليمن النوفلي ثم سليمن بن يزيد ثم مات المهدي
في سنة تسع وستين ومائة وقام بالامر ولده موسى الملقب بالهادي فاستعمل
على اليمن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاقام فيها سنة
وحصل في اليمن اضطراب فبعث اليها الربيع بن عبد الله فتغلب عليه اهل صنعا
فعزله بابراهيم بن سليمن فملك اربعة اشهر ثم مات الهادي وقام بالامر
اخوه هرون الملقب بالرشيد فاستعمل خاله الغطريف والفتنة قائمة

من اهل

من اهل الجند وضعفا فاصلح امورهم ولبث في الجند ثلاث سنين
وسبعة اشهر ثم سار نحو الرشيد واستخلف على اليمن عباد بن محمد
الشهابي وفي سنة اربع وسبعين ومائة بعث الرشيد الى اليمن
الربيع بن عبد الله ثم ان الرشيد عزل الربيع بايوب بن جعفر العباسي ثم عزله
واعاد الربيع بن عبد الله الحارثي على الخراج والعباس بن محمد على الجباية فاقام شهرين
ثم عزله بمحمد بن ابرهيم الهاشمي وجمع له الرشيد بين ولاية الحجاز واليمن فاقام
بالحجاز وبعث الى اليمن ابنه العباس فشططه الناس فعزله الرشيد بعبد الله بن مصعب
الزبيري فاقام سنة ثم عزله باحمد بن اسمعيل الهاشمي وفي هذه السنة
ثار الهيصم بن عبد المجيد في جبل مسور وحارب [illegible]
وهزمهم فعزل الرشيد محمد بن جعفر بابراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن طلحة
فاقام سنة فغلب عليه الجند وكان في ولايته ضعف وفي سنة ثلاث وثمانين
ومائة عزل الرشيد ابراهيم بن عبد الله المذكور بمحمد بن برمك وهو احد
البرامكة المعروف بابن خالد وكان من احمد العمال القادمين الى اليمن وكان كثير
الصدقة كثير التفقد لاحوال الرعية مشفقا عليهم يحكى انه خرج يوما الى سواد
صنعا فرأى اهل السواد وعليهم لباس الصوف وظن انهم من اهل السؤال
فقال لاصحابه تصدقوا على هؤلاء المساكين فقيل له انهم الرعية الذين
يوخذ منهم الخراج فرق لهم وقال ما ينبغي ان يوخذ من هؤلاء شيا فرفع عنهم

الطلب ولقي بنفقة من ماله الذي خرج به من العراق وخرج عن
طاعته اهل تهامة فشكاهم الى هرون الرشيد فبعث الرشيد
في سنة اربع وثمانين حماد البربري وولاه اليمن فقال الاصمعي
اصوات اهل اليمن فقدمها في شوال من هذه السنة وعامل اهل صنعا
بالعنف حتى لم يستقيموا على العدل وقتل اشرافهم حتى دانت له البلاد
وقبض الخراج وعمرت اليمن في ايامه وامنت السبل حتى ان القوافل
تقدم من اليمامة الى صنعا فيها القطيع من الغنم على كل شاة محملتان
في كل محمل سدا مداد من التمر واخصب اليمن في ايامه خصبا لم يعهد مثله
ولما اشتد عسفه على اهل اليمن شكوه الى الرشيد فلم يسمع لهم فشكوا
فحالفوا عليه الى رستم الهيصم بن عبد المجيد فاستنجد الرشيد
فامده بعشرة قواد وهرب الهيصم الى حصنه وظفرت به الاجناد
فحملوه الى حماد فحمله حماد الى الرشيد فضرب عنقه وبقي اصحابه في سجن الرشيد
الى ان مات وفي ايام الرشيد كان خروج الامام محمد بن ادريس الشافعي
الى اليمن ودخل صنعا واخذ العلم على هشام بن يوسف قاضي صنعا واخذ
الشافعي رضي الله عنه عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني وعن اسحق بن ابرهيم
الدبري وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة مات الرشيد بطوس وقام
ولده الامين فابقا حماد على اليمن ثم عزله بمحمد بن عبد الله ثم عزله الامين
بمحمد بن سعيد الكناني فقدم صنعا في شعبان من سنة خمس وتسعين

واقام

واقام حتى عزل الامين على يد طاهر بن الحسين الخزاعي فاستعمل
طاهر على اليمن يزيد بن جرير بن خالد القسري فساءت سيرته في اليمن
فعزله المامون بعمر بن ابراهيم من ولد عمر بن الخطاب فاقام العمري
مدة ثم عزله المامون باسحق بن عيسى العبسي فقدم اليمن
في ذي القعدة من سنة تسع ثم سار الى الحجاز واستعمل على اليمن
ابن عمه القاسم بن اسماعيل ثم وجه المامون على اليمن حمدويه بن علي
بن ماهان وكان ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليه السلم قد تغلب على اليمن فجرت بينه وبين حمدويه
عدة وقايع ثم بعث المامون على اليمن عيسى بن يزيد الجلودي فتغلب
بن ماهان وابا ان يسلم له الولاية وجمع ماهان عشرة الاف مقاتل
ولقي الجلودي فهزمه الجلودي وقبض عليه واستقر الجلودي بصنعا ثم سار
الى العراق واستخلف على اليمن الحصين بن المنهال فاقام اياما حتى قدم
ابراهيم الافريقي الشيباني وفي سنة ثلاث ومائتين قلد المامون
الاعمال التهامية من ارض اليمن محمد بن عبد الله بن زياد الاموي وولي على
المعافر فيها محمد بن هرون التغلبي حد بني [illegible] الذي ذكرهم فاستولى
ابن زياد على التهايم لجمع من عك الى عدن بعد حروب شديدة بينه وبين الاشا
عره وغيرهم وقد كانوا انزعوا ايديهم عن طاعة عامل اليمن واختط ابن زياد
مدينة زبيد وادار عليها سورا واما الافريقي فانه بقي على ولاية المخبر حتى عزل

عنهما بنعيم بن الوضاح والمظفر بن يحيى الكندي وفي سنة خمس ومئتين
بعث المأمون عيسى بن يزيد الجلودي عاملا على اجناد اليمن وكان
حمدويه بن ماهان قد نزع يده عن طاعة المأمون فأسره الجلودي وبعث
به الى المأمون وفي سنة ثمان ومئتين قدم محمد بن عبد الله بن محرز واليا
على اليمن واستخلف عليه عباد بن محمد الشهابي وفي سنة احدى
عشر ومئتين مات الحافظ المحدث عبد الرزاق بن همام الصنعاني
وفي سنة ست عشر ومئتين مات عامل اليمن اسحق بن علي العباسي واستخلف
ولده يعقوب بن اسحق ولم يصف له اليمن ووقع بينه وبين اهل صنعاء شقاق
افضى الى القتال فخرج الى ذمار ثم عزله المأمون بعبيد الله بن عبد الله بن
العباس وفي سنة ثماني عشر ومئتين مات المأمون وقام بالامر
اخوه المعتصم محمد بن هرون وكان عامل اليمن قد سار الى العراق بعد وفاة
المأمون واستخلف صالح بن عبد الله الشهابي فأقره المعتصم سنتين ثم عزله بجعفر
بن عبد الرحيم بن سليمان الهاشمي فأقام في اليمن الى سنة خمس وعشرين ثم عزله
بمولاه جعفر بن دينار فاستناب فيها منصور بن عبد الرحمن فقدمها في صفر
من السنة المذكورة وضبط البلاد وبعث عماله الى المخاليف وقدم عبد الرحمن
بن جعفر بن علي بن عيسى بن ماهان وقد شارك جعفر بن دينار في ولاية اليمن
فأقام مع منصور التنوخي اياما ثم عزل جعفر بن دينار بايتاخ التركي
مولى المعتصم فأقر منصور وعبد الرحمن على عملهما حتى مات المعتصم
وفي سنة سبع وعشرين ومئتين مات المعتصم وقام بالامر بعده

ولده الواثق

ولده الواثق فأقر ايتاخ التركي على ولاية اليمن فوجه اليها ابا العلى
احمد بن العلاء العامري فلما وصل صعدة ارسل الامير يعفر بن عبد الرحيم
الحوالي مولاه طريف بن ثابت في عسكر الى صنعاء فقاتلهم منصور التنوخي
باهل صنعاء فهزمهم وقتل منهم الف رجل واسر اخرين وضرب اعناق
الاسارى ووفد ابو العلى العامري بعد الوقعة الى صنعاء فاقام مدة
ثم مات واستخلف اخاه عمرو بن العلى ثم ان ايتاخ التركي استعمل على
اليمن هرثمة بن نصر مولى المعتصم فورد كتاب هرثمة على منصور
التنوخي بولاية اليمن وفي سنة ثلاثين ومئتين قدم
هرثمة بن نصر بنفسه الى اليمن فأقام بصنعاء اياما ثم خرج الى محاربة الامير
يعفر بن عبد الرحيم الحوالي وهو بشبام ثم رجع الى صنعاء وعزل
الواثق ايتاخ التركي عن عمالة اليمن وفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين
مات الواثق وقام بعده اخوه المتوكل جعفر بن المعتصم فاستعمل
على اليمن جعفر بن دينار فأقام فيها اياما ثم استخلف ولده محمد بن جعفر
وخرج الى العراق ولم يزل ولده على اليمن حتى قتل المتوكل وذكر المؤرخون
ان الهادي للمتوكل اول من قلد الشافعي وامر بترك المناظرات وجزم
بتقليد الاربعة المذاهب ورفض ما عداها ووضع المقامات حول
البيت الحرام وفي خلافته سنة خمس واربعين ومئتين مات محمد بن زياد
صاحب زبيد وملك اعمال تهامة فقام بالامر بعده ولده ابراهيم

بن محمد بن زياد وفي سنة سبع واربعين ومئتين قتل المتوكل
على يد ابنه المنتصر فجعل ولاية اليمن المنتصر اجعفر الى الامير محمد بن
جعفر الحوالي فاقام فيهما الى ان مات المنتصر وفي سنة ثمان واربعين
ومئتين قتل المهتدي وولي المعتمد محمد بن المتوكل وكان المتوكل
على امر اخوه الموفق طلحه بن المتوكل فاقر محمد بن جعفر على اليمن
فوجه عماله الى المخاليف وخالف عليه اهل حضرموت فسار اليها
وفتحها بعد امتناعها على من قبله ثم سار الى بلد الجوف واستخلف
على اليمن ابنه ابراهيم بن محمد وعاد الى صنعا وبني جامعها
ووقف له ضياع في شاهره غربي صنعا بجهة الضلع قال المورخون
والى هنا انتهت قوة دولة بني العباس في اليمن ولم يلبث
وبقي بني جعفر متغلبين على اليمن مع كونهم معتزلين الى بني العباس في
الظاهر من اقامة الخطبة والسكة وفي هذه المدة امر الامير
جعفر بن عبد الرحيم فقيل ولده محمد بن محمد فانتشرت عليه الاحوال
وخالف عليه الفضل بن يعفر ملك الجوف وغيره من العمال ومالوا
الى جعفر بن احمد المناخي الذي بعث اليه محمد وجعفر واستعمل ابراهيم
بن محمد بن جعفر على الجوف بني الدعام بن ابراهيم الارحبي فتغلب الدعام
على آل يعفر فسار اليه ابراهيم فلقيه الدعام وهزمه وقتل من جنده
من بني جعفر كثير في هذه المدة وطلب بن صاعد بن مخلد وزير المعتمد

عهد الامير جعفر بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم
فلم يلبث ان قتل في شبام وقام بعده ابن عمه عبد القاهر بن
احمد بن جعفر فلبث اياما حتى قدم على بن حسين حصيم عاملا على اليمن
فقاتله الدعام وهزم حصيم ودخل صنعا وطرد الدعام فلم يزل عليها
حتى مات المعتمد العباسي في رجب من السنة المذكوره وهي سنة سبع وسبعين
ومئتين وقام بعده ابن اخيه المعتضد احمد بن طلحه فاقر حصيم على ولاية
اليمن وفي سنة ثمانين ومئتين خرج الى اليمن
الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين
وهي الخرجة الاولى ووصل الى الشرفه من اطراف بلاد نهم واذعن الناس
له بالطاعة اذ كان باستدعائهم له فلبث فيهم يسيرا فلم يجد طاعة
اهل اليمن في الاحوال المطابقة للشريعة النبوية فرجع الى الحجاز بجبل
الرس بالقرب من المدينة المشرفة فعاد واهل اليمن راسلوا الى الهادي
عليه السلم فرجع اليهم في شهر صفر سنة اربع وثمانين ومئتين فحمل بالحق وسار
بالعدل ووضع الحقوق في مواضعها واستولى على صعده واعمالها
ونجران والمشارق من برط وغيرها بعد حروب وخطوب يذهل
الطالب عن المطلوب وفي سنة ثمان وثمانين ومئتين كتب ابو العتاهية
بن الروية صاحب صنعا الى الهادي عليه السلم بالموالاه فنهض عليه السلم الى الجهة

وازال الرسوم المجهولة في طريقه ونهى عن المنكرات واقام شرائع الاسلام
بعد ان كان تعظم الخطب واسترسلوا الى المعاصي وشربوا الخمور واستعملوا
الذكور فلما وصل الهادي قريب من صنعا تلقاه ابو العتاهية
رحمه الله [illegible] وبايعه وحلف له على السمع والطاعة فقام الهادي
بالقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلى الهادي عليه السلام
في جمع قد صلاة العصر وطلب ابو العتاهية من الهادي عليه السلام المساعدة
الى حقول صنعا لما يخشا من ذشوب فتلي عمه عليها فدخل الهادي
صنعا ليلة الجمعة لسبع بقين من المحرم ولما بلغ جعفر وعبدالله بن الحراج
دخول الهادي عليه السلام صنعا قبلوا مسرعين واظهروا انكارهم
لما فعله ابو العتاهية من موالاة الهادي وادخاله صنعا فثاروا
العقد وقت صلاة الجمعة والهادي عليه السلام على المنبر يجعلون
ينهبون ويسلبون فلم يلتفت الهادي حتى اتم صلوة الجمعة
ولبس لامته وخرج اليهم فاوقع بهم وقتل منهم عدة واخرجهم
من صنعا واستمر الهادي عليه السلام على عمله وهي ملا خنعا واراد ابو
العتاهية ان يبقى على عمله فأباه وقال اني لا اريد ذلك يا امير المؤمنين
وانما قصدت بموالاتك وجه الله واريد الصحبة في الجهاد بين يديك
وطلب الشهادة وقد ذكر بعض المؤرخين ان ابو العتاهية هذا
كان من اهل الزهادة والورع فيقع كاتب له يوما فاحتاج الى
الطعام فقال له الكاتب لو منعت الطعام على شدة الحاجة تكرم
طلبه قال شطر ملكي ثم احتاج الى شربة الما فقال له الكاتب لو منعت

الشربة هذه بكم تشتريها قال بالشطر الاخر من ملكي فقال له الكاتب
ان مملكة تساوي اكلة وشربة قال له ابو العتاهية فما المرجو مما
نحن فيه قال موالاة هذا العلوي الذي يصدع بالدعاء الى الحق
وهو من بيت النبوة فساق الله اليه النية الصحيحة واستمر عليها وكان
يلازم الصوم ويجتهد في العبادة حتى [illegible] وكان يقول
اريد ان يذهب اللحم الذي نبت من السحت ثم انه بقي يجاهد مع
الهادي عليه السلام وله مواطن مشهورة ذكرها في سيرة الهادي
حتى رزقه الله الشهادة فرمي بسهم في قاع صنعا مات منه شهيدا
حميدا اي سنة ثمان وثمانين ومئتين وفي سنة [illegible]
ومئتين بعث ميمون القداح المجوسي دعاة ولده عبيد الله الملقب
المهدي اول دعاة العبيديين الى اليمن وهم علي بن الفضل الحميري
الجيشاني ومنصور بن حسن الكوفي وكانا على مذهب الاثنا عشرية فدعاهما
الى المذهب القرمطي الاسماعيلية فاجابوه وذكر بعض المؤرخين
ان علي بن الفضل حج في هذه السنة ثم خرج لزيارة قبر الحسين السبط
رضي الله عنه فالتقا [illegible] على الحسين فتفرس فيه
ميمون القداح وكان منجما فلكيا وظهر له من ابن الفضل ومنصور
بن حسن الشهامة وبعد الهمة فعرفهما ان المهدي ابنه عبيدالله وانه علوي
النسب ورغبهما في القيام بدعوته فوجدهما قابلين لقوله ثم سار الى
اليمن وامرهما بستر المذهب فقصد ابن الفضل بلاد يافع وقصد

منصور بن حسن بلاد عدن لاعة وكلاهما يظهر الزهد حتى قصدهما
الناس وحملوا اليهما الصدقات فقصد منصور بن حسن جبل مسور لاعة
فحصنه ثم جمع الجموع واغار بهم على ملك الناحية حتى استولى عليهم
ثم قصد بهم بني ساور واستولى عليهم واما علي بن الفضل فانه اظهر مثل
ما اظهر صاحبه من الزهد والعبادة فاقبل اليه اهل تلك الجهة وطلبوا
منه النزول عليهم فشرط عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامرهم ان
ان يغيروا على اطراف البلاد والى يحابر وهم اهل المعاصي وما حوله
من البلاد وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين قصد المذيخرة مخلاف
جعفر فدخلها واخذ حصن التعكر وانهزم سلطان المخلاف
جعفر بن ابراهيم المناخي الى تهامة مستمدا لبني ابراهيم بن محمد بن زياد
الاعانة على بن الفضل فاعانوه ورجع فالتقاه بن الفضل الى وادي نخلة
وحملت بينهما وقعة قتل فيها جعفر المناخي وجعل بلاده مستقر
ملكه وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين استولى بن الفضل
على اليمن الى علاء ذمار وصنعا وحاربه الامير اسعد بن ابي يعفر
فلم يقدر عليه ودخل صنعا عنوة واباحها لاصحابه قتلا ونهبا
وهرب اسعد الى شبام فاقبل اليه منصور بن حسن معينا لابن الفضل
فخرج من شبام باهله واولاده الى الجوف ولما تمكن بن الفضل من صنعا
اظهر مذهبه الخبيث وادعا النبوة وخطب على منبر صنعا وصرح
بالكفر والتعطيل ومن فعله لعنه الله انه اتخذ جامع صنعا صطبلا للخيل

وتوجه

وتوجه الى تهامة ودخل زبيد وهرب منه بنو زياد ففعل في زبيد
مثل ما فعل في صنعا وسبا من زبيد اربعة الاف عذرى فلما خرج من
زبيد قال لاصحابه ان هولاء النسا يشغلنكم عن الجهاد فاذبحوا ما
في ايديكم منهن فقتلوهن قتلهم الله وسيرى ذلك الاصل ... انما حبط
وفي سنة اربع وتسعين ومائتين استدعا الهادي عليه السلم
فوصل واخرج القرامطة عنها وارسل ولده محمد الى ذمار ونحا اليها
فقصدته القرامطة فرجع الى ابيه بصنعا واراد الهادي الخروج
بنفسه لقتال القرامطة فالت عليه همدان العفو واسوه على صنعا
فرجع الى صعدة وتركهم فقصدتهم القرامطة فقتلوا ابن الرشيد الذي
كان المقيم على صنعا للهادي عليه السلام ودخل صنعا الطوق القرمطي
صاحب بن الفضل فاستدعا اهل صنعا الامام الهادي عليه السلم فاجابهم
حمية على دين الاسلام وسبحان الله العظيم ما قل حيا هولاء الناس
وما احسن سجية هذا الامام حيث لم يعاملهم بما قد اساوا اليه من حيث
مرة بل اجابهم الى الاغاثة من هولاء الكفار وذلك سبيل سلف الائمة
فارسل علي بن جعفر العلوي العباسي والدعام بن ابراهيم في جيش ثم اتبعهما
بولده محمد المرتضى فلما قربوا من صنعا خرج منها القرامطة الى ان وجهها
محمد الهادي فخرج بن الفضل من المذيخرة بجموع عظيمة فلما قرب من صنعا خرج عنها
محمد الهادي ودخلها القرامطة فاستباحوها وفعلوا العظائم ولبث
فيها ثلاث سنين حتى سلط الله عليه بالاسقام وخرج عنها الى المذيخرة

وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين توفي الإمام الهادي يحيى
بن الحسين إلى رحمة الله الكريم وقبره في صعدة في مشهده المبارك وقام بالأمر
بصعدة ولده محمد المرتضى عليه السلم بوصية من أبيه وكان عابدا زاهدا
ورعا مستقلا من الدنيا موثرا للعلم والعمل وكانت بيعته في محرم من السنة
المذكورة فقام بالأمر وحارب القرامطة وبني عاج عوته إلى شهر
القعدة ثم جمع أعيان الجند ووجوه أصحابه وخطبهم خطبة
بليغة عاب عليهم أشيا أنكرها من سيرتهم وعزم على التخلي عن الإمام والتخلي
لعبادة الله ورفع عماله من نجران وخولان وهمدان ولزم منزله وسار
الطبريون إلى بلادهم وأقام بعض قرابته للنظر بين الناس وكان أخوه
الناصر أحمد بن الهادي غايبا في الحجاز فقدم بعد ذلك فحث المرتضى
على القيام بأمر الدين وجهاد الظالمين وفي سنة ثلاثمائة
قدم الناصر أحمد بن الهادي من الحجاز في المحرم وفي صفر بايعه أخوه المرتضى
ووجوه الناس وكان جوادا ماجدا شجاعا عالما فصيحا وله في حروب القرامطة
الحظ الوافر وهو الذي فل شوكتهم في اليمن وأوهن قوتهم وفي هذه السنة
خالف ابنا الدعام على أبيهما ووثبا على عبيد عمرو ومعهما أهل عدا فجرح منهما
عامل الناصر عباد بن عبد الله بن غواسي فخرج عليهما الناصر في جيشه
فهزمهما إلى جبل الهم واستعمل الناصر على عمرو وعلى محمد العلوي وعلى ثاقب
أخوه القسم بن محمد وخرج الناصر في طلب ابنا الدعام فلم يشعر به حتى
عشيهم فالتجوا إلى هلج ثم إلى حدب ثم إلى خولان العالية فقبض الناصر
رجلا من قوادهم نكالا لهم وعاد إلى صعدة فراجعته البلاد

الساحلية أجمع وسيرة الناصر طويلة وإنما نشير إلى لمع يسيرة على
شرط الاختصار واستقبال المهدي العباسي المذكور وفي سنة ثلاث وثلاثمائة
أراح الله البلاد والعباد بهلاك الطاغي علي بن الفضل على يد شريف
حسيني وصل من العراق إلى الأمير أسعد بن أبي يعفر وهو والي صنعاء
من ابن الفضل فوجده في غاية الخوف من ابن الفضل متوقع لغارته
من إحدى فقال له هذا الشريف يا أسعد أنا أقتله بالسم فقال إن
فعلت ونجوت سالما قاسمتك في ملكي وإن قتلت فما
عند الله من الجزاء أوفر فخيروا ابنه فعزم الشريف إلى حضرت ابن
الفضل وكان طبيبا ماهرا في معالجات الجراحات والطبايع فما زال
يداوي الجرحا والمرضى حتى اشتهر في المذيخرة فاحتاج ابن الفضل
إلى الفصد فوصف له الشريف فاستدعاه وقد جعل
السم في أطراف لحيته ودخل عليه ومص المبضع بحضرته كما العادة
عند الملوك لرفع الشكوك ثم مسح المبضع في لحيته حتى عرف أن قد
علق السم في المبضع وفصده وخرج عنه فسرى السم في يد ابن الفضل
فأمر بإحضار الطبيب فهرب فأدرك في السحول فقتل هنالك شهيدا رحمه
فلما بلغ الأمير أسعد موت ابن الفضل استنفر القبائل ونهض إلى المذيخرة
تاسع رجب من السنة المذكورة فلما وصل إليهم كتب إلى المخاليف واستقر
أهلها وفي سنة أربع وثلاثمائة دخل المذيخرة فهدها وانتهبا فيها
من الخزاين العظيمة وسبا بنات أهلها وسبا بنات ابن الفضل وهن ثلاث

فاعطا اخيه احمد بن احمد قحطان بن عبد الله بن ابي جعفر وانقطعت
دولة القرامطة من مخلاف جعفر وخربت المذيخرة وفي سنة [illegible]
كانت معركة بين الناصر لدين الله احمد بن الهادي والقرامطة اهل المغارب
وسببها ان القرامطة الذين بجبل مسور لما كثر منهم على المسلمين الضرر
جمع الناصر عليه السلام اجناده وحشد قواده وهم ابراهيم بن حسن العلوي
ومحمد بن محمد الضحاك الهمداني وعبد الله بن عمر الجبري وخرجهم من صعدة في
الف وسبعمائة واجتمعت القرامطة الى قائدهم عبد الحميد بن احمد المسوري
فنهضوا الى حلملم من ناحية الاشمور وهم زهاء سبعة الاف اجتمعوا
من جهة تهامة والشرق وحجة ولاعة وحفاش وملحان وسائر بلاد المغرب
واقبل الناصر عليه السلام بجنده وكان اول القتال وقع يوم الاحد الثامن
والعشرون من شعبان في محل يعرف بيت الورد من الظهر الى المغرب
فقتل فيه كثير من القرامطة وفي اليوم الثاني نهض الجند الناصري الى القصر
المحمودي بالقرب من عاش ومنعوا القرامطة عن الماء وفي اليوم الثالث
وقع حرب عظيم لا عز الله به الحق واذهب الباطل فان الجند الناصري قتلوا
من هذه الطائفة امما لا يحصيها العدد حتى روي ان الدماء سالت في
الوادي كوادي السيل واستولى الجند الناصري على جميع ما جلبوا به
من السلاح والاثاث ولم ينج من القرامطة الا من فر الى جبل مسور وهم القليل
وبهذه الوقعة بطلت عز القرامطة من اليمن وكسرت شوكتهم وخمدت نار
فتنتهم والحمد لله رب العالمين وفي سنة [illegible] وعشرين وثلاثمائة

توفي المرتضى محمد بن الهادي وقد عهد الى الامام الهادي عليه السلام ولم يزل
الناصر مجاهدا للظالمين فاستولى على كثير من جهة اليمن ودخل بعد
عدن في غاية الفرع دانت لذلك النواحي وجمعت له الرقاب العاصية حتى
توفي عليه السلام يوم الاربعاء الثامن عشر جمادى الاخرى من سنة اثنا وعشرين
وفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة مات الامير اسعد
بن ابي يعفر في كحلان وحمل في تابوت الى شاهر اللتي وقبرها على
حل صنعاء وفيها هلك منصور بن حسن القرمطي صاحب مسور بعد
ان عهد الى المعلى حسن بن منصور والى رجل من اصحابه يسمى عبد الله الشاوري
وامرهما ان تكتبا الى القائم العبيدي وتحكما امره في تولية احدهما
وعزل حسن بن منصور وجعل الشاوري رسالة فاستصوب ولاية الشاوري
ورجع حسن بن منصور خائبا وفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة عمل حسن بن منصور
جماعة على قتل الشاوري وكان كبير اولاد منصور وتجللهم ولا يقطع امر
دونهم فدخل عليه حسن بن منصور في بعض الايام فوجده خاليا عن الناس
منفردا بنفسه فقتله فاستولى على البلاد وجمع اهل بلده ووجوه اهل مملكته
واشهدهم على نفسه انه قد خرج من مذهب القرامطة الى مذهب اهل
السنة فاحبه الناس ودانوا له فاقبل على من حوله من القرامطة فقتلهم
وشردهم في كل ناحية وفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة خرج حسن
بن منصور الى محل يقال له عين محرم واستخلف على مسور ابراهيم بن عبد
الحميد فوثب على حسن بن منصور ابراهيم الى الوجه فقتله واستولى على ما تحت يده

واستولى ابراهيم بن عبد الحميد على مسور واخرج اولاد منصور بن حسن
وحريمهم الى عدن فوثب الناس عليهم وقتلوهم عن اخرهم واصطلح بن
العرجا بن ابراهيم واقتسموا البلاد ورجع بن عبد الحميد الى [illegible]
وخطب للخليفة العباسي وكتب الى ابي الجيش اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد
واظهر الطاعة له فارسل ابن زياد صاحب زبيد رجلا من اصحابه يقال له ابن السراج
وامره بقتل ابراهيم بن عبد الحميد اذا امكنته فرصة فنما الخبر الى ابراهيم
فقبض على ابن السراج وحلق لحيته وانفاه وقطع مواصلة ابن زياد
وتتبع القرامطة قتلا واسرا حتى اباد هم ولم يبق الا جماعة يسيرة كانت
امرتهم واستمر ابراهيم على حاله الى ان مات واستخلف ولده المنتاب
الذي ينسب اليه مسور فقيل مسور المنتاب ولما استعمل الامر تقرب
الى العبيديين الى مصر بعد استيلائه على مملكتها ولما حضرت المنتاب
الوفاة استخلف على رجل من شبام يعرف بابن الاسد فقام بالدعوة الى ان
حضرته الوفاة واستخلف سليمن بن عبد الله الرواحي واصله من الاحراز
ينسب اليها وكان ذا مال كثير فاستمال الرعاع ودعاهم الى مذهب الخبيث
وكان كلما هم به المسلمون دافعهم بالجميل وقال لهم اني مسلم اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيكفون عنه فلما حضرته الوفاة استخلف
على الدعوة علي بن محمد الصليحي الاتي ذكره وفي سنة اربع واربعين وثلاثمائة
وصل المختار بن القاسم بن الناصر الى ريدة فوصل اليه الضحاك واستنجد به
على صنعا فوالاه ودخلها ابن الضحاك وفي سنة [illegible] واربعين وثلاثمائة
غدر ابن الضحاك بالمختار بن الناصر وحبسه في قصر ريدة ولم يزل كذلك الى شهر شوال

ثم قتلوه

ثم قتلوه ظلما قاتلهم الله وفي هذه السنة غلب علي بن وردان احد
موالي بني يعفر على صنعا وعارضهم الاسعد بن ابي الفتوح فقصدوه
الى حوار فهزم موالي بني يعفر وقتلهم ومات علي بن وردان بعد ان
استخلف اخاه سابور وبعد ايام خرج سابور بن وردان [illegible]
الى ابن ابي الفتوح فقتله وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة دخل الامير
عبد الله بن قحطان بن ابي يعفر صنعا فخرج منها الضحاك منهزما
ولم يلبث الامير عبد الله ان خرج منها فدخلها ابن الضحاك واعاد الخطبة
لبني زياد صاحب زبيد ولم يستقر له امر بل عاد في البلاد لعبد الله بن قحطان
ولم يزل يتتبع القرامطة حتى ظفر بولد بن [illegible] الفضل وجماعة
من روسا القرامطة فقتلهم وبعث برووسهم الى مكة ايام الموسم وفي سنة
ثمان وخمسين وثلاثمائة قام الامام الداعي يوسف بن يحيى بن احمد بن الناصر
بن الهادي يحيى بن الحسين فنهض الى نجران ثم عاد الى ريدة فاستخرج
منها جسد عمه المختار بن الناصر رحمه الله فوجده على حاله وسار الى
صنعا فدخلها وخرج منها ابن الضحاك واسعد بن ابي الفتوح فظفر ابن الضحاك
بعض جند الامام وقتل منهم جماعة فعطف الامام على جند ابن الضحاك فهزمهم
وقتل منهم عدد ودخل صنعا ثم خرج الى بلاد بني ابي الفتوح ثم والاه ابن ابي الفتوح
ورجع به الى صنعا فلبثوا فيها سنين وفي سنة ستين وثلاثمائة
سار الامير عبد الله بن قحطان الى زبيد فلقيه ابن زياد الى حجر حران
فاقتتلوا هنالك فانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عدد لم تعد

عبد الله بن قحطان فدخل زبيد ونهبها نهبا شديدا واقام فيها ستة ايام
ثم رجع الى نجران ثم خرج الى مخلاف جعفر فاستولى عليه وفي سنة
اربع وثلاثمائة وصل الامام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله
بن محمد بن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
سلام الله عليهم الى صعدة وكان مقيما في بلاد جشم من بلاد الحجاز فلما
وصل صعدة اسلم له الامام يوسف الداعي وبايعه لكونه اكمل في العلم
ثم استعمل على صعدة ولديه جعفر وحمزة فنهض الداعي يوسف بن يحيى نحو
الاعيان فوصلت كتب اهل صنعاء الى الامام يستدعونه للوصول الى
بلادهم فسار الى الجوف وتلقاه ال الدعام فولى عليهم ثم رجع الى عيان
ثم نهض الى خيوان وتقدم الى عمد فلقاه اهل اليمن واجتمع له جموع
عظيمة وطلبوه ان يبعث عاملا الى صنعاء فبعث اليها الشريف قاسم بن حسين الزيدي
من ذرية الامام زيد بن علي فلما وصلها سكنت الفتن ونهض الامام القاسم
الى حقل فاقام فيه اياما واستعمل عليهم الشريف اسماعيل بن احمد بن ابي
البركات الذي تعصب له اشراف الجاهلي من بلاد الشرق والامام المهدي احمد بن
الحسني فامه في عمود [illegible] وكتب الامام الى الشريف الزيدي ان يعزم الى
ذمار فسار اليها واجتمعت له تلك البلاد وفي سنة خمس وثلاثمائة وصل
الى الامام القاسم الاشراف ال ابي طالب من الحجاز جماعة عظيمة فاستوقفهم
الامام في صنعاء ونهض اليهم من الاعيان [illegible] اليهم واعانوه بها [illegible] واسع
وطلبوا اهله [illegible] الشام فوعدهم بذلك ولم يتمكن من طلبهم لما لم

يثبت

تثبت طاعة اهل اليمن فعادوا الى بلادهم وفي سنة احدى و[illegible]
مات ابو الجيش اسحق بن ابراهيم بن زياد ملك زبيد والتهائم وخلف
له ولد يقال له ابراهيم صغيرا فتولت كفالته اخته هند بنت ابو الجيش
وعبد حبشي يسمى رشيد فلم يلبث رشيد ان مات وكان له عبد
من موالي السود يقال له يحيى بن سلامة نسبه الى [illegible] وكان [illegible]
عفيفا حسن السيرة فتولى كثير من اعمال مولاه رشيد في حياته فلما
مات رشيد قام بعده يحيى بن سلامة فدبر مملكة مواليه بني زياد
وكانت دولتهم قد تضعضعت في ايام ابن الجيش فاحيا ذكرها يحيى بن
سلامة وقصد المتغلبين على اطراف البلاد فذللهم وحملوا له الخراج
ودخلوا تحت طاعته وعاد ملك بني زياد كما كان وهو الذي خط
حد [illegible] وجدد عمارة الجامع بعدن وغيره من المآثر الكبيرة
والمساجد على الجملة فمحاسن هذا الرجل كثيرة وسيرته احسن سيرة
وفي سنة [illegible] خالف الزيدي على الامام القاسم واسر جعفر بن الامام واخوته
ثم راسل الامام وذكره الاحسان فاطلق اولاده وسار اليه واستعطفه
ثم ولاه الامام ولاية عامة واستناب في صنعاء الشريف هلال بن جعفر العلوي
وفي خلال ذلك وصل الامام صنعاء فمال عنه الشريف هلال فانحدر [illegible] وكتب الى
الامام يوسف الداعي واستدعاه ثم كتب الامام الى الزيدي واستدعاه الى
الصيد ثم افترقا فرجع الزيدي الى اليمن والامام الى [illegible] ثم سار الى [illegible]
واستقر فيها وترك الامر والنهي [illegible] ولم يزل كذلك الى ان مات

في التاريخ الآتي ذكره واما الامام يوسف بن يحيى فانه
توجه الى صنعا ثم سار منها الى الهان ومنه الى ذمار وفي سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة في شهر رمضان توفي الامام المنصور القاسم
بن علي العياني وتوفي بعيان وعليه مشهد مزور وبعد ذلك من مات
اخرج عبد الله على يد عامله الزيدي وفي سنة اربع وتسعين وثلثمائة
هلك قوم الشريف قاسم بن حسين الزيدي في ذمار ودفن عند الجامع وقام
بعده ولده محمد بن القاسم وفي سنة ست وتسعين وثلثمائة خرج جعفر بن ابي
الفتوح الى الهان فوثب عليه غلمانه فقتلوه واقاموا ولده منصور بن
جعفر وفيها كثرة الفتن وعظمت المحن في ارض اليمن وفي سنة ثمان
وتسعين وثلثمائة دخل الامام يوسف بن يحيى والشريف محمد بن القاسم
الزيدي صنعا ولبثا فيها قدر نصف شهر ولم ينتظم لهما امر وثارت
على صنعا الامراء المتغلبون من همدان وخولان وبني شهاب
وحمير ففي كل شهر لها امير والغالب آل الضحاك وقد تخلوا عن الامر
في بعض الاوقات وفي سنة احدى واربعمائة وصل الامام
المهدي لدين الله الحسين بن القاسم بن علي العياني عليه السلام الى صنعا
ووصل اولا الى البون فاجابته همدان وحمير والمغاربة ومال اليه
الشريف الزيدي وقد كان دعا الى نفسه وتسمى بالامامة واستحلف ولد الامام
بن ملك بن حجر على صنعا ثم بدا له ان يخرج من حما السحل من صنعا وسار الى
فدخل صنعا بنو الضحاك في سنة اثنتين واربعمائة وفي ايامه ارسل المهدي
رسولا معروفا باسم ابي النجم الى صنعا فقبض الواجبات فلم يعترضه

بنو الضحاك

بنو الضحاك في اخر هذه السنة وصل الامام الى صنعا وفيها مات الحسين
بن سلامة تكفل بمملكة بني زياد ولم يبق من بني زياد الا صبي صغير
تكفلته عمته وعبد حبشي يقال له مرجان بن عبد الحسين بن سلامة وكان
لمرجان عبدان مجلان سمى احدهما نفيس والاخر نجاح فعهد الى
نفيس بامر الحضرة والى نجاح باعمال الكدرا والمهجم ومور والمخلاف السلماني
فغلبا عليه لكل الايام ثم تنافسا وعظم التوحش بينهما وكان نفيس ظلوما غشوما
ونجاح عادلا محببا الى الرعية فحمل مولاهما مرجان بغضه على نجاح وبني
زياد وعمته بمصافاة نجاح ومكاتبته فتسلمهما من يد مرجان
فدفعهما الى نفيس فجعلهما في جدار وبنا عليهما حيين وهما يستغيثان الله
فلم يلتفت الى قولهما وختم عليهما وبهما انقطعت دولة بني زياد من زبيد
واعمالها وكان مدة ملكهم من سنة ثلاث ومائتين الى سنة اثنين واربع
مائة وكانوا مستقلين بالامر ومتغلبين على الخراج وركبوا المظلة
ولم يبق لبني العباس الا ذكرهم في الخطبة واسماهم على السكة فوقعت على
مملكتهم بعض المذكورة وتكدر لذلك صفوه وكان نجاح غائبا في البلاد
الشامية فلما بلغه فعل نفيس بابن زياد وعمته غضب لذلك واستنفر الاسود
والاحمر ونهض لمحاربة نفيس حربه صاد قد فتلقاه نفيس بعبوة كثيرة
فوقعت بينهما وقائع كثيرة وفي اخرها قتل نفيس على باب زبيد ودخل نجاح
زبيد فقبض على مولاه مرجان وساله عن مولاه ومولاته من بني زياد الذين
قتلهما نفيس فاخبره انهما في هذا الجدار فاخرجهما نجاح وجهزهما وصلى
عليهما وجعل مرجان موضعهما وهو حي وضم اليهما حتى يفنى وختم

عليهم كما فعل ابو الهماد ولذلك تعلق بعض الطامعين بوصابا ثم استولى نجاح
على ملك تهامة وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه وكاتب بني العباس
وبذل لهم الطاعة وضبط امر تهامة وهابته الملوك ولم يزل كذلك
الى ان قتله علي بن محمد الصليحي بالسم على يد جارية اهداها اليه كما سياتي
وفي سنة ثلاث واربع مئة مات الامام يوسف بن يحيى
في صعدة ودفن في مشهد الهادي عليه السلام وفيها قدم
محمد بن القاسم الزيدي الى صنعاء بجيش عظيم وامرهم بحصار الشيعة
الامام الحسين بن القاسم فلما بلغ الامام الحسين تقدم وجمع عسكرا من همدان
وحمير وغيرهم وسار بهم الى صنعاء فوقع بينه وبين الزيدي حرب عظيم
انهزم فيه الزيدي فتبعه الامام وقتله وقتل في بعد عصره واستخلف
اخاه جعفر بن القاسم على صنعاء وعاملا من ابي الفتوح عاد وقعتا
واصحاب الزيدي منهزمين وقتل جماعة منهم واخذ رايات من الزيدي
ثم سار الامام الحسين الى صعدة فاستولى عليها وعاد الى صنعاء
فقصد ماسيد وبين ابي الفتوح ثم ما برحت الحرب بين الامام
وبين ابن ابي الفتوح وغيره من همدان حتى وقعت بينه وبين الضحاك
وقعة في بيت حمل فيها الامام على همدان ففرق صفوفهم وقتل منهم
كثيرا ثم تكاثروا عليه فمضى شهيدا حميدا وهو من [illegible]
وقد اخذ من علوم الاسلام كثيرا حتى حصرت مصنفاته مئة مصنف
ومن جهلة الشيعة من زعم انه حي وانه المهدي المنتظر وقد بقي على هذا
الاعتقاد كثير منهم يقال لهم الحسينية وقد انقرض هذا الاعتقاد وقال
السيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير فيه بيتا حسنا

وقال

وقال القوم هو المهدي منتظر فلما [illegible] منتظر
كيف انتظار من قد اجلهم سال على البيض والصفاح الادم
وقال نشوان بن سعيد الحميري العالم المشهور في القصيدة التي بين اشراف
القاسميين اما الحسين فقد حواه اللحد واعتال [illegible] الانكد
فاشبهوا جاهلين فانه [illegible] مستشهد
ومشهده موجود في نحو قرية بيت بدره وكانت صنعاء في هذه الايام كالكرة
للمري بين اللاعبين اعتورتها ايدي المتغلبين تارة يدخلها ابن ابي حاشد
وتارة بني الضحاك وتارة بني ابي الفتوح وتارة بني شهاب وتلاشا بنيانها
ورحل سكانها حتى لم يبق فيها سوى الف دار ولم يزل فيها النقصان
الى ايام علي بن محمد الصليحي ثم عمرت بعض العمارة ثم رجعت الى النقصان وفي سنة
عشر واربع مئة كانت اليمن مشتركة بين امرائها كانت التهائم بيد موالي
بني زياد وعدن ولحج وابين وحضرموت والشحر الى بني معن [illegible]
والطوطة وصبر الى بني الكرندي واستمرت صنعاء على اختلاف الايدي
للامر الى قيام الصليحي كما سنذكره قريبا واما اليمن الاعلى فانهم
بين ال حمراء بعضه وال الضحاك وال ابن ابي الفتوح واولاد الامام يوسف الداعي
وبني اولاد الامام القاسم العياني وفي سنة ست وعشرين واربع
مئة ظهر الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن
القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
فقصد صنعاء فخرج عنها ابن ابي حاشد ووصل اليها ابن ابي الفتوح فبايع الامام
ورجع الى بلاده بعض من بلاد سنحان وليث الامام مدة يسيرة فخاف حتفه

حسن بن عجلان وفي سنة اثنين واربعة عشر تعطلت صنعا عن الامارة
وفيها مات امير مكة الشريف ابو الفتوح الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن موسى
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام واول من ولي مكة
من اهل البيت جعفر بن الحسن ثم ابنه ابو الفتوح ثم محمد بن ابو الفتوح ثم ابنه
شكر ثم وليها علي بن محمد الصليحي ثم ابو هاشم محمد بن عبد الله الحسني من ولد موسى الجون
وتداولها اولاده المعروفون بالهواشم ثم غلب عليها في سنة تسع وتسعين
وخمسمائة الشريف الامير العالم الاديب الفصيح المسمى ابو عزيز
قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن محمد بن موسى بن عبد الله
بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان شريفا منيفا عاليا
من شجعان الاشراف ... حسن السيرة طيب السريرة وله اخبار
واشعار كثيرة تركنا ... ذكرها ... الاختصار
وهي في تواريخ مكة وفي صفحات الاقمار ... ثم وليها بعده ابنه الحسن بن
قتادة ونازعه اخوه راجح بن قتادة واعتصم بسلطان اليمن نور الدين
عمر بن علي بن رسول ثم ولي الشريف علي بن قتادة ثم وليها بعده الشريف الامير سعد بن حسن
بن علي بن قتادة ثم وليها بعده ابنه الامير الكبير محمد ابو سعد ثم سارع اولاده بعده
حميضة ورميثة وابو الغيث وعطيفة وجرى بينهم ما يطول ذكره واستقرت
ولاية الشريف رميثة ثم وليها بعده ابنه الشريف عجلان بن رميثة ثم وليها
ابنه الحسن بن عجلان ثم وليها بعده الشريف بركات بن حسن ثم وليها بعده ابنه
الكبير محمد بن بركات ثم وليها ابنه بركات الصغير وعارضه اخوه هزاع واخوه
الجازاني واستقرت لبركات بعد حروب وخطوب ثم وليها ابنه الشريف
الكبير صاحب السعادة ابو نمي محمد بن بركات وطالت مدته فيها من ايام الغورية

ملوك مصر

ملوك مصر الى ان استولى على مملكتهم السلطان سليم بن محمد صاحب
الروم ودخل اليه الشريف الى مصر وابقاه على ولاية الحجاز واستمر
على ولايتها من سنة ثمان عشر وتسعمائة الى سنة اثنين وسبعين وتسعمائة
ثم وليها ابنه الشريف الهمام الحسن بن ابي نمي المذكور ثم اخوه ابو طالب ولم يطل
مدته ثم وليها الشريف ادريس وشرك ابن اخيه الشريف محسن بن حسين بن حسن
واخرج محمد ادريس حتى ثار عليه محمد بن عبد المطلب واستعان بالاتراك الخارجين
على اولاد الامام القاسم واخرجه عن مكة ووصل اليمن مستنجدا بالمؤيد
بالله محمد بن القاسم فتوفي في صنعاء في مسجد باب السبحة في صنعاء وولي
بعد ان قتل محمد بن عبد المطلب في سنة ثمان وثلاثين والف الشريف مسعود
بن ادريس فلم تطل مدته ثم وليها الشريف عبد الله بن الحسن ثم تنازع عليها الولد
محمد بن عبد الله والشريف زيد بن محسن ثم جاء الفتح لاصاحية على الباشا فانصرفوا
من بيده وخرجوا عنها الى مكة فقتل الشريف محمد بن عبد الله وفر الشريف زيد بن
محسن الى جبال الحجاز واقام الاصاحية الشريف نامي بن عبد المطلب فلما
بلغ السلطان مراد صاحب الروم غضب لذلك وجهز على هولاء معه ابن
الباشا قاسم وانصره في اجناد كثيرة فوصل الى الحجاز وقبض على امراء
الاصاحية وضرب اعناقهم وقتل الشريف نامي واخوه السيد
وولى الحرمين الشريف العالم النبيه الملك العادل زيد بن محسن بن حسين واستمر فيها
الى ان مات وفي سنة سبع وسبعين والف وليها بعده ابنه الشريف
سعد بن زيد حتى جرت عنه امور انكرها السلطان محمد مراد فبعث اليه الاجناد
فخرج عن مكة الى ... ووليها الشريف بركات ... حتى توفي

وولیها ابنه ایاما یسیرة ثم وصل الشریف احمد بن زید بالولایة من السلطان
فخرج بعده الشریف محمد بن غالب ثم عادت بعده الی الشریف سعید بن سعد ثم الی
ابنه الشریف مساعد ثم ولیها ابنه الشریف الماجد الهمام سرور بن مساعد
ثم ولیها بعده صنوه غالب بن مساعد ثم نفي الشریف علی یحیی سرور الی ان
حصلت منه هفوة بقتل بعض الاشراف ثم کانت المملکة لاهل نجد
اصحاب محمد بن عبد الوهاب ثم ولیها الشریف عبد المطلب بن غالب مدة یسیرة وجری
ما یطول ذکره ثم خرج منها وبقي في الحجاز ایاما حتی تبدلت النفوذ الی
اصطنبول لحضرة السلطان وفي اثناء قدم من جهة السلطان المعزز ماشا
الشریف محمد بن عون ثم بعده اخیه ابنه صاحب عصرنا الشریف عبد الله
بن محمد بن عون وهو الآن ... ولیها ... ولایتها وذکر هذا
عارض في ذکر ولاة الیمن تبرکا بذکر ذلک للمواقف العظام والمقامات الشریفة
ونعیما لسر الابد بمحل بیت النبوة ومعدن الرسالة وقرنا التنزیل ومهبط
امین الله جبریل والا فقد عرف المقصد الاول في هذا المختصر الحقیر ولعذا
المطلع اذا وجد غلطا او عثر علی شطط ولیعد الی ما هو بصدده من
ذکر احوال الیمن بحسب ما صح لهذا السائل وفي سنة احدی
وثلاثین واربع مائة استدعا بن ابي حاشد الامام اباها ثم الحسن عبد الرحمن
الی صنعا فوصلها ولبث فیها ما شاء الله ثم استعمل علیها عاملا وخرج الی
ریده وسار منها الی ناعط وکانت وفاته في السنة المذکورة وقبره هنالک
مشهور مزور وهو جد الحمزات ال علکان کلهم فهم ینتسبون الی
ابنه الداعي حمزة بن ابي هاشم المذکور وفي سنة سبع وثلاثین واربع مائة
وصل الامام الناصر ابو الفتح الحسن بن ناصر بن محمد بن عیسی بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله

علي محمد

بن علي بن الحسن بن زید بن الحسن بن علي بن ابي طالب علیه السلم من بلاد الدیلم الی الیمن مجمع
الاحباد ودخل صنعا فنهبها واخرب دورا وقتل من عوام اهلها
عظیمة وسار الی صنعا فملکها وقبض الاعشار والواجبات واستعمل علیها
رجلا من اولاد القاسم بن حسین الزیدي وولی وقتها سعید بن زید ... ابي
صنعا ورجع الی الذیبین فاقام فیه بقیة السنة وهو الذي احیط طعاما
وفي سنة ثمان وثلاثین واربع مائة خرج الامام ابو الفتح من ذیبین
الی حدان اسفل وادي السر ثم سار الی علب خارج صنعا فسا حصن عل ودخل
في طاعته ابن ابي الفتوح واستدعا قبایل عنس فاقبل الیه منهم وسار بهم عنه
فبایعوه الامام واستدعا جعفر بن الامام القاسم العیاني فوصل الیه
فجعله امیر الامرا واعطاه الربع من الخراج ثم فسد ما بینهما ودخل صنعا
جعفر بن القاسم باستدعا بن ابي الفتوح وبن ابي حاشد وفي سنة
تسع وثلاثین واربع مائة ثار علي بن محمد الصلیحي في جبل مسار من اعمال
حراز فملک الیمن من مکة الی عدن في اقرب مدة وسیرته مشهورة واخباره
مانورة ولم یکن من اهله من ولي قبله وانما ابوه القاضي محمد بن علي الصلیحي
کان حاکما في جهته شافعي المذهب مطاعا في عشیرته فنشا ولده علي
محمد علی طریقه في بدایته ولاحت علیه مخایل النجابة وکان الداعي عامر بن عبد الله
الرواحي من دعاة الباطنیة في حراز ممن یتصل بالقاضي محمد بن علي الصلیحي
في اکثر الاوقات ویرکب الیه عنده الماجد لریاسته وعلمه وصلاحه فظهر له
من شهامة ولده علي محمد وکان فیما یزعمون عنده کتاب الصور فرای

صورة الصليحي فيه وانه له شان وانه يملك اليمن فكشف عن باطن
سريرته واستجره الى مذهبه الخبيث ولما حضرت الرواحي الوفاه
اوصى بجميع كتبه وما قد جمع من المال للصليحي فاقبل علي بن محمد على درس
تلك الكتب وكان فطنا ذكيا فاحرزها الى القيام بالدعوه والحديث
لكثير من الناس انه سيملك اليمن فاجتمع برجال يعرفهم في مكة المشرفه
ومالوا على اظهار الدعوه في اليمن للقايم من العبيد وهو حينيذ
المستنصر ثم رجع من مكه وقصد مسار وهو جبل عالي ولما اراد ان
يحصن مسار انكر عليه المسلمون وقصده جعفر بن القاسم العياني
ورئيس اخر يقال له جعفر بن العباس فنزل اليهما فاوقع
بهما وقتل جعفر بن العباس وتفرق الناس وانهزم جعفر بن القاسم
وقد حصر واستولى عليها واجتمعت همدان مع بني حاشد
وغيرهم من بني شهاب وبني الراعي فلقيهم في صوف بالقرب من قريه
فوقعت وقعه عظيمه يضرب بها المثل في اليمن ويقال قتلت صوف وصل بن حاشد
حاشد والف من همدان ثم سار الصليحي الى صنعا فملكها وبث عماله الى
مخاليف اليمن ولم يمض حين يسير حتى استولى على اليمن سهله ووعره
ولقد حكى بعض المورخين انه خطب في منبر الجند ثم قال لمثل هذا اليوم
نخطب في منبر عدن فاستهزا بعض الحاضرين وقال سبوح قدوس
فامر الصليحي بالاحتياط عليه وحفظه معه حتى في الحفظ الى الجمعه
الثانيه وخطب الصليحي في منبر عدن فقام ذلك الرجل وقال سبوح
قدوس وتعالى في القول عاليه بل في الطور وعنده الطور الصليحي

تعاعد الدال عن جامعه الامام ابو الفتح لقوه شوكه الصليحي
وقهره لساير ملوك اليمن فجعل يتنقل من بلد الى بلد وفي سنه
اربع واربعين واربعمائه سار الامام ابو الفتح الى بلاد عنس
فقصده الصليحي الى الواع فسبقه فاستشهد الامام ابو الفتح في نيف وسبعين
نفر من اصحابه رحمهم الله في نجد الجاح وعليه مشهد مزور
وفي سنه ثمان واربعين واربعمائه حج روسا همدان وتنزوا
في البلاد حتى اجتمع لهم جمع عظيم واستنهضوا الشريف الفاضل
القاسم بن جعفر بن القاسم بن علي العياني وقد تقدم رفع نسب الامام
القاسم عليه السلام فلم يجد بدا من النهوض مع غيره انه لم يدع للامامه مع
انه كان في العلم والعمل صنو المهدي الحسين بن القاسم وهذا
الشريف الفاضل واخوه الامير ذو الشرفين محمد بن جعفر هما جدا ال
العقيب لكنهما كانا يكتمان عن الحسينيه معتقدهما في القاسم
وعدم اعتقادهم لكونهم انصارهم واعضادهم فاتفق ذلك ثم بعض اهل بيته
فنهض الشريف الفاضل مع همدان صنعا الى اول الشريف وعسكر الصليحي
الى بيت فوائل فلم تساعده همدان فصبحهم عساكر الصليحي فولوا
عنهم حين ثبت الشريف الفاضل واخوه فقاتلا قتالا شديدا حتى لم يبق
معهما احد فرجعا الى البلاد واد عد الطاهر فرسه من الحصن الذي فيه
مشهد الشريف الفاضل فحج الشريف اليها اهله وكثير من شيعته
فنهض اليهم الصليحي في جيش عظيم فحاصرهم وضيق عليهم ومنعوا
الما فبقوا اسبوعين كليله ونصب عليهم المنجنيقات فصبروا

على الحصار صبراً لم يعهد مثله من ملوك الاعصار وقاتلوا جند الصليحي
قتالاً عظيماً احتوجات من المحصورين كثر عطشنا واضطر الشريف
الفاضل ومن معه الى الخروج الى الصليحي ولما وصل الفاضل اليه
اكرمه وخلع عليه واجرى له الجرايه واعجب من صبره واهله وقال
لو ملكت رجالاً كرجال القواسم لاخذت بهم العراق والروم وفي
وفي سنة تسع واربعين واربع مئة اطلق الصليحي الشريف الفاضل
وعزم للحج ورجع الى بلاد حسيعم ثم سار الشريف الى مكة فاقام فيها
سبع سنين فوردت عليه كتب اهل اليمن بقيام الشريف الداعي للعالم
حمزة بن الامام ابا هاشم الحسن بن عبد الرحمن المقدم ذكر نسبه وان جـ
معتهم للمعاضدة على حرب الصليحي فرجع الى اليمن وفي سنة اثنين
وخمسين واربع مئة مات نجاح صاحب زبيد بالسم في مدينة
الكدرا ذكر اهل التاريخ ان الصليحي دس اليه السم على يد جارية
اهداها الى نجاح وكان يهابه ولا يتمكن من الاستيلا على مملكته
فلما هلك نهض الصليحي الى تهامة فاستولى عليها وعلى مملكته
زبيد وفي سنة ثلاث وخمسين واربع مئة كتب الصليحي الى المستنصر
العبيدي صاحب مصر وارسل بهدية عظيمة واستاذنه في اظهار الدعوة
في اليمن فاذن له وارسل اليه بالخلع والرايات وكتب له الى القاضي وعقد له الولاية
على جميع اليمن وفي سنة خمس وخمسين واربع مئة سار الصليحي الى مكة
وانفق فيها نفقة عظيمة وحمل اليها الاقوات من جميع اليمن ثم عاد

الى تهامه

الى تهامة وفيها اولاد نجاح فرجعوا الى الجزيرة دهلك ولم يخرج
هذه السنة حتى استولى الصليحي على جميع اليمن سهله ووعره بره وبحره
واتخذ صنعاء دار مملكته وعمر بها قصوراً وجمع ملوك اليمن الذين
ازال ملكهم واسكنهم لديه في صنعاء وفي سنة ست وخمسين واربع مئة
وجه الصليحي الى زبيد واليا عليها صهره احمد بن شهاب وقد كان وقع على
ان لا يولي زبيد الا من حمل اليه مئة الف دينار ثم حملت اليه وهبته
اسماء بنت شهاب مئة الف من مالها عن اخيها اسعد بن شهاب فقال لها
انى لك هذا قالت هو من عند الله قال هذه بضاعتنا ردت الينا
قالت ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فلما ولي اسعد بن شهاب التهائم احسن
الى الرعية وسار بالعدل وعامل ارباب الدولة التي اجيبه حالة حسنة
وما خلطهم بعضهم فعفى عنه وكان يحمل الى الصليحي خراج التهائم
في كل سنة الف الف دينار بعد المؤن اللازمة وفي سنة ثمان وخمسين واربع مئة
قام الداعي العالم الزاهد حمزة بن ابي هاشم بمحاربة الصليحي في جيش كثير
قدر ثمانية الاف فخرج لقتاله عامر بن سليمان الزواحي في الف وخمسمائة
فارس وعشرة الاف فارس فوقعت بينهما حروب قتل الشريف حمزة
شهيداً بالمنوى من بلاد ذئهم وقد وقف لديه سبعون شيخاً من همدان
يقاتلون حتى قتلوا عن اخرهم رحمهم الله ولم تطل مدة الصليحي بعد
هذه الوقعة وفي هذه السنة تجهز الصليحي للمسير الى مكة وقيل كان
قصده المسير الى مصر لزيارة العبيدي وتولى امر البلاد المصرية
واستخلف على اليمن ابنه المكرم احمد بن علي وسار في ابهة عظيمة وملك

ومعه جميع آل الصليحي وملوك اليمن الذين ازال ملكهم وصحبته الفين من الخيل والرجال
وبين يديه خمسماية فرس مخاصيه بالسروج الذهب والفضة فلما وصل
تهامة نزل بظاهر المهجم وضرب مخيمه في ضيعة تعرف بام الدهيم
وحيث عساكره وملوك اليمن الذين معه وكانا ولاد نجاح بعد ان ازال
ملكهم في دهلك فلما بلغ سعيد الاحول بن نجاح مسير الرجال خرج منها
الى زبيد ولم يزل يترقب فرصة في استرجاع ملك ابيه وقد شاع
على السن المنجمين ان سعيد الاحول يقتل الصليحي وسعيد يملك تهايم
فلما سمع بخروج الصليحي ونزوله التهايم كتب الى اخيه جياش وهو في دهلك
يستدعيه لغزو الصليحي وامرهم ان يستنهض من وجده من مواليهم فوصل
جياش في ارج عدد نفر وخرج سعيد في سبعين من عبيدهم لم يكن معهم سلاح الا
حربه القتال قد جعلوا على روسها الحديد مسافة طلع الصليحي وجمهم
من دهلك ووجد اليهم من استجمعهم من عبيدهم قد رجموا المهجم بل
وامرهم براس الاحول بن نجاح واخيه جياش فالقوهم في الطريق فلما وصل بني
نجاح الى طرف محطة الصليحي دخلوا في اغمار الناس وظن من شاهدهم انهم
من عبيد مع الخيم وقد اصاب بني نجاح الجوع والعطش فقصدوا
خيمة الصليحي فعرفهم اخوه عبد الله الصليحي فقال لاخيه اركب يا مولانا فهذا
والله الاحول بن نجاح فقال اني لا اموت الا بام الدهيم وبير ام معبد فقال
انها ام معبد الخزاعية التي نزل بها رسول الله صلعم لما هاجر المدينة
فقال له رجل من جلسايه قاتل عن نفسك فهذه والله ام الدهيم وبير ام معبد
فلحقه الياس من الحيوة وبالخيابه ولم يبرح من مكانه حتى قطع الاحد سيفه

وكان خروج

وكان اخوه عبد الله بن محمد الصليحي اراد الركوب فتعلق به اصحاب
الاحول حتى طرحوه فقتلوه وقتلوا من حضر من الصليحيين وركب
الاحول فرس الصليحي وركب اخوه جياش فرس عبد الله بن محمد ونادى المنادي
في العسكر ان الصليحي قد قتل فقتل العسكر وذهبوا في كل وجه وتخطفتهم
القبايل واستولى نجاح على خزاين الصليحي وكانت اسما بنت شهاب
زوجة الصليحي معه فاسرها الاحول وجعل راس زوجها واخيه امام
هودجها في راس المثقل فقال العثماني من شعره في دولة الصليحي يمدح
الاحول ويذم الصليحي بعد قتله

شعر

بكرت مظلته عليه فلم ترح
الا على الملك الاجل سعيدها

ما كان اقبح شخصه في ظلها
ما كان احسن راسه في عودها

واقامت الحرة اسما بنت شهاب في اسر الاحول تمام سنة حتى كانت سنة اربع
وعملت الحيلة بان جعلت كتابا لطيفا الى ولدها المكرم احمد بن علي
وذكرت فيه انها قد صارت حاملا من العبد الاسود ولم يكن الاحول قد داناها
ولا عرفها وانما ارادت ان تثير حفايظ العرب وتلطفت بان جعلت
الكتاب في باطن رغيف ودفعت به الى فقير غريب وهو من اهل المشرق
فاوصله الى ابنها المكرم فلما قراه اطلع على سائر العرب فثارت الحمية
والهمم العربية من روسهم وخرج المكرم في ثلاثة الاف فارس غير المرجل
وما يرد من الجيش قال لهم المكرم انكم ستقدمون على الموت والعز
فمن كان منكم يرغب في الحيوة فليرجع ومن كان عازما على الموت فليقدم
فرجع القليل منهم وتقدم شجعان القوم فلما وصل الى زبيد صادفهم النجاح

ثم ركب وركب اصحابه وخرج الامام سعيد الاحول في عدد من الحرابه
ثم انطبق عليهم الجناحان من عسكر المكرم ومالوا عليهم ميلة رجل واحد
وهربت الحبشة فتبعتهم الخيل فقتلوهم حتى لم ينج الا القليل منهم
وفر الاحول الى جزيرة دهلك ودخلت العرب زبيد وكان
اول فارس وقف تحت طاقة اسماء بنت شهاب والدة المكرم فقالت من
انت حياك الله قال انا احمد بن علي فقالت ان احمد بن علي في العرب كثير فرفع المغفر
عن وجهه فعرفته فقالت مرحبا بمولانا المكرم من جا مثل مجيئك فما
ابطا ولا اخطا وحين رفع المغفر وقد غطته العرق في القتال
ضربته الريح فارتعش بدنه واصابه الفالج وادخل [illegible]
على الحرم اسما سلمت عليهم وهي بارزة وجهها وكانت عادتها
في ايام زوجها فاستقر المكرم اياما في زبيد ثم ولى عليها خاله سعد بن شهاب
ورجع الى صنعا منلوحا ففوض جميع اهل المملكة الى زوجته السيدة
الملكة بنت احمد على الصليحي وكانت من اعظم النسا في وقتها عقلا وادبا
وحسن سياسة حتى قيل لها بلقيس الصغرى وفي هذه السنة توجه المكرم الى
بلاد ديبان من بلاد بكيل فخرج عنها الشريف القاسم بن جعفر ومن [illegible]
دخل الشريف واخوه الامير ذو الشرفين حصن شهارة المشهور واقام بها
[illegible] ثم جمع عليهم المكرم في اجناد عظيمة فحاصرهم ثم رجع الى صنعا
وتوكل تقييد بني الصليحي على حصار شهارة فنزل اليهم الامير ذو الشرفين
محمد بن جعفر في الليل فاوقع بهم وقعة عظيمة قتل اجنادهم [illegible]

وعاد الامير

وعاد الامير ذو الشرفين الى شهارة مؤيدا منصورا ودعا برحم القتال
بين ذو الشرفين واجناد الصليحي في اليمن الاعلى واستولى ذو الشرفين
على اكثر البلاد مثل الحمنتين وحراز وجبل مسور وبلاد الشرفين وصعدة
والظواهر وحاصر اهل صنعا حتى ضعفوا اعوان الصليحي ثم نظروا
الى كثرة النفقات وقلة المواد من البلاد اللتي تحت ايديهم فرفعوا
اجنادهم من كثير من البلاد واستقلوا بصعدة وبلاد [illegible]
والظاهر والشهارة وما يليها وطليمة والسودة وفي سنة ثمان وستين
واربعمائة سار الشريف الى الجوف واستقر فيه باهله وسيعته واقبل
على اعمال الدرع واحيا موات الارض واخذ على اهل تلك الارض
العهود المغلظة في الاستقامة على طاعته وحسن جواره فوقع من
قبايل نهم الغدر والنكث فقتلوه غدرا ومضى شهيدا وقيل
بعد الشريف القاسم بن ابراهيم [illegible] من السنة المذكورة
ونقل الى مشهد المبارك بالحصن من بلاد عذر وقيل ان الحامل على قتله
المكرم الصليحي والله اعلم وفي سنة تسع وستين واربعمائة نهض
الامير ذو الشرفين الى الجوف للاخذ بثار اخيه فاوقع باهل القرى اللتي
قتل فيها واخربها وقد قتل منهم [illegible] وامر بقطع [illegible]
قبر اخيه ونقله كما ذكرنا وفي سنة خمس وسبعين واربعمائة بعث [illegible]
ولده جعفر في جمع من الاشراف والسلاطين الى بلاد عذر وبلاد الحمر
لاسباب اوجبت ذلك فلما وصل الى بلاد عذر اصلحها وادب اهلها
ثم نهض الى قرية الصاهد من الحمر فقتل منهم كثيرا واسر جماعة وارسل

الجابر وهو في شهارة قال صاحب السيرة ولقد كان في هذه القرية من المنكرات
ما لا يقدر قدره فان اهلها عكفوا على شرب الخمور وارتكاب الفجور
وفي سنة ثمان وسبعين مات الامير محمد بن جعفر مات في شهارة وقبره
مشهور في شهارة وبايع اصحابه لابنه جعفر بن محمد وهو اخر من ولي
الامر من اولاد القاسم العياني وفيما مضى من السنين عليها سبع وستين
واربع عشرة اعملت السيدة الملكة بنت احمد الصليحي الحيلة في قتل سعيد الاحول
فامرت حسين السعي عامل بعدان وشعران يكاتب سعيد الاحول ان المكرم
قد صار مفلوجا ولم يكن امره الا بيد امرءة وانت الان اقوى سلاطين
اليمن وعلك البلاد اخذ بثارنا من الصليحي فاذا رايت ان تنهض من جبل تهامة
ونحن من الجبال فلما وصل اليه الكتاب استحثه الطمع وخرج من زبيد
في ثلاثين الف حربة وقد كتبت السيدة الى عمر بن معصر واسعد بن شهاب
ان يخلفا سعيد الاحول على زبيد فخرجا في ثلاثة الاف مقاتل حتى وصلا زبيد
بعده وخرج الاحول معهما فخذلاها وتفرق اولاد نجاح في الجهات ولحق
جياش بارض الهند واما سعيد الاحول فانه لما قرب من حصن الشعر طبقت
عليه اجناد السيدة ومن معه في واد ضيق فقتل سعيد الاحول
واصحابه جميعا الا من شذ منهم وكانت ام المعارك زوجة الاحول معه
فجعلوا يعرضون رؤوس القتلى فلما رات زوجها عرفته فاحتز راسه
وجعل امام هودجها كما فعل سعيد الاحول مع اسماء بنت شهاب حين قتل
زوجها وساروا بام المعارك الى السيدة بنت احمد فاستسرت سرورا عظيما
وقالت ليت اسماء بنت شهاب شهدت هذا اليوم ولما قتل الاحول استعمل المكرم

خالد سعد

خالد السعد فاحسن المعاملة مع اهل زبيد وهو الذي نجا
واما جياش فانه سار الى الهند وصحبه الوزير خلف بن طاهر الاموي فلبث
في الهند سنة واشترى جارية هندية ثم خرج الى اليمن فلما وصل
الى عدن امر الوزير خلفا ان يتقدمه الى زبيد ويستامن لنفسه ويخبر عن
الامير جياش في الهند لاجل يخفي خبره وان يكشف له حقيقة احوال
زبيد ثم صعد على هيئة الهنود من تطويل الاظفار والشعر فعرف
احوال المكرم ثم انحدر الى زبيد فاجتمع بوزيره خلف فاخبره بما طابت له
نفسه من وفود وقرابة فلبث جياش في منزل قريب من منزل
ابن القم وزير المكرم وقد كان جرت بين ابن القم وسعيد بن شهاب منافرة
فسمعه جياش وهو يقول لو وجدت كلبا من ال نجاح لملكته زبيد فطمع
جياش في استمالة ابن القم في طاعته وكانت لجياش اليد الكبرى في
لعب الشطرنج فدخل يوما على الوزير ابن القم وهو على هيئة الهنود
وكان الوزير يغالي في هذه الصناعة فلعبه وحظي عليه وما زال
يستعيده يلعب وهو يظنه من الهنود وكان جياش يظهر للوزير العجز
عن مقاومته وفي بعض الايام اظهر جياش صنعته وشد على الوزير في لعب
الشطرنج فغلبه فلاطفه الوزير لطفه منكرا فنهض جياش مغضبا وقال
انا ابو الطامي وهي كنية جياش التي يعلمها اهل العصر فسمعه
الوزير ابن القم فبادر اليه واخرج مصحفا من تحت يده وحلف له يمينا
وانعقد الامر بينهما على اظهار الامر والوثوب على عامل الصليحي

وكان جياش قد ارسل الحبشة فاجتمع له من عبيده وما حولها جمعه
اللاقحجرية فاخبر ابن القم بذلك فقال الذي قد ملكتها اقتسم وامهر امره وكان
دار الاغر الصليحي قد احتلت لجياش ونقلت جاريته اليها وهو معها فاكل
ابن لجياش ملكة اللبيب وقيل ان بعض المنجمين اخبره انه سيملك الامر حتى
تقع لطا رية الهندية حملها فوقع كذلك ثم ان ابن القم امر بضرب الطبول
والابواق واجتمع اصحابه وثار معهم عامة المدينة فقبض سعد بن شهاب
ثم اطلق اسعد بن شهاب ولحق الى اهله واصحابه مظفانا
الحسن صيغه مع موالي بني نجاح ولم يمض شهر حتى عاد ملك بني نجاح
وفي سنة اربع وثمانين واربعمائة مات المكرم محمد علي الصليحي كان شجاعا
كريما اديبا فكان مستقر ملكه حصن السما اسبح في ملاد انس وهو
نظيرها في الارتفاع والحصانة وكانت حصون بني النظر مشرفة على
زبيد ولم تزل الحروب بينهم سجالا هم واهل زبيد فتهما يوم الكظائم
نور الداعي سبا في بلاد الخلاف فارس عشرة الاف راجل فلقيه جياش في احاد
وقد استعان بالشريف يحيى بن حمزة بن وهاس فعمل جيلا كمينا فلما نزل
الداعي سبا وشبت الحرب خرج الكمين وحمل جياش واصحابه وانهزم الداعي سبا
على خيله حتى كبدوا بعض عبيده على حواد ولم يزل الحرب بين بني نجاح وبني الصليحي
مدتها ولو حلو تهامة فانه ذا حمل الشتا انزل الصليحيون تهامة
وقبضوا خراجها واذا وصل الصيف خرج بنو نجاح من دهلك واستولوا
على تهامة واحتسبوا لاخذها جباه الصليحيون وفي سنة خمس

وثمانين

وثمانين واربعمائة زريع بن العباس صاحب عدن وهو آباء بني زريع
كانوا عمالا لال الصليحي فلما ضعفت دولة الصليحي في اليمن تغلبوا
على عدن واعمالها واستقلوا بالامر فيها وفي سنة احدى
وتسعين واربعمائة مات سبا بن زريع ملك عدن وادعى ما لا عو
لوليه الاغر بن سبا وفي سنة اثنين وتسعين واربعمائة مات الداعي
سبا بن احمد ومن ثم خرجت صنعاء واعمالها عن طاعة بني الصليحي الى ان
واستولى عليها السلطان حاتم بن الغشم الاتي ذكره وبعد موت الداعي
سبا بن احمد قامت السيدة الاربى عن مملكتها والقيام به ولهم
المفضل بن ابي البركات الحميري وفي سنة حصل الاختلاف
بين بني زريع فاقتسما البلاد وهو آباء بني زريع يدا مستقلة
وقد ذكر الخزرجي احوالهم وولايتهم واسمهم ومن الولاة واسم الداعي
محمد بن سبا وابنه عمران بن محمد وولده بلال بن جوهر المجيدي وولده ياسر بن بلال
الى ان خرج الى اليمن الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب في الدولة
الاتي ذكره فاستولى على مملكتهم وانقرضت ايامهم وكانوا اهل كرم و
اهل الادب والشعر وقصدهم جماعة من فحول شعراء البلاد
المصريين مثل العلاص والرشيد بن الزبير ومدحهم شيخ ابو بكر العبدي
وكان في الامكان ذكر بعض اخبارهم ولكن هذا الموضوع
مبني على الاختصار وفي هذه السنة استولى السلطان حاتم بن
الغشم الهمداني على صنعاء واعمالها فضبط امورها واطاعته همدان
وكان له ثلاثة اولاد محمد وعبدالله ومعن فقام محمد في حماية مملكته بعده وكان

بعزيمة العطش مع شجاعته ونهضته وقيل انه كان اذا تزوج امرأة
قتلها حتى تماما الثمانين بتزويجه حتى خطب امرأة من بني الضليحي
فأبوا ان يزوجوه الا ان يضمن ابوه الا يقتلها فضمن على ابوه ان
يكفل ابنه فقال لهم لا ابوه ان قتلها بعد ان كملتني فقتلها وكان انهم
ثم تزوجها وقتلها ادهم بحصن براش فلم يزل يسوسه حتى نزل سيلا
تمم قلبه وقتله هنالك وتاسف عليه ورثاه باشعار ذكرها الخزرجي
في تاريخه وفي سنة ثمان وتسعين واربعمائة مات الامير جياش بن
نجاح ملك زبيد وولي بعده الامر ابنه فاتك ابن جياش بن الجارية
الهندية اللتي تقدم ذكرها وعارضه عبد الواحد وابراهيم
وظفر فاتك باخيه عبد الواحد فسجنه ولحق ابراهيم باسعد بن
وائل وفي سنة اثنتي وخمسمائة مات السلطان حاتم بن الغشيم
وقطع بعده ابنه عبد الله بن حاتم فلبث في الامارة سنتين ثم مات
بالسم وولي بعده ابنه عبد الله الامارة ضعفا اخوه معن بن حاتم وحصل
في ولايته قلق واضطراب وجور على همدان اكرم كبارهم منهم القاضي
محمد بن عمران بن مفضل فخلع معن الامارة وكان مطاعا في همدان وجعلها
في بني القبيب هشام وحماس وسياتي شي من اخبارهم وفي سنة ثلاث وخمسمائة
مات فاتك بن نجاح وقام بعده ابنه عبيد ابيه واقبل ابراهيم بن جياش لمحاربة
العبيد ولما خرج القائد تاركه عبد الواحد بن جياش فدخل دار
الامارة وملك المدينة فخرج الاستاذ ولهوا هم منصور بن فاتك
من زبيد خوفا عليه من عبد الواحد ولما علم ابراهيم بن جياش ان اخاه

وفي همته والمنقول صحيفة ٢٦

قد بقي

قد بقي الى امارة زبيد أيس من ملكها وتوجه باصحابه الى
الحسن بن ابي الحفاظ الحجوري وهو بالجهب واما منصور بن فاتك
فان عبيد ابيه الى المفضل بن ابي البركات الحميري في السيدة
الملكة الصليحية وبذلوا له مفرح البلاد على ان ينصرهم
فسار معهم واستولى على زبيد فلم يرجع ان قمعها من مخاليف
التعكر استولى على حصن المذكور وفيه ذخائر باشارة من
الرعية ومساعدة بن عم المفضل فرجع المفضل من زبيد لا يلوي
على شي فحاصر من في الحصن وهلك في خلال الحصار
في شهر رمضان سنة اربع وخمسمائة وجعلت السيدة
في عهدته بن عمه اسعد بن ابي الفتوح بن الوليد وكان عاملا
على تعز وصبر فلم يزل في ولايته معها حتى غدر به رجلان من
اصحابه فقتلاه من الباب في حصن تعز في سنة اربع عشرة
وخمسمائة وفي سنة عشر وخمسمائة وصلت الى اليمن
دعوة الامام ابي طالب الاخير وهو يحيى بن محمد بن الامام المؤيد بالله
محمد بن الحسين الداعي ببلاد الديلم وبعث دعوته الى اليمن وهي دعوة
في غاية البلاغة ذكرها في الحدائق الوردية للفقيه حميد المحلي فتلقا
تلك الدعوة الامير المحسن بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي
الى الحق عليهم السلام فتلقاها بالقبول التام وقام بها اتم قيام
ودعا الناس اليها فاجابه اكثر الناس اليها الصعيد ونجران والجوف

وحصل في خبر وملك حصن ثلا وهو الذي قتل عامر بن سليمن الرواحي
واخذ بثار الداعي الكبير محمد بن ابي هاشم فانه الذي قتله ولم يزل
الداعي المحسن الحمزي في امارته حتى قصده الجذاميون بصعدة وقتلوا اولاده
وجماعة من اصحابه في منزله واحد وجيدة بسبب قتل رجل باطني كان
ضيفا لهم فقام بثاره الشيخ العالم الماجد محمد بن عليان البحري
بعد ان خرج الشريف الى حوران ثم قصد على الاحمد بثارهما ومن وقف
يحافظ القبائل وعصبت محمد بن علي بن سليمن وامدهم الامير غانم بن يحيى
بن حمزة بن سليمن صاحب الجوف والسلطان بعشرة الاف دينار فاجتمعت
القبائل وحاصروا صعدة حتى طلب اهلها الامان فامنوهم ثلاثة
ايام حتى اخرجوا اثاثهم وخرجوا عن المدينة وبعد دخل القبائل صعدة
وخلعوا وبالغوا في هدمها دار الجيد ادين الدين قبل قبلهم الشريف
المحسن لعل الشيخ محمد عليان البحري في هذه الحرب وكان قسم على نفسه
ان يفعل ذلك فابر الله قسمه وفي سنة سبع وعشرين رحمه الله
مات حماس بن القاسم امير صنعا وكان قد وليها بعد اخيه هشام فاحسن
الولاية وقويت شوكته وعظمت رياسته وكان قد غزا هران وقتلهم
قتلا ذريعا ولما حضرته الوفاة جمع اخوته وهم ابو الغارات وابو نشوان
وعامر ومحمد وحثهم على الالفة وجمع الكلمة وان يجعلوا امرهم ابو الغارات
وحلفوا له على الطاعة فابوا ذلك وقالوا لا نقدم الا محمد وهو اصغرهم
فعند ذلك غضب حماس غضبا شديدا ونفرس فيهم المنازعة وافتراق الكلمة

وكان حماس

وفي هذا ادرك ... والثني ... عمه

وكان الامر على ذلك فانهم تفرقوا حتى غزاهم اهل صنعا
قام الامير علي بن ابراهيم من ذرية الهادي
بجهات [illegible] لم يكن في جهة الامام وحارب [illegible] من اعمال صعدة وسار
اليه الامام احمد بن سليمن فقاد عونه وهو في الجوف مناصرا وسار معه اخوه
يحيى وعبد الله والقاضي نشوان وكان من اسباب قيام علي بن زيد المذكور على
ما كان عليه من قلة المعرفة وتحصيل العلوم ان القاضي نشوان انشا قصيدة
الى الامام احمد بن سليمن يحرضه على القيام فانشدها بين يديه رجل يقال له
عمر بن مفضل العمراني ثم تقدم بها الى صعدة فانشدها الاشراف اولاد الهادي
وفيهم الشريف علي بن زيد فحمله ذلك على الدعوة فدخل صعدة وجمع جمعا كثيرا واراد
القيام على شطب فنهاه الامام احمد بن سليمن عن ذلك واشار عليه بالقدوم الى صنعا
فانها ام البلاد وليس فيها من يدفعه فامتنع من ذلك وصار الى جبل بني جماعة
فنصحه [illegible] على اهل البلاد فحملوا على علي بن زيد واصحابه وكان اهل هذه الجهة
يحملون لهم الطعام في كل يوم فاجتمع منهم يوم قدر خمسمائة رجل حاملين الطعام
وقد سيروا اسلحتهم تحت ثيابهم فلما تخابطوا اصحاب علي بن زيد ثاروا عليهم فقتلوهم
قتلا ذريعا وفر علي بن زيد بنفسه فتبعوه وقتلوه وقبره في شطب مشهور ورثاه
احمد بن سليمن بمرثاة طويلة ذكر فيها النصيحة له وعدم قبولها منه مستهلها

من عاج في السحر المرشد ... المنصب | واعتاد الدهر ... والنصب
... عليا الاعوته | ... عاقبة ما ...

الى اخرها وهي طويلة وفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة مات سبا

العلامة بنت محمد بن محمد الصليحي من ثمان وثلاثين سنة ودفنت في جامع
جبلة الذي من بنائها ومن بنائها الجامع الذي في جامع صنعاء ولها مآثر
شتى وسبل واوقاف وهي اخر ملوك الصليحيين في اليمن الاسفل وانتقل
ما تحت يدها من المدن والحصون والبلاد الى منصور بن مفضل
بن ابي بركات الحميري فلما كبر وضعف عن القيام بامر هذه البلاد باع الحصون
والمدن وبلادها الى الداعي محمد بن سبا وبقي حصن تعز على الذوات والشرب
وفي سنة ... قام الامام احمد بن سليمان المتوكل بن المطهر فاستقام امره في صعدة
ومخاليفها ونجران والجوف والظاهر واشتهر بحسن السيرة في اقطار
اليمن وهو الذي بنا حصن تلمص وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائه
اجتمعت قبائل همدان وطلبوا من السلطان حاتم بن احمد القيام بامرهم
فاجابهم ودخل صنعاء في سبعمائه فارس من همدان وفي سنة خمس وثلاثين
دخل الامام احمد بن سليمان وقد كان الاشراف في جديه صعدة اعرضوا عن دعوته
فلما سمعوا اعسكرته في نجران رغبوا في طاعته واستدعوه الى بلادهم ثم تحول
الى الهجر الجبجب واقام فيها الحد الشرعي على حامل الخمور وفي سنة اربع ...
وخمسمائه اشتهر علي بن مهدي الرعيني الحميري الثائر في اسفل وادي زبيد
وكان رجلا يعرف بالعفة ويعكف على العباده والزهد فلبث على ذلك من الزمان
وبلغ خبره العلماء فاتك بن منصور فاكرمه وكانت مستوليه على اكثر مملكته
ولدها المذكور فاسقطت عنه وعن اقاربه ومن يلوذ به خراج ارضهم فلم
ينهض حتى تمولوا وركبوا الخيل وقصده اهل الجبال واعتقدوه حتى

بايعوه

بايعوه بالقصب من اسفل وادي زبيد فظهر امره فانتقل الى الجبال
واستقر في حصن الشرف بجهد وصاب الاعلى واجتمع اليه عالم كثير يقال
ان قدرهم اربعين الفا فقصد بهم الكدري ونهب القايد بن مرزوق
السنجي من قبائل النجاح ووقع بينهم قتال شديد فانهزم مهدي الى الجبال
ثم كتب الى الحاربه علم وساءها الدعوة ولمن يلوذ بها فاجابته الى ذلك على كره من
اهل دولتها وفقهاء مملكتها ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما رجع الى البلاد استمر
على قبض خراجات ارض ... عبيد وليس عليه وعلى قرابته خراج ولم يزل
على ذلك حتى ماتت علم ... ثم قويت دولته وكاسف ولاة زبيد ومواليهم
وحصلت بينهم حروب شديدة حتى ملك زبيد كما سياتي في موضعه
وفي سنة خمس واربعين وخمسمائه نهض الامام احمد بن سليمان من صعدة
الى جهة اليمن فلما وصل سفيان كتب له صنو حسين بن عبد الله بن سليمان يذكر استشار
الفساد في بلاد حوث وان الراي عدم تحركه الى اليمن وقد وفد اليه الشيخ
محمد بن عليان والقاضي جعفر بن احمد بن عبد السلام يحثونه الى الخروج الى اليمن وقصد
صنعاء فلم يعرج على ما كتب به اخوه ونهض الى ... ثم الى وادعة الظاهر
فتلقاه الشيخ عيسى الوادعي واعانه على ازالة المنكرات وارتفعت الخمور
وهدمت بيوت المتظاهرين بشربها ورجع الامام الى الجوف فسعى السلطان
حاتم بن احمد في خلال ذلك في قتل الشيخ محمد بن عليان على يد رجل من يام فقتله ...
في سوق فيها وتقدم حاتم بن احمد في حرب الامام فلم يتمكن من الوصول اليه فوصل
الى الامام كثير من اهل اليمن يطلبون منه التقدم الى اليمن واخذ صنعاء لاخذ
ثار الشيخ محمد بن عليان اذ كان من كبراء الشيعة والمناصحين لال الرسول صلعم
كما ذكرنا عنه والقيام بثار الامير المحسن بن احمد فسار الامام حتى استقر في حصن
بيت بوس بالقرب من صنعاء واقبلت اليه قبائل اليمن من كل اوب ... اليه

حاتم وقد ارسل الامام الى صنعا رسولا يشتري صابون وورق للكتابة فشعر به
فكتب معه بيتين وهما

ايا الموفق البلخي اخترت صابنا … ولم يسخر [illegible] العلاج رماح
وتاخذ صنعا وهي كرسي ملكنا … وعربان [illegible] سماح

فلما قراها الامام قال نعم ان شاء الله ثم نهض من ساعته لحرب حاتم فوقع بينهما حرب شديد فمال اهل الراي من اهل صنعا وبحت حسل ورجل من اصحابه الامام الى الميدان فحيل بينهم وبين اصحابهم فقاتلوا قتالا شديدا وابلوا بلاء حسنا حتى اخذوا درب القطيع وكان رجل من اهل صنعا قد اعطاه الامام راية فدنا بها من الدرب واعطى رجلا ممن في الدرب تلك الراية فاخذها ونصبها فاذعن اهل الدرب بالطاعة وفتحوا باب الدرب وطلبوا الامان فسبق عليهم اصحاب الامام وهو في بيت بوس فلما بلغه الخبر سعد الى الرضا ما فعل اصحابه من تمادي القوم ولما علم حاتم بن احمد عجزه عن دفع الامام عن صنعا طلب الامان له ولاصحابه وكانوا [illegible] عند ذلك سوى وكان شاعر اصحابه اسعار حبيب [illegible]

عفينا الى حوثي نجدا او سوحا … ولكننا لم نستطع [illegible] الامر
فلا لوم فيما الابلاق وانما … يلام الفتى فيما [illegible]

ثم خرج الامام مع جماعة من اصحاب الامام ومشايخ مذحج الى بيت بوس
وانشد عنده وصوله قول كعب بن زهير في الامير

انبئت ان رسول الله اوعدني … والعفو عند رسول الله مقبول

فعفى عنه الامام وامره هو واصحابه وسار الامام في اليوم الثاني الى صنعا ودخلها دخولا معظما واستعمل على قضا صنعا القاضي العلامة جعفر بن احمد بن عبد السلام وخرج حاتم باهله الى المذر وهي الان تسمى [illegible] فتعالى وصد حاتم [illegible] بيتها اليد [illegible] على ذلك مدة من الزمان حتى وقع الاختلاف

بينه وبين الامام فسار حاتم الى حصن [illegible] فاقام فيه الى ان توفي بالاشراف فرجف على صنعا من بعد وخرج الامام لما [illegible] الى شوابة [illegible] براش ووقع هنالك طرف قتال وفي سنة ست واربعين وخمسمائة كانت [illegible] علي بن مهدي الرعيني [illegible] الثانية بعد موت [illegible] النبي حميد [illegible] ذي زبيد وامر اصحابه بقتل من خالف مذهبه ثم ارتفع الى حصن الشرف ثم سمي من [illegible] بعد [illegible] مهاجر ومن اتاه من اهل الجبال الانصار وهاذا ابتكر الغلام ابن علي زبيد حتى اخرب البلاد المتوسطة بين زبيد والجبال وفي سنة خمسين وخمسمائة نهض الامام المتوكل [illegible] بقبايل مذحج وغيرهم قدر ثلاثة الاف رئيسهم زيد بن عمرو حتى نزل في الجبل الشرقي واكام [illegible] من همدان [illegible] قبل اليه همدان وغيرهم مع حاتم فتلازم القتال واستبان البلاء وعظم الخطب وكادت الدائرة تكون على الامام وجنده في اول النهار فرفع الامام يديه بالدعاء الى الله والابتهال اليه وقال اللهم لا تبق [illegible] فان ظهور الباطنية على المسلمين تذهب [illegible] فاستجاب الله دعاءه وهبت ريح عاصف من جهة المشرق قابلت وجوه الباطنية فاستبشر الامام وامر اصحابه بالحملة وحمل هو وايده الله بالنصر فانهزم حاتم وتفرق اصحابه واتبعهم الامام حتى انجلت المعركة عن خمسمائة قتيل من اصحاب حاتم وخمسمائة اسير وانهزم حاتم واصحابه الى صنعا ثم خرجوا منها وتعلقوا بالحصون ودخل الامام صنعا وامر بهدم الدرب الذي بناه حاتم بن احمد في قصر غمدان وهنى الامام بقصايد كثيرة ذكر بعضها في الحدائق الوردية للفقيه حميد المحلي منها قصيدة القاضي محمد بن عبد الله الحميري

تهنا بك الايام اذ انت عيدها … واذ انت فيها بدرها وسعودها
واشرقت الايام منك بغرة … كبير لرب العالمين سجودها
عناه بمصامر ذمار بخليسنا … وزيد بن عمرو عند ذاك عميدها

وفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ورد علي بن مهدي الرعيني على القبائل
سرور والفاتكي وكان حاكما ضابطا لمملكة بني نجاح فدس اليه رجل من صعفا
يسمى محرم فلم يزل يراصده حتى قتله غيلة وسبب المعروف بمسجد سرور في زبيد
واسد في المسجد قايله فقتلوه ونقل القايد سرور صعف عن الحبشة في زبيد
وتنافس العبيد على مرتبة سرور فاغتنم الفرصة ابن مهدي وهبط من الجبال
وتفرق العبيد عن الحبشة فزحف ابن مهدي بجنوده على زبيد بجموع كثيرة
فوقع القتال الشديد وظهرت ثبات اهل زبيد وصبرهم على القتال ومقاساة الاهوال
لصبر اهل زبيد فانها بلغت الوقايع بينهم وبين عسكر ابن مهدي الى نيف وسبعين
فقام عسكر ابن مهدي مثلما من يقتل منهم وصبروا على الجوع حتى اكلوا الميتة
وفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة استعان اهل زبيد بالامام احمد بن سليمن
على ابن مهدي فاجابهم وتجهز على زبيد ووصلها وقد قوي امر ابن مهدي
ولبث فيها ثمانية ايام وقتل صاحبها فاتك بن محمد لما صح له انه يرى ... من ينكحه
لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا
الفاعل والمفعول به فسأل الامام احمد العبيد ان يملكوه فبذلوا له ما لا جزيلا
فلم يقبل وقال لو اعطيتم في تركه ملك زبيد ما قبلت ذلك وكيف اضيع حمية
من حدود الله ثم عاد الامام الى هاد حسيلم ليستقيم له طاعة من تحصن معه من
... نسبيين فاعاد ابن مهدي الحصار على زبيد وضيق عليهم ودخل زبيد في رابع
عشر من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وزالت دولة بني نجاح وانقرض ملكهم
فسبحان من لا يزول ملكه ولم يلبث ابن مهدي في زبيد الا شهرين ونصف ومات
في شوال من السنة المذكورة وقام بعده ولده مهدي علي بن مهدي فجرى على طريقه
... وصالح الداعي عمران بن محمد صاحب عدن على ان عليه ... تمام خبره

وخبر بن اخيه

وخبر ابن اخيه عبد النبي وفي سنة ست وخمسين وخمسمائة
في شهر رمضان مات السلطان حاتم بن احمد اليامي في ذرب صنعاء وقام بعده
الوحيد علي بن حاتم وبايعته همدان ثم خالف عليه همدان ومالوا الى محمد بن ...
واجتمعوا في ذمار بحافة قطيع فبلغ السلطان علي بن حاتم فقصدهم في جمع
كثير من القبائل فيهم عدة فارس واجتمع من همدان سبعمائة فارس فلما اقبل
علي بن حاتم تفرق اكثرهم وقاتلت طائفة منهم قتالا شديدا ثم ولوا عنه ومع حاتم
وهو عمران بن حاتم وهو صبي صغير فقاتلهم في ازقة المدينة حتى قتل فاضطربت
همدان لقتله خوفا من علي بن حاتم حيث قتل اخوه عمران وهرب لهم علي بن حاتم ...
احنيه وفي هذه السنة حصل اضطراب في صعدة وخلاف على الامام احمد بن سليمن
فحاصرها حتى هجموا انها حتى دخلها واخرب دور اهل الفساد وفي سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة اغار مهدي علي الرعيني على لحج ودخلها وقتل
كثير من اهلها وانتهبها اصحابه ثم اغار على الجند فاخذها وقتل جميع من
فيها من صغير وكبير ورمى باجسادهم في بئر المسجد واخرب دورها واحرق المسجد
عن قبيه من السقف ثم رجع الى زبيد وقد اصابه الله بالطاعون في جسده حتى
ظهر فيه شبه احتراق النار ولم يصل زبيد ثم هلك الى غضب الله وفي سنة تسع
وخمسين وخمسمائة قام عبد النبي علي بن مهدي بعد اخيه المذكور فسار
سيرته وغزا ابين وحرقها قال بعض المؤرخين تفرق ملك اليمن بعد بني نجاح
وكان عدن وابين والدملوة وتعز الى نسل ... ال زريع ... عدن وذمار
وما يليها لسلاطين جنب وصنعاء واعمالها الى ... الطاهر لعلي بن حاتم صاحب
صنعاء وحوث وصعدة وما يليها للامام احمد بن سليمن ولحج ... ... الا عروق

ونهاهم الشافعية اول حصن للشريف غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس السليماني
وزبيد وما اليها الى حرض لعبد النبي بن مهدي واما الامام احمد بن سليمن فانه لم يتم
له امر لاختلاف اهل البلاد عليه وانما مضى على الجهاد ومنابذة اهل الفساد جزاه
الله عن الاسلام خيرا وفي سنة ستين وخمسمائة اغار عبد النبي
بن مهدي على الاشراف بني سليمان فلما سمعوا بذلك نهضوا اليه فقتل اميرهم
الشريف وهاس بن غانم فانهزموا فتبعهم واسر نساءهم في تلك البلاد
وفي سنة اثنتي وستين وخمسمائة نهض عبد النبي المذكور قد حل بمخلاف
جعفر وقصد مدينة اب فاستولى عليها وفي سنة ست وستين ربيع الاخر
توفي الامام احمد بن سليمن ودفن في حيدان من بلاد خولان الشام وقبره مزور
وفي هذه السنة زالت دولة العبيديين من مصر وغيرها على يد السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن مروان وفي سنة [illegible] وستين وخمسمائة
وصل حاتم بن علي الزريعي الى السلطان علي بن حاتم يستنجد على عبد النبي لما
استولى على بلاد الزريع فقابله السلطان علي بن حاتم بالاكرام ووعده النصر
على عدوهم المذكور وفي سنة تسع وستين وخمسمائة نهض السلطان علي بن حاتم عن
اجتمع معه من همدان وقبايل جنب وخولان فلما وصل الى السحول اقام فيه حتى
لحقت به القبايل من كل وجه فقصد السلطان علي بن حاتم اصحاب عبد النبي الذي في الجبال
وهم اجواد عسكر بن مهدي واستجبهم منهزمهم وقتل منهم كثيرا واسر نحو مائة
وغنم شيئا كثيرا وفي اليوم الثاني قصد جبلة فلم يجد فيها من عسكر بن مهدي الا القليل
استجاروا بدار الحرة اروى بنت علي عبد الله محمد الصليحي فامنهم ثم نهض الى الجند
فوجدها خالية عن عسكر بن مهدي فاقام فيها عشرة ايام وبلغه ان عبد النبي

في حصن تعز

في حصن تعز فسار الى تعز وظفر بعسكر بن مهدي في ذي عدينة فقتل منهم مقتلة
عظيمة وغنم من عدتهم واسلحتهم شيئا كثيرا وكان عبد النبي في حصن تعز فلما اجمع
علي بن حاتم قد هزمت جموعه فر عبد النبي الى زبيد ورجع علي بن حاتم الى صنعا وفي السنة المذكورة
اتصلت الاخبار بقدوم الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب من الديار
المصرية الى الجزيرة اليمنية في ثلاثة الاف فارس واهبة عظيمة ومملكة جسيمة
وسبب ذلك دخول الشريف قاسم بن يحيى بن حمزة السليماني حتى جاء السلطان
صلاح الدين بعد قتل اخيه وهاس وما فعل بن مهدي في مخلافهم من القتل والسبي
والنهب فوصل الشريف قاسم الى الخليفة الناصر فكتب له الى السلطان صلاح الدين وامره
بالتجهيز على بن مهدي فارسل اخاه شمس الدولة فوصل صبيا من المخلاف السليماني
واجتمع معه الاشراف ومن تابعهم وقصد شمس الدولة زبيد فاخذها قهرا
بالسيف وقتل عبد النبي واسر جميع اخوته واولادهم ثم قتلهم بعد ذلك زالت دولة
بني مهدي ولما تمكن شمس الدولة من زبيد سار الى الجند ودخل حصن تعز وسار
الى عدن وجبلة واستولى على دولة ال الزريع وازال دولتهم ثم نهض الى مخلاف
جعفر واخذ حصن التعكر ووصل الى نقيل سمارة ثم نهض الى ذمار فاعترضه
قبايل جنب الى قرية تسمى خمة شرقي ذمار فقتلوا من اصحابه سبعة وستين رجلا فدخل
ذمار ثم نهض الى صنعا فاعترضه جنب فقال لاصحابه قاتلوا عن انفسكم فاصدقوا
القتال حتى قتل من العرب عدد وانهزم بقيتهم الى همدان وفي ذلك يقول شاعرهم
ما العقوة موضع الرها … انا يا خصم من ذمار
ولما حصلت هذه الغلبة ارتاع لها السلطان علي بن حاتم وعلم ان لا طاقة له بالسلطان
شمس الدولة فجمع خزاينه وسلاحه في حصن براش وشحنه كاملا واستقل اليه

بعد ان خرب سور صنعا واستقل اخوه بشر بن حاتم الى عران ونهض شمس الدولة
الى صنعا فدخلها دخولاً معظما فاقام في صنعا اياما وتوجه الى تهامة على طريق
السودة فاتبعه قوم من نجان وبني شهاب فانتهبوا واخرقوا من مضى ولم
يرحم عليهم فلما صار في حدود برع وثب قوم فاخذوا العصم ثم سار فوصل
زبيد واقام فيها اياما ثم نهض الى الجند فوصل اليه عامل صبر وسلم اليه حصن
صبر ثم سار الى المعافر وتسلم حصن جحر ثم تسلم حصن منيف ثم تسلم حصن سمدان
من النايف ثم نهض الى الاجلوه موقيما ولاد الداعي عمران بن محمد بن سبا فلم ينال منهم
شيا ثم توجه الى جبلة فاقام فيها اياما ثم رجع الى زبيد واقام فيها الى عام
الحول ثم استاق الى الشام حتى بلغه ان اخاه السلطان صلاح الدين استولى
على دمشق واكثر مدن الشام وكان منشاه فيها وهو اكبر شانا من صلاح الدين
فكتب الى اخيه صلاح الدين يسا ذله في الوصول فاجاب عليه بر غبه في المقام في اليمن
ويذكر له انه قطر مبارك كثير الخير فشق به ذلك وعاود المعاتبة من البقا في اليمن
وذكر اشعارا له في ذلك منها قوله

واذا اراد اسعه ان يشقي امرا ... فاراد ان يحيه غير سعيد
اغراه بالرحال عن مصر الاديب ... واسكنه ارضي في بلاد زبيد

فعرف اخوه انه قد ضاق ذرعه من اليمن فاذن في العود الى الشام وفي سنة احدى
وسبعين وخمسماية ارتحل شمس الدولة وكانت طريقه في جبلة ثم صنعا واستخلف
على اليمن عمالا فجعل على زبيد وما اليها ابا ميمون مبارك بن منقذ الكناني وعلى تعز
واعمالها ياقوت التعزي وعلى جبلة وبلادها مظفر الدين وعلى عدن ونواحيها عثمان
الزنجيلي وفي سنة ست وسبعين وخمسماية توفي شمس الدولة المذكور بالاسكندرية

ودفن فيها وكان عماله على اليمن يبعثون بالخراج اليه فلما مات اظهر عماله الخلاف

ومنعوا الخراج

ومنعوا الخراج وضرب السكه باسمه الى مظفر الدين قايماز فانه صعق عن
العمل فنهض الدعيثمي الزنجيلي من عدن واخذ جبلة والتي كبيلة وتوجه عثمان
المذكور الى حضرموت فاستولى عليها وقتل من اهلها كثيرا واستخلف امرها وقوي
شوكته ورجع الى عدن فاقام فيها حتى ملك العزيز سيف الاسلام ابو الفوارس
طغتكين بن ايوب في التاريخ الاتي ذكره وفي سنة سبع وسبعين وخمسماية قدم
السلطان طغتكين الى الفارس وخمسماية راجل فدخل زبيد وقبض على
مبارك بن منقذ واخذ امواله ووصل اليه ياقوت التعزي وسلم اليه مفاتيح حصن
تعز فاعجبه ذلك وحبسه ورده على عمله وحمل معه مبارك بن منقذ تحت الحفظ
ثم امر بقتله فلما صح عثمان الزنجيلي بقتل ابن منقذ حمل امواله في البحر وركب الى
العراق وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسماية نهض سيف الاسلام الى ذمار واستولى
عليها ولما علم السلطان علي بن حاتم بذلك اخرب دار غمدان وسور صنعا وتوجه
واخوته في حصن براش وخرج القاضي حاتم بن احمد بن عم علي بن حاتم فصالح سيف الاسلام
على ثمانين الف دينار حاتميه عن حصان صنعا والمعل سنة كاملة ورجع سيف الاسلام
الى اليمن الاسفل واستعمل على ذمار وعمالها مظفر الدين قايماز مملوك اخيه شمس
الدولة فجمع الشيخ زيد بن عمرو جموعا كثيرة وقصد بهم ذمار فاخذها وانجاز
اصحاب السلطان الى حصن هران وتسوا الى السلطان طغتكين وهو في جبلة
فاغار عليهم بالخيل فلما عاينه اهل جبلة انهزموا فوقع فيهم السيف
وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم تبعهم الى موضع اخر كانوا ياوون اليه فقتل منهم
ستمايه نفر وفي هذه السنة كانت دعوة المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان
بن حمزة بن علي بن حمزة بن الامام ابي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن اسمعيل
بن القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم وهي دعوة الى الله بالخوف
ولم يتسم بالامامة في ذلك الوقت وانما قام بالامر محتسبا ثم كتب الى الامير

بن الكبير يحيى و محمد بن المطهر الناصر الحسن فكانا يصلحان للامامة وعيون الناس
ناظرة اليهما فكتب اليهما عبرهما بدعوته ثم نهض الى صعدة فلقاه الامير
في حيش كثير من خولان الشام وغيرهم وكان الناس متوقعين الدعوة من
الامير شمس الدين يحيى احمد لجلالة من العلوم الشرعية ولكنه جنح الى القعود
عن الدعوة وعرف ان المنصور بالله الفضل لما ظهر واشتهر قدره بالبركة الظاهرة
والمناقب النافعة وكان كبار الاشراف والمشايخ من عيكد وهو اشهر
في زماننا يعقاد يطلبون من الامام الوصول اليهم ليدفع عنهم عسكر السلطان
على حاتم وكانوا قد استولوا على مسلك فاعتذر الامام فلم يقبلوا عذره
وصار الى صعدة ثم قصد حصن حريع فتسلمه فلما استقر في الحصن المذكور
ارسل لاهله وقال لهم ملكنا هذا الحصن ولم نقدر عمارته فان اذنتم لنا
بالسكون فيه والاخرجنا عنه فاجابوه ان قدمك علينا كل فالسكن فيه
عن رضا منا وطيبه من انفسنا فاقام سنتين او ثلاث وبعث عماله الى عيكد
وما زالت الحرب بينه وبين على حاتم في تلك الجهات وفي بلاد شرق وحدث حرب الى
السلطان عمر علي حاتم من كوكبان في احياء كثيرة ولعنه محمد حسين صاحب مسور
وخالفت بنو اعشب على عمال الامام وفي خلال ذلك وصل السلطان طغتكين الى صنعا
في قوة عظيمه واخذ العصر والطفير و [illegible] [illegible] وتسعين وخمسمائه
رجع السلطان الى اليمن وحاصر جوهر المعظمي وادعى الدملوه فلما عجز جوهر
عن حفظ الحصن باعها من السلطان بعشرة الاف دينار ملكيه وشرط
على السلطان ان الصلح الدملوه حتى يخرج واولاد مولاه الى موضع يريده فجهز
جميع اولاد مولاه ومن يلوذ معهم وتفايس خزائنهم وخرج معهم في زي امرأة
حتى نزل بساحل البحر ثم ركب في سفن قد اعدها وخرج الى ساحل الحبشة
وقد كان ترك نايبا في الدملوه واعد عنده اوراق علي ما علامته والى الباب

ان يكتب

ان يكتب اذا عرض ما يوجب الكتب الى السلطان او غيره ان ما لهم ما في الدملوه
يسلمها الى السلطان فلما وصل كتابه الى السلطان قال المملي جوهر في الدملوه
قال له الرسول انه اولى خروجه منها فعجب السلطان من وقايه مولاه ثم ارسل الى الباب
بكتاب جوهر فامتنع النايب عن تسليم الحصن فعظم الامر على السلطان
وعاود المحاطه على الحصن وفي خلال ذلك وصل بشر بن حاتم الى السلطان فاكرمه
وعظمه واعطاه خيلا بسروجها مذهبه واسقط عن احيد السلطان على حاتم
بعد خراب بلاده فطلب النايب جوهر الصلح على يد بشر بن حاتم فسعى فيه
وتم على تسليم عشرة الاف دينار للنايب وخرج النايب الى صنعا وحمل
السلطان حصن الدملوه وحتى رجع بشر بن حاتم الى احيد اقبلوا على عمارة الحصون
فلما انقضت مدة الصلح نهض السلطان طغتكين فلقيه القاضي حاتم بن
اسعد وطلب منه الصلح مدة معلومة على تسليم ثلاثين الف وثلاثين فرسا
ورهن في ذلك رهاين ورجع الى بني حاتم فامتنعوا عن تسليم ما التزمه
فرجع القاضي حاتم متغير الحال فوصف له ما وقع فقال له السلطان
كن معنا ونحن نطلق رهينتك ثم كساه وحمله ولقدم على الحصون فاخذ
حصن اشيح وقتل السلطان يحيى حطوم ال الصليحي فقبض على بقيتهم وحملهم
الى ذي جبله واستولى على جبل الشرق وعاد الى حجران وفي سنه خمس وتسعين
وخمسمائه نهض السلطان الى صنعا وحاصر ذي مرمر والعصر وسواد
عران واستولى على عران قهرا وقبض الشيخين ابنا معرجه ثم سار الى العروس
وضيق على من فيه فنزلت امرأة من الحصن بطفل صغير الى السلطان واستاذنت
عليه فقالت انا سمينا هذا الطفل باسمك لتهب لنا هذا الحصن فاعجبه كلامها
ورفع المحطة الى الطفير فامتنع عليه اهله ثم استولى على العصر وسار الى بشر
بن حاتم باهانا ما من السلطان الى ذي مرمر ثم رجع الى اهل الطفير فاخذه قهرا ثم سار

الى كوكبان وميتك فاخذ بعض حصونها فاضطرب اصحاب المنصور بالله
عبدالله بن حمزه واستاذنوه في الانتقال فابا ذلك وامر اخاه الامير محمد بن حمزه
ان يتقدم الى صبره فسار اليها وحصل حرب استشهد فيه الامير
محمد وهشم حمزه بعد ان قاتل قتالا عظيما افترقوا بعد هزيمة اصحابه ثم
نهض السلطان بنفسه الى سوحطي وكثر الحاح على الامام في اخر
من ذلك اليوم فخرج الى الشرس ووقع بينه وبين اهل البيت قدم بعض قتال
ثم توجه الامام الى الجوف ولم يزل السلطان وحلا رما لحصار كوكبان
ثم استولى السلطان على كوكبان وعوض بني حاتم بالعروس وفي سنة
وثمانين وخمسمائه سار السلطان طغتكين الى صعده فدخلها بثلاث
مئة فارس ثم سار الى شعاره فاستولى على الاهنوم وبلاد الشرف وعلى
جميع المدن واليمن سهلها ووعرها وازال عنها الدولة اللتي كانت فيه
من ال الصليحي وبني حاتم الاسماعيليه بعد ان ملكوه ما جمعه
كما في السيرة العلامه ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن الوزير في التصنيف اللتي
كتبها وتملكوا سهل البلاد وحربها • وعبثوا بالوهم عليهم بعقد
وبنو عبيد بالنوال منهم هـ •• ه وهم دعاة لبني معمر واعبد
وملكوا اليمنين واستولوا على ه •• كما في زبيد وما حوله سيد
وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائه تسلم السلطان طغتكين حصن براش
وجعل في صنعا اميرا لقبال الدار البهام وفوضه على الاعمال والعمال في البر الاعلى
واستقر في تعز وامر بعمارة الدوله وتشييد القصور واختط مدينة المنصوره
في الجهة الغربيه واجرى اليها النهر من جبل صبر وهو الذي ابتدى بناء سور
صنعاء وادخل فيها الجهة الغربيه من السائله الى باب السبح وبنا الدار
السلطانيه في البستان المعروف ببستان السلطان نسبة اليه ثم سار الى
حضرموت واستولى على مدنها مثل شبام وتريم وجعل الى ولايه اسمعيل

ولاية كوكبان وبلاد الظاهر فاستشهد اصحابه واظهر المنكرات العظيمه
فاجمع راي حاشد ورجال بكيل من خاصي بلادهم ان يباشروا اصحاب
السلطان بالحرب العوان في ثمانين تصعد فقتلوا الغنائم وهدم قبيل
وعقروا الخيل واخذوا اماكن الله اليهم من الاماكنات مع السلطان حيث
فاجتمع الاشراف وقبايل الظاهر مع المنصور بالله عبدالله بن حمزه ووقع حرب
عظيم ظهر موا القبايل وثبت الامام والاشراف وقاتلوا قتالا عظيما
حتى قتل منهم فوق ستين نفرا ولم يبرح الامام من مكانه حتى دفع بهما
اخوه الامير عماد الدين باسفل الدخول فقد عظيمه وفي سنة تسع
وخمسماية مات السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وفي سنه
تسعين وخمسمائه مات السلطان طغتكين بن ايوب بالمنصوره
من بلاد تعز اللتي هي ذكرها قريبا ثم نقله ولده اسمعيل الى المدرسه المعروفه
بالسيفيه نسبة اليه قال الخزرجي ان السلطان طغتكين
لما استولى على اليمن واطاعه جميع من فيها عند سسه الى شراء ارضهم
فارسل الى المتمنين وامرهم ان يثمنوها وانه اراد ان يكون اكثر ملكها
للديوان ومن اراد حرث شي منها وصل الى الديوان واستاجر منه الارض
فشق ذلك على اهل اليمن وعظم عليهم الخطب فاجتمع جماعة من صالحيهم
وجمع امرهم على مساجد لزموها قيام الليل وصيام النهار وفي اليوم
الثالث الرابع خرج احدهم بالليل لقضاء حاجة فنادى بصوت يا سلطان السماء
اكفنا سلطان الارض فسمع قائلا يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان ورجع
الى اصحابه وقضيت الحاجه وحق الحبو واخبرهم بما سمع فلما كان ثالث ذلك
اليوم توفي السلطان وبطل ذلك الامر ولم يعمر احد من الملوك قبله وابعده

وكان ملكه اربعة عشر سنة واربع وعشرين يوما وقام بعده ولده
المعز اسمعيل بن طغتكين بعد ان كان قد اراد الهرب عن اليمن مغاضبا لابيه
واراد الوصول الى الخليفة بمصر والشام حيث كان والده اخرج اليه بالمملكة الى
ولده الاخر فلما ذكر على ولده المعز الخروج من مذهب اهل السنة
الى مذهب الباطنية فامضاه قاصدا لكنه ارسل بعرض وحرضه صنوه على الر
جوع الى اليمن والقيام بالمملكة فرجع من حرض بعد ان قتل العادل قبر
وهو القاضي سعد واستصفى امواله وهو حقد عليه حيث لم يحتفل به
عند وصوله اليه قبل ان يلي السلطنة وفي سنة ثلث وتسعين جدد
المنصور بالله عبد الله بن حمزة الدعوة فاجابه اعيان على الهدوية
واعظمهم عائذ وحرضه على القيام السلطان علي حاتم وارسل اليه اخاه
بشر بن حاتم الى الجوف ونهض الامام الى ثلا وبعث حيدرا الى حصون [illegible]
صنعاء فخرج اليهم عسكر السلطان فاوقعوا بهم وقتل الامير محمد علي وفي سنة
اربع وتسعين وخمسمائه نهض الملك المعز الى صنعاء فقتل الامير [illegible]
عامل ابيه على صنعاء وجعل عليها الشهاب وكتب الى السلطان علي حاتم انه
سيوليه على صنعاء واعمالها وحلف له على ذلك وارسل اليه اخاه بشر بن حاتم وولده
عمرو فامسكهما وذلك [illegible] ثم سار وصحبه الامير [illegible] لمحاربة الامام المنصور بالله
فوقع بينهما قتال وكان [illegible] غالبا [illegible] ومنها سار الامام الى صعدة وبعث
عماله الى البلاد المواجهة اليه ثم خرج الامام من صعدة واستولى على الجهة
القبلية حتى وصل كوكبان فتلقاه السلطان عمرو بن علي حاتم [illegible]
ومشى بين يديه حتى دخل حصن كوكبان ثم استولى على حصن الطويلة ثم اجمع
راي السلاطين والامراء على قصد حضور فاسعدهم الامام وجعل عليهم الامير

مفضل

محمد بن مفضل [illegible] على [illegible] العالم [illegible] المنصور بالله [illegible] الهادي
يحيى بن الحسين عليه السلم وهو جد السادة الاعلام بني الوزير ووصل اليهم الامير الحسن
بن علي بن القاسم من المغرب وسار الجميع الى حضور بعد ان اخربوا محلات
كان ياوي اليها عسكر السلطان فخرج اليهم عسكر السلطان من صنعاء مع الشهاب
الجوري والامير حكو فانهزم جند الامام وتفرقوا فخرج المعز الى قرية بيت
حولان فانتهبوها وفي هذه المدة فسد ما بين الامير حكو والشهاب الجوري
فكتب الامير حكو الى الامام على جهة الكتمان انه يريد الخروج اليه والاعتزال
اليه فاجابه الامام [illegible] وارسل اليه الامام [illegible] بن علي بن موسى [illegible]
فلقيه في جهة ذمار فاخذ منه البيعة والعهد للامام فلما بلغ السلطان
المعز ميل الامير حكو الى جناب الامام ارسل اليه [illegible] من يحذره [illegible] فاكرمهم
وهو في ذمار واخبرهم انه قاصد الى [illegible] المعروف [illegible] فوهموا واطمأنوا
اليه اهله وسار معهم الى الحقل فلما كان الليل انسل هو وجماعة وحط
الى جبل كنن الى الحصن المعروف [illegible] الامام [illegible] سلقية فحطوا وسار
من جبل [illegible] الى حصن [illegible] فاستولى عليه وفي خلال ذلك ارسل الملك المعز الى الشهاب الجوري
[illegible] عظيمة وامره بمحاربة الامير حكو والامام وصحبه الخزانة جماعة من العسكر [illegible]
فاعترضهم الامير حكو وقتلهم واخذ الخزانة وبضاعة المسافرين وكان الشهاب
الجوري قد ارسل جماعة من العسكر لحفظ الخزانة فقتلهم الامير حكو واخذ اسلحتهم
ثم قصد المسير الى الامام فوصل [illegible] الى السلطان علي حاتم فاكرم مغابة الاكرام
[illegible] ايام [illegible] على البلاد الذي في طاعة المعز [illegible] في ذي [illegible]
وسار الى الامام فبالغ في اكرامه وقدمه على الاجناد وسماه السلطان حكو [illegible]
وامر الجند بالركوب معه وحمل [illegible] بين يديه ثم عزم بامر الامام لمحاربة [illegible]

عن اجناد المعز فاذهبوا الى صنعا وتقدم الامير حكو الى ريعان لمحاصرة
صنعا فوصل السلطان المعز الى صنعا واراد ان يخرج الى شام لمحاربة الامام
فخالف عليه اكثر امرائه شمس الخواص وخرج من صنعا الى جهة غصر معاضدا
لمولاه المذكور فرجع السلطان المعز الى الاسفل وكتب شمس الخواص الى الامام
انه يلقاه الى غصر فكثر الارجاف على الامام من اصحابه وتوسموا انها خدعة
وان قصدهم الغدر به فلم يلتفت الامام الى ذلك وخرج متوكلا على الله
حتى وافا شمس الخواص في غصر ثم نهض الى صنعا وفيها اجناد السلطان
سبعمائة فارس ففتح اهل صنعا للامام ابوابها فدخلها في سبعة فوارس
وبقية اصحابه خارج صنعا فقصد مسجد الجامع فلما علمت به جند المعز
احاطت بالجامع فلبث في الجامع الى المغرب وصلى الامام وقعد
منتظر الفرج من الله وامر اخاه ان يشرف عليهم فاشرف الامام عليهم في كل
الموضع فلم ينطق احد منهم بكلمة ثم ان اهل صنعا اخرجوا الامام في جماعة
ووقاه الله شر الاعدى فانخلع بعض اهل صنعا فلبث هنيهة من الليل وتمالى
اهل صنعا على الامام لشدة محبتهم له فراوا انهم لا يعرفها المعز واعتنى
اهل صنعا في قتال المعز واجتمع رايهم على نصر الامام وقتاله جند المعز
واستعملوا الطاعة للامام ففتحت الابواب للامام وبايعه الخاص والعام
والحمد لله رب العالمين واما شمس الخواص فانه استاذن الامام بالرحيل الى
تهامة فظفر به ملك المعز وسجنه في دهلك حتى مات وفي هذه الايام عاد
الامام الى ذمار فدخلها عنوة بعد حرب شديد واسر جماعة من جند المعز الذي
في ذمار واخذ خيلهم وفيها نهض ملك المعز بجموع كثيرة فلقيه الامير حكو عن راي
الامام فقاتله في الحقل فقتل الامير حكو وانهزم اصحابه الى ذمار وكان الامام
قد نهض من صنعا مددا للامير حكو فلما بلغه قتله رجع الى شام فاقبل

المعز الى صنعا فدخلها وولى عليها الشهاب الجزري ورجع الامام الظاهر
واهل دعوته الى الحجاز فاقيمت له الخطبة في سنة والظفير وحبير ووصلت له الحقوق
من تلك الجهات وبعث دعاته الى الجبل والديلم فقام بها من هنالك واقيمت الخطبة
وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة مات السلطان ابو الوحيد علي حاتم اليامي
وكان بعض شاعرا بليغا كريما وصله كثير من شعراء الديار المصرية وحججوه
بغرر المدائح فاثابهم من جملتهم الرشيد بن الزبير وغيره ولما رجع الرشيد المذكور
الى الديار المصرية سئل عن الديار اليمنية واهلها فقال الامم [illegible]
لا توجد في غيرها منها [illegible] ريدة وصنعا وملك كريم وهو علي حاتم [illegible]
[illegible] وصل كتاب وردسار من [illegible] الامري [illegible]
الى الامام المنصور بالله يشعره انه قد خالف على سلطانه وانه يريد الاعتزا الى الامام
والكون معه للجهاد بين يديه فاجابه الامام الى ما طلب وهو انما فعل ذلك
خوفا من المعز اسمعيل ان يفعل كسرى لعزله واعرف بانه اكل بني ادم كما ذكر بعض
الموحي وكان اذا اعجبه حسن احد من اهل دولته امر به فذبح لياكله فخافه
كثير من الناس ونفروا عنه وكان وردسار استشعر انه سيقتله فارسل الى
الامام بعض اصحابه ليلقاه فبلغ الشهاب الجزري فخرج من صنعا الى الهان ومنع
رسل الامام عن تلقي وردسار فارسل الامام خيلا الى جهة ريدة فلما وصلوا
تلقاهم اهلها بالاكرام وصحبوهم وردسار الى ان وصل الى الامام وهو يومئذ
في صعدة فامر الامام الجند بتلقيه فدخل دخولا معظما وفي هذه السنة
سولت لاسمعيل نفسه ادعى الخلافة وانتسب الى بني امية فوردت
عليه من مصر والشام كتب اهله ينكرون عليه اشد الانكار فلم يرعوي بل عاد
على ذلك الاصرار ولما انكر عليه الاتابك الامير يوسف [illegible] قتلهما

ففارقه الراتب سنقر واظهر الخلاف عليه ومال اليه اكثر الجند فسار بهم الى
المهجم واستولى على ما فيه من الاموال فسار اليه المعز الى الكدرا فلما وصل
فخانه البلد وخرج على المعز فرجع الى الكدرا منهزما وحمل نسائه على خيل
وكان للانفراقهم سنقر اوساء الكل خلفه واستولى على الكدرا واعمالها وكتب
الى الامام المنصور بالله ومال اليه خوفا من المعز فاجابه الامام وبعث بعض الرجال
نصحا عنه وما زال الشعور المعز مضطربا حتى قتله الجند بزبيد وقتل
المعز حيي في صفر فقتلوه فقال الخزرجي انه خرج يوما من زبيد راكبا على بغله وعليه
حله طويلة الاكمام فوثب عليه الاكراد عند مسجد تناسه على نحو ميل
من زبيد فقاتلهم بالمقرعه ودعا بحصانه فمال الاكراد بينه وبين جواده
فاستعمل سيفه فالت بيده وبين الضرب بالسيف فقتل وقتل معه مملكهم شرف
الدين الحبشي واخذوا راسه ودخلوا به الى زبيد وذكر صاحب تاريخ بني ايوب
ان سنقر الملقب من المعز سعى في افساد عسكره حتى وقع ما ذكرناه وملك
ملكه خمسين ولما قتل المعز اعيدت الخطبة في صنعا وزبيد لبني العباس
ونصبوا للملكه اخا له من بني ايوب بن المكرم المعز بن طغتكين وكان طفلا
في عشر سنين لم يعرف [illegible] ورجع الاتابك سنقر وتولى امور المملكة وكان
شجاعا وكانت الاكراد وفي هذه المده كتب بنو حاتم بن احمد الى الامام يذكروا
له اختلاف اصحاب المعز ويستنهضونه الى صنعا وقد كان الامام جهز الامير
صفي الدين محمد بن ابراهيم الحمزي والامير ورد سار الحوض عرج لهم ارسالهما الى صنعا
وحطه على ورد سار والركب من كرام خيله وعلم بولاية صنعا العدو فيها
وفي خلال ذلك وصل الى الامام كتاب ظهير الدين موصل منصور يذكر الامام افتراق
المعز وانه قد نهض الى ذي جبله وقتل بها فاسم الامام وان اهل حصون اليمن

فدخالفو

فدخالفو المعز وصار الجميع ينتظرون حركة الامام ووصل الى ورد
سار كتاب من الغز الذين بصنعا يستدعونه للوصول فاذن له الامام
ولاصحابه وكان انما استطلوا من عقال الامام فخافوا عقب الامام من الجهات
اللتي يعتادونها فاسرواهم سائرين لانعام الامام وما اسر اليهم من الا
الهم للامام لم يرو استعمهم كما سنذكره من اخبارهم فلما وصل ورد سار الى صنعا
اجتمع بالشهاب الجزري خالف على نفسه من اصحابه وغيرهم فاخبره
بما يريده من موالاة الامام وكتب ورد سار الى الامام بتحقيق ما عرفه من
اراده شهاب الدين فهو لا انه والاحوال لها عندو للارسل رحل حتى نحو اصحم
فسعد الامام حلي من جملة اصحابه معروفهما الشهاب عواده وخلوص اعتقاده
وبايع للامام على الموالاة الصالحة فتوجه الامام بعد وصول الكتاب الظاهر
وبعث الامير محمد بن ابراهيم فوقع بين الشهاب واصحابه اختلاف فاضطرب
فاشار على الامير محمد بن ابراهيم اصحابه بالتوقيف حتى يتبين الامر فلم يفعل بل
نهض متوكلا على الله سبحانه فلقاه الشهاب بالقبول وانزله في
دار الضيافه واجمع على النهوض الى الامام فنهض الشهاب في صحبه
اربعين فارس حتى وصل الحتاق قام الامام سليمان الى مسوط ونهض
الامام الى مسيك ووصل الحوه الامير عماد الدين من ثلا وبعث الشهاب
قبل وصوله الى الامام بكسوة عظيمه فلما قرب من الامام ترجل تعظيما للامام
حتى وصل الى بيته فسلم وتواضع وحمد الله على الاتصال بدر سلالة الرسول
الامين بعد الافتراق والالفة بعد الشقاق وطلب الطلوع بالامام في
ذلك المقام فاجابه في حنلا ما الامام اظهر سره المكنون بالطاهر وتبع
ونقصد وحوض احرمهاد الامام ثاب واحتشام ما المحه

في تقديم امير المومنين علي عليه السلم في رايه الشيعه على من عداه وفي مسايل اخر فاجاب
الامام عن كل مسله بمقتضاها بمحضر من اصحابه وانه لا يجوز سب
الصحابه رضي الله عنهم لاحد من اهل البيت المحققين وذكرهم لمناقبهم وفضايلهم و
فضلهم وتعظيمهم لاهل البيت وتعظيم اهل البيت لهم فطابت انفس اصحاب
الحرازي واعتقدوا الامام عليه السلام المنصور بالله واظهر خطا صاحبهم
المكرمي اسمعيل لكونه اظهر مذهبهما عليه خلفا مصر وكانوا على طريقه خبيثه في
شان اصحاب رسول الله صلعم وهم يظنون هولا اصحاب الحرازي
ان ذلك اعتقاد الشيعه المحقين والاكرمي انه قد نزههم عن مذهب الطريقه
المخالفه لعقايد اهل الاسلام وطلب شهاب الحرازي من الامام ان يصلي من
يمضي معه الى صنعا لاقامه الجمعه والخطبه والاذان فعين اخاه الامير
عماد الدين يحيى بن حمزه وعوض محل الحرازي فاقام الجمعه بحضره كثير من العز ... وصلى
الاخوان ابو سعد الامير عماد الدين الى ذمار وصلى احوال الحدود الدين فيهما واستقامت
طاعتهم وفيها بعث الامام رسالة الى الشريف ابن عزيز قتاده بن ادريس ...
مكه فتلقاه رسل الامام بالقبول والاكرام وانهما الى الامام وحصلت
المودة والمراسله بينه وبين الامام وخطب باسمه وعمر مشاهد
الايمه بفتح المدرسه المنصوريه عن امر الامام وفيها استاذن ورد سار من الامام
في عزمه الى الاتابك سنقر فاذن له الامام وقد اظهر ورد سار الميل
الى الاتابك ومخالفه الامام فلما وصل نقيل صيد منعه البلاد المواليه للامام
من السعود فكتب الى سعد الدين الاتابك ان يبعث جيشا من يدفعهم فلم يمكن
الاتابك ... من امداده فاظهر ورد سار حرم سموم الامام ... واظهر
علامته وانه على طاعته فتركوه يمر في طريقه فلما وصل اليمن اظهر

الملك وشرب الخمر كما وصف الحسين فلما استقر عند سيف الاسلام ولاه صنعا
واعمالها وهو في بلاد الامام فنكث ورد سار ونهض الى جهه صنعا
وكان من اقوى الاسباب في نهوض ورد سار الى صنعا ان العز جهز و
عسكر الى ذمار وفيهما من قبل الامام الشريف علي بن موسى العباسي فهجم
الشريف فاهل ذمار على جندهم واظهروهم على غير بعيد فانهزم اهل ذمار
والشريف وقتل منهم نحوا من ثمانين رجلا فكتب عمرو بن دبيح بني شرحبيل الى
ورد سار يحثه على النهوض وتكفل له بامر بني شرحبيل وفي هذه المده خرج
الامام من ذي مرمر الى حوث وكتب الى ورد سار يعاتبه فاجاب
انه على الطاعه ثم عاد وارسل بهديه للامام وفيها اغار ورد سار
على اطراف بلاد بني حاتم الذي اخذ من صلح الامام وارسل طايفه من عسكره
الى سعم اعلى وادي ظهر وكان له قد قطعوا عليه اكثر مواده ايام الحرب
بينه وبين الامام وكان يظن ان ذلك الحصن لا يمنعه عليه فخرج من في الحصن
عليهم وهزموهم وقتلوا منهم فرجعوا الى صنعا خايبين ولما ايس ورد سار
من اخذ الحصن مال الى المخادعه فبعث قواده على تسليم الحصن على مال
يوصله اليهم ... له قبض الحصن ومنه ال حاتم من احلاكهم في المنظر وظهر في خلال ذلك
حال ان اهل صنعا على ورد سار ومبغضوا اخاه فاتاه الخبر وهو في حضور
فكتم الامر واظهر انه سيعزم الى كوكبان بعد الورود من صنعا لياخذ منها
ما يحتاج من اله الحرب فلما قرب من صنعا منعه اهلها من دخولها فبقي
في جبل نقم وخاطب اهل صنعا باللين وطلب الصلح فوصل اليه قبايل من سنحان وبني
شهاب وكانوا يقولون من قبل لو انه اتى اهل صنعا لكنا اول من ينصرهم وكانوا اخير
الناس عليهم فانهم احاطوا بهم من كل ناحيه وكتب بنو حاتم الى الامام يحرضو

على اتمام الرصد واعانه اهل صنعا فارسل اخاه الامير على حمزه وكتب
الى الامير العفيف محمد بن منصور الى وقش فنهض كل من جهته حتى اجتمعوا
بيت بوس وعزموا على محطه وردسار فلم يتمكنوا وقد استغاث
وردسار بسيف الدين سنقر فوصل في جيش كثير قدره سبعمايه فارس غير
الرجاله فعزموا على وردسار وفرقوا محطه بيت بوس ورجع كل امير الى محله
فقرب سيف الدين من دار صنعا وجاعه من خيله وعرف اهل صنعا من نفسه
فصاحوا امان الرجاله وطلبوا منه الامان فامنهم واعطاهم سيفه وخرج اليه طايفه
من اهل صنعا واراد ان يسكنهم وردسار فلم يتمكنوا الحضور في محله
فوقع للخوف من سنقر على تسليم مال عقوبه فوقع المقام على عشره الاف
دينار وعشر خيل فجمعوا ابواب صنعا فدخل في نفسه وامر بالكف
وامن الناس وحصلت على اهل صنعا من نايب وردسار مظالم ومصادرات
حتى نفد ما في ايديهم وذهب اكثرهم في البلدان حتى قال بعض شعرايهم يحرض الامام

امر الى منع حل الال — وشرد اهلها اهل الفساد
فبعض منهم اولا وبعض — اسير قد اطل على النفاد
وقد جال الاكطام وملا — تشعث شملهم كل البلاد
اسارى للخطوب وللاعادي — ولله الهر المبلى والمعاد

وعلى الجمله ان الامام المنصور بالله وعلم الدين وردسار الكردي وسنقر تصاولوا
على الحرب تصاول الفحلين وحصلت وقايع كثيره وخطوب هيره وكانت
الحروب سجالا والايام بينهم دوال وهكذا شان الايام وهم ميلها عن اهل
الفضل الكرام وسيره هذه الايام طويله والتطويل بذكر الوقايع يخرجنا عن
المقصود وفي هذه المده انتقض الصلح بين الاتابك سنقر والاكراد
الذين في زبيد فاستدعا سيف الدين وردسار الحرب بهم فنزل اليه الى تهامه

بعسكر

بعسكر كثير وسار سنقر بعسكره فالتقاهم الاكراد الى العرب فاوقع بالاكراد
واستولى على زبيد وشردهم كل مشرد وفي سنه ستمايه مات
الامير العالم العفيف محمد بن منصور بن المفضل بن الحجاج بهجره وقش وكان عالما فاضلا
يصلح للامامه والرياسه العامه وللمنصور بالله عليه السلام فيه مرثاه بليغه منعنا
من ذكرها الاختصار وجرى السايل في البدار وفي سنه احدى وستمايه
خرج وردسار الى الظاهر في جيش جرار فاخرب دار الامام ببلد حوث
ورجع الى صنعا في ليله وصوله وقع المطر وجرى صنعا فاحتملت السيول
وكان وردسار قد بنى لنفسه دارا في بستان السلطان طغتكين بالقرب
من الخندق وجعل في البستان حماما واجرى الى البستان غيل البرمكي
وكانت الخنادق منسده قبل رفعها فجر السيل وحطم البستان
فاخربه ودور وردسار والحمام والمنتزهات وذهبت امواله ونفايسه
وحمل وردسار امراته على عاتقه وجا من الماوي انه يقدر ان كاد يغرق
والاجل حصن حصين قال في سيره الامام المنصور بالله ولقد اخربه ذكر السيل
قريه بني غانم وساكن بني الطماح وهلك عالم من الناس والدواب وهذه
القضيه معدوده عند الشيعه من كرامات المنصور بالله لانها وقعت
عقيب اخراب وردسار لدار المنصور ودور اصحابه وكما وقع منه من الاذيه
والخراب في بلاد الظاهر وفي سنه ثلاث وستمايه مات الاتابك سنقر
في تعز ودفن في مدرسته التي شيدها ولما مات استقل الملك الناصر ايوب
بن طغتكين بالامر وكان حدث السن وجعل صاحب بابه ومدبر مملكته
غازي بن جبريل فساد ملكه بوجوه الدوله فسقا اكثرهم بالسم وممن سم الامير
بدر الدين الحسن بن علي بن رسول ولكنهم لم يثرقد وحماه اجله وطلب الناس

المراسلة بينه وبين وردسار فاشترط عليه تسليم الشهاب الجردي الذي قتله فلما
الناصر الله فقتلوه حنقا وفي سنة تسع وتسعمائة سار الملك الناصر ووردسار
سار الى بلاد حجة على طريق المهجم وكان في المهجم امير يقال له بكلمر السعيد فامر
الناصر بالتقدم الى بلاد حجة فسار اليهما ولم ينل منهما شيئا فاغرى بوردسار
الناصر وحرضه على قتله فعزم الناصر على ذلك فوصله النذير فاجمع عليه
الناصر ووردسار فالتجأ الى قرية الدرايب وعصى المماليك الى البدو ووقع
من بعض خواص وردسار الانكار عليه وهو استقله في حينه فانتقل في خمسة
فلم يجد فيهما فانتهبوا اثاثه وحنوا انفسهم واستقلوا الى تكمر ثم وقع الصلح بين الناصر
وتكمر على تسليم ما اخذ على تكمر وقوم الشام فتم الصلح على ذلك ولما رجع
السلطان سعى وردسار بسم حيف منه فخرج وردسار الى حصن السمدان
وهلك فيه وبعد موته استقل غازي من حديل بتدبير مملكة الناصر وفي
سنة عشر وتسعمائة نهض الملك الناصر الى صنعا باشارة من وزيره غازي
فاقام فيها اياما وفرت اليه العرب وقبض اموال وردسار وذخايره
وسجن مملوكا لهم من مماليكه وعزل عماله وفي سنة احدى عشر خرج الناصر
لمحاربة الامام فلم ينل منه شيا فرجع الى صنعا فهلك فيها ويقال ان الوزير
غازي سمه فحصل عليه المماليك واستهبوا اثاثه حتى روي ان بعض المماليك
اخذ الفراش الذي تحته والقاه الارض حتى انسلخ جلده واما غازي فانه
جمع الامرا وفرق فيهم الاموال وتسلط عليهم وقد كان نقل الاموال الى ذمار
قبل موت الناصر وتلقب بالملك الظافر واستحلف على راس محمود العجمي وعلى صنعا
امير العرب العنسي في مية وخمسين فارسا وضم اليه راشد بن المطرح الذي
رجع الى اليمن الاسفل فالتقاه اهل الثغور واخذوا بعض اثقاله ووصل الى

فجاصع

فحاصره اهله واخذوا جميع اثقاله واثقال ابن جعبد فلما وصل وبقي قتله
مماليك الناصر بعد مبادرا الى الامام الشرف بن طغتكين لكونه سمع بهم وبما فعل
غازي والناصر قام الامام المنصور بالله الحجر بصنعا والعرا الذي هو فيها
وارسل اخوته الحسن والحسين وموالاه حمار بن مقبل فقربوا من صنعا
فالتجأ الامام اهل صنعا واعيان العرب الى حصن براش واستولى اصحاب
الامام على صنعا وقبضوا مماليك وردسار وارسلوا بهم الى الامام الى
ظفار فنهض الامام بنفسه الى صنعا فدخلها ثالث شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
ثم نهض الى ذمار واستحلف على صنعا الشريف محمد بن علي العلوي وكان في ذمار محمد موسى
الكردي وحسين محمد العبكاري فالتجا الاميران الى حصني هران وذات
حولان فوقف الامام بظاهر ذمار فاقام محاصرا الاكراد في الحصنين
حصنين عليهم حصارا حتى طلبوا الامان فامنهم وارسل اليهم الامير سليمان موسى والشيخ
راشد بن مطرف الى هران واستنزلهم الى حضرته بانفسهم وحريمهم من غير ان يحملوا شيئا
من المتاع ولبث الامام في ذمار خمسة عشر يوما ورجع الى صنعا واستحلف الامير على
موسى على ذمار واعمالها وفي هذه الايام جعل الامام رسالة بليغة الى
خليفة بغداد الناصر لمحمود ضمنها فصلا من نظم الدر وكان جهد الامام
من فضلا العلويين له ديوان شعر شبه اشعار الشريف فمنه حل حيها ملك بغداد

يا اهل بغداد ان الله سائلكم — عن حالة الدين اذ الحدتموا فيه
انتم عيون بني الايام قاطبة — في الناس بان ولكن الغير فيها
فداستملتم على غيا مطلبه — لا تهتدي بنجوم الهدى ساريها
ان الخلافة امر هايل خطر — صعب على كل صعب من اقاصيها
لو كان يسالكم قد علي سنن — قام المريض الحالم حاسد او يبنيها

وهي اكثر من هذا القدر والقصد الاختصار واما العراق الذي في بعد وكان امر جماعة
الناصر فقد مع علام رحل من بعد الموت يسمى سليمان بن لقي الدين ويلقب الصوفي لانه وصل الى

في العام الماضي على عسكر الصوفية فخرج الى اليمن ودخل زبيد وفيها بقية
من جند العز فطلبوا منه القيام بامرهم فاعتذر فلم يعذروه فقبض عليه
المجاهد القائم بامر بني الناصر معتصبا عليه واطلقه ولبث في حصن
تعز وتزوج بام اخيه الناصر فخاف المجاهد فخرج الى حصن سمدان
وشرع سليمن في تولية صناع البلاد فجعل صنعا الى رجل يقال له شاسوه ما
الى اخر يقال له صالح بن هشام فخالف عليه اهل صبر فجهز عليهما الامير بن المثلو
فقتلا واستولى الجند الذي معهما على صبر وبلغ المجاهد ان سليمن خرج
الى بعض البلاد فاراد ان يتغلب على تعز قبل خروج سليمن فقبض عليه
سليمن وطرحه في سجن وقتله بعد ايام وخرج سليمن الى المعسكر وسلم
وعاد سليمن الى اقطاع البلاد فجعل ولاية صنعا الى الامير الحسن علي
بن رسول فلما وصل الجند امر سليمن بالقبض عليه فنجا بنفسه الى الملوك
مستجيرا بعيسى بن الاتابك وكتب اليه بن عصبه وكان صديقه فلام سليمن على
فعله وعرفه ان الامير الحسن من كبار الامراء وان ينتفع به كثيرا فامنه سليمن
وهو مضمر الغدر به واعاد اليه ولاية صنعا فلما وصل صنعا بعد ثم خرج المنصور
بالله منها وفي شهر ذي الحجة من هذه السنة وصل الخبر بقدوم الملك المسعود
يوسف بن الملك الكامل من الديار المصرية الى الجزيرة اليمنية عاملا من قبل ابيه
الملك الكامل وحمل له الملك العادل وهو حينئذ جدت السو اذن ابلوغ واتابكه
جمال الدين قليب فوصل مكة فتلقاه الشريف قتادة بن ادريس فخلع عليه
المسعود وقابله بالاكرام والجود ولما وصل زاحد بني شريف تلقاه الامير
المؤيد بن قاسم بن غانم السليماني فخلع عليه واكرمه ولقيه امراء دولة بني ايوب
الذين باليمن منهم الامير بدر الدين حسن علي رسول واخوه الامير نور الدين عمر بن علي
واخويهم موسى وابو بكر واما سليمن بن تقي الدين فانه نفسه في حصن تعز على ما سنذكره

وفي سنة

وفي سنة اثنا عشر وستمائة وصل المسعود زبيد وبنى على
مصالحة سليمن بن تقي الدين على ان يكون له التهايم ولسليمن الجبال فنهاه
الامير الحسن بن علي عن ذلك وقال له الراي ان تستميل الكبار ان يقبضوا على
سليمن ويرسلوه اليك وكتب اليهم فلم يلبث ان استولى على تعز وحمى اليها
وبنك لكلاق جعفر ثم توجه نحو صنعا فخرج الامام المنصور بالله عنها
لما عرف فساد العرب ووصل قليب الى شبام واستقام الحرب بينه وبين
اجناد الامام مدة ثلاثة اشهر فعجز عن اخذ الحصون وكاتبه من بها من
اجناد الامام ثم الى الصلح فاجابه الامام على مدة معلومة على ان البلاد
التي تحت يد الامام ولايتها اليه ولا يعترض فيها ورجع الى صنعا وفي سنة
اربع عشر وستمائة توفي الامام ابو عبد الله حمزة وقبر في كوكبان ثم نقل
الى حصن ظفار فقبر فيه فمشهور ومدة عمره اثنان واربعون سنة ومدة
خلافته تسعة عشر سنة وكان اماما كبيرا وعلما واسعا لم يبلغ مبلغه من الائمة
قبله والبعده في البلاغة والفصاحة والشجاعة ومكارم الاخلاق
وله في اقتباس العقل الى شعيه الحظ الوافر وله مصنفات عديدة منها الكتاب
الشافي الذي اجاب به على فقيه الرسالة الخارقة وهو ... اربعة
مجلدات ذكر فيه غرائب العلوم وعجائب المنطوق ومنها كتاب ... في ... ومنها الاجوبة
المنصورية ومنها حدائق الحكمة ومنها المهذب والرسالة النافعة والرسائل الطوافة
الى العلما كافة وله النظم البديع واكابر الشعر فهو اشعر الائمة باليمن والعراق
بل اشعر الطالبيين على الاطلاق ومن طالع ديوانه صدق وظهر له البرهان والدعا
الى اجابة الحق سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين ولما مات قام بعده ولده
عز الدين محمد وهو في محطته في جبل كوكب المشهور محتسبا حيث لم يكن في درجة الامام

المعتبر عند اهل مذهبه وبايعه جماعة من الاعيان والقبايل ولم يزل
في جبل كُنى حتى مات الامير الاتابك علي التحاملي في بر بحولاي يوم الخميس
[illegible] الثاني من السنة المذكورة وبعد وفاته فيلت نهض الملك المسعود
من اليمن الاسفل ووصل محطة بر بحولاي واستولى على الاشرف وكان
بيد راشد بن مظفر كبير سنحان واستولى على كثير من الحصون وعقد بينه
وبين الاشراف اولاد المنصور بالله صلحا ورجع الى اليمن وكان قد دعا
عقيب موت الامام الداعي المعتصم بالله احمد بن [illegible] يحيى بن محمد بن يحيى
بن الحسن [illegible] بن القاسم بن [illegible] يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم [illegible] ابراهيم
بن الحسن [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا الداعي [illegible] الله السادة بنو الشامي
الساكنون في مسور خولان من نواحي صنعا وغيرهم من سادات الجبل الصعدية
وكان عالما مبرزا ذكر المنصور بالله انه يصلح للامامة الا انه فاقد علم
اربعة ايمة وله مصنف في اصول الفقه سماه المقنع وارجوزة وكان
شاعرا فصيحا ولكن الايام لم تساعده ولم تجمع على امامته علما وقته
بل عارضوه وعاندوه ولم [illegible] ولم يزل في جهاد وجلاد [illegible]
حتى ضعفت [illegible] وانهزم ووقف في جبل الاهنوم وفي سنة عشر وستمائة
فيها نهض الملك المسعود من اليمن الاسفل فتسلم حصن الشرف ثم نهض الى حوث
ثم الى الجوف ثم رجع على الاشراف الى ظفار ولم ينل منهم ما اراد وفي سنة [illegible] عشر وستمائة
نهض المسعود من اليمن الاسفل وتقدم الى صنعا ثم خرج على [illegible] حصن [illegible] وهو بيد
اولاد المنصور فلم يتمكن منهم وفي سنة سبع عشر وستمائة سار الملك المسعود الى مكة المشرفة
لقتال حسن بن قتادة فخرج عنها الشريف فولى عليها المسعود الامير نور الدين عمر بن علي
بن رسول وفيها نهض الملك المسعود الى الديار المصرية واستخلف على الامر في اليمن

نور الدين

نور الدين ووصل [illegible] بدر الدين [illegible] علي وشرف الدين موسى على [illegible] ولم يجد ما لهم
على جهته فلما وصل مصر استقر فيها ومدحه بها الدين زهير بن محمد الكاتب
المسمى البهاء زهير بقصيدة مطلعها لكم سما النعم [illegible] مكان وامكان
وملك [illegible] المسعود الملك سلطان وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة
نهض الامير بدر الدين محمد بن منصور على عبد الله صنعا [illegible] اسعد وهم بطون
[illegible] صنعا [illegible] لعقد الامير بني رسول [illegible] الصوفي مقدم الاكراد
نحو صنعا حتى قربوا منها وشرع الحرب بينهم ومن فيها من الجند فوصل الاميران نور الدين
وبدر الدين ابنا علي بن رسول والحرب قائم فتقدم الاميران وجرحا من معاهما فقاتلا
قتالا شديدا وحملوا على جند الاكراد فانهزم الاشراف وبنو اولاد الامام المنصور
[illegible] وتعقبوا المنهزمين حتى [illegible] الليل ثم لحقوا [illegible]
هذا الموقع في الاقطار وقوي بها امر بني رسول في اليمن وبلغت [illegible] الى الابواب
المصرية [illegible] امر بني رسول على ممالك اليمن رجع الملك المسعود في سنة اربع وعشرين
فلما دخل [illegible] الامر بني رسول فقبض عليهم ما خلا الامير نور الدين
فانه كان [illegible] عنده محبوبا لديه وفي سنة [illegible] وستمائة [illegible] الملك المسعود
الى الديار المصرية وحمل معه الخزائن المشتملة على ما جمعه من اموال اليمن واستخلف
على اليمن الامير نور الدين عمر بن علي وارحل اخوته الى مصر لئلا يتغيروا عليه في اليمن فلما
وصل مكة المشرفة مات فيها واوصى ان يقبر في مقابر المعلى وفي سنة [illegible]
وستمائة وصل الى اليمن الخبر بهلاك الملك المسعود فاضمر الامير نور الدين الاستقلال
بملك اليمن وجعل [illegible] في الحصون من يثق به من خواصه واخرج من يخشى جنده
[illegible] وهو مظهر [illegible] انه نايبا لبني ايوب فلم يغير سكة ولا خطبة
قال الخزرجي في [illegible] واسم جده رسول محمد بن هارون بن ابي الفتح يرتفع نسبه الى جبلة

لان اباهم المرتد عن الاسلام في ايام عمر بن الخطاب. وانما نسبوا الى التركمان لانه لاجل انهم
سكنوا ابلاد التركمان فاختلطوا بهم وتكلموا بلغتهم وهم اهل باس وشجاعة
وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة اظهر السلطان نور الدين الاستقلال بملك اليمن
وخلع طاعة بني ايوب واستمد من الخليفة الظاهر بن الناصر العباسي النيابة على اليمن
ولقب بالملك المنصور ووصلت الخلع من الخليفة العباسي وجاز عمال بني ايوب على مكة
وكان الحرب بينهم تارة يغلب على مكة ويخرج عنها عمال بني ايوب وتارة يخرجون عماله وسنشير
الى بعض ما وقع بينهم من الحروب على مكة ففي سنة احدى وثلاثين جهز السلطان نور الدين
جيشا عظيما وخزانة كافية الى مكة المشرفة وامر الامير راجح بن قتادة بمحاربة الجند المصري
فقاتلهم واخرجهم عن مكة وفيها حج السلطان نور الدين بنفسه ورجع الى اليمن وفي سنة
اثنين وثلاثين وستمائة جهز الملك الكامل جماعة من امرائه معهم جند عظيم قدر الف فارس
ورجالة كثير فدخلوا مكة وخرج عنها الجيش المصري وان بعد راجح بن قتادة وفي سنة ثلاث
وثلاثين جهز السلطان نور الدين جيشا الى مكة صحبة امير يقال له ابن عبدان وخزانة عظيمة
للشريف راجح بن قتادة فخرج عليهم العسكر المصري فجرت بينهم وقعة فانهزم
اهل اليمن واسروا اميرهم ابن عبدان وارسلوه الى مصر وفي سنة خمس وثلاثين وستمائة
سار السلطان بنفسه الى مكة المشرفة في الف فارس فتلقاه الشريف راجح بن قتادة محالفا
عليه واعطاه وقدمه في ثلاث مائة فارس فلما سمع عسكر المصري تقدمه هربوا من مكة
فدخلها السلطان قهرا في شهر رجب من السنة المذكورة وتصدق فيها باموال كثيرة وجعل
فيها اميرا ابن الوليد في سبعين وخمسين فارسا ولما وصل الامير المضروب الى المدينة المشرفة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام وصلهم الخبر بوفاة الملك الكامل الايوبي وفي سنة
ست وثلاثين وستمائة توفي الامام المنصور عبد الله بن حمزة وفيها توفي ابو الشرفي
يحيى بن حمزة صنو المنصور بالله وكانت وفاته بكحلان ودفن الى جنب المسجد وفي سنة سبع
وثلاثين جهز الشريف عامل بني ايوب على المدينة في الف فارس الى مكة فخرج عنها عامل

نور الدين

نور الدين فلما بلغ السلطان خروج عامله بعث الى مكة ابن النصيري والشريف راجح
في جيش كثير فانهزم الشريف عامل الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل فعين جعفية علم الدين
الكبير في جيش جرار فاخلا مكة وخاف الناس وفي سنة ثمان وثلاثين جهز السلطان
نور الدين جيشا كبيرا مع الشريف علم قتادة فلما بلغ الشريف ابن الغداري السلطان جعفر بعث
امير ابن عمر ابن برطاس في جيشا جرار فدخل مكة فلما بلغ السلطان نور الدين
ذلك تجهز بنفسه الى مكة فلما بلغ ابن برطاس قدومه انهزم عن مكة فوقف السلطان
في مكة شهر رمضان ورجع اليه ابن برطاس راغبا في خدمته هو وجماعة من الجند
فاكرمهم واشترى من ابن برطاس قلعة ينبع واخربها لانها كانت ماوى للاجناد
المصرية اذا امرهم جند السلطان واستعمل على مكة الامير ايبك ابن فيروز ورجع
اليمن وفي سنة احدى واربعين امر السلطان نور الدين بعمارة المدرسة المنصورية
بمكة على يد الامير ايبك وفي سنة ست واربعين وستمائة كان فيها قيام الامام الشهيد
الاعظم المهدي احمد بن الحسين بن القاسم بامر الامامة والرياسة فنبتت
دعوته في جميع اقطار اليمن واجابته ومالوا اليه لا سيما بني حمزة وانعقد الصلح
بينهم وبين السلطان ولم يزل الامام يشن الغارات على كثير من الجهات نعمان وكوكبان
وحصون الاطراف وكان عمالها من قبل السلطان نور الدين القاضي عمارة بن علي الاصبهاني
وحصون حجة بايدي الاشراف اولاد تاج الدين محمد بن حمزة وفي هذه المدة كتب الامير
اسد الدين محمد بن حسن بن رسول الى الامام راغبا في طاعته لوحشة جرت بينه وبين عمه السلطان
نور الدين فلما بلغ السلطان نور الدين ذلك انزعج له ونهض الى اليمن الاعلى لمحاصرة ابن
حميد والحاوري حرب الامام فلما وصل ذمار تلقاه اسد الدين معتذرا فقبل عذره وقدمه
الى صنعا ونهض بنفسه الى كوكبان فاستقر في المخلع واراد التفتيش على الحصون
فحال من ذلك ثوران العامة ووجد سوادا اعظم من اهل المغارب فرجع من وقته

الى حوشان وضرب مخيمه فيه واستمر [illegible] وبنى اعوان الامام على بلاد وحوالي المصانع
ثم نهض الامام مقدما على جند الامير [illegible] فدخل في طاعة الامام بنو شهاب
وبنو الواعي واهل حضور [illegible] السلطان على صنعا [illegible] على جهة [illegible] ثم رجع الى
صنعا ولم يزل السلطان يتابع الغارات على بني شهاب وكان [illegible]
وفي سنة سبع واربعين حصل الاختلاف بين الامام والاشراف بني حمزه فالتقوا
الى [illegible] الاشموريه [illegible] وكانت الهزيمة على الاشراف
قتل منهم من جند [illegible] ثلاثمائة [illegible] منهم من [illegible] منهم من
عليه ومنهم من قتل [illegible] وفي شهر القعدة من السنة المذكورة قتل السلطان نور الدين
في قصر الجند [illegible] وقد كان [illegible] مماليكه البحرية [illegible] وقيل
ان [illegible] قتل السلطان ابن اخيه اسد الدين [illegible] من صنعا وتولى ابنه
المظفر ولما قتل السلطان حمل [illegible] الى تعز ودفن [illegible] المدرسة ومن ماثر السلطان
مدرسة [illegible] ومدرستان في تعز ومدرسة في عدن وثلاث مدارس في زبيد
ولما قتل السلطان سار المماليك الى [illegible] من نواحي تهامة وفيها الامير ابو بكر
بن الحسن [illegible] سلطانا ولقبوه الملك المعظم ثم ساروا الى زبيد
فحصروها وكان الملك المظفر يوسف بن عمر في المهجم [illegible] لما قدم عليه [illegible]
المفضل [illegible] لكون المظفر [illegible] وقد كان [illegible] الى العراق فلما بلغه
قتل ابيه [illegible] وكانت [illegible] والحصون [illegible] ولم [illegible] المظفر [illegible]
في العسكر [illegible] بهم الى زبيد [illegible] ابي بكر والعبيد المحاصرين لزبيد [illegible]
الامان من المظفر فامنهم بشرط القبض على ابي بكر والعبيد [illegible]
ففعلوا ذلك ودخل زبيد واستولى على التهايم [illegible]
وفي سنة ثمان واربعين وستمائة نهض الامام المهدي [illegible] الى [illegible]
فوصلها الامرا [illegible] والامير الحسن [illegible] الدين [illegible] والامير شرف الدين [illegible]
اليهم [illegible] الهادي باجناد واسعة من همدان وخولان حتى وصل الجبل [illegible]

فحارب الامام الاشراف الحمزات في حصن ظفر وهو حينئذ بيد اولاد المنصور
بالله فلما راوا كثرة الناس واشتد عليهم الحصار وضاق بهم الامر مالوا الى الصلح
وطلبوا من الامام العفو عنهم فاجابهم بشرط تسليم حصن ظفر والعقل وبلاد الظاهر
والمكرام في [illegible] وظفير حجه فلما اجتمعت الاجناد للامام في صعدة نهض
الى جهة صنعا فوصلها في [illegible] والتجا اسد الدين الى حصن براش ودخل
الامام صنعا دخولا معظما واجابته البلاد من ذمار الى صعده وكان
الامرا بنو حمزه مع [illegible] وهو [illegible] بهم وما برح الامام [illegible] على اسد
الدين حتى [illegible] الامير شمس الدين احمد بن المنصور فسال ان يسعى في الصلح
بينه وبين الامام وانه يدخل في طاعة الامام فالتقى به الامير شمس الدين والفقها
على [illegible] وانه يدخل في طاعة الامام [illegible] الامام على [illegible] السلطان المظفر
فاذا [illegible] وبين المظفر ويكون في حزبه [illegible] على حرب الامام
فوقع الامر على هذا وجهز الامام في جيش عظيم فلما قرب السلطان وقع ما ذكرنا
وقال اسد الدين [illegible] ولقيه السلطان فرحل اسد الدين وحمل [illegible] بين يدي
السلطان ثم جهز السلطان الى صنعا [illegible] فارس [illegible] الامام ذلك فنفذ عسكرا
الى نقيل [illegible] لمنع الاسد من صعوده فلم يقو [illegible] الجند على صعوده وطلع ونزل على
صنعا ودخلها بعد خروج الامام منها وفي سنة تسع واربعين وستمائة
وصل الامير بدر الدين الحسن بن علي واخوه الامير ابو بكر [illegible] المظفر منها وجنح
الى مصالحة الامام على ان للمظفر البلاد الاسفل وقصد الصلح بين الامام والسلطان ان الامام
لما قويت شوكته [illegible] واوقع بهم [illegible] الامير عبد الله [illegible] حمزه الى السلطان
منتظرا [illegible] على الامام [illegible] البلاد [illegible] السلطان [illegible]
فاتفق وصول الامير بدر الدين الحسن بن علي وصنوه ابو بكر وقبض عليهم السلطان في [illegible]
وارسلهم تحت الاسر الى حصن تعز [illegible] الامرا بني حمزه وصالحهم الامير بدر الدين

محمد بن حسن عدلان سول بالقبض على اليدوا عمامه ومن ثاب من السلطان المظفر
الى الامام يستدعا من يصل اليه من خاصة الامام ويبذل من نفسه طاعة
الامام فامر الامام الشيخ طاهر بن سعيد من قبائل الاعروش بجهة خولان
الطيال وكان اديبا الحسن القول فتم الصلح باخذ الامان من السلطان واخراج
محمد بن حسن الامام والامام اخذ بقبض السلطان وعلى ان للامام من بلاد الاسلاف
الى جهة اليمن الاعلى جهة صنعا وصعده وذمار والجوف ونجران وبلاد الظاهر وحجه
والشرفين وما فوقهما من البلدان وللسلطان اليمن الاسفل التهايم وبنادرها
واشترطا اخراج بني حمزه عن صلح السلطان وردهم على حكم الامام وعلى ان
على السلطان في السنة للامام ثمانين الف درهم محموله الى حضرته وسلم
ثمانية وعشرين الفا للامام وتشفع الامير الحمزيين بالسلطان الى الامام في صلح
بينهم وبينه ثلاثة اشهر فاسعفه الامام ولما وقع ذلك اسقط ما في ايدي الامير
اسد الدين فارسل الى الامام يستعطفه فلم يقبل منه وقال لا يلدغ المؤمن
من جحر مرتين ولا وثيقة تفعل اعظم مما فعلت رهينه ولدك وحلفت الايمان
المغلظة واعطيت نيفك وعلك واستشهدت كبار المشرق والمغرب ثم غدرت
ونكثت فبلغ ذلك عندك بلغه عظيم وفي هذه السنة فتح الامام جبل الحرام
استولى عليه مقدم الامام الامير محمد بن القاسم من بني مرغم فلما انقطع امل اسد الدين
خرج الى سي جبل نقم وحط خيامه ثم نهض الى حدة ذمار فامر الامام مقدمه
شجاع الدين محمد بن حاتم العباسي بدخول مدينة صنعا وحفظها وفي هذه السنة استقامت
احوال الامام وفتح المعاقل والحصون وتمهدت بلاده وقويت صولته وملك غالب اليمن
وسكنت الامور وكفيت الشرور فلما دخلت سنة احدى وخمسين وستمائة احتل
سنجار سلطان اليمن المظفر للاستيلاء على اليمن الاعلى قال بعض المؤرخين ان سبب
طلوعه الى اليمن الاعلى ان محمد بن حسن عدلان كان في سجنه فارسل اليه بعهده ويحمه

انفذ على ملكهم

انفذ على ملكهم ان ليسلب وذكر بعض المؤرخين ان السلطان عند استيلائه على حصن
وحبسها لاجرلا فيها لمحمد على فساد اليمن الاعلى مفضض على حيي عقله فلما استقل
بالمحقل مع منسو واقاموا هنالك واستقل السلطان الى خاو ثم انتقل الى
وحصلت حروب بين اجناد الامام والسلطان وقد ارتبط الامراء الحمزيون اميل
الى السلطان والعدو للامام وكانوا يداهنون بالحرب ويعدلون عن مراد الجد
والبيات فاستقل الامراء المعارضون وهم شمس الدين احمد المشهور وعلم الدين سليمان
صنو الامام لامه وحذر اسد الدين وبكث العهود المغلظه سيدوبين الامام ومال الى
وتم الامر بينهما على خير سلام ونهض اسد الدين الى صنعا وحلها والامام في
سنة عشر فارتفع الامام منها وحط في بيت جال وكان بعد ذلك عند الامراء
وميلهم الى السلطان انا اعطاهم اموالا جمة واسلبوا معه وحاربوا الامام واستولوا
على بني شهاب ثم جمع الامام الاجناد وتوجه الى صنعا فكانت احوال وخطوب
ومحن وحروب وقوي امر السلطان واستولى على كثير من البلاد وجه السلطان
الى اليمن واستناب اسد الدين على صنعا واعمالها فكانت وقعة الحصبا بين
اسد الدين ومن ظاهره من الحمزيين في ثمان شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين فقتل
فيها كثير من انصار الامام وبعد حصلت حروب عظيمة بين الامام واعوان السلطان وقوي
امر الامام على الامراء الحمزيين فنزل الامير شمس الدين احمد الى السلطان الى ... فقابله
السلطان بكل ما يريد وعظم شانه وفرق اصحابه واقام عنده شهرا وقال الامير شمس الدين قصيدة

لعل الليالي الماضيات تعود · فتبدو لهم العيش الرغيد تعود · عفي منزل ما بين نعمان
وحرتيه الاسباب برود · هواي بنجد والعنا بتهامة · حتى يلتقي بالمهيمن
فيا دار بأس العيسة و · الما حل الدار جاهل والرود

وما قصبت الملك الناصح يوسفا · علمت ان الهم ليس يعود

ولما حل الامير شمس الدين من زبيد اقطعه المظفر مدينة المهجم وجهز معه
مائة فارس من المماليك فسار الامير الى الجوف فاستباحه وكانت لهم وقعة عظيمه

في سنة ثلاث وخمسين وستمائة جمع اشراف مكة جمعا كثيرا واخرجوا المبارز بن برطاس عامل
السلطان المظفر على مكة وقتلوا من اصحابه كثيرا وقبضوا عليه فاشترى نفسه منهم بمال وعاد
الى اليمن ووقعت الحرب بين اهل مكة واهل العراق فاصلح بينهم امير حاج الشام قال الخزرجي
وفي سنة اربع وخمسين خرجت نار بالحجاز بالقرب من مدينة النبي صلعم وكانت تاكل الحجر
ولا تحرق الشجر فاقامت مدة يعلو لهبها ودخانها ليلا ونهارا وكان اثرها على مسافة ايام
ثم طفيت بعد مدة وهي التي ذكرها رسول الله صلعم فقال تظهر نار في اخر الزمان تشرق
المدينة تضي لها اعناق الابل والله اعلم قال وفي هذه السنة احترق مسجد رسول الله صلعم
ولم يبق الى الضريح الشريف لم تصله النار فارسل الخليفة من بغداذ بعمارته والاته ولم يتمكنوا
من عمل الستارة فاستروا من بني شيبة ستارة الكعبة وعلقوها على الضريح الشريف وفي هذه
سنة خمس وخمسين اجتمع الفقيه محمد بن حسن الرصاص وطائفة من اهل الاهواء ومالوا الى الامير
شمس الدين احمد المنصور وبلغ بيعة الامام احمد بن الحسين فارسل اليهم الامام الحسن وهاس
يسمع ما قالوا فيه فاستمالوه اليهم وما بقوا بالامامة واجتمعوا على نقض بيعة
على حرب الامام وكتبوا الى السلطان يمدهم فارسل اليهم باموال عظيمة فاستعانوا
بها على حرب الامام ودعاء تحت هذه الفرقة جعلوا ابهم على مطلب اعطا من على الامام ومن طلب
الدنيا اعطوه ومن متمسكا بدين استدرجوه بشبهه وطائفة من الناس نهضوا القتلم
حتى هبطوا وادي شوابه فنهض اليهم الامام لكيفهم عن زارع المسلمين ولم يرى علم
حصد في ترك مدافعتهم بسلبه الزمان فدهمهم في عسكره حتى هبطوا بهم وادي شوابه
وصار الى قرية الجاهر فامر بالحطة فيما بين القرية وبين الكبرية وامر صاحبها منع العسكر
من الحرم والتضيق على اهل البلد ولما علم القوم بنهوضه وادي شوابه نهضوا جميعا
قاصد بن لحربه ومناصبته واستقر حطتهم في موضع يسمى الدرعه واغارت خيلهم
على زارع اهل البلد فانتهبوا منها فلما كان يوم الثلاثاء باقي شهر صفر سنة ست وخمسين
امر الامام اصحابه بالاهبة ولبس العلامة وركب في اكثر عسكره حتى اشرف على الوادي

فلما رأه القوم ركبوا اليه قاصدين قتاله فلما كان يوم الاربعاء وقد اعذر اليهم الامام ودعوهما
الى الله ورسوله فلم يرعوا ونهض الى تل مشرف على حيل شوابه ليقرب القتال الى اهل وادي الكلا
فتسرع الناس في النهوض وحملوا اثقالهم والاتهم فلما تشروا رايتي الامام وساروا قليلا انكسرت
احدى الرايتين فوقع في قلوب الناس من ذلك شي وبلغ الامام فكره التطير وقال امضوا على اسم
الله وتلى قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فلما اشرف عليهم الامام امر اصحابه الخارجين
الى حيل شوابه يستعينون بهم على حرب الامام فبينما القوم يتوقعون قدوم العسكر
اليهم اذ نظروا اثقالهم في سفح الجبل والامام قد توجه الى الحيل الذي مضى اليه التابعات
المنصورية فحينئذ استدوا وعلموا انها فرصة وتكبوا في ساعتهم وبالغ الرصاص في حرص
الناس فحمل الامير المنصور على الامام واصحابه فثارت فتنة عظيمة واختلطت الخيل
فانهزم اصحاب الامام وبقي مع الامام جماعة من الرجال عضوا عند واحد واحد حتى
لم يبق مع الامام الا ثلاثة نفر وقال له بعض اصحابه ان الناس انهزموا قال فالتفت الى القبايل
وقال اني لا ابالي بعدد هم قال فعرفت انه يريد الشهادة ثم اصابه سهم فانخرق عنه
فاصابه رجل من الصيد بطعنه في رجله ثم احتوت خيل القوم فمضى شهيدا حميد الفعل
والذين بغوا عليه لم ينالوا خيرا فانها تفرقت قلوبهم العلوب واعتورتهم الخطوب وهلكوا
في اقرب مدة ولم تطل مدة الرصاص بل هلك في شهر رمضان من هذه السنة والامير احمد المنصور
مات في صعدة وقد اتى حتفه على المنصور واستولت الشبه والقحط الذي لم يسمع
مثله وهلك اكثر الناس وظهرت للعدى الامام كرامات عظيمة في حيوته وبعد مماته ثم انهم
انهم بايعوا الحسن بن وهاس والامراء الحمزيون ميلهم الى السلطان وانا ساعدوا في الظاهر
استجلابا لخواطر الشيعة فلما بلغ السلطان مبايعة الحسن بن وهاس استنكر ذلك على الامير
احمد المنصور فصالحه عندما لطمان بخاطره فجهز السلطان الى الجهة الامير علي بن يحيى العنسي
المذحجي وكان في الجهة الامير احمد بن القاسم عم الامام احمد بن الحسين عليهم السلام وامنه سنة
سبع وخمسين وستمائة تسلم السلطان حصن عصيان ثم سلم حصن المنيحة وحصن الراس

عن الشريف محمد بن محمد بن حاتم ووصل المصيفة وعران من بلاد حمير وما لا اعطاه كثير وفي هذه السنة
قام الامام يحيى بن محمد السراجي ودعا في ناحية مسور فخرج الامير سنجر لقتاله فانحاز الامام الى المغرب
وعاد سنجر الى صنعا فقام الامام الى الذين فاجر فامسكوه وسلموه الى سنجر فكحله في ذي الحجة واصاب
الله الذين امسكوه بالجذام وهلكوا بها سياتي ان شا الله وفي سنة احدى وستين وستماية تسلم
السلطان حصن المهاجم اشتراه من الامير المهدي قاسم بن عم الامام محمد بن حسين وطلع الامير سنجر
الى عيدع نجران فدخل عسكر السلطان وكان في هذه السنة دعوة الامام المنصور
بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن الحسن بن الهادي ... الحسني عليهم السلام
وهو صنو الامير الناصر صاحب الشفا وهو في هذه الايام من اعيان الائمة علما وورعا
ومن مصنفاته كتاب انوار اليقين في فضائل امير المؤمنين ودعا عليه السلم فرجع رعاة سنة
سبع وخمسين ووفاته سنة سبعين في محرم ... تاج الدين رحمه الله وفي سنة احدى وستين
اخذ الامير سنجر عن امر السلطان براقش ودخل صعدة وفي سنة ثلاث وستين اخذ السلطان
ذي جرير وفي سنة سبعين وستماية كانت دعوة الامام المهدي ابراهيم بن عبدالله بن
تاج الدين وقد تقدم رفع نسبه قريبا وكان قيامه بعد موت احمد بن الحسن بن
بدر الدين فاول يوم من ثاني سنة سبعين انتظم له الامر وبايعه علماء وقته ولم يزل قايما
بامر الله تعالى واجمع عليه الصفان من الهبا ... والعمائم ... اعيان الشيعة قال
الخزرجي وسير الامام المهدي الامير علي بن عبدالله الى حصون بني شهاب وبني الراعي
فتلقوه بالطاعة ولم يجمع له عسكر وسار بهم الامير علي بن عبدالله فوقع في محط السلطان
في ثلا ثم سار الامير المذكور الى ذمرمر ... بن ... من جهة السلطان ولم يكمل عمارتها
فهجم عليها ليلا فاخربها ورجع الى بيته وكان الامام ابراهيم وهو الامير داود بن المنصور
والاشراف يقدمون الى ... اجتمع بهم الامير علي بن عبدالله وعلم السلطان المظفر قيام الامام
وما وقع من الاشراف فنهض من اليمن الاسفل الى صنعا وسار اصحاب الامام الى بيت حنبص
فقصدهم سنجر الشعبي الى كل الجبل فوقع قتال عظيم وقتل من الزيدية جماعة واسر
بنو اصفي الدين من اصحاب الامام وقبل هذه الوقعة قال ... الامام ... موسى بن داود ... اهل

نجران فكان السلطان قد اقطعه نواحي ذمار ونسلم منه ... فلما
... الى الامام قام منها على الزيدية ... وساروا في جموع عظيمة الى ذمار
فاحرقوها ... وقتلوا الكثير ... ونهض الامام ومعه ... على ... فاحرق
ثم نزل الامام ... فلقيه السلطان المظفر في جموع وحشد سنجر الشعبي
من مشارق صنعا جموعا كثيرة والتقوا فوق ... ذمار في سنة اربع وستين
وقد بذل السلطان المطمع في وجوه عسكر الامام فقالوا ... قد لقينا السلطان
فاخرجه منها فقال ... الله ... بعد ان حصروا ... فتفرقوا عنه
وثبت وحمل في اصحاب السلطان ... فعد من اصحابه جماعة
... ولد ...
فوائد ... المعجب ... ويقال ... نوع حسنه والاطلال
... والسح ... حتى ... وغير ... السلطان الذهب
والذي اعطاهم باسعارهم اخوة الاولاد المنصور ... وصل ... السلطان الى
... السلطان ونوع له الاحسان وتوفي هذا الامام في ... وهو ... في سنة
ثلاث وثمانين وقام بعده ... الامام ... المطهر ...
... المطهر ... الهادي ... وكان هذا الامام ... العلم
والفضل كانت دعوته سنة ست وستين ... قال الخزرجي
انه لما اسر الامام ابراهيم ارسل الامير داود بن المنصور الى الامام المطهر فلما وصل
اليه ... القيام فلما ... اجابته كافة الزيدية ثم جعلت ... ثلاث ... السلطان
والامير داود ... الصلح بينهما ... الامام والامير علي بن عبدالله عن
الصلح ... عليهما ... ولم يزل ... الامام في جهاد ...
والحرب ... السلطان ... حتى توفاه الله في سنة
سبع وسبعين وفي سنة اربع وسبعين وستماية مات السلطان الملك
المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول وكان مدة ملكه ستا واربعين سنة وهو اعظم ملوك

بني رسول ملكه لم يبلغ احد منهم شاوه فتح ظفار الحبوضي وحضرموت واستولى
على اليمن الاعلى الى صعدة وجهاتها مع معارضة ائمة اهل البيت
والاشراف الحمزيين وسماه الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيى التبع الاكبر وكان
لدى الولد المذكور محمد الاشرف الذي ولي السلطنة بعده وداود المؤيد وابو
المنصور وابراهيم الواثق وحسن السعود وكلهم ولي الملك كما سياتي الا حسن
السعود وقد كان في حياته عقد بالسلطنة لولده الملك الاشرف وتمم وكتب له بذلك
واستحلف كافة الامرا والقواد فغضب لذلك الملك المؤيد داود بن المظفر
وكره اختصاص اخيه بالملك فخرج الى الشحر وحضرموت مغاضبا لاخيه فلما
علم بموت ابيه رجع من الشحر طالبا للملك ومنازعة اخيه واتصل في اخذ بلد عدن
وتقدم الى لحج وابين واستولى عليهما فجرد الاشرف ولده محمد الناصر لقتاله وجهز معه
الامير الكبير علي بن عبدالله في جيش كثير من البلاد العليا وبايع بعلجم الاجناد
فوقعت بينهما وقعة عظيمة انجلت عن اسر المؤيد وهزيمة جيشه فاودعه الاشرف [illegible]
حصن تعز ومعه ولداه • وفي سنة ست وتسعين توفي الاشرف فاتفق
ارباب حضرموت من اعيان دولته على اخراج الملك المؤيد داود والسعي في توليته
الملك بعد اخيه فقصدوه الى محبسه ونصبوه للسلطنة فلما علم الناصر
جلال الدين محمد الاشرف بوفاة ابيه وقعود عمه علامة المملكة وصل اليه وكذلك
اخوه العادل ابو بكر بن الاشرف واستظلا معه المؤيد ووصل الاشراف من البلاد العليا الى
للصلح وكانوا بعد موت الاشرف قد استولوا على صعدة وجهاتها والامام المطهر
بن يحيى احد كحلان وفيها اقطع المؤيد ولده المظفر صنعا واعمالها وفي هذه السنة اظهر الملك
السعود الخلاف على اخيه الملك المؤيد وكان مقطعا في اعمال سردد فاوقع باهل المهجم
وسار الى حرض فاستولى عليها واجابه اشراف المخلاف السليماني وهبط اليه
قوم من الجبال فاجتمع لديه عسكر عظيم فجهز السلطان المؤيد اخاه المنصور

وولده المظفر ووزيره الصاحب في كثير من الاجناد فالتقى العسكران
ما بين المحالب وحرض في سنة سبع وتسعين فانهزم ابن البهعان اذعن السعود
للصلح فقبضوا عليه وعلى ولده اسد الاسلام فحبسهما المؤيد سنة ثم
اطلقهما وفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة مات الامير علي بن عبدالله قاسم
في حصونه وبلاده ولده الامير ادريس بن علي وكان هذا ادريس شاعرا عالما
اديبا شاعرا وهو مصنف كتاب كنز الاخبار في التاريخ والاخبار ولد معه
حزنه وارتحل الى السلطان فعظم شانه واكرمه واعطاه وحمل اليه الطبلخانة
والاعلام واقطعه مدينة المهجم وامر له بسبعة الاف دينار وتحف وملابس
ومماليك وارتفع الامرا والاجناد والسلاطين الى باب السلطان واردا
وصادرا وفي سنة احدى وثمانمائة كانت دعوة الامام المهدي لدين الله
احمد بن يحيى المرتضى وقد تقدم رفع نسبه عند ذكر ابيه المتوكل وساق ما حاجه
للكرامة وكان عالما ممن حاز الفضائل وله تصانيف في الفروع والتفسير
من محاسنها المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي اربعة مجلدات وله في علوم القرآن
في الناسخ والمنسوخ من القرآن الكبرى والصغرى وله في العربية كتاب جليل سماه
الكوكب الدري شرح الابيات البدرية وله في الفرائض كتاب فائق سماه التكملة
والبغية الشافية ومنها المبني على مسائل اهل الطيقر وفلق الاصباح في حواد الاصلاح
وله كتب كثيرة مختصرات الكلام في تعدادها قال في مقدمة ابن الامام المهدي احمد بن علي المرتضى
انه دعا سنة ثمانمائة وسبعة ودخل صنعا يوم الثلاثا بواقي خمسة ايام من شهر شعبان
سنة ثلاث وثمانمائة قال الخزرجي صنعاه وفي سنة تسع وتسعين توجه الشريف ادريس
بن علي بن عبدالله من جهة السلطان المؤيد لافتتاح الشرقين واستولى عليه على صعصعة
حصالة احد حصون حادان في حصن حجة ثم تقدم الشريف ادريس نحو المشرق من الظهرم
فاستولى على جبل سعد واستولى على حصون كثيرة لا حاجة الى تعدادها ووقع
الى الشرف الاعلى بعد ان احصى الشريف الاسفل وفي هذه السنة وثبت الاكراد
على مدينة ذمار فاخذوها وقتلوا اميرها من جهة السلطان فنهض الامام محمد بن المطهر

الى بلد بني شهاب فاجابوه ثم سار الى قرن عنتر فافتتحه واجتمع اليه الاكراد وغيرهم
ثم اخذ بيت ريام وبيت ردم وقام حصور وذمار بني حوال ونهض الى صنعا
فدخلها بعض اجناده من اجناد السلطان ثم رجعوا وعاد الامام الى حدة ومال
على السلطان الامر والاسم الذي يصعد وفي سنة احدى عشر وسبعمائة نهض
محمد المطهر عليه السلم الى بلاد الشرف فقابل على القاهرة واستولى عليها واستولى على الشرف
الاعلى وحصونه فنزل السلطان المويد بتهامة وبعث الشريف الادريسين والافاسطهر
عليه الامام واستنجد بقبائل حجة وسطى الاهنوم وقبائل الشام فاقبلوا الى الامام مناصرين
له ووصلتهم محطة الشريف ادريس فانهزم عسكر السلطان الجبل ووصول الامام ولم يبقا
الا الشريف ادريس في اربعة افراس فاسر الشريف ادريس وبقي في الاسر نحو ستة اشهر
واقلت [illegible] الى حصن حران الذي لا بقي بهر جبيل وقد كان السلطان جهز ولد المطهر
والصاحب موفق الدين قبل الوقعة فبلغهما الخبر وهما بالمهجم فسارا وحطوا الى قرب
علمان فهزمهم عسكر الامام ولما تطاولت الفتنة بين الامام والسلطان جعلا هدنة سنة
كاملة وملك الامام احزامهم في صنعا واعمالها سنة اربع وعشرين وكانت
وفاة الامام المهدي عليه السلم في حصن ذي مرمر قبلي صنعا ونقل الى صنعا وقبره جامعها
مشهور مزور وكانت وفاة الملك المويد في سنة احدى وعشرين ~~ومقتل الى صنعا~~
ومقبره جامعها وقام بالملك بعده ولده الملقب بالملك المجاهد علي بن داود وقد كان
ابوه عقد له بالملك في حيوته وخلف الامر والعسكر على ولي عهده فقبض على
ابن عمه الملك الناصر بن الملك الاشرف وحبسه بعدن بعدما امنه ثم بعد ايام ولايته
وثب العسكر على الملك المجاهد وهو في شعبان بالقرب من تعز فاخذوه اسيرا ونصبوا
عمه الملك المنصور ايوب بن الملك المظفر وقبض منهم الملك المجاهد اسيرا واستحلف العسكر
وبقي على ذلك نحو ثلاثة اشهر ثم تعامل عليه جماعة من العبيد واجمعوا على دخول الحصن
فدخلوا حيلة وقتلوا الوالي ودخلوا على الملك المنصور الى محله فقبضوا عليه وعلى
ولديه العامل والعادل وقبضوا الملك الناصر وولده بدر الاسلام حتى صاروا في
الحصن عند من مرحه بني رسول ثم قصدوا الحصن فاخرجوا منه الملك المجاهد

المذكور ونصبوه في تخت السلطنة مرة ثانية ثم خالف عليه الملك الظاهر بن الملك المنصور
وهو في حصن الدملوه ثم كان بين المجاهد والظاهر حروب كثير وقد شهر بعضها
ان المجاهد احتال على الظاهر حتى قبضه وسجنه ثم قتله بالسم كما ذكر في سنة اربع
وثلاثين وفي سنة خمسين وسبعمائة حج السلطان المجاهد فلما كان يوم عرفه قبض عليه
اشراف مكة وساقوه اسيرا الى مصر فبقي الى سنة اثنين وخمسين واطلقه سلطان مصر
ورجع الى اليمن واخر شهر الحجة في سنة اربع وستين وسبعمائة مات المجاهد
في جمادى الاولى فانتقل [illegible] وملك بعده ولده الملك الافضل وكان للامام محمد مقاتل
وللمجاهد اعمال تهامة لشافيه وحرض واللحية والمهجم وغيرها فلما ضعفت
دولة المجاهد سولت له نفسه الاستقلال وقبض طاعه بني رسول وادعا
السلطنة لنفسه فاستعمل الامر بعد موت المجاهد محمد العاشر الى سنة تملوا
بعضها بعضا وكانت بينه وبين الافضل وقعات مشهورة على بيت اخرها
انهزم مقدمهم من بيت وسار مقدم السلطان الافضل زياد بن احمد الكاملي المجند
تابعا لاثره وقد جمع السلطان عسكرا اكثر من الاشراف والاكراد ثم قصدوا [illegible]
بن ميكائيل الى القحمة في سنة خمس وستين فانهزم اصحاب ميكائيل وقتل منهم جماعة وجمل
عسكر السلطان القحمة واستولوا على ما فيها فلما بلغ ابن ميكائيل خرج من المحالبة
الى حرض فلما دخل عسكر السلطان المهجم خرج الى صعدة لان الامام المهدي
محمد على الى كرم فاعطاه الامام حصن المفتاح في بلاد الشرف ولم يلبث الى ان توفي
في سنة تسع وسبعين وسبعمائة وفي تاريخ وفاة الامام الشهيد محمد بن المطهر سنة ثمان وعشرين
[illegible] بعد ابو محمد من اهل البيت منهم الامام علي بن صلاح الدين بن ابراهيم وقد قبض جده
ابراهيم ودعا ابنه الامام الصوام القوام علامة ال [illegible] الامام المويد
بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن يوسف بن محمد بن ادريس بن جعفر الزكي بن
علي التقي بن محمد التقي بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وكان مولده بمدينة صنعا اليمن وامه الشريفة الفاضلة بنت
الامام الناصر يحيى بن محمد بن السراجي الحسني الهدوي المدفون في الجبانة بمدينة صنعا

وقد مر ذكره وكان هذا الامام في غاية من علمه وانتشار فضله وكثرة التصانيف
وجودة الانتظام في جميع التآليف مع حسن العبارة ولم يبلغ احد من الائمة مبلغه
في كثرة التصانيف فهو من مفاخر اهل البيت حتى قيل ان عدد كراريس مؤلفاته
زادت على ايام عمره وكان مع الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيى السابق ذكره يوم [illegible]
فقال الامام المطهر ان هذا الولد لا يحصل علمه وحفظه وحذقه وسمع يوم موته
كثير ممن حضرها يقول يحيى حمزة امام علم وهدى واخر يقول الامام [illegible]
وسمع ذلك ناس كثيرة واتفق له زمان مساعد في خلو البال وعدم الاشتغال الا
بالتصانيف وكانت دعوته سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولم يشتغل مع الايام الا
[illegible] قام عاكفا على التصانيف وصنف في اصول الدين مجلدا [illegible] في التمهيد مجلدين
والاخرى في الرد مجلدا [illegible] اصول الفقه مجلدا والحاوي ثلاثة مجلدات وصنف [illegible]
مجلدا والحاصر مجلد والمنهاج مجلد والازهار مجلدان والمحصل شرح المفصل [illegible]
وصنف في المعاني والبيان مجلدين وله في الفقه العمدة ستة مجلدات والانتصار
ثمانية عشر جزءا جمع فيه اقوال العلماء من جميع الفرق وله شرح [illegible] وله
شرح على نهج البلاغة يسمى الديباج وله في علم النحو [illegible] الايضاح وله الرسالة الرادعة
للافهام عن الاعتراض على الائمة وله رسائل كثيرة اضربت عن تعدادها وكانت وفاته
بحصن هران سنة تسع واربعين والثالث من الدعاة هو السيد الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر
وقد تقدم رفع نسبه عند ذكر جده المتوكل على الله المطهر بن يحيى فلا حاجة للتكرار وكان
الواثق هذا من اعيان العترة وفصحاء الاعلام [illegible] بعد موت ابيه المهدي فاجابه خلق
كثير وخطب له في كثير من الجهات لكنه تقاعد عن الدعوة للامام المهدي علي بن محمد كما سياتي في
ترجمة الامام المهدي قريبا ووقع بعد موت الامام يحيى بن حمزة [illegible] رسالة
المشهورة [illegible] الى الامام [illegible] مرقومة في مشهد المبارك في مدينة

ذمار [illegible]

[illegible] فقيل على انه معترف له بالسبق وكان [illegible] من البلاغة للرسائل حسن
التصرف والمعاني الرشيقة ما لم يُر في كلام احد من الائمة والرابع من دعا
في تلك السنة وهو السيد محمد بن علي [illegible] الفتح وكانت دعوته في هجرة [illegible]
ورايت في بعض الكتب انه عارض الامام علي بن محمد [illegible]
انها [illegible] وطال عمره حتى ادرك الامامين [illegible]
وفي سنة احدى وسبعين وسبعمائة حدث حجاب الاشراف الى حرض [illegible]
الامير بهاء الدين الظفاري من قبل السلطان الافضل ووصل الى الاشراف
السيد ابراهيم بن يحيى [illegible] من قرابة الامام المهدي علي بن محمد والامير [illegible]
في كثير من الاشراف بني حمزة وغيرهم وحصروا الامير بهاء الدين في حرض حتى خرج
اليهم [illegible] وتوجه الى اليمن ودخل الاشراف حرض ثم توجهوا الى المهجم [illegible]
السلطان [illegible] ولما دخلوها [illegible] عسكر السلطان [illegible]
واجتمع فيها عسكر السلطان من كل جهة فقصدهم الاشراف اليها وانهزموا
الى زبيد وقتل منهم من قتل ولما دخل [illegible] زبيد تبعهم الاشراف
الى زبيد ولم يعثروا على اهلها ولما حضرت الجمعة خطب للسلطان [illegible] ثم رجع
الاشراف عن زبيد وحملوا الامير زياد بن [illegible] الى صعدة فلما وصل بلاد القايد
فكه القايد واطلقه هكذا ذكره الخزرجي وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
[illegible] الامير نور الدين محمد بن ادريس الحمزي في طائفة من الاشراف الى حرض وقصد الامير
زياد الى السلطان الافضل مستنجدا وامده بعسكر كثير فسار الى حرض فوقع
بينه وبين الاشراف وقعة قتل فيها الامير محمد بن ادريس وانهزم [illegible] ومن معه
وكانت وفاة السلطان في سنة ثمان وسبعين والمعارض للمهدي والافضل
من اهل البيت هو الامام المهدي علي بن محمد [illegible] منصور [illegible] بن الحجاج بن علي
بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن احمد بن الهادي الى الحق عليه السلام وكانت دعوته [illegible]

٢٧٠

سنة خمسين وسبعمائة وقال في سيرته انه جمع العلوم وبلغ رتبة الاجتهاد وتوفا
توفا الامام يحيى بن حمزة اطلبت للاقطار اجمعت العلما والسادة الى مدينة ثلا
فاجتمع من العلما قدر ثلاث ماية فاولوا الامام المهدي بالقيام والحوا عليه
الى ان شهدوا انه واجب عليه وكان حجته بعلمهم ايضا وقولهم من صنتهم
بابعته فلم يعذروه وعرفوا تمامه فقام بالامر وشن الغارات على الباطنية
واخرب قراهم وحط على صنعا سبعة اشهر وفيها الاشراف الحمزات فارتفع عنها
على صلح وخراج ونهض الى صعدة ففتحها وقام بها سنة وبنى الحمزات واستفلح
ظفير وعفار واستقام البلاد الشامية والجهات وكان الكرد ذمار قد
تغلبوا عليها مدة واكثروا الفساد فيها فوصلوا الى جهران فقبض عليهم
واستفتح ولد الناصر صلاح الدين ذمار وجهران وبقي عليه في ذمار سنتين
وكان ولد الناصر سيف القاضب وسنان الناشب فتح رداع وصبر الا
وباطنية مذحج والمغارب الى عتمه وجبل ودبيه وله كرامات باهرة وهي مذكورة
في كتب السير والاخبار وكانت وفاته عليه السلم سنة ثلاث وسبعين بذمار وجعل وليه
الله عليه تابوت ونقل الى صعدة وقبر الى جنب قبة جده الهادي عليه السلم وفي هذا
العام جمع العلما من صعدة وبلاد مذحج وقال لهم هذا الامام قد سقط عليه
التكليف وكنتم صدروا اورد عن امره فانظروا الاسلام وهدم الآثار المهاجر
وعهد المسلمين الى الذين يجاروا وساروا الى ظفار واتفق عند علما الزمان الى الذين ثلاث منه
فتناظروا واجمع رايهم على تقليد الامام الناصر عليه السلم بعد ان اختبروه فوجدوه كاملا في
الاجتهاد وفي المقصد فبايعه من حضر وكان قد اشتهر في جوله بهيبة علما وعملا واحتهادا
وكان يرجع اليه في العلوم ويحل المشكلات ويستخرج الغوامض فلما جمعوا الى الصفاده
الكرم يطلبون منه القيام امتنع وابا عن تحمل هذه الاعبا للتقليد فالتمسوا عليه
بحكم انه قد وجب عليه القيام فاسعدهم وقام مشمرا على الجهاد حتى استولى
على اكثر مدن اليمن وفرمل على اليمن لا اقل وراوحهم بالغارات ودمر بلاد الباطنية

ومعكر

الغيار وقتلهم وخاطبهم بالاسلام والسيف حتى طهر منهم البلاد واغاث الله به العباد
وفتح مدينة صنعا واتخذها محلا وبعد تنقله صعدة الى قاضيه القاضي عبد الله بن حسن
الدواري كتابا معناه صدرت من بيلد وتحفظ المصفوف كما قال تعالى حتى يا الله ويزيدون
وكان مع ذلك يسعد الفقرا والمساكين ويتحرى في وضع الحقوق مواضعها
حتى انه كان يدور مواضع الليل متنكرا وله حكايات في معالم الخيرات
توفا عليه السلم في سنة ثلاث وتسعين وسبعماية ودفن في مسجده المعروف المسما
مسجد صلاح الدين وعليه قبة فيها جماعة من الائمة من قرابته وخلفه ولده المتوكل
بالله علي صلاح الدين قد رفع نسبه في ترجمة جده الامام المهدي فلا حاجة لتكراره
ذكر مولده سنة خمس وسبعين وامه بنت السيد ابراهيم من عز ذمار وكانت من عقائل النسا
نشا الامام علي صلاح الدين في محل الخلافة والزهادة والعفاف واسعد مملكته
وعظمت شوكته وابادت الملحدين من الباطنية المميزين الخارجين عن الدين واعتلى معاقل
الديار اليمنية وقد ذكر الامام الهادي عز الدين بن علي في مصنفه العقبة التامة في
مسائل الامامة فقال عليه السلم والذي لطهر والله يحب الانصاف ان فراستهم فيه صادقة
فانه بلغ في احكام السياسة ومدارك الرياسة حتى انها شرح مبلغا عظيما
ولقد كان له من العنايات الجليلة في حرب سلاطين اليمن ونكاية الباطنية واجلاهم
من المعاقل العظيمة فانه فتح ثلا وذي مرمر وهو من المعاقل العظيمة وكان الخطاب عليهم
سنة في قالبه اشهر حتى احذ ولله الحمد وكانت وفات علي صلاح الدين سنة اربعين وثمان مية
ودفن بصنعاء وقبره بالبرعوم ثم الامام الاعظم المهدي لدين الله احمد بن يحيى
بن مفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن احمد الناصر بن يحيى
الى الحسن بن علي عليهم السلم وهو تمام الاثنا عشر من الائمة من اولاد رسول الله صلعم كان مولده سنة اربع
وستين وسبعماية ونشا على طلب العلوم وتحصيل منطوقها ومفهومها فانه ابتدا بعلم
النحو وتفقه في قراءته سنين واخذ تصنيف الكوكب الزاهر وهو لم يبلغ سنة العشرين المسنة

ثم اخذ في علم الكلام على خليفة الهادي يحيى بن علي والقاضي محمد بن يحيى المذحجي حتى صنف فيه كتبا
كثيرة مثل القلائد وشرحها واشتغل الى علم اللطيف وقرأ فيه كتبا كثيرة وصنف فيه رياضة الافهام
وشرحها دامغ الاوهام ثم قرأ اصول الفقه وحققه وبقيا الجوهرة واستدرك عليها على
الفقيه علي بن محمد بن حجي ونظمها منظومة سماها فائقة الاصول وصنف المعيار وشرح المنهاج
وغيرهم من اصول الفقه وسمع اللغة العربية وجعل شرحا على مقامات الحريري وصنف
في التصريف والنحو الاكليل وتاج علوم الادب ثم التفت الى الفقه فبرز فيه على الاقران
وصارت كتبه عمدة لاهل اليمن لم يعرفوا غيرها وصنف الازهار في فقه الائمة الاطهار
وشرحه بالغيث المدرار وصنف البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار كتابا لم يسبق
على منواله واسمى مقدمته [illegible] جمع مذاهب علماء الامصار وله شروح وتواريخ من فيها
الحديث وصار عمدة اهل الحق ورزقه الله السعادة في مؤلفاته اصولا وفروعا وصارت
عمدة اهل اليمن ومدارس طلبة العلم في اقطار هذه البلاد واعاضه الله عن سطوة البدع والخرافة
بالحظوة في مصنفاته وكانت دعوته عليهم السلام بعد موت الامام الناصر صلاح الدين واجتمع
عليه العلماء في مسجد جمال الدين عند سنه صنعاء وبايعوه ثم خرج منها وشرعت امورهم
في الانتظام حتى وقع اسمها هو وجماعة من خواصه واساعده واستولى [illegible] على
صلاح الدين على [illegible] من ناحية حمران والقصة طويلة احتصرتها وبقي في
السجن عليه السلام من سنة ثمان وسبعين الى سنة احدى وثمانمائة والف الازهار في
السجن من دون ان يكون معه لا دواة ولا قرطاس بل كان يكتبه في الحائط والفقيه
محمد موسى يتعقبه فلما اطلق من الدواة اخذ الامر ليكتبه وشرع في كتاب الانوار في الاثار الواردة
بادلة الازهار حتى اتمه وحتى [illegible] وقد كان دعا في جهة الشام الامام
المنصور الهادي علي المؤيد بن جبريل [illegible] محمد بن [illegible] الناصر
[illegible] عبد الله [illegible] الهادي [illegible] عليه السلام كان
دعوته [illegible] من ارض حولان سنة تسع وعشرين وثمانمائة وروى الحسين عن الامام

عز الدين

عز الدين الحسن [illegible] انه لما اسر الامام المهدي احمد بن يحيى وقع الاختلاف بين جمهور من
اهل الحل والعقد الى الامام الهادي علي بن المؤيد منهم القاضي محمد بن حسن والفقيه
[illegible] من اولاد الحسني ووالده وجمهور بايعوا محمد بن الداعي وكان ذاته في زمانه من يروي انه اتى
الليل كله في ركعتين يتلو فيهما القرآن كله ومنهم السيد محمد بن جبريل ومن علماء الشيعة
الفقيه العلامة صاحب التصانيف يوسف بن احمد والقاضي محمد بن سليمان [illegible] والفقيه
محمد صالح [illegible] المسجد [illegible] وكان حظ هذا الامر وافرا وقوي امره حتى قطع الامام
المهدي [illegible] اخذ ذلك ثم اراد الامام المهدي ان تتم للهادي وقعت على السيوف في
تاهبه لذلك فرحل الامام الى مغارب صنعاء وتم للهادي في جهات الشام الى ان توفي
يوم عاشوراء سنة [illegible] وثمانمائة واوصى [illegible] للامام المهدي
سلام الله عليهم اهل البيت رجعنا الى اخبار بني رسول سلاطين اليمن [illegible] فلما توفي الافضل
في التاريخ المتقدم [illegible] رحمه الله على ضعف ولده الملك الاشرف اسماعيل بن الافضل
العباس [illegible] اهل المخلاف قاموا وبايعوه فقام بالملك في التاريخ المذكور وفي سنة
ست وسبعين وسبعمائة تقدم السلطان الملك الاشرف الى جهة تهامة وقبض جبل [illegible]
وقبض خيل السرحة من بني عبيد وبني حفيظ [illegible] اساء وقبض من القادري [illegible]
راسا وقبض [illegible] وهو القاضي عبد الرحمن بن عمر العلوي [illegible] راسا وكان حمله
الذي قبض من العرب [illegible] تسعين وكان وفاة السلطان الاشرف سنة [illegible] وقتا [illegible]
ودفن في المدرسة [illegible] ثم ولي بعد الاشراف ولده السلطان الملك الناصر احمد بن الاشرف
وكان ابوه قد استخلفه في مرضه فقام بالملك وكان بينه وبين [illegible] من ولاة [illegible]
وحروب كثيرة وخالف عليه [illegible] حسين [illegible] زبيد [illegible] من الجند والسلطان
في زبيد ثم قبض عليه [illegible] الامر في ايام الناصر [illegible] مات [illegible]
ملوك بني طاهر [illegible] طاهر [illegible] الملك الناصر [illegible] وكان بني
[illegible] السلاطين بني رسول قال الخزرجي وفي سنة عشر وثمانمائة [illegible]

وهو الامام المنصور علي بن صلاح الدين [illegible] بن طاهر فقصده الناصر فاجتمعا على محل يقال له
الصرام فانهزم الامام وهي اول دولة الناصر فظهر محمد بن ابي القاسم بن نجاح الذي نفى به العام
الشوم وكان قد جمع اموالا كثيرة فقصد زبيد وحاول الملك فقتل [illegible] كل القوم وكان
ظهوره سنة ثمان وثمانمائة وفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة مات الملك [illegible] وحمل الى تعز
وقبر الى جنب ابيه الاشرف ثم ولي بعده الملك المنصور عبد الله بن الناصر وكان ملكا ضعيفا
وصادر جماعة من اعيان دولة ابيه فكثر الفساد فاجتمع الاجناد ولتهم على خلعه
ولضعفه الملك الظاهر [illegible] الاشرف فاخرجوه من الحبس وكان في حبس اخيه
الناصر ونصبوه ولقبوه بالظاهر في سنة احدى وثلاثين و[illegible] امره ارسل ابن
اخيه الاشرف اسمعيل الحصن الدملوه [illegible] الى ان مات وصادر العامي
شرف الدين اسمعيل عبد الله العلوي واخذ منه اكثر [illegible] دينار وذكر انه كان بعهده
الله انه الولاية لما قلت الموارد التي [illegible] الناصر مع وجوه ذلك سنه ومنزلته وفي
سنة خمس وثلاثين قبض على السلطان الشيخ اسمعيل بن علي بن طاهر الى مدينة تعز وفي
السنة التي بعدها تعطف الظاهر بني السلطان والشيخ علي بن طاهر فقدم الفقيه
علي محمد الحميري وكيل السلطان [illegible] وخرج اليه الشيخ طاهر وتقدم معه الامير عفيف
الدين عبد الله محمد وغيرهم من الفقهاء وفي سنة [illegible] وثلاثين خرج عبيد [illegible]
على [illegible] نحو [illegible] وبلاد الواعظات وغيرهما من تهامة ووقع بها [illegible] العرب
في بلاد الواعظات وحرقت قرية الاشراف بني ارد وهلك فيها [illegible] اطفال وحريم
واستمر الخلاف والغارات على الظاهر والعبيد في اخر هذه السنة المذكورة وقصد
الواعظات [illegible] واحرقوها وفي هذه السنة خرج العباس على العبيد
وظاهروا [illegible] العبيد الخارجين [illegible] فاجتمعوا هم والواعظات على الخلاف
واغاروا على [illegible] سنة [illegible] وثلاثين فهزموا وقتل منهم الكثير ثم اصطلح الظاهر
واخوه على يد بعض المشايخ من المتصوفة ثم هجم الظاهر [illegible] وحبسه حتى
مات ومات الملك الظاهر في [illegible] سنة [illegible] واربعين بمدينة زبيد ثم نقل الى تعز

فقد [illegible] سنة ثم ولي بعده الملك الاشرف اسمعيل بن الظاهر بايعه [illegible] دولته وكان
سفاكا للدماء وشدد على العرب بالغارات والحرب بينه وبينهم و[illegible] بينهم
وله معهم عدة وقائع وعليه منها يوم [illegible] وهي [illegible] اسد وصديد وكانت
الدائرة عليهم ويوم العصيبة كانت له عليهم ومنها يوم [illegible] وفيه [illegible] قتل
العرشيون من عسكره كثيرا و[illegible] وقعت للقاهرة بينه وبين المغاربة وقتلت
عليه قتل عسكره كثيرا ومنها يوم السماط جعل الاشراف سماطا في سنة خمس واربعين
بيت الفقيه ابن عجيل ودعا اليه مشايخ المغاربة ورؤساهم فلما قعدوا يأكلون امر
العسكر يضربون رقابهم فلم ينج منهم احد ثم مات الاشرف في سنة خمس واربعين وهو اخر
ملوك بني رسول الذين لهم الاقدام والاحجام وقد كان قد [illegible] له صاحب بن محمد يوسف
الملقب بالمظفر فاقام بها [illegible] فاجمع اهل دولة الاشراف بعد
موته على اقامة المظفر وقد كان الناس [illegible] ثم صار الى [illegible] جماعة
من الترك والحبشة الذين تابعوه على طاعته [illegible] الى زبيد واقاموا
لهم [illegible] ثم قاموا [illegible] محمد بن اسمعيل [illegible]
فدخل مدينة زبيد اول سنة ست واربعين وصرف اموالا كثيرة وادخل العرب زبيد
واعطاهم جملة من الخيل والسلاح حتى قويت شوكتهم واخذوا نخل الوادي بزبيد
و[illegible] اهله منه ثم لما رأى العسكر المظفر ضعيف عن القيام بالملك وخرج جماعة من العبيد
الحبشة [illegible] وجدوا [illegible] فاقاموه سلطانا وادخلوه زبيد
فنزل الدار الكبيرة بالناصرية ثم اجتمع جماعة من العبيد الى باب الدار وصاحوا [illegible]
منكرم وساروا ينهبون في المدينة ويقتلون من وجدوه ولم يزالوا كذلك الى العصر ثم
خرج السلطان لمباشرة النخل بوادي زبيد فقام نحو [illegible] من [illegible] زبيد
على الباب ليغلقوه فلما ارادوا ذلك وجدوا عسكر السلطان ورجعوا هاربين
فنهبت عساكر السلطان المدينة ثم قدم السلطان بعد المغرب فامر بقتل من وجد

صعدة وكبير فلم الاسوت جماعة من كبرى الدولة اصحمت بسبب كان لم نعرف بالامس فلقت هدى
السلطان بالخاسر لهذه الوقائع في ايامه ثم قبضوا عليه من سنة ست واربعين واخرج
سالما هو واولاده فكانت مدة ولايته نحو عشرة اشهر ثم قام بعده ولده المسعود
ابو القاسم بن الاشرف سنة ست واربعين فدخل عدن وملك لحج بنو طاهر في لحج من جهة
المظفر وفي انفسهم ما فيها لما يرون من امور بني رسول عيانا وفيهم الملك المسعود وخرج
من عدن ودخل لحج سنة ثمان واربعين وثمانمائة وفي سنة تسع واربعين وثمانمائة
خرج حيّاش السنبلي الى زبيد متقدما من قبل المسعود فاصطلح هو والمعاربة فغزا
الاشاعر الى بعض قراهم فاخذها وعز العرشيين في ايامه وصحبته المعاربة والعبيد
فحمل عليه العرشيين صبحة متيل في القتل سنة خمسين وثمانمائة فانهزم الامير حيّاش وهرب العبيد
وقتل من كبار الدولة كثير وكان فيه وقعة مشهورة ثم ان المسعود قصد تعز وضايق المظفر
بحصنها بالحصار فطاق المظفر وارسل الى المشايخ بني طاهر فنزل اليه الشيخ عامر بن طاهر
مناصرا له على المسعود ليمار المسعود من قرب فلم يزل الشهاب الصلاحي يعمل الحيلة
في اخراج عامر بن طاهر من المقطالة حتى انحاز الى الملك هنا فاولم يزل المسعود قائم
عليه المشايخ بنو طاهر واخرجوه من تعز سالما وجمع جامعة سنة اثنين وخمسين
ثم نزل بنو طاهر والمظفر الى لحج والمسعود لعدن ووقع بينهم حرب فقتل من عسكر
المسعود جماعة ثم ان المظفر نزل من حصن تعز للمسعود فقبضه المسعود سنة اربع وخمسين
ثم ان الشيخ عامر بن طاهر نزل من بلده الى سنة ثمان وخمسين الى جهة لحج وعسكر
فقاتله عسكر المسعود قتالا مشهورا وتالوا منه ومازالت الحروب بين المسعود وبني طاهر
حتى حلفوا نفسه وخرج من عدن في سنة ثمان وخمسين ودخلها المؤيد حسين بن الطاهر
فوقف بها الى ان دخلها الملكان علي وعامر ابنا طاهر والى هنا انقرضت دولة بني
رسول وكانت مدة دولتهم مائتي سنة واربع وثلاثين رجعنا الى ذكر ائمة الاسلام
ال النبي صلعم وكانت وفاة الامام المهدي محمد بن يحيى سنة اربعين وثمانمائة
بحصن الظفير من بلاد حجة ومشهده مشهور مزور رحمه الله وقال بعض طلبة العلم

فينتفعون

فينتفعون بالكتب المؤلفة وهو من مفاخر اليمن وقام بعد وفاته ثلاثة من
الائمة تعارضوا في عصر واحد ووقت واحد ونطقهم الامام الاعظم المتوكل
على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله
بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وتعارض هو والامام
المهدي صلاح بن علي وعارضهما الامام المنصور الناصر محمد بن يوسف ... بينهما
وكان الناصر صغيرا سنا واقل علما لكنه ساعده الايام واقبلت اليه وكان
الامام صلاح الدين اعيا مبرزا في علوم الاجتهاد وبايعه علماء صنعاء وكانت
دعوته في صنعاء سنة اربعين ودعوة الامام المطهر في سنة اربعين قال في شرح البساتين
ما اجمع على ... بالاجتهاد بعد الامام المهدي الا انه على الامام المطهر بن محمد بن سليمان فانه وقع
على نفاق البلوغ عند حد الاجتهاد وكان الامام صلاح يقول انا اصلح لها والمطهر يقول لها
ودعوتي اسبق واتبعت العامة صلاح ومن الخاصة السيد علي بن ... والفقيه ... محمد
وتبع جمهور العامة الامام المطهر كالفقيه عبد الله النجري والفقيه العلامة علي بن محمد البكري والفقيه محمد
الخالدي ثم ان الناصر بن محمد لزم الامام المطهر في قرية من ناحية جهران وكان ... هو والهم
سنقر في خدمة ... وكان ... سنقر يميل الى صلاح استقل بالامر بعد موت مولاه وكان
يدخل صلاح من ... الى صنعاء والامام المطهر فلما راى الامام صلاح انه مستولي على الامر اقبل في نفسه
ان يقبض عليه فتواطا الامام صلاح هو وجماعة من خواصه على ان ... سنقر حتى دخل فقبض
جماعة قد عينهم فعلم سنقر ذلك ونقل اليه ما اجمعوا عليه فطلع على ... حتى ... اللامام وكان
... الامام ... العلوي وفلان وفلان قد يدون ... عدي ... الى
و... مع مولانا الامام صلاح الدين ثم اشار الى ... قبل ان ...
فقتلوهم ونصر السنقر واسر الامام صلاح فبقي ... حتى احتالت ... الكاملة
فاطمة بنت الحسن وهي زوجته في ... من الحبس ثم اسلت هي وهو الى صعدة
ثم هم سنقر بلزوم الناصر فاختفى وخرج من صنعاء متنكرا ... نسوة حرابرو اما حتى

٢٧٨

والتفاف اليه تقيد عبيده على صلاح لانهم العوض جدمة سنقر فاستقوا الناصر بهم ووقع
من نقام عظيم فاستدعا الامام المطهر واجتمعا على نزول اليمن فظفر بهما الناصر فقتل
واسر الامام المطهر وقيل بقرية السحن حبس الامام في حصن المربعة عرب ذمار فانشا
الامام المطهر القصيدة المشهورة في مدح خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم

الى الكريم في التفريج عنه وما ادى ... جميع من جمعت من حاله السو
عن العالمين جاله التشا ... في صحات المثاني الحمد
من كان هاد خير الديان حي سوا ... القران فالمدح الى ال الحفر
هدى ابو القاسم الماحي ... الضلالة ذا الحجه العاقب الطهر
يا ربنا والهادي لمعا ... فان جود رحيم ليس يختصر

وهي طويلة وهذا اخرها ولما بلغت هذه الوسيلة الى صنعا قال الوزير للناصر اسمه
محمد بن ابراهيم الساوري انظروا فانكم ترون الرجل قد خرج ببركة هذه الشعر وجيده الكلام
كما قال وقد تمكن الامام المطهر في خلال الحبس عليه ولده والى الحصن القران العظيم فاهدى هدية فيه
فرح ذلك الولد وقال للامام ما حيزاتنا ما هو الا ان الان اخرجت فاحتال الولد في فك الحبس له
من قيده وحمله على ظهر مطو لليلة فاصبحا وقد جاوزا بلاد الدولة فلحقهما اهل الحصن فلم يظفروا
ونجا الامام ببركة هذه الوسيلة ولم تزل الاحوال تتقلب تارة تتقوى وتارة تتضعف ودخل
صعدة مرارا على السعد لفاطمة بنت الحسن وهرب من الاشراف الحمزيين عاملهم عليها وملك
كوكبان من غير معلم من المجاهد الى ان ملك ذمار وتامسي المعروف ومشهد الشرقية
وكانت وفاة الامام المطهر سنة سبع وسبعين وثمانمائة والذي عارضه المهدي والناصر اما المهدي
فهو صلاح بن علي بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الله بن جعفر بن حسن بن يحيى بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
عليهم السلام وخرج من السجن الى صعدة وهو يعد حسنة الشريفة فاطمة بنت الحسن فعارضه
الامام المطهر المذكور ثانيا واستمد من الاشراف بني حمزة حملوا ارادوا وحط على صعدة وكان الامام
صلاح خارجا عنها ووقع من الشريفة فاطمة واعوانها الخوف على صعدة فسار الامام
صلاح يجنب ليلا ونهارا مغيرا على صعدة وبلغ الامام المطهر ومن معه الامام تقوه الى ذي

الخناجر في لقيهم الطريق الحسل وبلاد المهاذر فلما دخل الامام صلاح صعدة وخرج
الامام المطهر الى اليمن وثبت الامام صلاح في صعدة وقبض منها اموال الشريفة
وتقدم الى اليمن فاستشار عليه بعض مواهبه من الشرف اقصاها فلم يعد هم
فتقدم الى حمر بعلك عدني صنعا فخرجت حمير صنعا ووقع حرب وقتال فاقتل الملوك
على اسر الامام صلاح وانتهب ما معه وقوي امر الناصر من تلك الساعة وبقي الامام
صلاح مسجونا الى ان توفاه في السجن في سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن في صعدة مسجد
موسى بحارة القطيع وامرت الشريفة فاطمة له بلوح من صعدة لقبره فلما
رآه عبد من عبيد الناصر ضرب ذلك اللوح فكسره فلم يمهله الله بل هلك من ساعته
ويعرف هذه القصة اهل صنعا وغيرهم فهي قصة قلة الى طهر الزمان ونور الدهر الامام
هو السيد العلامة الكبير المجتهد صاحب التصانيف وجامع العلوم والنائل علي بن المرتضى العالم
وله مصنفات عديدة اشهرها البحر الزخار الكشاف والتفسير الكبير والثالث من الائمة
المتعارضين في هذه المدة هو الناصر اسمه العلم لقبه المنصور وهو الناصر محمد بن الناصر
صهر الامام المطهر وقد تقدم رفع نسبه التجاري في صحيح الخلافة لان امه الشريفة مريم بنت الامام
المنصور علي بن صلاح فقد عقد جملة العلماء على معارضة الامام المطهر والامام صلاح على جد آبائه
سنده وقصور علمه فانا نادرة عصره قائد الجيوش وعظيم من ملوك زمانه كالعقة المعافي بن عمر
والامير المهدي بن عز الدين الحمزي وملك ذي مرمر واطاعه لديه اهل الجوفين وملك عمران وذمار وصنعا
وصعدة والثريا وخبان وصبح ورداع واستولى على اكثر حصونهم ومن اقبال الدنيا اليه
ان الهودية جاءا اليه وهو في حصن عران وما قد هلك من البلاد وغيره فقال له انهض معي
واقبض صنعا فقد نقضا الخنادق الذي في صلى الفجر في مسجد وهب والظهر والعصر بجامع
صنعا والمغرب بقصر صنعا من غير ضرب ولا طعنة فقال له وكيف والمدينة وحصونها
ودوائرها بيد زيد بن عمر فقال الذمي انا اسير بين يديك فان احتلف من قولي هذا
شيء فدمي لك هدر قالوا فسار من ساعته وصلى الفجر بمسجد وهب فارتاع اهل المدينة
وداخلهم الفشل ففتحوا له الباب فجاء وقت الظهر والعصر فجمع بين العلوتين في الجامع

فتوجها نحو الغرض في القصر ايضا ولم يلتقي عسكر الناصر فقتل العبد
وارتاع ودخل رسل الى الناصر انه معه وما صلى المغرب والعشا الا في القصر
واستولى من تلك الساعة على بلاد حجة اي احمد على صلاح واستمر الى البلاد ثم
انعكست عليه امور اخر مدة فقدم من ذمار حنوا من بني طاهر الى عمران ثم خرج
من عمران مع صنو لصنعا وخالف الطريق المعتاد به وما اهم منها الى طريق عرقب
وهو وادي هل احدا مرض احد وخرج فخرج به اهل عرقب بعد ان اهملوه
وقبضوا عليه وسلموه الى الامام المطهر فحبسه بكوكبان حتى مات في حبسه
وكان ثالثهما عبد بن ... من اهل صنعا وقد ثار للامام ابناه بمحمد بن الامام
على اهل عرقب فقتل منهم قتلا ذريعا كاد يستاصل جميعهم فقال في ذلك محمد عبد الله ابن ابي الرجال

ثعت سائر الدنيا بالعطايب ... واسبعت منهم كل طير يوقب
وصبهم عليهم بغايات والقنا ... وقد نال منهم كلما بعد موقب
فلا علاح ودن عيب لمن شك ... واعوانه الاشرار من اهل عرقب
على الى اهلي بمعالي تفنح واجمعوا ... على العدو ما لم لهم الا هذا ... جب

وهو طويل حميد ومدح لهم لكن عقدكان مقيد لديهم من صحب المطهر فلقى الامام
محبوسا حوسة ست خمسين الى ان توفي في سنة حتى بكوكبان وسل الى صنعا وقبر بصلاح
الذين هوا اولاد الذين ملكوا صنعا وسائر ذكرهم وقد ذكر وفات المطهر تحمد
وكان تقدم دعوة السيد العلامة محمد بن يوسف صلاح الجلي المرتضي بن سعد بن الحسن غلبه على الحجاج على
وسمي بالامام ... ثار الباطل ... الى الحق ... وحمد السيد العالم شرف
النسب حسب لا يختلف اثنان ولكن علما وقته عابوا انقيادهم عنه ودولة طغيا
من الطائهم فلم يلتفت لبيد الا القليل ومالوا عنه الى الامام الاعظم الهادي بن الحسن الاشرف
صعب الحمزات فانهم قاموا الحجة فقام بالامة الامام الهادي عز الدين بن الحسن الامام ...
المؤيد ... محمد بن حسن ... عز الدين ... الهادي الى الحق ... الحسني
وكانت دعوته سنة ثمان تسعين وهو الاصح وهذا الامام قد كان احاط بالعلوم معقولا
ومفهوما ولها وله مطهر ناقد ومصنفات في كل فن فهو من مفاخر اليمن حاب به اكثر سعيد اليمن

من المخاليف والظاهر وصعدة وذمار وكانت وفاته في الجبال حرب ... صعدة
وقبره بها مشهور ... وكان السيد محمد بركات واولاده يوفرون احيا ائمتهم
اهل الاعتقاد حمد ارتحل الامام عز الدين واخذ على العلماء من تهامة منهم السيد يحيى ...
سمع عليه الامهات ... الامام عز الدين صلاح بن ... العنسي لسند شرحا على منهاج
... في الاصول وله مصنفات ... واستقل ... حرص ... على ... البحار
واستحضر كثير من الكتب ... واسمه الحي ... الاجل المحتوم وكان من
حمله من قرا عليه الامام المنصور على السرح ... الامام عز الدين قايما بامر الامامة
ناصرا ... فتوفي في سنة تسعمائة وعمره ... وقبره
جنب على المؤيد ودعا بعده ولده ابنه الناصر الحسن عز الدين وكان دعوته في
حملان ولقب بالناصر وبث دعوته في البلدان وذلك وهو في الصلح الذي وقع بين
الامام وبين الامير ... حتى حصلت دعوته صنعا فرح بها الامير ...
ولما دخل ... الصلح ... وبثت الخطبة للامام الحسن وطاعة كل ... عنه
ووصل اليه الى حملان ... فاجابهم واعطاهم عطايا واسعا واستمر الناس
يفدون عليه سامعين مطيعين حتى جماعة من صعدة المغارب فراسلوهم ولكن
ظهور الاختلاف قد اعمل القاضي محمد ... مظفر في توفيق من علم عنده ادلة النصوص
الى الامام الحسن ومناهم الاماني فاما الجهة الصعدية وبلاد حولان والشرف
العليا فاطاعوا اهلها وبايعوه وشايعوه الا ان محمد واولاده ... وما دخل
الوشلي بايعوه وتابعوه واقطعهم بلاد الشرف ومن حجي دعا الوشلي على ارزاق
الامام الحسن واقنى ما قد كان جمعه والده من صوت الامام والذي عاصره هو الامام
محمد بن علي بن محمد بن علي بن ... الامام ... محمد بن ... الامام الحسن بن ... علي بن ابي طالب صلى الله عليهم

فاخذ ادعا عقيب دعوة صلاح الدين بمقدار ثلاثة اشهر في وادي ظهر من اعمال صنعا
وكان مبرزا في العلوم ولا سيما في اصول الدين يعني منها مصنف للجليل فيما
يطلب من العلوم انتشر ذكره في الافاق وعطا في خلق الكرم المطلق
على اهل عصره وفاق من كان لا يحفظ جرمها ولا يبقى دينارا ولا ملك
خزانة بيت المال وانما كان صدوقا ميتا مستبطا ولا يعمر دارا ولا
يتزوج علماء ولم يعني فلذلك مال الى القول بما قد تراه آل الرسول بانه
الامام كان بايع الامام الحسن اهل صعده وكان الامام الوشلي مقيما في ذمار
مفيدا للطلبة في كل علم فوقع بينه قدح في جانب السلطان عامر عبد الوهاب
في كتاب كتبه الى صنعا فيه طعن عليه ونسبه الى الظلم فخافه عامر واستقل
الى صنعا فزادت محبته في قلوب الناس فدعا كما ذكرنا فلما استولى على اكثر البلاد
دعا الى ما قلنا وطائفة اهل قرية سعيد وهم من جند الباطنية وكان صاحب
حصنهم من قطاع السبيل فاخذ الامام واخرج الحصن وقتل صاحبه الظالم
فتفرقت عصبة الامام الوشلي في سنة احدى وسبعين ووقع الاتفاق بين الامام
الوشلي والامام الحسن في بعض بلاد الشرق فلم يسلم احدهما للاخر ونفي الوشلي
حاطا على كعلان ودام بينهم حتى اخذ ثلاثة حصون هنالك ثم ارتجع ولم يبق الى الان
ثم بعد مدة اسره بال كثير وقد انتهى الحال والمقصد في جملة هذه النبذة
الاشارة الى احوال الجهة اليمنية وقد ذكرنا دولة بني رسول ومن ادى بها الى
انقطاعها ومالك اليمن من بعدها الى ان انتهى عرض اسابل بمعونة الله ولطفه
وقد ذكرنا انتهى دولة بني رسول في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وكان قد عظم
شان بني طاهر لما ضعفت الدولة الرسولية وتلقب علي طاهر بالملك المجاهد
وتلقب اخوه عامر بالملك الظافر ثم انهما نزلا من بلادهما الى عدن وقد قرره

اهل القواعد

اهل القواعد بينهما فلم يجل بينهما احد وذلك بعد عجز شيبة وقطعهم عن ابه
الى اهل عدن اليها فدخلها الملك المجاهد علي طاهر سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ووثقا
اليهما من السور ليلا بالحبال في جماعة قليلة من عسكرهم من جانب حقل تعز ثم
دخلها الحصن الظاهر من بابها واتى بعسكر فاستوليا عليها وعلى حصونها
ورتبا فيها وكان المؤيد الطاهر الرسولي بها فاحسنا اليه الاحسان ولم يغيرا عليه
وجعلا في بيت واجريا عليه النفقة واخذا ما كان معه من آلة الملك من الدروع
والخيل واما الملك المسعود فقد كان خرج من عدن كما ذكرنا في اخبار
بني رسول وسار الى الحاره ثم خرج عسكر العبيد من زبيد واراد ده
على دخولها معهم فاستوثق منهم بالامير بالايمان ودخل معهم في شهر رمضان
وارسل الشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هجرم تعاه فخرج بصحبته الى تعز
فلما صار بعث حله نفسه فرجع العبيد الى زبيد ورجع المسعود الى
هجرم فاقام قليلا ثم رحل الى مكة فلما خرج المسعود نفسه ارسل اهل زبيد
الملك المجاهد علي الطاهر الى عدن بيدا الطاعة ولتسليم الامر اليه وكان قد
قبض حصن التعكر بعد ان خرج حياش سلمن مطرودا هو ومن معه فاستقر
بيده وكانت العبيد لما دنوا الى دخول زبيد رضي بعضهم وكره بعض
ومن الراضي بدخوله يوسف قلقل فادخله زبيد فمكث مدة من الزمن فلما استقر
بها اظهر العبيد النصح فامنوه وقتله الى الملك المجاهد بخبره ما جمتلا ل
من العبيد وضعف شوكتهم وكثرة الدراهم الى ايدي بهم ونزو كلمتهم فلم
يزل يعمل الحيلة حتى اطاعه بعض العبيد وحلفوا له فلما استوثق منهم ارسل
الملك المجاهد مع جماعة من كبرا البلد وقضاتها فخرج الملك المجاهد من عدن
سنة تسع وخمسين وثمانمائة الى بلاد جبلة ومخيم الجند ثم حتى نزل الى بحر واستدعا

بالعساكر فوصلوا الى نخل العرسون وكانوا قد همّوا في غاية من القوة والكثرة واجتماع
الكلمة وكان الشيخ ابراهيم بن عمر صاحب الحديدة قد حالف هو وجماعة من العرب
عن الطاعة للملك المجاهد ثم نزل الملك المجاهد من تعز على طريق الجبيل فانتبه
صبيحة من لقي من العبيد في زبيد فلما اظلم الليل تسوروا الدرب وخرجوا وكانوا
يعرفون بعبيد فسرفا واصبح الملك المجاهد جياش امام العبيد وامر مناديا
ينادي بالبلد انها للملك المجاهد فانكر الباقون من العبيد لذلك فاجتمعوا الى منزل
جياش من يعلم ما فعل وكانوا نحوا من اربعين وفيهم جماعة من رؤسائهم فطلبوا الدخول
عليه فدخلوا هم ورؤساهم جماعة فقال الجياش من اذن لكم فمن الكذب وانا رام
الفتنة فامر جياش اخوته ان يستعملوا السيوف فضربهم بالسيف ثم طرح من طاقة
الدار الى اصحابه فانهزموا لا يلوي احد على احد ثم قبض على بعض رؤسائهم العبيد فتفرق
العبيد ومن العجائب ان الخطيب يوم الجمعة عندما اصبح خطب للملك جياش بن طاهر
الرسولي ويوم الجمعة خطب للملك الظاهر آل طاهر وكان المجاهد حين ملك
عدن والمولد بها كما قدمنا ونذكر حين ملك زبيد والمولد بها فاحمد الله ثم ان المجاهد
دخل زبيد يوم السبت ثالث عشر الحجة سنة تسع وخمسين وثمانمائة بغير قتال
وكان في صحبته الفقيه محمد بن داود والفقيه العلامة يوسف المقري ودخل العرسون
زبيد فاسروا في البلاد لنهب بيوت العبيد وبيوت غيرهم فعلم جياش بذلك
فحرض العامة على دفعهم فثارت العامة يقتلون ويسلبون فقتلوا نحو عشرين
رجلا وانتهى الكلام الى الملك المجاهد فاذن لهم بالخروج فخرجوا ثم كان بين الملك
المجاهد والمعازبة حروب كثيرة ووصل الى زبيد اخوه الملك الظافر عامر بن طاهر
فاقام اياما ثم طلع صحبته الى تعز وهم هنا وابو دجانة محمد بن سعيد بن فارس
صاحب الشحر الى عدن في عدة مراكب يريد الاستيلاء عليها فتلقاه الملك الظافر
فخرج بعسكره من باب البر فاخذ ابا دجانة اسيرا وادخله الى عدن واسر معه

جماعة من اعوانه

جماعة من اعوانه واول سنة اثنين وستين نزل الامام الناصر من صنعاء فتلقاه
الملك الظافر ثم وقع بينهما صلح ومنها اخذ الشيخ عبد الوهاب عدة
حصون لبني الحبيشي وفي سنة اربع وستين تمت الحطة وضرب
السكة للملك المجاهد بعد ان كان قد ركاها باسم الظافر عامر بن طاهر وفيها اول
الامام الناصر محمد بن صلاح عساكر كثيرة الى جهة بني طاهر فلقيه الظافر فانتهض
الناصر ووقع في جانب عامر بن طاهر جمع كثير وقتل فيها الشيخ محمد بن طاهر في
جماعة وقتل من اهل صنعاء جماعة وفي سنة خمس وستين استولى الملك المجاهد
وخرج الناصر الى ذمار ثم توجه الى صنعاء فاسره اهل عر كما قدمنا في ترجمته
وفي سنة ست وستين تجهز الملك الظافر الى الشحر في عسكر كثير فملكها
ودخلها اولاد الشيخ عبد الملك بن داود فنهبوها نهبا شديدا ثم دخلها
الظافر وامر بالكف عن النهب وولى فيها والنائب جهته وتوجه
الى عدن فلما وصلها جاءه الخبر بان الناصر اخذ قبيلة ذمار وكان
الشيخ عبد الوهاب فيها فتحول الى نواحيها الى حصن عمر فاستعادها وامر
العصر ونهض عساكر البلد وحصر الناصر في ذمار حتى خرج منها ووقع
اسره كما قدمنا ثم استولى الظافر على صنعاء بعده طوعا ودخلها في سنة سبع
وستين ثم دخلها الشيخ عبد الوهاب بن داود واليا من جهته وكان فيها من
قبل السيد المؤيد محمد الناصر يتولى بعد اسر ابيه وكان صغير السن لكنه كامل
العقل والناس حسن السيرة في رعيته فلما احاط عليه عامر وعبد الوهاب وضعف
اهلها من الحصار ترجح له بيعها بمال كثير من عامر بن طاهر وشرط عليه ان يبقى
في دار صنعاء وبقي في حصن ذي مرمر والوصابين بيد اصحابه وبقي في المدينة
من جملة اهلها واشتغل بدرس العلوم في جامعها وفي سنة ست وستين

وقد كان محمد بن مولت لعامر بن طاهر نفسه بقبض ما ابرم بينه وبين محمد الناصر وان
وقوفه في صنعا مفسده ولا يومن هذا اسعاي بما لفسخه وان اسرى لمن الى
تعز فكتب الى عامر بصنعا وهو يتبع محمد بن عيسى البعداني وقال البعض خواصه
اخبر السيد المويد بالله بن محمد السلطان فاخبر من امهله اياما فيا هب فيها التمير
فخاف السيد المويد انه اذا وصل تعز خلب وحلب هنالك وكان حصن ذي مرمر فيه
اصحابه وفيه خادمه محمد بن عيسى شارب فارسل اليه المويد يستعفيه وخلاصه ووصل
شارب صنعا وكان من التيسير ان جامل عامر خرج من صنعا يستحل الحقوق
وفرقت البيت من كثرة الجنود ولم يكن بعد شارب عند وصوله صنعا الا القليل
لسيف فاعا استحجه وانه متوجها الى ذي مرمر انتشر الخبر في المدينه
فجاهما اهل صنعا يهرعون وقالوا لشارب لا نخرج المويد ومن معه على جند بني
طاهر ثم سالوا على سلب الكوار اذ احجوا عامر والذي سعي في تسليم صنعا الى
وكان هذا الشر لانه الذي ملك صنعا فاصفقوا على ابن الكوار وكسروا بابها
وانتهبوا امانيها وكان فيها اموال عظيمه للكوار ولعامر فما تم نهب بيت
الكوار الا وقد اجتمع اهل صنعا باسرهم وقصدوا القصر فطلبت الرتبة الذين
في الرافعه من اهل صنعا تبوعهم فخرجوا من تلك الوقت سيد بن الناصر صنعا فلما
وصل الخبر الى عامر بن طاهر باستيلا ابن الناصر على صنعا اقامه واقعده وكره الكارثة عليهما
فلما كانت سنه سبعين وثمانمائه وصل السلطان بجيوش لا تحصى والوي على صنعا من
كل ناحيه وكانت غزوة تدمر احصر عدن باين فوصل قاع صنعا على حين غفلة من اهلها
وحين وصوله وشارب في حصنه بلا حصون لاستخلاص الحقوق فارسل الناصر
الى شارب يحثه على القادم فاغار بسرعة والذين معه لا يعلمون بالمحطه على صنعا فلما

امنوا فواهو القاع وقد انتشر الجيش مثل الجراد فاحجم بعض اصحاب شارب وعاد
شارب في بعض الخيل على المحطه وهم عشرون فارسا وكانت المحطه عظيمه
لا يحصى عدد خيلها وسلاحها واموالها وفي فتح شارب محطة عامر
وكان باب صنعا مغلقا فاقبل اهل صنعا الى محمد الناصر وقالوا افتح لنا نغير على
شارب ~~وكان باب صنعا مغلقا فاقبل اهل صنعا الى محمد~~ الناصر فاروا احنا على
وجه صلده ولا نسا نفعل معنا واستجاعه صنعا لنا ولكنا عطام المفاتح
فخرجوا على محطة عامر فاخذوا اكثر جمالها واموالها وجا من خبر السلطان عامر
ان الجمال قد دخلت صنعا مطبوعه معنوعه فركب وقاتل حتى سقط ميتا فقيل مات
غيظا وقيل اصابه سهم وعلى الجمله فلا نعلم سبب موته في تلك الحاله فلما قتل قتل
اجناده وذلوا فخرج نقيب اهل صنعا فقتلوا وانتهبوا وتفرق جند عامر وانهزموا
لا يلوون على شي وبعد قتل السلطان عامر تفرد بالملك اخيه عبد علي بن طاهر
فاعرض عن الفتن واقتصر على بلاده وبلاد اخيه عامر وترك بلاد الزيديه وقام
ولحسن السياسه وتدبير المملكه وبنا المساجد والربط وعود العوايد والطا
واعطا العطايا المستكثره وفي شهر ربيع من سنه اثنين وثمانين وثمانمائه كانت
وقعة حاذان المشهوره وذلك ان الشريف المعظم محمد بن بركات وقعه بينه وبين الشريف
محمد بن دريب امير المخلاف السليماني فتجهز هما محمد في عسكر عظيم فوصل الى
وادي حاذان فترددت الرسل بينهما فلم يلتطم الحال فوقعت بينهما وقعه عظيمه
انهزم صاحب صبيا فيها وقتل كثير من اصحابه واستباح صاحب مكه حاذان واحرقها
وجرى على اهلها مالا يحصى وفي اواخر شهر محرم من سنه ثلاث وثمانين طلع الملك
المجاهد من عدن الى بلاده وقد اشتد به المرض ثم توفي بها بالمقيل في ليلة السبت العاشر من شهر
ربيع الاول من السنه المذكوره وكان مباركا ولد حمسا وعشرين سنه وله في مدن اليمن

ها آثار لم تكن لغيره من الملوك فمنها بناء مسجد الأشاعر بمدينة زبيد ومنها المدرسة
الوهابية بها ... المدينة وله أوقاف فاضلة تقوم بأود الطلبة وإن كثروا
وولي السلطنة بعده ابن أخيه السلطان عبد الوهاب بن داود بن طاهر وكان
الملك المجاهد قد عقد له بالسلطنة في حال مرضه فخرج الملك المنصور عبد
الوهاب بعد الاتفاق عليه في وفاة عمه في حد زبيد عدن مبادرا
فدخلها ثالث عشر شهر ربيع الأول بغتة من غير أن يعلم أهل البلد بوفاة
عمه ثم سار الملك المنصور إلى زبيد فأراد ابن عمه يوسف بن عامر أن يخالف عليه
ورجا أن يجمع أهل زبيد فلم ينتظم له حال أدى الأمر إلى أن يحتمي بابن عمه
الملك المنصور ثم سار مغاضبا إلى مكة المشرفة فأكرم صاحبها الشريف الأمير الكبير
محمد بن بركات وطلب منه مساعدة على مطلبه في الخلاف على ابن عمه فلم يفعل إلى أهل
الأمر فرجع إلى نواحي تهامة فقبض عليه الملك المنصور وحبسه في ... أعوام حتى مات
سنة خمس وسبعين وثمان مئة قال الحافظ السخاوي في تاريخه
انه في سنة ثمان احترق الحرم النبوي بعد مضي ثلاث ساعات
من الليل بسبب صاعقة وقعت بعد ... فاحترقت المنارة المباركة
التي تلي باب الصرح الشرقي واحترق جميع الحرم واحترقت حواصل الحرم وخزائن
الكتب التي فيه وهلك قدر ثلاثة عشر نفسا فلما وصل الخبر إلى سلطان الديار
المصرية أرسل الخواجا ... واستجد ما احترق وتم في أقرب مدة
وكان وفاة الملك المنصور عبد الوهاب بن داود سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة
ثم ولي بعده ولده الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب بن داود وكان
أبوه عقد له السلطنة في مرضه ودخل الملك الظافر في سنة أربع وتسعين ثم
اضطرب اليمن على السلطان عامر من حدث الفقيه ... وغيرها فتمكن منه

في جبل

في الجبل ومملكته خال الملك عبد الله بن طاهر فكادت مملكة بني طاهر تميل
لذلك ولكن كان في تلك صحبة الإمام الناصر المكنى بالمؤيد ...
فاستعر الخوف من أولاد عامر بن طاهر المقتول في قاع صنعاء لأنهم كانوا ...
منهم الثأر منه فأقام بجانبهم ... عامر عبد الوهاب وكان يسعى في ...
... من الزيدية وغيرهم وبالغ في نصرته قولا وفعلا وكان ممن ذكر الخلاف
على عامر ... وقد كان ... إليه الناس والعلماء والقضاة ...
... باختلاف بني طاهر والتنازع وقالوا له ... لك البلاد
هذا استغلال عند الخصوم بعضهم بعضا ووصل البلاد ...
وقالوا له ... عامر عبد الوهاب ... المدينة فأرسل ...
لك ونحن ... بلاد بني طاهر فقال البعض ...
واقبض ... ولا تحدث شيئا حتى يأتيك أمري فلما قبض
... رسل الله بن الناصر ... إلى السلطان عامر ...
وهي بلاده وبلاد ... الناس ... عامر عبد الوهاب
وكان عامر يظهر ... من الناصر ويقول أنا ... محمد الناصر لأخر ...
... على ... وجبل ...
يسعى في تقوية عامر حتى ... على أولاد عامر المقتول ... على الحصون ...
ثم ... حصون عامر ... حتى ... اليمن ... عدن ... صنعاء ...
لابن الناصر الإيمان المغلظة ... ولا يأتيه من جهته شيء يكرهه وجعل
له ... في عدن وغيرها ... لابن الناصر ...
وكانت ... أصحابه ... من عامر من الغدر حتى ...
وفوت ... ست ... وتسعمائة وثمانية ... توفي الفقيه الحافظ

العلامة يحيى بن ابي بكر العامري الشافعي في مدينة حرض وله مصنفات عديدة وكتب
مفيدة قال بعض المؤرخين ان عامر بن عبد الوهاب لم يزل بين السنوات على سنتين بين
صنعاء وتعز فيما وهو حظ العراقة سنة وبين بن الناصر وكانت الفتن في اليمن
والممالك متفرقة ولما دخلت سنة اثنين وتسعمائة كانت اليمن شعوبا
وقبايل ودول وقبائل وكانت تهامة واليمن الاسفل حتى تعز وعدن ولحج وابين الى
رداع بيد سلطنة السلطان عامر بن عبد الوهاب وصنعاء مع البقية بايدي محمد الناصر
ولوبان وحايل حتى ما وراء الامام المطهر محمد بن سليمان في الشرق والظواهر وصعدة
متفرقة بين المؤيد والاشراف المنصور والامام محمد بن علي السراجي الذي …
وكان السلطان عامر يعضد الاشراف ويميل الى الاكراد وهو انهم
طاهر ينتمون الى بني امية ولعل ذلك ظهرت منه تلك الامور التي حسن بها … منذ ان
ماسح وقد نسبهم بعض اهل التاريخ فقال هو عامر بن عبد الوهاب بن داود
بن طاهر بن معوض بن محمد بن سعد بن عامر بن سعود بن روح بن خدر القرشي الاموي
وفي سنة احدى وتسعمائة اوقع علي محمد البعداني مقدم السلطان
عامر باهل تعز من ناحيه … وقتل منهم … ثم غزاهم الثاني وقتل منهم
قرب المئة وانتهب بلادهم وارسل بالاسارى الى عامر فاطلقهم السلطان
وفي صفر منها قدم بعض … بكتاب فتح الباري شرح صحيح
البخاري للحافظ ابن حجر … من البلد الحرام وهو اول دخوله اليمن وفي
سنة اثنين وتسعمائة قدم الى السلطان رسول من الخليفة العباسي
هدية فقابله بالاعزاز والاكرام وهو احد الخلفاء العباسيين الذين … لاقامتهم
السرير الى الديار المصرية وكانت احوالهم بعضهم منها التعجب وما تراجعوا الى الهوان

فتح الباري شرح البخاري

والذل والامتهان وكان السلاطين في عصور الاتراك بني قلاوون
ثم الشراكسة يخطبون لهم في الجمعة ويسمون باسمهم وليس لهم من الامر شيء
واذا اكرم السلطان من الامر بهم شيء من الخليفة او وصله حتى دخلها السلطان
العظيم سليم بايزيد في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة … تلك الاحوال
وهذا عارض ذكرناه لاجل وصول الهدية ولا يخلو من فائدة وفي سنة
ثلاث وتسعمائة توجه السلطان عامر الى يافع … وكانوا
يظنون ان لن يقدر عليهم ففتح السلطان ديارهم وتتبع اثارهم وفي ليلة الاثنين
من السنة المذكورة توفي السيد العلامة حسين بن صديق حسين الاهدل
بمدينة عدن ودفن فيها وفي سنة خمس وتسعمائة
ظهر ببيحان يهودي يلعب على تلك البلاد فاخرج السلطان فقصده … وكان
هذا اليهودي يركب الخيل ولا يرهب … ويحرز العقول للجهال
ويتطاول على المسلمين ويكذب بالكتاب المبين فاستال عليه العوام
الذين لا يعرفون شرائع الاسلام وكثر جمعه وكان من اعظم الحوادث في الاسلام
فدبر السلطان عامر الحيلة في … واسره … المسلمين من شره وبغيه
الشيطان وهو يظهر انه يقصد الى الصدر والزهد فلما وصل السلطان
بلد بيحان فر ذلك اللعين الى محل غير مسكون فقطعت عليه عسكر السلطان
الطرقات فقبضوا عليه واستباحوا ماله وارضا … العباد والبلاد
من تكافل العنيد وفي سنة ست وتسعمائة جهز السلطان
عامر بن عبد الوهاب … حيوش … الاوطان وبقي اياما
ثم توجه الى صنعاء يوم الاحد سابع عشر … كان … الناس محصن
… السلطان عامر وكان … من عدد … فلم يلتفت
اليه وكان يقول انما قصده لسنة … لمحاربة الامام الوشلي …

صنعا لا دخلها من باب وخرج من اخر فلم يشعر الا وقد نصب على صنعا
المبنيقات والمدافع واحاطت بها جنوده من كل جانب وكان من
الطاف الله الخفية ان دفع الله تعالى ببليه بحاربه الامام محمد علي الوشلي
والامير محمد حسين الحمري فنا وشوا اصحاب السلطان القتال ونهضوا الى الرقال
فانهزم البعداني معه السلطان فعمل السيف في اصحاب السلطان وانتهبت
محطته وفي سنة ثمان وتسعماية حج السلطان عامر الى اليمن
وفي الحادي والعشرين من رجب من السنة المذكورة توفي المؤيد محمد الناصر
وكان كما اشرنا من قبل ملكا عادلا وسيدا فاضلا مشاركا في جميع
العلوم بقي على مملكة صنعا قدر اربع سنين شملهم عدله وسعهم فضله
واحبه اهل صنعا حيا وميتا وقبر تحت قبة السيد قاسم غربي مسجد الابهر
وتولى بعده اخوه احمد الناصر ويلقب بالمنتصر ولم يلبث في الامر الا
سنتين حتى وقع ما سنذكره قريبا وفي سنة عشر
وتسعماية تحرك السلطان عامر بن عبد الوهاب على قصد صنعا فتوجه
الى ذرح ثم انتقل الى ذمار في جيوش لا يطاق بقتالها
زادت ستة ... الف فيها من الخيل ثلاثة الاف ثم حط على قرب صنعا
واحاطت عساكره بالمدينة ونصب المبنيقات والعرادات والمدافع
ووصل في اثنا ذلك الامام محمد علي السراجي الوشلي والامير محمد حسين الحمري
امدادا لصنعا لنصرة احمد الناصر ولقيهم جيوش السلطان فاقتتلوا
قتالا شديدا اخره انهزم اصحاب الامام والامير وبقيا منفردين يقاتلان
ثم انهزم الامير محمد حسين بعد البلا بلا اجناد لبقي الامام وحده فاسر وكانت
هذه الوقعة يوم الثلاثا سابع وعشرين رمضان وخرج بعدها احمد الناصر
الى يد السلطان عامر يوم الاحد ثالث شوال معه اعيان اهل صنعا والسيد ...

عند البلد الامام المطهر بن سليمان ودخل عامر المدينة قبل الزوال
فاستح شهر شوال واظهر غيظه على بني اسد لكونهم القاتلين لعم ابيه عامر
بن طاهر كما سبق ثم ان السلطان ... نقل ... المطهر الناصر وعلي بن
الامام المطهر وشارب قاتل عمه وعدة من اعيان الاشراف منهم السيد
العلامة الهادي بن ابراهيم محمد الوزير وغيرهم وانزل معهم ... من
الشريف والنسا والبنات ... الحسين في كربلا من ...
كربا وبلا ولم يبق ... بعيد من النقل المؤيد ثم تسلم الحصون التي
حول صنعا الى ذمرمر والعصين ثم انه ما قال للامام الوشلي وهو في سجن
صنعا كما قدمنا في ترجمته وفاز بالشهادة التي هي سلفه عادة وقبره
الاحبنم المعروف بمسجد الوشلي نسبة اليه الى جنب جده الامام يحيى محمد
السراجي الذي قدمنا ذكره وعليهما قبة عظيمة قد اخربها بعض من تولا
صنعا في مدة ظهور اهل نجد متابعة لهم في رايهم في تخريب المشاهد
وكانت وفاته عليهم في شهر القعدة من السنة المذكورة ولقي السلطان
عامر في صنعا مقدار ثلاثة عشر شهرا ثم رجع الى تعز وصحبته النقيب
محمد عيسى شارب وعدة من بني اسد واعيان الاشراف واهل صنعا
وفي سنة اثنا عشر وتسعماية دعا الامام الاعظم المتوكل على الله يحيى
شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي احمد بن يحيى المرتضى ...
... احمد الهادي ...
فاحترقت ... الدولة الطاهرية وتزلزلت بظهوره اركان الدولة
وكانت دعوته يوم الاثنين العاشر من جمادى الاولى من السنة المذكورة ...
مرابطا القبايل ... رسائل ... الذي ... على سواد ...
وفي هذه السنة سنة ثلاث عشر توفي احمد الناصر وشارب في ...

من الذين حملوا الى تعز من الاشراف والعرب قبل ان السلطان عامر من
عليهم سما وكان هذا مما يظفر به من الرؤساء ولم يعلم
المعزور قرن احد وقضية فيه ما جرى على ذرية الرسول ولا احتمل
الجرم في اهلاك ذرية الوصي والبتول وفي شهر رمضان من السنة المذكورة
سلمت عساكر حصن ذي مرمر وعملت على الكدابن مقدار نصف شهر
وفي سنة ثلاث عشر وتسعمائة في المحرم منها وصلت
وثلاثة امراء وذكر ان اول الاحبوش الجراكسة اللتي استاصلت عامر وانقلبت
اليهم دولة بني طاهر ولديهم المدافع والبنادق فوصلوا الى جازان والحرم
من اهلها طعاما ثم عادوا الى كمران ودخلوها بعد ان جلى عنها اهلها
ثم ساروا الى المخا ثم الى عدن ثم ارتفعوا الى ساحل ابين وفي سنة خمس عشر
وتسعمائة توفي امير المجاهدين الصعدية الشريف محمد بن حسين بن علي بن قاسم بن محمد بن ابراهيم
المنصور بصعدة رحمه الله وقد تقدم رفع نسبه في ترجمة الامام المنصور وفيها توفي
الشيخ الفاضل ابن صديق الحكمي بالمخلاف السليماني وفيها توفي شهاب الدين
احمد بن الحسين عبد الرحمن [illegible] وفيها [illegible] مراكب السلطان
عامر ولم يسلم منها الا مركب واحد [illegible] وفي سنة ست عشر
وتسعمائة قدم رسول سلطان مصر الملك الاشرف قانصوه الغوري
المحتسب وصحبته الطواشي [illegible] بهدية للسلطان
عامر ثم توجه من زبيد الى حضرة السلطان عامر فوجه السلطان [illegible]
وامر السلطان ولده باستقباله [illegible] عظيم [illegible] في مقام
السلطان وعرض عليه الهدية فقبلها واجاز عليها جائزة عظيمة
وشحن مراكبا من كل ما يصلح هدية للملوك وفي سنة سبع عشر وتسعمائة

توجه الى ضحا

توجه الى ضحا الامير علي حسين البعداني الا انهم في المشرق في [illegible]
فلما وصل اليها تلقوه للحرب فاوقع بهم وقتل منهم كثيرا واستباح
بلادهم واحرق الزراعات ولم يزل في اعقابهم حتى تسلم حصن
الوادي المسمى ملح ثم توغل حتى اشرف على الجوف ثم انه جرى من
اهلها ما يوجب الادب فاوقع بهم بالبوق من الذنابر لانهم قتلوا
بعضا عبيد الامير [illegible] السلطان ان لا امان لهم الا بتسليم الحصن
فاعمل الحيلة حتى دخل الامير المسماه الناصر [illegible] اهل الحصن
الطبول فاجتمع اليهم القبائل من كل فج عميق واغار اليهم ناصر الدين
معينا لاهل الحصن فلم يظفر [illegible] من بلاد همدان لما بلغ الامير علي
البعثه وكان في بلد ذيبان وعيال عبد الله من بلاد [illegible] فاغار عليهم
فلم يشعر اهل ثلا الا وهو محيط عليهم في [illegible] فارس وغار [illegible] اهل
فدخل المدينة قهرا بالسيف ثم امر [illegible] عن [illegible] المدينة وامر ناصر
الدين صاحب كوكبان ومحمد المدفع الكبير الذي كان مع ناصر الدين ثم قبض
حصن ثلا وحصون الشرف وكوكبان في الثالث من [illegible] سنة سبع عشر وتسعمائة
ولما صفت للسلطان عامر [illegible] وخضعت لسطوته البلاد وانقاد له العباد
وظن ان الليالي قد سالمته والحوادث قد جانبته فلم يشعر الا بوصول [illegible]
عبد الوهاب [illegible] بوصول العساكر المصرية وانها حلت كمران سابع [illegible] المحرم
من السنة المذكورة فوجه جوابه على [illegible] بتحضير الطعام [illegible] احد من الشحن
في البحر الى جهة الحجاز والاخذ بالحزم وقد علم ان الدهر قد [illegible] له
وان الزمان قد ابرز ما [illegible] و[illegible] ولما علم الامام الاعظم شرف الدين

خروج عسكر الغورية ثم ان عامر قد سار فخراب ملكه فثبت جماعة
في البلاد حاضرها والباد فرجح راي السيد بان يكتب الى رئيس العساكر المصرية
لما ان يستنصرهم على عامر وكتب الى الامير الحسين كتابا اختصرنا هذا التوقيع
من ذكره هو كتاب مع حثهم على النهوض على حرب السلطان وتقبيح ليه
ما فعله بقرابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من تعرضهم في بلاده وتشتيتهم
في اغواره وقتل من قتل بالسموم وارسل بالكتاب مع الفقيه العالم صلاح
بن شراحيل فلما وصل الفقيه صلاح بكتاب الامام الى الامير الحسين زعيم العساكر
المصرية جعل المشورة فكان بن الفقيه تعرض الكتاب على ارباب دولته واهل
صولته ذوي سداد الراي فاشير بالجواب على الامام واسعافه الى ذلك
المرام وقال رجل من كتابه من ذوي الراي والذكاء اخبر هذا الامام واكرم
رسوله ما قام ووجه رسولا الى هذا السلطان الذي نسب اليه الظلم
واستمد منه الاجابة على الاوضاع العابرة في هذي البحر واعلمه ما في ذلك
من الاجر والفخر فان اجاب الى هذي المطلب فهو عادل ناجح وعلمنا
ان هذا الامام منافسا له في دنياه ومعارضا له في مملكته ومراميه عليه
وان رجع رسولنا خايبا وان ملكا عن المقصد وعلمنا انه الباغي وان
ما نسب الامام اليه حق لا ريب فيه فاستجاد الامير هذا الراي وندب من عقلاء
عسكره رجلين من اهل العقل الوافر والفهم الحاضر وصحبهما كتابا الى
السلطان عامر فلما وصل اليه اكرم نزلهما وطلب امراءه وقادته واستمد منهم
الراي فيما يكون الجواب فتكلم الفقيه علي بن محمد الظاهري وقال الراي السديد اسعافهما
بهذا المطلوب فهو عمل محبوب وانت في سعة من ظاهرك وكثرة من عونك ما
دعوا الا الى الحق وفي ذلك استجلاب الشرهم وقطع مقدرتهم فالتفت الى العداي وكان

ميل الى ايه خطا او صواب فطلب منه المشورة فاشار بغير الصواب وقال
انا القايم بالخطاب والنايب في ذلك الجواب فطلب الرسولين الى بين يديه وقال
ابرما لمن يجهل حق السلطان الملك الظافر صلاح الدين حتى يرسلكما
بهذه الرسالة كانه بعض عماله والله لولا قتل الرسول حرام لامرت بكما على
الحسام فخرجا من حضرته مرعوبين ما لهما غير النجا بانفسهما من السيف
فرجعا الى الامير الحسين واعلماه بخلوصهما من الحين فاجاب على الامام
بما يشفي العليل واجاز رسوله واحسن قبوله فلما احس عامر بن عبد الوهاب
بالشر من العساكر المصرية وجه الفقيه عبد الحق النظاري يجمع العساكر وعاد
الى زبيد مع الفقيه فلما تقوت نية الامير الحسين على مناجزة عامر اخذ
في سلب مكة العامر فتوجه الى الحديدة وذهب اهلها منه وقد كان منع السلطان
من حمل الطعام في المراكب اليهم فضاق الحال بالاجناد المصرية وارسلوا الى الزابين
الى الحديدة للميرة فمنعهم عنها ولاة عامر من الميرة وارسل عسكرا الى اهل الحديدة
فسال المصريون عن عسكر السلطان الواصلين البندر فاعلموهم بانهم
فهزموهم بدفع عظيم طارت منه اكبادهم وذهبت عقولهم وعند ذلك مال الى المصرية الفقيه
ابو بكر بن مقبول الزيلعي الى البحر وخرج الى الحديدة واعانهم بالطعام وقد اخبرنا بعد ذلك
بالمراقبة فسهل لهم الزيلعي البحر وحملهم الى الحديدة فارسلوا الغراب فيه مملوك فخرج بهم من
الحديدة جهة غوره بها عامل من قبائل السلطان عامر محمد حياكى النسلي ولدى
هذه العساكر المصرية البنادق ولم يكن يعرف بالديار اليمنية وكان لها وقع
عظيم فخرج الامير محمد لقتالهم فرموه هو واصحابه بالبنادق فقتل الامير محمد
وولى اصحابه الادبار فاستولى العسكرية على حوزتهم واجلاهم الى زبيد مع ...

فامر جميع الامير الحسين بما فيها من اهل البنادق والهرم الحجري عامل السلطان
من وبه الصحي ودخلها الزيديون والعساكر المصريون واخربوها ودخل
نقيب جند السلطان عامر فلما بلغ السلطان عامر ما جرى من الزيديون في
الصحي ارسل اخاه عبد الملك بجند كثير بسبب الخلل في نفوسهم فوصل الى زبيد
في جند عظيم فدخلها يوم الاحد حادي عشر ربيع الاخر من سنة اثنين وعشرين
وتسعمائة فلما علم الامير الحسين بوصوله نزل من عمران في القوم القاتل كلها بنادق
ولم يكن مع عبد الملك الا بنادق قالوا وجدوا انما جربت هذه البنادق مع الاجناد
المصرية وما كانت تعرف من قبل وانما توصف بالسماع وكان لها هيبة في
القلوب تذهل الطائر عن المطلوب فعند انضم الى العسكر المصرية الامير عز الدين
بن احمد بن سجادان والزيلعي الذي ذكرناه ترتبا فقصد مقاتلة الاجناد الغورية
من بعضهم من الاشراف والعرب والتقاهم عبد الملك ومعه بيتهم فوقعة عظيمة
قاتل فيها عبد الملك قتالا عظيما وابان كل شجاع عن باس وقوة وهلك
تحته ثلاثة افراس وقتل من شجعان امرا السلطان عامر الامير معوضه
وقتل من اصحاب الغورية اربعة عشر نفر ثم افترقوا ودخل عبد الملك زبيد
ومعه رؤوس القتلا ثم ان بعض العرب الملازمين للامير الحسين اشاروا
عليه باللحاق بعبد الملك الى زبيد فسار اليها في عسكر هائل من الغورية والمصرية
وكان نزوله بنخل وادي زبيد واقام هو وعسكره ثلاثة ايام ينتظرون
عسكر جاء اليهم من بندر السعد فلما وصلهم بكل زيادة تقدموا على مدينة
زبيد في الثاني عشر من جمادي الاول سنة اثنين وعشرين وتسعمائة
فوصلوا اليها ذلك اليوم والمدينة مغلقة فنزلوا باب النخل في جموع لا ينحصر

فلما انضم اليهم العرب ... تقاعد فخرج اليهم عبد الملك وعبد الوهاب فوقعت وقعة عظيمة
قاتل فيها عبد الملك وابن خيبر قتالا شديدا ثم انهزم ودخلا المدينة وقد اصيب
عبد الوهاب برصاصه ودخل المدينة فحمل الى الدار الكبير فلحقه عبد الباسط الى الدار
وصاح به فخرج اليه فجعل في مدينة وسار الى باب الشارق وقد اضطرمت
بها العساكر باسرها فشقوا الجموع وخلص ابن خيبر بعد ان كر عليهم كرات الليوث
وقتل منهم عدد ومات عبد الوهاب من الصوب الذي ذكرناه في ... تعالى وبعد
خروج عبد الملك من زبيد دخلها الامير الحسين وزالت عنها الدولة العامرية
زوال الظل من الشموس فسبحان من لا يزول سلطانه وكان دخول الاجناد
مدينة زبيد صبح الجمعة التاسع عشر من جمادي الاولى من السنة المذكورة وفعلوا فيها
العظائم واستحلوا فيها المحارم وانتهبت البيوت وسبيت الذراري والنسا وقد
كان وعد عسكره عند ان يدخل زبيد نهب كل ... ثم خرج من
الى بندر السعد ... لم ... واستولى على زبيد رجلا
يقال له برسباي ... ثم توجه الامير الى بندر
زيلع واصلح المواكب واستقوا فيها الما وتقدم باجناده الى بندر عدن ومعهما
مرجان الظفري عاملا للسلطان وكان قدومهم اليها في شهر رجب من السنة المذكورة
في جند كثير ثم انه جرى بينهم وبين حماة عدن حرب ضرابر ورموهم اهل عدن بالسهام
والمدافع حتى هزموهم عن المدينة ثم راجع العساكر المصرية وحملوا على المدينة ودخلوه
فاجاب عسكر السلطان عامر لكن صبروا ثم حصلت بين العساكر المصرية والاجناد الغورية
ملاحم عظيمة في بندر عدن يطول الكلام والقصد الاختصار حتى صار عدن بلدة
من بعد فلما تحقق المصريون وصوله اصبحوا يوم السبت راجعين من حيث جاوا

١٢٨

٢٠٠

وقد حان سحاياهم وبطل تمناهم واقام الشراكسة ابن برسباي [illegible] رفقاهم
امروا عليهم برد بك باي [illegible] البلاد وضبط العساكر وخرج ثاني
[illegible] الى [illegible] خرج صحبة المدافع الكبار فلم يتمكن من جرها
في البر فجر الكبار الى زبيد وسار الى موزع ثم رجع الى زبيد واما السلطان
عامر فانه لما بلغه اخذ الشراكسة زبيد واخذ اخيه وقتل ولده وكان
في المقرانة توجه الى مدينة اب ثم توجه الى مدينة زبيد وعرج عن حول تعز
فلما تحقق الجند المصريين ولد ارسلوا يطلبون الصلح صحبة القاضي [illegible]
[illegible] كلامهم [illegible] ان [illegible] فجاد عليه بعض خواصه بعدم القبول
ووقع في خاطره ان طلب الصلح منهم مخادعة فاعرض السلطان عن ذلك ورد
الرسل خائبين ثم سار السلطان الى قرية [illegible] وخرج اليه الجند المصري
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وكانت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها
جماعة ورجعوا الى زبيد فدخلها [illegible] في شهر [illegible] الشراكسة وكان
بينهم وقعة اعظم من الاولى وقاتل السلطان عامر بنفسه [illegible]
ولم يثبت معه سواهم ثم انحصر السلطان وسبب انكساره ان الشراكسة
هجموا على محطته وهو في حال الحرب واخذوا ما فيها من الاموال والاثاث فجمع
باقي عسكره ورجع الى الجهة التي جاء منها ولم يلحقه احد من الجند المصري
لاشتغالهم بالنهب وساروا الى مدينة تعز فدخلوها [illegible] سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة [illegible] على الملك الظافر [illegible]
فيه المنية [illegible] فتوجهت اليه الاجناد المصرية والاجناد الغورية
في [illegible] وصلوا الى مدينة تعز فلما اتت الجمعان [illegible] السلطان

من غير قتال

١٢٩

من غير قتال الى مدينة اب فدخل عسكر المصري مدينة تعز وانتهبوها
وانتهبوا دار السلطان وقبضوا حصنها وصادروا تجارها وفعلوا
فيها اشد مما فعلوا في زبيد واعظم ووقف السلطان بمدينة اب ثم ان
برد بك [illegible] تعز [illegible] وتوجه بالجند الى المقرانة فخرج
السلطان عامر منها [illegible] فدخل برسباي [illegible] ما هنالك من
[illegible] وتوجه الى جهة [illegible] فدخل العسكر المصري المقرانة بعد خروجه
منها فانتهبوها واخذوا ما بقي من الخزائن والاموال وكانت جملة
مستكثرة وظفر برسباي بجماعة كانت عندهم ودائع للسلطان فاخذها
منهم ثم انه [illegible] وظن ان لا يقدر عليه فقصد [illegible] فاجتمعوا
عليه [illegible] فقتلوه وقتلوا عصابة من اصحابه ثم [illegible]
نصبوا عليهم [illegible] يقال له الاسكندر فقام بالمقرانة [illegible]
[illegible] وكان [illegible] عامر [illegible] العامر في [illegible]
فقسمه بين جنوده ثم امر بحلق العقيد المذكور ثم توجه الاسكندر الى جهة
صنعاء فكانت بينه وبين عامر وقعة [illegible] قتل فيها عدد من
الشراكسة [illegible] فلما علم السلطان [illegible]
الجند المصري الى [illegible] فلما علموا بوصوله قصدوه قبل ان يحط اثقاله وكان
بينهم [illegible]
وذلك يوم الخميس [illegible] العشرين من شهر [illegible] الاخر من السنة المذكورة ثم ان [illegible]
محمد بن [illegible] فسقط ميتا فلما رآه السلطان [illegible] رجع [illegible]
[illegible] وطاش عقله [illegible] فلقيه في الاكام المقاربة لجبل [illegible]
رجل من [illegible] فعرفه [illegible] فاسره [illegible] بعض العسكر وضرب عنقه
واحتز راسه [illegible] الذي

لاين واملاكه المعز المذال بحسب الدولة حتاجها وكان قتل صبح الجمعة الثالث
والعشرين من شهر ربيع الاخر ثم دخل الجند المصري صنعا وصادروا اهلها واهدو
واهانوا خيلها وقتلوا من اجنادها فوق الف وحملوا بدوا صطفوا اموال
الامير علي بن محمد العداي وجمعوا من الذخاير والاموال ما ينقل جمله ولما استقر
الشراكسه بصنعا تحرك الامام المتوكل على الله شرف الدين وطلع من
ثلا وحجه في ربيع الاخر من السنة المذكورة وقصد مدينة ثلا فدخلها
وقد حصنها السلطان بدوجى فكان بعد الباس قبل الطاهر وهو يعدي الى الامام
وحثه على الطلوع وكان بعد ذلك من كبار الصارم واهل حنوا صونها استقر
شرف الدين بمحروس حصن ثلا وطلع قمر المنير على الملا ونما الى الشراكسه
الذي بصنعا استقراره بذلك المعقل المحروس تارت حفايظ النفوس
وعلموا انه مهما دام سكونه بذلك المكان يظفر بالمملكة السلطان فتوجهوا
قاصدين حصن ثلا واستقروا البوشان ودار بينهم وبين الامام السفير على
ان الامام يعطي ثلا وهم بصنعا وشرطوا مع ذلك الاتفاق ولهم بذلك قصة لا تعزب
عن ذوي العقول فهم الامام بالخروج اليهم فلما وصل باب الحديد جاء عنده اللبث
الدودجي الذي سلم اليه الحصن واسر اليه النصيحه وقال له ما النقد لهذه القوم
اللتي مارحت سقض العهود وتخالف نكتها الملك المعبود وقد علمت
ما تقدم من افعالهم فيهم وتوجهم الاعان واطهار الهمم في الايمان فالحزم
في ترك لقايهم والعزم على عدم حق فقهم فاشرف الى القصر وقال ايها الناس
ان مولانا الامام قد اضرب عن لقا هولاء الشراكسه واستحار السجن مواقفهم
ممن اراد الجهاد مع الامام دخل الى في هذا المقام فدخل الى الامام من دخل وانفصل
من انفصل فلما خاب الحي الجوسيه ولم يتم ما اضمروه من جنس البيه طلعوا
لمحاصرة الامام الى النصر ثم انهم حملوا على باب الحديد واستفرغوا بجهدهم
الشديد والله اهل الامام ان في خلال محاصرتهم حصن ثلا وصالح الله بن
الدين المليان الاسلام ومالك الحل والابرام صاحب النصر والفتوح

الذي قهر اللوك وفتح الامصار واستولى على كثير من الاقطار سليم خان
بلادنا استولى على البلاد المصرية والشامية واخذها عنوه من يد الغوري وان
الاشراف قانصوه هلك في المعركة واذهبته سيوف السلطان سليم بن سليمان
وان الخليفة الذي ستعلقوا بعده سقط بسماطوفان باي قتل وصلب بباب
زويلة بمصر المحروسة بكبت ريح الشراكسة وصارت اعلامهم منكوسة فلما
بلغهم خبر مصر وفتحها ووضوح شرحها سقط ما في ايديهم وخافوا الامام
على ان الامير عبد الله بن علي بن دهاك صاحب طرحين علي الداعي سيعقان
بالامام فوقع وحاصوا مصر في تركها لما رصدوا سعي حصن ثلا وارتعو
عند ذلك طا غريز قد خان خشاهم ذلك ان الامير الاسكندر خاف ان يظهرها
جرى على مكه من اهلاك وخرج الاده الى السلطان على اهل صنعا
ويكون ذلك من اقوى الاسباب في الخلاق ومن كراهتهم لهذه الدوله وما جرا
عليهم من الظلم والصولة فجمعها الى الجامع الكبير واعلمهم باستيلا السلطان
سليم خان على مصر وسلطانها وخطب على منبر صنعا السلطان سليم خان وانتما الى
طاعته ثم خرج الامير الاسكندر من صنعا قاصدا زبيد واستخلف على صنعا عبد الله
بن عمر الحبشي وكان طريقه من نقيل الحمار فلقيته قبائل الهان الاسفل من حبيش
والسوالح واصحابه عندهم وشنوا عليه الغارات وقتلوا منهم كثير وانتهبوا ما قد
احتووا من نفايس ملوك بني طاهر من الجواهر والذهب والفضة واستلبوا الخيل والبغال
وغيرها من الاحمال وكانت جمله مستكثرة وذخاير موفرة وقد كان قبل
خروج الشراكسه من صنعا قتلوا الامير علي بن محمد العداي بعد ان كان في تلك الايام
والملك فيحان من الارول وقتل الامير الاسكندر مقتولا ما حوذا في شهر جمادى
الاولى من السنة المذكورة وشرع من في صنعا منهم في توجيه النزوات
الى قبائل صنعا وحولها الى بني الحلول وقبائل خولان العاليه وسنحان فهربت

الشراكسة وقتل منهم جماعة منهم الامير لهبرجين وابن عمه وعادوا الى صنعا
مهزومين ولما علم اهل صنعا بضعف الشراكسة واجتماع القبايل على
الخلاف عليهم وكانوا قد ضاقوا من افعالهم فواجهوهم في للقتال وحالوا عليهم
حيلة حيلة واجيدوا ما هم بامن الله وهم نايمون والمبهم بهم بر ليلمنون فما بقي منهم
الا اليسير الذي التجوا الى القصر وحق عليهم الحصر وكانت الوقعة عليهم خامس شهر شوال
من سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم بعث اهل صنعا الى الامام شرف الدين
يستنهضونه ويستحثونه للوصول اليهم فتوجه هو باهل السلامة ووصل الى
نقيل عصر وخرج اليه اهل صنعا الى عصر وما يقوم على القصر
والمحابه الطاقة فدخلها قبل الغروب يوم ... من شهر شوال ... ثم
الى جامعها المقدس فصلى المغرب والعشاء وطلع الى دار الشريف ...
فاستصرخ الشراكسة المحصورون في القصر باشراف الجوف فوصل الامير محمد بن عبد الله
الشويع الى خارج صنعاء في ثمانين فارسا واراد الشويع ان يمد الشراكسة بالطعام
طامعا في اخذ صنعا الثقف فلم يتمكن من شي فلما اعيته الحيلة طلب الاتفاق بالامام
فاسعفه وكان كلامه ان معنا امنكم ... العلامة فقال له الامام ذلك حسن
كانت العلامة ... شرط انكم تتوجهون علينا ونقصد والاحرار ...
وقد وقع الامر بالعكس فانكم الان وقبلها ... وقد ... الا ...
فعاد الشويع ... الامير ... فارسا ... الشويع ... بن ...
وكان من اهل البسالة والقراءة واهله استنفاذ المحصورين فلم يتمكن ... فعاود
الكرة والشويع ... في بلاد همدان فاجتمع ... ونهضا الى ...
وثلاثين فارسا ... من الرجال ... الداعي ... همدان ... على ...
سبا المعروف الان بالمشهد فاتفقا على حديث لم يتم ولم يسعد الامام ... الخبر
بين الامام والاشراف على ... الشراكسة ... الامام وعلى ... في ... الخامس
والعشرين من شوال ... وهمايا له الفقيه ... موسى ...
يعني الامام ... الفتح ... فلا ... عنه ...

باب ... والله ... بل ... ماكان ...
حتى كان في جنات الخلود ... من ... معقوفة ... ياقوت
جاري من ... امام الهدى افضل من ... حليف ... في ...
مبارك الوجه كريم ... من ... المصطفى امام حق ساعده ...
دايما ... بنصر الهدى ... في صعود
وهي طويلة وقصدنا الاختصار وفعلت في الامام شرف الدين في هذه
الفتح قصايد ... ذكرناها ... والعرض ولما خرج الشراكسة
من القصر طلبوا من ... ومنع اهل صنعا منهم ... ما كانوا يعاملون اهل
صنعا من العسف ... الوطاد فخرجوا ... الامام الى المشهد
المقدس الذي ... مشهد ... رضي الله عنه فلما قربوا من المشهد
... ثم قصدوا الداعي ... منعهم من دخول بلاده الا
باذن الامام وفي سنة اربع وعشرين وتسعمائة وفيها وقعت
في المخلاف السليماني فتنة كبرى بين ... وقتل ... الامير
... وقتل ...
... واهل ... وكان ... ذلك ... الامير
المهدي بن ... الدين قطب الدين وكانت الوقعة بالعاير ...
... الى ... من وادي حلب وفيها اجمع الامام المحقق ... الدين ثم ...
بلاد ... وفيها ... من الاجناد الامامية ... اهل ... وهم ...
كبير وقتل من الشراكسة خمسة وعشرين ... العقلا ...
... وبعدها فارق الامام المحقق ... الشراكسة ورحلوا الى ...
وفيها ... الامام ... الصغير ... الامام ...
وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة ... الامير عز الدين ... في المخلاف

السليماني باخيه الامير المهدي بن محمد بعد ان ارسله بعسكر من عنده لاعانة
الشراكسة فتواطا هو وذلك الجند على اخذ الامر من اخيه ورجع الى جازان وقبض
على اخيه وعلى اعوانه وسجنهم ثم قتلهم واستقل بالامارة وثبتت له الهيبة
وفيها توجه الامام شرف الدين لحصار مدع وهو بيد الامام المجاهد ثم توجه
فاخذ قارن ثم اخذ بلاد الطرف وكحلان تاج الدين وفيها نقض العهد الشيخ
محمد بن الطاهري الذي كان بردماع وطلع الى ذمار وطرد الامام قد سعر فتنة
بالجهة الشامية فلما عاد الى صنعا وجه عليه الجنود وهرب الطاهري ولجا
الى بني شيخ مسلم وهو من انصار الامام فاخذ له امان من الامام وفي سنة
عشرين وتسعمائة توفي سلطان الاسلام سليم خان بايزيد وتولى السلطنة
بعده السلطان الاعظم سليمان بن سليم وسياتي لنا ان شا الله ذكر ملوك بني عثمان
بعد استيفا احوال الامام شرف الدين ان شا الله وفيها وصل الامير علي بن يعقوب
الاعيرق الى جازان فتلقاه الامير عز الدين بن احمد المطيبي الى موضع يسمى حصران فوقعت
بينهم وقعة عظيمة وفيها توفي العلامة العالم ابو محمد يحيى بن زكريا صاحب
العصرو في جمادى الاخرة وله كرامات مما ذكر بعض اهل النقل وفيها خرج المطهر
بن الامام الى جبل يسمى مغارب كبكبان فاستولى عليه وعاد مظفرا
وفيها سوال تسليم الامام شرف الدين حصن ذي مرمر وعلى قد نوب عظيم
وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة تودد الهدنة اشراق الحرب بينهم وبين الامام
شرف الدين وكانت الحرب بينهم فارع بن حميصة والشوع وغيرهم وخرج الامام وولده
المطهر صحبته لمحل حوحدة الامير المطهر الناصر بن محمد بن محمد الحسني وغيرهم فلما تقابل
الجمعان حمل الامام بمن معه فانهزم الحرب وقتل منهم جماعة ولما حاصرهم الامام
في عمران واحاط بهم من كل مكان فخرج منهم الاكثر على حكم الامام وخرج معهم
بعد ذلك الشراكسة الذي خرجوا من صنعا فاخذ الامام خيلهم ودروعهم وسلاحهم
وحبس حميصة واصحابه في ثلا واما الشوع فكان له فرس من اعتاق الخيل تسمى الحطلا

بابها من

بابها من ذي مرمر عمران وادخلها فوثبت الباب ونجا على ظهرها ثم طلب الشوع من الامام
ذمة ستة اشهر فاجابهم الى ذلك وخرج الى صنعا وفي سنة ثمان وعشرين
خرج المطهر بن الامام الى عمران فشرع اهلها يمتنعون عنه فحمل عليهم ودخل عمران
عنوة واسر من فيها وفي سنة تسع وعشرين توفي الامام الناصر [illegible] عز الدين بن [illegible]
فلله وفي سنة ثلاث وثلاثين امر الامير الحسين صاحب [illegible] سيد الشراكسة
قد حسين خارجا الى موزع وكانت الى مملكة عبد الملك بن محمد الطاهري فلما
بلغه وصول الشراكسة عزم اليها فلم يشعروا الا وقد خالطتهم عساكره وناوشتهم
واثر في قتل منهم من قتل وفر الباقون الى زبيد فلما عاين الامير الحسين ما دهاه
من الذلة والهوان ثارت به العصبية وخالطته الحمية فخرج لقتال عبد الملك وطوى
المراحل بتلك الجحافل فما شعر عبد الملك وهو في تعز الا وقد حط الامير الحسين في ميدان
ذي الوعب قريبا للقتال ثم والتحم الحرب وقتل منهم من قتل طائفة فتوجه
ثم دخل حصن تعز وخرج منه جانبا الى قب ودخل الشراكسة بعد فراره مدينة
تعز فاستباحوا في تعز محطة عبد الملك ولم يتعرضوا لغيرها وتسلموا الحصن ثم
تعقبوه وترددوا في الرحمة هالني المقرانة ودمت وقد طعن من خوفهم اهل
تلك المحل واستبد الحصار على عبد الملك في مصرح فاخرج ضعف القلب من جانب
الحصن من فعل المهروق سوله ونشت لهم البنا ثم انه اخذ ابنه فاحرق منهما ما احرق
وفرق ما فرق وقصد حضرة الشيخ العبلاني وكان واليا في بعض الحصون فقبض
عليه العبلاني حال وصوله وارسل الى امير الشراكسة يخبرهم بقصصه فبادروا بالوصول
وحملوا عبد الملك ومحله الى ضبان وامر بعبد الملك فقتل ونال بعض الملك من الفقر والزيادة
ما نقصر عنه المقال ثم ان الشيخ الحلي من اهل شرعب اخذته الحمية والنخوة العربية
فالف شملهم عنده وحلا بهم الاسود وسار بهم الى حضرة المشائخ من شرعب
ولما وصل الشراكسة الى المقرانة وفعلوا ما فعلوا حصل حصن اهل صنعا حصل

من الرعب والوجل وخرج بعضهم الى البوادي وكذلك اهل ذمار ووقع
منهم ما وقع من اهل صنعا وكان الامام شرف الدين والد المطهر وتلا
فلما بلغهم ما وقع من اهل صنعا و ... ذمار توجه الى صنعا ودخلها صبح يوم الجمعة
وحبس عن كنه وطلب من بقي من اهل صنعا والامهم على سو فعلهم وان لا يعرج
عليهم الخصم فلاموا انفسهم واعترفوا بخطاياهم وفي ولايتهم وقع الغلا
في صنعا وغيرها وعم البلاد و [illegible] فيها النجم العظيم وكان يخرج من صنعا كل يوم
فوق المية وكان في اخر يوم من رمضان خرج من صنعا سبع عشر مية ومثلها
يوم العيد وثاني العيد ولم يبق من المدينة الا اليسير وفي سنة
خمس وعشرين وتسعماية وصل مرسوم السلطان الاعظم سليمان بن سليم
الى امير الاسكندر بتوعك فدخل في جاعته ... اليه وقابل
وضاوه بالاكرام والاحسان العام قال الموسطي لما فعل ذلك الاسكندر تنكرة
لعساكره من الشراكسة وقالوا عليه فاظهر لهم الانحراف عن السلطنة العثمانية
واقام في اليمن حد مضمر الطاعة السلطنة الموبد وفيها كان الصاحب
باي عرش المعروف بصاحب اسكندر وذكر ان الاسكندر ارسل عسكرا الى جازان
يريد اخذها فبلغه ان الامير عز الدين قتل الحاج المهدي فلما بلغهم
وصول عسكر انهزموا وعطلوا البلاد ودخل الامير عز الدين قلم يقاتل
عن مملكته ولا ذب عن نفسه فوصل الاجناد واخربوا وادي جازان
الى البحر ورجعوا الى زبيد فتراجع اهل جازان وبقي الامير عز الدين على
مملكته وفي سنة ست وعشرين وتسعماية تكبر الاسكندر وطغى الا
وتجبر على صحابه مع العوالي الجمال الرومي ولوم امرهم وثاروا على الاسكندر وهجموا
وقتلوه تولى قتله الجمال الرومي الذي ولوه الامر ... على الامر الجمال ونشر العدل
برعيهم وهو الذي بنا المدرسة الجمالية بزبيد ومدح ولايته سنتين ونصف
وفيها توفي بالمخلاف السليماني الشيخ الجليل الفاضل النبيل الحاديان

مرتقاهم

القاسم بن علي بن ... رحمه الله تعالى وفي سنة اربع وثلاثين عاد
الامام شرف الدين الى صنعا وفيها فتح الامام بلاد اليمن ... واستر
كثير والكثير ... وقد كان عاش فيها اهلها عقيب الطاعون ثم فتح الا
جهر العو بلاد الكرد احد حصونها واذعن له اهلها بالطاعة وكانت
الشراكسة الذين كانوا في المقرانه انهم اخوان في طاعته فارسل اليهم يستميل
المقرانه منهم الفقيه محمد جبار والشيخ هادي الذهبي فوصلاها وقد سبق اليها
عمر بن عامر وهو في ذلك الوقت في رداع فلما وصل الفقيه والشيخ من جهة الامام
فقبض عليهما الظافري وسلبهما وحبسهما فلما علم بذلك الشراكسة فتعصبوا
على ... عامل عمر بن عامر واطلقوا اصحاب الامام فلما وصل العلم الى الامام
القدر ولده المطهر في جيش عظيم فتوجه ففتح ما بقي من البلاد العاصية من حدود
معبر الى ذمت ففتح حصنها وواجه اهلها ثم تسلم حصن المقرانه وواجهه
الشراكسة الذين كانوا فيها ودخل في طاعته جميع القبايل ودخل المقرانه يوم الجمعة
وصلى الجمعة في جامعها ووجد فيها المدافع الكبار الذي رتبها الدولة
الطاهرية ثم انتقل الى العارة وقد جلا عنها اهلها خوفا من سطوات المطهر
فوجد فيها من الات النحاس ومصاحف الذهب والفضة وادهم من الحبوس التي
نقلوا ذخايرهم الى هذه الحصون ثم توجه على الدهر ... فقتل منهم جماعة ووجد
عندهم من الذخاير مثلما وجد في العارة ثم تقدم الى حبن وواجهها اهل جبل
جحاف ... اهل ... وجد من امهات الكتب في كل
فن وكان عامر اخذها من الاوقاف واستنسخ منها ما لم يوجد فانها كانت
في قصر عمدان من الكتب لا يحويه الحد ولا يحصر العدد اخذها عامر وحملها الى بلاده

فجازاه الله بشر كما كادت الدنيا ان تكون اخرى فسبحان السلطان الذي
لا تغيره الادهار ثم اخذ قلعه رداع ومصحاعه من الشراكسه ثم انشدنا
المطهر الحضرة والده منصور الدولة محمود الاندلسي شعرا

اطاعك اذ عاند الهيت كل الدهر ... وقابلك الاحسان والفتح والنصر
ولست تهنا بالدنيات نايل ... لانك للدنيا وساكنها فخر
اذا ما رحى ملك كل رمى مهما ... فقد عزلت عليك الشمس والانجم الزهر

وهي طويلة والقصد الاختصار و على الجملة ان المطهر ما رجع من هذا السفر
الا وقد وقع من باب صنعا الى حمل حور واطلع ابواب الغز ابنه اللتي احتلها عامر
من صنعا وطمار وما المستقر صنعا ظفر من خولان صنعا للخلاف وطلب النزال
واجتمعت القبايل الثلاث على الضلال والسلوك في مجاهل الجهال فحشا اليهم
المطهر يقول فيه ان رهاينهم الذي في القصر على سقف البلاق مقرونين تمام ذلك
الخلاف فلما بلغهم الرسول الكتاب اجابوا بغير الصواب قام المطهر بقطع ايدي
الرهاين وارجلهم من خلاف فلما بلغ ذلك اهاليهم سقط ما في ايديهم فاجتمع خولان
وهمدان واجتمعوا وقد كان قبل قطع رهاينهم ابرى بعض شياطينهم الي
اليمن وقد اظلم الليل فاضرم فيها شعلا وادخله اليها وقد وجد الى المطهر
البطل الغضنفر فاجتمع القبايل العاصية وجرت بينهم حروب عظيمة فدمر المطهر
بلادهم وقطع اعنابهم وتركها خاوية على عروشها ولما تيقنوا ان لا رجاء
للمطهر اذعنوا واطاعوا ودخلوا في حكمه فقبض من شياطينهم ثلاثماية واودعهم
السجون ثم امر بهم فقطعت ايديهم من خلاف فرد من فقي وخاف لانا على بهان الامام
لهم حتى يا لوا محرق الباب ولو كان في السما فطلبوه كل الطلب حتى وجدوه في مرتله
في جبل فجاؤوا الى المطهر فامر به حملا الى صنعا وان يستر كلما اتاه اكيا وبقي
لذلك حتى نجم مكتمة الوفاه فتلت بعد ذلك خولان وهمدان عاقبه من شر وخالد كان
قبل ذلك لا يغيرهم حال ولا يكدر لهم بال وفي سنة ثلاثين وتسعماية قتل الامير

عز الدين

عز الدين بن محمد القطبي وسبب قتله ان اللوند لما استولى على اليمن كان اميرهم اسكندر
القرماني فوصل سلمان الرومي بعد امر سلطان الاسلام الذي في مصر سليمان بن سليم وقد
كان سلمان استوزر الفقيه حسين الرومي خليفة وصار بيده النبعه خرج اليه اسكندر
وامتثل الامر وصبر فلما اخرج تغلب اللوند على زبيد وبندر واطاعة السلطان
وعاد سلمان الى المراوعة وارسل الى الحرمين شامي بها مع والاشراف فوصل الامير عز الدين
من حازان وتم الطلب بهم عسكر الاسكندر القرماني فقصد اللوند الى زبيد وحصل
القتال وانهزم اللوند الى زبيد فاغلقوا ابوابها وطلبوا من سلمان الامان فاعطاهم
ودخل زبيد وترك الامير عز الدين ونهض الى الامام فتبعه الاسكندر فخرج عليهم
فقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم قريبا من الستين كما ذكر كثير واقبلوا وقتلوا تابعين وهزم
اصحابه على ما اسلنوا من الخيل والسلاح وعادوا الى حازان ظافرين وبعد قتله
تنازع على الامارة في جازان الامير محمد الهادي والامير محمد الطاهر وابن عمهم الامير محمد بن يحيى
فغلب الامير محمد بن يحيى وظهر عليهم واستولى على البلاد وفي اليوم الذي قتل فيه الامير عز الدين
بن محمد توفي شيخ الاسلام محمد بن محمد بن ابو [illegible] وفيها ثار سلمان على اللونديه فقتل
منهم كثيرا فتعصب له اسكندر وجماعة من العسكر واعتصموا على سلمان بالحرب وبعد اللوندية فلما
خاف سلمان العلة توجه الى الشام فلما اطلع الفقيه حسين الرومي على ارسال وصل الى
زبيد وقام بالامر في حسم السنة وصلت من قبلهم سلطانية بتقرير الفقيه حسين
في اليمن وبعد وصولها البحر سعد البلاد علما اهلها العدل والنشاط حتى ومر يحكم
وفي سنة اثنين وثلاثين توفا الفقيه حسين وقد كان في مرضه اقام مقامه
رجلا يقال له مصطفى فاستوزر رجلا يقال له محمود فظهر اعلما اعلم من [illegible] فعم الفساد
وتحل العباد ولم تطل مدته وفي سنة ثلاث وثلاثين وصل سلمان من الشام الى اليمن ومعه
اوامر السلطانية بتقرير ولاية اليمن وفي سنة اربع وثلاثين سعاه الامام
الحيوفي وصعدها ولما استولى الامام على الجهة اليمنية صنعا الى ذمار حدث سكان
فتحركة الامام على الجهة الصعدية وهو ابن الامير الناصر محمد وصدر مذهب [illegible] تباع الامام

فلما علم الامام بذلك لم يقر له قرار وحث الاجناد وعزم للقصد من محرم
وكانت طريقه بلاد نهم وفي صحبته ارباب السيف فاقتضا راي الامام ان ولده
المذكور وشقيقه المشهور يتقدم لقتال الاشراف فسبق الامام اليهم رسالة
يعظهم بها ويذكرهم وينذرهم وعتب على المطهر ابن الامام الامر فلما كان الصباح زحف
تعالى الله السواد وعاد الاشراف تلك الحنوق فحملوا حملة واحدة واثبت فيهما سيل
المطهر وثبت المطهر مع القلب وحمل الامير صلاح المطهر ينادي باعلى صوته مطهر يا طلو الاقوات
مطهر لا تفوت بكرة لئن نقض عليه العلة انه قطب رحا الحروب وهو يرها المرهوب واحملات
للخيل الخيل وبذل السيف حتى صار انهمار كالسيل فانجز الله وعده للمطهر ومن السابق
اللقي في صف المطهر فخرجت الاشراف الحمرات كاوس لحمام فقتل الامير صالح والامير حابس
والامير كهز عبد الله وعدة من الاشراف وانهزم الاهم حيث حارث واقتها الخراب
والعامر وتبعهم المطهر حيث القاهر وحمل يومه بلد الزاهر وذلك يسابه كهف
صنو حيد الامام ولاد الامام الى صعدة محارمة الاشراف والامام مجد الدين
الشب وبني علي الحرب والنجدة ومما قرب الامام من صعدة ارسل
المطهر بطائفة من العسكر وظفر بطائفة من قبائل تلك الجهة فامر المطهر بقطع
الله بهما احلهم من خلاف فلما شارف الامام حنوى صعدة فرعه اهلها وليتها
وتلقاه اهل المدينة علماها وعامتها فدخلها اثنى عشر من صفر وجعل طريقه على
جامع الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام فانشد الامام كمال ارض الهادي واعلى بهما في الزمان الى

زرناك في البريد وفي القنا ۞ والمشرفية والجياد الشزب
وجحافل مثل البحار تلاطمت ۞ امواجهن بكل اصيد اغلب
من كل ملح من ذوابة هاشم ۞ وبكل اروع من سلالة يعرب
[illegible] ۞ [illegible]

وهي اكثر من هذا القدر اختصرناها ولما استقر الامام شرف الدين بصعدة خضعت
له قبائلها وتشرفها بعدله واستبان فضله ودخل في طاعته السادة الاعلام

آل المؤيد وكانوا اعيونا في تلك البقاع ووجوها في نواحيها وكانوا
مومنين بالامام مجد الدين بن الحسن الذي صوقر قد منارعه هذا النسب في ترجمة الامام
الهادي علي المؤيد والامام مجد الدين حمل الى ابن ابي الخطاب وعزل استقرار
الامام شرف الدين والحمزات استفزوا قبائل الشام وحرضوهم على حرب الامام
وجمعوا جميع تلك النواحي من سحار وجماعة ويام وعبيد صعدة ووادعة واقبلوا
تلك الالوف بالرماح والسيوف فقصدهم المطهر بن الامام بنادي الحيل الهمام
فالتطم العجاج واشتبكت الارماح ثم كر عليهم المطهر وحمل حملة الغضنفر
وحمل معه العساكر فانكشف الاشراف وقتل فيهم القتل واسر بمائة
ثم امر المطهر بالاسياف فضربت رقابهم عن اخرهم وعرف الفتلة هذه بقتلة
المخلاف وصارت تاريخاً في الزمان وفي ذلك يقول بعض شعراء

يام وسنحان والطاعون وابعثة ۞ ودهمة لو تحوي الارد من مري
سارت الى المخلاف وقايلهم ۞ ابلى وهو لما طاعوه جري
كنعله نقرس تلين اودهم ۞ بدرا فلما راها له صدري
وقال اني بري منكم فلقد ۞ رأيت بالعين ما لم تدركوا نظري
[illegible] قاطبة ۞ سيفا صقيلا الاعناق الصلا فري
ذا المطهر نعم الله مهجته ۞ فلا زال للعوسا ولا صر ري

وهي طويلة وفي هذا القدر كفاية واما اخبار الاتراك فانها في سنة ٩٣٠
وصل سلمان جيشا قد سبق اسامه اليه الى اليمن وهو عامل السلطان الاعظم سليمن
بولايته على التهايم فعصى مصطفى الاوامر السلطانية فجمع سلمان العساكر واثار
الفتنة فارسل مصطفى الى وال له يسمى خير الدين وكان في الزبيد فوصل اليه وجعله سردار
عسكره وبعثهم لقتال سلمان ووعدهم فحوهم فبرز اليهم سلمان بمن معه
وهزمهم الى ان دخلوا زبيد ثم فر مصطفى الى تعز واستخلف رجلا يقال له يونس
فوصل سلمان الى زبيد فخرج اليه يونس ثم انهزم يونس واصحابه الى زبيد والقلق

الابواب ثم طلبوا الامان من يونس فامنهم ودخل زبيد فهموا اعلى سرير
لانه معه وكان ممن وصل معه اليه من اعيان العسكر امسكه وقتله
وفي سنة اربع وثلاثين وتسعمائة سار مصطفى لقتال
سلمان فخرج اليه سلمان الى المخوخة فانكسر مصطفى فقتل معظمهم من قبل واسر
سلمان من اسره وفر مصطفى وعسكره ولحقهم سلمان وقتلهم وعاد ظافرا
الى زبيد فاظهر العدل واصلاح البلاد ودفنهما ووصلت الى سلمان اخبار
خلع الامير محمد يحيى القطيبي صاحب جازان وكان السبب على انه
الامير محمد المهدي عرضه على محمد يحيى وهو بعد لم يظهر [illegible] واتقنا
رأيه مكاتبته محمد يحيى يطلب منه خيلا لطريق الشريف يرسل بها اليه وكيلا ويقبل
اثمانها وقصد سلمان ان يذكر مع ذلك طاعة محمد يحيى فاعتذر محمد يحيى عن ارسال
لعدمها عنده فاعاد عليه مكاتبة اخرى وارسل اثمان الخيل فامر محمد
يحيى الرسول بالبقاء حتى يحصل مطلوبه واهان الرسول ولم يحتفل به فاستأذن
الرسول بالعزم الى حضرة سلمان ثم اذن له وقال بلغ مولانا السلام وعرفه
ان ليس عندنا طاعة ولا معصية ولا ظاهر عليه عدوا وان قصدنا فنحن
وهو على الله فلما بلغه حشد العساكر اليه وخرج بنفسه فلما قارب
جازان خرج اليه محمد يحيى فحصل القتال بموضع يسمى القرن قرب المدينة
فقتل الامير محمد يحيى وتفرقت جنوده ودخل سلمان جازان وولى
الامير محمد المهدي وفي اخر السنة قتل الامير محمد المهدي والسبب
انه امتنع عن تسليم ما قرره عليه سلمان فغزاه وقتله وولي جازان ابن
احمد مصطفى واخرجها عن آل القطيبي وفي سنة خمس
وثلاثين خرج سلمان الى غلافقة فهم طائفة بسيرة فاجتمع اعيان الوزير عليه
وقتلوه وولوا عليهم خير الدين فدخل بالعسكر الى زبيد واسر من كان فيها من
اصحاب سلمان فلما بلغ قتل سلمان الى ابن احمد مصطفى وكان في جازان
انتهب جازان وابا عريش واخرج اهلها وفرقهم ايدي سبا وعزم

الى زبيد بعد قتل خالد بن [illegible] وارسل الى الخواجا نائب خالد في عدن
فوصل اليه في البحر معه عساكر كثيرة فدخلوا جميعا زبيد وتتبع الذين قتلوا
خال سلمان فقتل خير الدين وبعض الامير عامر العزيز اهل جازان والمخلاف
باجماع الاشراف فعرفوا الدولة ولزموا اطاعة البلاد واستقل عنه مصطفى
بالفتن الواقعة ثم اشترى من العبيد السودان فلما تكاثروا فعاثوا
في البلاد وكثر فيها الفتن والمتغلبين من جهة امير حلي وابن بركات شريف مكة
وفي سنة ست وثلاثين [illegible] مصطفى وهو في كمران ان اسكندر
سوف العامل من جهته [illegible] وجعل طاعته [illegible] فوجد قد قوي
امره وجمع العساكر وجعل عليهم [illegible] الامير محمد [illegible] فلما رأى
مصطفى قوة اسكندر وانه لا طاقة له به رجع الى كمران وجمع امواله وذهب
الى الهند واستخلف بزبيد الامير علي الرومي فلم يلبث الرومي حتى وجه
اليه اسكندر العساكر فسلم البلد [illegible] وفي سنة ثمان وثلاثين سار
اسكندر الى تعز والتعكر فاستولى عليهما ووصلت له تقارير من السلطان
سليمن وقوي امره ثم اصابه الكبر وتغير عقله وكان [illegible]
عن ملكه الجبال من تعز الى صنعا وفيها توفي الشيخ ابن ابي الحاكم وكان
لاهل تهامة اعتقاد فيه عظيم وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه
في الله لومة لائم وفي احدى واربعين [illegible] منها دخل اهل [illegible] وسائر بلاد [illegible]
تحت طاعة الامام شرف الدين [illegible] مات المطهر [illegible] وفي اليوم الثاني من صفر
استولى المطهر بن الامام على نجران وبقي فيها المطهر حتى [illegible] وطارها
وادعى [illegible] وطلب الامام شرف الدين [illegible] لما علموا ان لا طاقة لهم
بقتاله ولا قدرة على الخلاف عليه فاعتنوا له ودخلوا في طاعته ونهض الامام
الى صعدة لمرض حصل مع اصحابه [illegible] له طاعة نجران [illegible]
نجران خرج من صعدة سابع ربيع الاخر ووصل الجراف [illegible] ربيع الاخر وبقي المطهر

في تلك الجهة لتمام صلاحها ولما اراد الله سبحانه فتح البلاد اليمنية
تحرك عامر بن داود بن طاهر وكان متغلبا وتريس على الشرف يوم يحيى السراجي
فحصل له النهوض من اليمن لما طالت اقامة الامام وولده المطهر فقصد بلاد
الامام حتى وصل بلاد حجاج وقد استولى على الحصون الا ما هو قليل فلما
وصل الامام الخبر ارسل الى المطهر فجمع المطهر الغارة فترك عساكره وسار بهم
سيرا حثيثا حتى صبح القوم بطوكل وقد اناخ بها الشريف السراجي من جميع عساكر
وذلك بكرة الاحد الرابع والعشرون من ربيع الاخر فما شعروا الا والسيوف عليهم فقتل
وكان عندهم استبعاد وصول المطهر فاخذهم المطهر في ذلك الحين وسار
صباح الاثنين وتم ما وصل اليه الشريف السراجي من المطهر فعقد واسر اكثر الجند
وقتل منهم ثلاثمائة وكانت الاسارى الفان فامر المطهر بقتل الف وحمل الف
راس وكانت الروس الف وارسلهم الى الامام على تلك الهيئة الى صنعا
فكان لوصولهم موقع عظيم وباس حسام ثم وجه الامام بالروس والاسارى
الى صعدة الى عامله هنالك الفقيه علي بن ابراهيم فلما وصلت الروس والاسارى الى
صعدة ذلت النفوس فلما بلغ مقدم عامر السراجي وكان قد جعل المقرانه
وعامر نقي في قعطبة فوصلهم خبر هذه الوقعة الكبرى فضاقت
عليهم الارض فلم يجدوا ملجا الا الفرار فهرب عامر بن داود الى الجند وهرب
السراجي الى السعيب وتقدم المطهر الى العروان فالمه [illegible] فقضى طلوعه الى جبل
صباح فلما بلغهم خروج المطهر عادوا الى موضعهم فقصدهم المطهر الى ذلك المحل
فقابلوه وحملوا عليه فشرعت عليهم العساكر المطهرية من كل مكان وقوموا
تلك الشماريخ كانهم الجان فلم يكن اسرع من هزيمتهم فاخذ منهم خمسين اسيرا
واسر السراجي وجيء به الى المطهر فقتله وبعث براسه الى بكيدو وهرب عامر الى جهة
المخادر واستولى المطهر على تلك الجهات ثم سار المطهر على جهة المخادر فاستولى
عليها وهرب عامر الى حصن بحري ثم استولى المطهر على السواقي وحبيش ومعر[illegible]

جعفر

جعفر الى حد الحبليين وفر عامر بن داود الى عدن ثم نزل المطهر بعد ذلك الشهر [illegible]
فتح نعمان رميد وجميع حصون اليمن ثم توجه وفتح مدينة تعز وحاصر القاهرة
بتلك الاجناد وفيها عامل الجهة من ال طاهر وكان معه جند عبيد وغيرهم وكان
من بعض العبيد اساءة ادب الى العامل المذكور فاراد قتله فراجعه العبيد
فلم يقبل منهم فارسلوا الى المطهر انهم يريدون الوقوع في بيعته فتم كلما ارادوه فقادوا
له الحصن فما شعر ابن طاهر الا بالبوائق فتسلمه المطهر وارسل به مع من صنعا
ووجد المطهر في القاهرة من الالات والذخاير والنقد والذهب ما يبهر
العقول ثم ان [illegible] المطهر ارسل للفقيه علي بن ابراهيم الذي كان عاملا
في صعدة ولاه تعز واعمالها وارسل الامام ولده عز الدين بن الامام
واليا على صعدة ونجران وعاد المطهر الى صنعا ظافرا ودخل صنعا الثالث من الحجة
دخولا معظما وفي سنة ثلاث واربعين وتسعمائة فتح البلاد
طهران وقتل صاحبها ابن علي مهدي وفيها جمع الامام المجموع وتوجه شمس الدين
ابن الامام بها الى اخيه المطهر ونفوا [illegible] البعث الى الشل فوصلوا حضرة المطهر
وعزم المطهر واخوه شمس الدين على قصد الترك لما الى زبيد وقد كان ملك اسكندر
في سنة احدى واربعين فولى الترك السلطان الناخوذه فسار المطهر واخوه شمس الدين
في جيش عظيم فلما وصلا الى قرب مدينة [illegible] زبيد وكان شمس الدين في الميمنة
والفقيه علي في الميسرة والمطهر في القلب فلما بلغ الترك انه قدوم ولدي الامام
جرد الفيل للبير في الارض التي سيكون فيها القتال وذلك الى زبيد كانت
هناك ملحمة عظيمة انكسر فيها جنود الامام واستشهد في ذلك اليوم السيد علي بن علي [illegible]
والسيد ابراهيم محمد الهادي فلما بلغ عامر بن داود انهزام ولدي الامام من زبيد
[illegible] الطمع فقصد المطهر من عدن فلما بلغ المطهر خروجه قطع الى ام [illegible] فوجد عامر
قد خرج منها فبكر لاحقا له عاشر رجب فلما ادركته العساكر المطهرية [illegible]
الحرب فانهزم عامر واصيب [illegible] واستولى المطهر على محطته وقتل من عبيده

نحو اربع مية وفر عامر اللوى على شى فلقيه في اثناء الطريق عبد من عبيده لم يحضر الوقعة والعبد على جواده فترجل له واركبه على فرسه وادركت العساكر العبد فاتوا به الى المطهر فساله عن عامر فاخبره انه اركبه على فرسه فشكر له المطهر حسن معاملته لمولاه ولم يبق بعد عامر الا يسير عبدان وفي سنة سبع وثلاثين وتسعماية فويت شوكة الاسكندر مورد الترك وشر الصيد والروم وعادت العرب وحاربهم واهاج عليهم العبيد فقلا واسرا حتى كاد يفنيهم وفيها توفا القاضي عمر ابو بكر وكان واليا على عطلى وعرلس وفي سنة اربعين وصل الامير قيس الى جازان لحروب عظيمة فلم يخرج الامير عامر فرجع الى عرش ثم سار الى جازان فوقع القتال وانهزم قيس وولى هاربا وادم بعد الى محطته اللتي بابي عريش فتبعه الامير عامر الى الجيش فقتل ونهب من وجد من اعوان قيس فاستولى الامير عامر بالغنايم وفي اثني واربعين سنة توفا الفقيه صديق محمد الرسامي بابي عريش ومنها توفا الشيخ طاهر الهادي الحكمي وفيها خرج الامير قيس الحزامي الى جازان بعساكر كثيره امده بها الشريف محمد بن بركات كونه استنجد به لياخذ ثار الوقعة الاولى اللتي قدمناها وتنافا مدة تخذ عليهم الشريف محمد فلما التقا الجمعان بوادي جازان انهزم اهل الشام وقتل الامير قيس والشريف محمد وبلغهم عامر بسلاح ونهب وفي سنة اربع واربعين قدم الشريف ابو نمي محمد بن بركات الى جازان بعد قتل الامير قيس وطلب عليها الخلاف وارسل الى الامير عامر يخوضون في تلك الفتنة والدخول في الطاعة فلم يساعد الامير عامر فحصل القتال فغلب الامير عامر ثم انهزم ابو نمي جازان واخرب الدروب وساير البيوت ورجع الى عريش ظافرا واقام بها بقية السنة والعام الذي بعده واقام الامير عامر بكنار مقهورا ثم قصد احمد الناخوده الى زبيد وتنصر فلم يلتفت اليه فاقام عنده الى اخر السنة وفي سنة ثلث واربعين توجه شمس الدين بن الامام عن امر والده بفتح بلاد حراز وهي فرقتان فرقة

من الاسماعيلية

من الاسماعيلية من همدان وفرقة شافعية وبعضهم زيدية فافتتح شمس الدين تلك البلاد وهو رهاو النجاد وفتح معاقلها انشا منها وحبالها ابا منها مثل حصن مسار وشبام وفتح صعفان وحصونها ثم جبل بني غراق وفي ذلك يقول بعض الشعراء من قصيدة له اولها

ولما ثبت في شبام بقية ۞ وقد جمعوا فيها الجموع وعسكروا ۞

توجه شمس الدين نحو ديارهم ۞ فوافاهم بالجيش والله اقدر ۞

فازال شمس الدين داجي ظلامهم ۞ وبدد مرهم وهو الهمام المشمر ۞

وفي هذه السنة توجه الامير عامر القطبي الى الامام شرف الدين بعد ان نشل النار خوفه لمحمد صاحب زبيد فقابله الامام بالاكرام وارسله الى ولده عز الدين الى صعدة فاقام معه حيث الى المخلاف فاستولى الامير عامر واصحابه الى الامام على المخلاف السليماني وبقي الامير عامر هنالك وقتل وهو اخر الامراء القطبيين وكانت ولاية هولاء الاشراف القطبيين نحو اربعين سنة اولهم الامير خالد بن قطب الدين ثم ابنه دريب بن خالد ثم ابنه يوسف العزيز ثم اخوه المهدي ثم اخوهما عز الدين ثم محمد بن يحيى ثم احمد المهدي ثم عامر بن يوسف ذكر ما هذا بحي بن مطهر وكان مرجا ان قبل الامراء القطبيين للامراء السليطيين وهم ذرية الامير غانم بن يحيى بن حمزة كانوا ولاة جازان والمخلاف السليماني اول المية السادسة الى اخر المية السابعة وفي سنة اربع واربعين وصل سليمان باشا متوجها من حضرة السلطان الاسلام الى الجهة الهندية واحضار البنادر الهندية لقتال الافرنج الذي صاروا يعوثون في البحر وياخذون من فيها من حجاج وفا ما القي في مراسه مراجله وحط فيها مع عامر بن داود في نضرة على الامام شرف الدين وقت نبذه على يد رجل من اصحابه يقال له فرحان فاظهر له سليمان الاسعاف الى نواده والانقياد الى غرضه فتوجه اليه الباشا

مر البد فلما بلغ سنبر بعد طلب الاذن من عامر في دخول العساكر السلطانية
والاجتماع بالباشا انسل الى السنبر ليوضح حوائجهم فلما دخل رجعان بتلك
الجموع التي تدهو عن المقاتلة للجوع فقبض على عامر بن داود وعلى اصحابه ووزرائه
وارسلهم الى الباشا سليمان الى السنبر فلما وصلوا اليه امر بسفك عامر وتسعة
من اصحابه ثم توجه الى الهند فلم يحصل له غرض هنالك ورجع الى بنادر اليمن
فلما وصل الى بندر السقعة ارسل جماعة من اصحابه للوساطة بينه وبين مطهر الناخوذه
وفي خلال الوساطة يسعون في افساد امراء الناخوذه بالترهيب والترغيب
الى ان عزل اليه طائفة منهم سنان في عدد من تجار الناخوذه ووصل اليهم
من وصل الى حضرة الباشا سليم فلما تيقن الناخوذه مواجهة اصحابه خرج الى
الباشا مواجها بعد عهود فامر الباشا من لقيه الى بعض الطرق وقتله واستولى
على زبيد وساير مدن تهامه وبلادها وقيل له انك لن تنتفع بالتهايم
الا اذا كانت تعز وما اليها مضمومة اليها فكتب الى الامام يطلب الوصول
وسبب قتل صاحب عدن انه بلغه عنه انه يريد يسلم عدن الى الافرنج
ولا صحة لذلك ثم استخلف في زبيد مصطفى وعزم الى الشام وفي سنة
ست واربعين تحركت عساكر السلطنة على تعز واعمالها في حيلة
عديده وباس شديد فلما بلغ الامام شرف الدين وجه الفقيه يحيى بن ابراهيم
مجرح من صنعا فوقف في جبل التعكر ثم توجه بعده شمس الدين بن الامام فوقف
في التعكر وامر الفقيه يحيى بالتقدم الى جهة تعز وقد كان عسكر السلطان
احاطوا بها وفيها من اصحاب الامام شرف الدين السيد صلاح بن مجد الدين
والامير يحيى بن الصبا فجد العسكر السلطاني في حرب المدينة ومحاولة
فتحها وما كان بعض الايام عزم الفقيه يحيى النصيري وهيبة يحيى بقطعة من
العسكر الامامي الى موضع قريب من محطة السلطان وكان قد خرج قطعة

من

من عسكر السلطان عن المحطة احتشى من تلك البلاد في التقاهم اصحاب الامام
ووقع بينهم قتال انهزم فيه عسكر السلطان وقتل منهم طائفة فلما انتقلوا
الى المحطة [illegible] واستلقت المحطة [illegible] العقبة [illegible] قتلهم فلم ينفر
وكانوا اقتربوا المنازل في الكبار والصغار في محطتهم وظفر بها عسكر الامام
فانتقلت العساكر السلطانية الى زبيد وفي سنة سبع واربعين اخذ جزائر
بني الامام جازان وابو عريش وساير تهامة الشام وفي سنة
خمسين وتسعمائة رجعت العساكر السلطانية على تهامة الشام واستولوا
على جازان وفي سنة اثنين وخمسين كان ابتدى زوال دولة الامام شرف الدين
بسبب الاختلاف في اولاده المطهر وشمس الدين وكان من الامام مع شمس الدين من جهة
امور لا حاجة الى التطويل بها وعلى الجملة ان عساكر السلطنة استولت على تعز وما اليها
بدسيسة المطهر لما رفعت يده عن البلاد وتوجه بطرها الى صنعاء [illegible]
ذلك اضطرب الامام واولاده الى ارجاع البلاد نظر المطهر وقد حلم الاذن
وفي سنة ثلاث وخمسين استولى المطهر على الامر واستقل على البلاد وخطب السلطنة
باسمه وفيها تجهزت العساكر السلطانية على عدن بعد ان استولى عليها علي بن سليمان
البدوي وعارضت العساكر السلطانية ترايف وعلى عنبر ثم جاءتهم غاية من جهة
داود باشا من مصر وجعل لهم العسكر [illegible] عدن قهرا وقتل المتغلب عليها علي بن سليمان البدوي
وفي سنة اربع وخمسين عزم العسكر السلطان من نزل من جهة زبيد وبني [illegible]
حرونهم الى البلاد العليا جميعا الجبال فلم يحصل مبادرة من المطهر بن الامام لضبط
ما يحتاج الى ضبطه لاشتغالهم بما حصل من الاختلاف في ذات البين بين اولاد الامام
فطلعت شرذمة من عساكر السلطنة صحبة ازدمر وحمل من معه اربع مدافع من عتقها
رجال [illegible] في صفر من السنة وصل ازدمر الى ذمار ووصل المطهر الى صنعا هو
وصنوه شمس الدين وقد تغيرت القلوب وكان ظاهرا من المطهر الاقدام اراد النجى

على ان دخولهم لم يتم وعرض ما يمنع لامر قدره الله من انتقال الدولة الى السلطنة
العثمانية ثم ان الباشا الذي كان المولى من السلطان على الديار اليمنية بعد حضرة
نشار وهو اويس بن سليم وهو جندي احلاعنه بمكاتبة المطهر واغرائه
على الحضور ورفعة يده كما ذكرنا قريبا فتوجه لطلق الجبال الى البلاد العليا
وقد كان كثير من ارباب العسكر لا ينفك عنه ثم توجه الى مدافعه وخيامه واحد
حديثه صنعا فامتلت قلوب الاتراك هيبة فلما وصل الى راس النقيل لدي جبان
وقد كان اوغر صدور الاتراك واحنق عليهم في انشاء مصالحهم فلما طلبوه
الوفا لهم بذلك امر بضرب اعناق بعضهم وسابهم فتعاقدوا هم والامير
ازدمر على قتل الباشا اذا اراد قتل احد منهم فانهم يقتلون الباشا ويقيمون
ازدمر مكانه فاراد قتل بعض الامرا فارسل ازدمر جماعه فقتلوا
الباشا اويس واراد حسن بهلوان الاستيلا على الامر وقد استمال بعض العسكر
فوقع الخلاف بينه وبين الذي في ذمار من الاروام ثم انهم اظهروا الاجابة الى ما طلبه
فوصل الى ذمار فوثب عليه ازدمر واجمع عليه العسكر فخرج حسن بهلوان بنفسه في نحو
اثنا عشر فارسا وجاء بطريقه بلاد انس فلما وصل تلك البلاد وهم في طاعة المطهر
قتلوه ومن معه وارسلوا روسهم الى المطهر بن الامام قال الشيخ قطب الدين
في تاريخه وكان له يد قويه في علم النجوم والرسوم انه اجرى في سنة احدى وخمسين
برج القوس وذكروا على خلاف الدولة العثمانية لصنعا وبلادها فقتل السيد صلاح
بن شمس الدين علي كل الفقيه صلاح العنجور عن حكمه بقران وما يحدث
عنه في ازمان فاجاب عليه ان لا ادري ما يحدث لدولة العثمانية بالبلاد اليمنية
بالسيوف والقوم ويوجد صنعا عنوة فلما قتل الباشا اويس واشتد اختلاف
اجناد السلطنة في ذات بينهم كتب صلاح بن شمس الدين الى الفقيه صلاح العنجور
صدق الله وكذب المنجمون فرد عليه الجواب في ظهر الكتاب وقال فيه بالبديهة
صلاح الدين اذا بلغك انه بقي في محطة الاروام امراه واحده لم يقتل فهي التي

ياخذ صنعا

تاخذ صنعا بالسيف وتجهز بعد ذلك ازدمر الى صنعا فخرج المطهر منها صنعا
وترك فيها ابن اخيه صلاح وجماعة من الاعيان في طايفة من الجند وعزم الى حبيب
بقي فيها ليله واحده ووصل ازدمر الى قرب صنعا فرجع عليهم المطهر وحصل بينه
وبينهم وقعة بيان ثم قتل جماعه من اصحاب ازدمر وكانت الاروام قد نامت
بين اولاد الامام شرف الدين وفسد ما بينهم فكاتب علي بن الامام ازدمر وسهل
له السبيل وحرضه على اخذ صنعا ومال عن اخيه المطهر وشمس الدين فارقه
الى كوكبان والاطراف المجمعون فروا عنه وقد دانوا الباشا انهم من جنابه
وانهم سيطلعون عز الدين في صنعا ويشيرون عليه الفتنة كون قد كان
حجر على جارات وسايرهم ال سليمان واستولى عليه في هذا التاريخ
واما صنعا فان الحصار ضايقها ولما اسل ازدمر من فتحها اراد القبض
على تلك المحاربة المطهر ويستولي على صنعا من رجل من الرحيبه يقال له سعادة العبسي
كان نقيبا على ترتيبي في الخنادق العريبه فوقع جمع المساعد على فتح الخنادق
لعسكر السلطان فما شعر صلاح بن شمس الدين الا برايات عسكر السلطنة تخفق
في رؤس الدوائر والنوب فدخل صنعا ذلك اليوم فخرج صلاح بن شمس
الدين ومن معه ولما لحقه من عسكر السلطنة اشتغالهم بالنهب فقتل من اهل
صنعا قدر ابناء عشرهم ونهبت البيوت واخذ ما لنا وجرى على اهل
صنعا امر عظيم ثم امر الباشا ازدمر بنداء الامان ورفع السيف والسنان ولما
صح لعز الدين بن الامام اخذ صنعا وما اصابها اخرج باهل الشام وحمل الجيش
اللهام فلما وصل محطة حمل صعبي بلغه الاجناد السلطانية واشرف الجوق
وكان معه القادر القبايل لم يكن لهم طاقة وقد ارسل الامير ناصر جهد الجري
وعد جهم وعناهم فانعلت نبايتهم فاما القاعد الدين عساكر السلطنة هال
القايل على محطته فاخذوا ما فيها فلم يلتفت الا على اليها سافلها فانهزم
السيد عز الدين الى محطة ثلا وبلغ ازدمر انحصاره في محطة فخرج من صنعا

ينبع فلما وصل ابن دمر الى قعطابة اراد ان يخرج السيد عز الدين متنكرا
في زي امرأة فلما شارف الخروج من بعض الشرط اذ هو بصارخ من تحته
يقول من برج مطرح الباشا يا اذان عز الدين خارج من الحصن في صورة امرأة
فاحتفظوا الطرقات فجرى الخطاب بينه وبين ابن دمر على المواجهة والخروج الى
ينبع بواسطة اشراف الجوف فلما وصل الى ابن دمر اخذه اسيرا وعاد به
الى صنعاء فبان من الاصيبه الغير والمعير ولما اسر السيد عز الدين جاء
الخطاب بين الباشا والمطهر على بقاء المطهر في معاقله وسلم ما بقي
من النقد الى جانب السلطنة فاجابهم المطهر الى تسليم النقد فطلبوا ان يعجز
عن حبا فعتيهم فاضربوا عن ذلك وصدوه الى ثوبه وجروا المدافع الهائلة
الى ثلا وقد كان تفرق عن المطهر اكثر الكتائب لم يبق من عسكره الا المخلص وحين
وصلوا الى قرب الناصرة ووجهوا المدافع اليها تلقاهم المطهر فاحدث دوائر
وحطت عما ابرها ولم يبق فيها الا الرجال الحماة فحمل عليها عسكر السلطنة
فاخذتهم البنادق من اصحاب المطهر وهلك بالسيف من عسكر السلطنة فوق
مائتين من شجعانهم واخذوا من الخيل والسلاح علم وجانت في عسكر
السلطنة الهزيمة ونفي القتال بينهم وبين المطهر تسعين يوما فلما حصلت هذه
الوقائع وعلم الناس بان المطهر قد علت له الناس من حليم ثم طلب عسكر السلطنة
الصلح من المطهر فرجعوا الى صنعاء وقد ندم الباشا على عدم قبول الصلح الاول
وفي هذه السنة وصل الباشا فرحان الى جازان وسبب وصوله ان الامير
ابن دمر لما قام بالامر بعد قتل الباشا وسيرا ارسل رجلا من قواده الى حضرة
السلطان يخبره بما انتهى اليه الحال فجهز الباشا فرحان وقرر ابن دمر وكان
وصل فرحان الى بندر البقعة وارسل الى الباشا ابن دمر بتقرير باشوية على الجبال
على الحال السابق وبقي فرحان في زبيد وفي سنة عشر ارسل الباشا فرحان
واليا الى ابي عريش يقال له السكران فوصل الى المخلاف في الة لشرهم البنادق وكيل

وكان قتل

وكان قتله على ولايتهما رجل يقال له الكاشف في ما سبب بالسكران
وبعث الى اليمن معزولا وعوض بعده السكران المذكور ولما ولي النهب
على اشراف صبيا واخذ رعاياهم ومواشيهم وكان بينه وبينهم وقعة
في واد يقال له حنتر قريب من وادي صبيا وكانت خيل الاتراك منتشية
وبنادقهم قليلة بعدد ايدي الاشراف المترتبين بالحرب فالتفوا الى هذا الموضع
وحصل الحرب فوقعت الهزيمة في الاتراك ونهب الاشراف من السلاح شيئا
كثيرا وقتل منهم كثير واستغنى العسكر من اعوان الاشراف وبعد هذه
الوقعة عاد السكران الى ابي عريش ورفع الامر الى الباشا فرحان وطلب
المدد واخبره ان اهل صبيا قد استقوت شوكتهم وقد اقاموا عليهم امير
عبد الوهاب بن المهدي وانهم عزموا هم واميرهم على حول ابي
عريش واخراج عساكر السلطنة من البلاد فرجع الباشا فرحان مكاتبة
الاشراف وملاطفتهم من مخالفة السلطنة وانهم مع الدولة العثمانية لا تفارق
احد الا غلب فعاد جواب الاشراف بتمام الخلاف لبعض الدالة منقولا
فلما وصل جوابهم الى فرحان جهز جيشا الى السكران فوصلوا الى ابي عريش
عاشر جمادى الاخرة ثم ارتحلوا الى الرمان ثم اصبحوا في انحاء من اعمال صبيا
فكانت الوقعة هنالك وكانت عسكر الاشراف نحو خمسة الاف فانهزم
الاتراك وقتل منهم غالب الجنود وتبعهم الاشراف يقتلون وينهبون
ويأسرون الى ابي عريش واما الامير فرحان فانه وصل الى ابي عريش مهزوما
حمل الثقال وخرج باصحابه الى قلعة جازان وتحصن بها وحط الاشراف على ابي عريش
وتحصن السكران بالقلعة ودخل الاشراف بالعز والى ابي عريش وقتلوا السكران
الذين كان في القلعة وفي يوم الاربعاء اول شعبان ارسل الشيخ محمد
الى الباشا فرحان مستنجدا له على الاشراف فكان من اعوان عسكر السلطان
فلما تحقق الباشا استيلاء الاشراف على ابي عريش وقتل السكران جهز عليهم
جيشا خمسمائة فارس ومثلها بنادق وجعل عليهم سردار رجل يقال له الامير

فوصلوا اثناء شعبان الى القلعة وكان الامير عبد الوهاب والاشراف
في اي عريش فلما بلغهم وصول الاتراك وانهم عازمون على قصد صهيب
خرجوا من اي عريش لحفظ بيوتهم ودورهم واستعد الامير عبد الوهاب
للحرب فوصلت الاتراك وقد رتبوا اجنادهم في ثلاث جهات فحصل
القتال فانهزمت الاشراف وعبد الوهاب وحملوا الجراح وقتل فيهم
ومن اعوانهم الف وثمان عشر كما ذكر صاحب الشرح والعهدة عليه وقتل
الامير عبد الوهاب ثم اصطلح امير زبيد هو واهل صبيا ونفي من
اي عريش وفيها عزم الباشا فرحان الى ابواب السلطنة واستخلف الباشا
ازدمر على جميع اليمن فقام بالامر كله وجهز مع الباشا شغل [illegible]
فطلب زيادة في العسكر وفي هذه السنة وهي سنة ست وخمسين
انتقض الصلح للمطهر وبين الباشا ازدمر بعد سفر الباشا وجمع جموعه
فيهم اشراف الجوف قدمتهم فارس وكان رئيس اشراف الجوف الامير محمد
الحسني فلقيهم المطهر الى البون ووقع القتال الشديد الذي الان الحديد
وال الى انكشاف عسكر الاروام واشراف الجوف واستكمل المطهر
المحطة وما فيها وعاد المطهر الى ثلا مويدا منصورا واما عز الدين بن [illegible]
فارسلها الباشا الى ابواب السلطنة صحبة شغل المحمد وكان عنده ثقل الحرب سفر البر
ممن يعزم الى تعز بسهولة عليه فلما وصل تتبع مرض عز الدين ومات
ثم ان ثقل توجه على ساحل بعد وفاة عز الدين بسبع فلما وصل حضرة
السلطان اسمعت الجنود واثار النار ذات الوقود فلما وصل الى سلطان الاسلام
سليم خان ثقل المحمد المذكور جهز السلطان مصطفى باشا الذي كان في
زبيد قبل الباشا اويس فلما وصل الى تهامة باجناده كتب للمطهر اثق الخطاب
وطلب الصلح والموادعة وان سلطان الاسلام امر بذلك وامره برفع جميع
من في اليمن من الاجناد الى بلاد الحبشة لقتال الفرنج المتغلبين وجهز السلطان

مع الباشا رسالة يطلب منه الطاعة والدخول في الخدمة وان السلطان
اصحبه سيفا وخلعا وامر ان يخطب له من باب التوقف عن الحرب
ففهم المطهر ان تلك الامور مخادعة فاجاب جوابا فيه اجمال صحبة
رسول مصطفى الواصل بتلك الكتب ثم طلع مصطفى الى مدينة
تعز وارسل رسلا معهم مرسوم السلطان الذي الى المطهر وعرفه
ان يرسل اليه من احب من اعيان حضرته فوجه الفقيه صلاح بن داعر
والامير محمد بن الحسن من بني الهادي واصحبهما كتابا الى الباشا مصطفى وجواب
مرسوم السلطان فلما وصلا الى مصطفى قابلهما بالاكرام واظهر لهما
وحلف عليهم حلفا نفيس حقق لهما ما في نفسه من ارادة الصلح
للمطهر وارتفاع رتبته باظهار طاعة السلطان فارسل سواهما اعيان الصحابة
وصحبته رجل من اعيان علماء الشافعية يقال له الشيخ مطهر عيسى ليسمع
كلام المطهر ويعرف ما عنده من اظهار طاعة السلطان او عدمها ثم يعيد
الى ازدمر وقال لم يطلع على حقيقة الامر ثم خرج مصطفى من تعز قاصدا
صنعا وكتب الى المطهر بن الامام كتابا يشعره فيه بوصوله وان المطهر يرسل بعض
اولاده بلقاه الى ذمار فلم يسمح المطهر ارسال احد حتى يتحقق ما وصل به مصطفى
من حضرة سلطان الاسلام وكتب الى الباشا كتابا مضمونه ان لا يكون الاتفاق
الا بعد تقرير قواعد الصلح وتسليم ما وصل به مصطفى من الخلع والتشريفات
فلما وقف الباشا مصطفى على الجواب علم ان الحيلة لم تنفذ في المطهر فارسل الى المدفع
الكبير الذي في تعز وفي سنة سبع وخمسين في غرة المحرم منها نقض
مصطفى باشا باصحابه واستعمل في جر المدفع الرماة المعينين فلما علم الباشا
ازدمر بصعوده وانه لم يجر من جنابه مكروه لحق في اثره بجموعه وتوجه للمطهر
لمقاتلتهم ابن اخيه صلاح بن شمس الدين الى الشهب القريب من مدينة ثلا وثبت
جند المطهر ثباتا لم يعهد مثله مع كثرة اجناد السلطنة وكثرة المدافع معهم

وطاسند الجلاد وبت الامداد ووقع في خلال ذلك صوب العقيد يحيى ابراهيم
وعندم جماعة من قبائل الطاهر فلما عاينوا ما اصابهم به دخلهم الفشل
ورجعوا عن القتال ثم شعر عسكر المطهر الا وسيف عامل فيهم فانهزموا
فلما عاين الامام هزيمة اصحابه وقد تبعهم عسكر السلطان ودخل
المدينة عنوة طلع الى الحصن وجنبا بوابة الحصن وقد عسف الفساد فرقا على
الاعناق الى الحصن ثم امر اهل المدينة بالتفرق في البلاد وبقي في الحصن في
رجال الحرب وحصل بين المطهر والباشا حروب ووقعات وخطوب
ودبروا في اخذ الحصن كل حيلة بقرب النا صرم فغطن لهم بعض الحراس في
الليل فرفع الفاس في الحجر فرفع الخبر الى المطهر فامر ان يحفر امام ذلك النقب
حتى يتصل بها حفروا ففعلوا وامن المطهر رجالا من اجواد عسكره في ذلك
وطلع العامل اليه على العادة في الليل ثم استقرت اقدامهم الا وسيف
يلمع عليهم وهي مطلة ذكرا الصفق فمنهم من نجا وهلك من هلك واستبشر
اصحاب المطهر على حمله ما او يدهم في ذلك السراب فلما طالت المدة وزادت
عليهم الشدة عرض ازدمر الصلح وكان من النوادر الغريبة انه كان في مقام ازدمر
الشيخ العالم الطبيب عبد الرحيم فقال له الباشا هل نظرت للمطهر فقال لا فقال هل
يملك اليمن مرة اخرى فقال امهلني حتى اخذ الطالع وانظر في المطالع ولا ارد
الجواب حتى اجد الارتفاع بالاسطرلاب فلما اخذ الارتفاع ووجد في الطالع برج
العقرب والشمس في ذلك اليوم ثمانية وعشرون درجة من برج الجدي في سهماو قوتها
وهي في العاشر من الطالع وكذا المشتري من الفلك في تاخر وهو ماخوذ من هذا
الفن فلما صار المهدي يعول على هذه الاحكام ولله تدبير الامور قال وجه
اليه في اليوم الثاني فقال له نعم يملك المطهر اليمن سنتين ونصف فقال من اين
علمت ذلك فقال الشمس في العاشر من سهماو قوتها واذا كانت كذلك دلت على
ان المسؤول عنه رجل عظيم القدر ولكنه هابط سهما دونها دا[illegible] على انه
يملك ذلك القطر اليمني فقال له من اين علمت المدة فقال الباقي للشمس من برج

الاسد درجتين ونصف فملكت نصف سنة قبل كل علم انه علا الامر
الى عمران هذه المدة فسكت ازدمر وانا اقول ان الله سبحانه وتعالى
غيب السموات والارض وانما هذه تخطي وتصيب والتدبير للصانع الحاكم
وعاسيم القتال حتى ازدمر الى الصلح وارسل الى الامير ناصر بن مهر المرمي
يطلب منه التوسط بينه وبين المطهر في الصلح فوقع تمام ذلك على ان
للمطهر بلاده ويسلم للسلطنة الطويلة وحصنها ثم ان ازدمر عقد للمطهر لواء
شريفا وطلع به بنفسه الى غارضة الحصن وصحبته شمس الدين ونما الى
بالمطهر اعتنقا فقال شمس الدين خذ من ذلك يا لك من حلف اليهما
وعمل المطهر لهم طيا فعظيما حضر فيها انواع الماكولات فمع ازدمر من ذلك
مع طول الحصار وحلف كل واحد منهم للاخر فطلع بعد ذلك مصطفى وتم
ما حصل بينه وبين المطهر من الانس مثلما حصل مع ازدمر ومع ما الى صنعا
وارسل مصطفى الى الابواب السلطانية وتوجه ازدمر على البر فاتفق بها
حتى مع جازان وفي سنة وخمسين توفي الشيخ احمد صديق بالمخلاف
السليماني وفي سنة سبع وخمسين توفي الشيخ العلامة محمد بن يحيى بن
بهران الصعدي ومصنفاته الخايته القصوى وشرح
الاثمار الذي اختصره الامام شرف الدين من الازهار وشرح العلامة ثلاثة مجلدات على
الكشاف وتفسير ابن كثير والدر المنثور وكان حافظا للتفسير وجامعا للمعاني
في القرآن وهو الذي احتفل عند وصوله الامام المتوكل شرف الدين ومن مؤلفات
العلامة بهران كتاب المعتمد في علم الحديث اختصره من جامع الاصول على ابواب
الفقه ومنها تخريج احاديث البحر الزخار للامام المهدي وله المعتمد في اللغة
والكافل في اصول الفقه وقوت الاوراح في المعاني والبيان وكتاب في الفرائض
ومختصر في علم العروض والقوافي مسماه المختصر الشافي وغير ذلك وكانت و[illegible]

سنة سبع وخمسين وفي سنة ثمان وخمسين وتسعمائة عزم الامير عيسى بن
المهدي الى بندر جازان وظفر بن قيد وعاد بما معه الى وادي صبيا
وبقي خمسة عشر يوما واراد الارتحال ووصل الى قرية الحسيني وعشرين الكاشف
طاسنجي المتولي من جهة ازدمر صدره على الامير المذكور فلما بلغه اعتزم
الى محل يقال له محلة والامير في غفلة هو واصحابه متفرقون في الطرق فوقع الهجوم
فكانت الدائرة على الاشراف واستخرج منهم ما نهبوه من بندر جازان وعاد
الكاشف الى ابي عريش ومعه جملة من رؤس القتلى ثم ان ازدمر باشا الامير عيسى
بعثه على الطاعة ووصل اليه كتاب من المطهر يحقق له دخوله في طاعة السلطنة على
بقاء بلاده تحت يده وان ليس عليه الا الخطبة والطاعة للسلطان فطمع عيسى في مثل
ذلك واجاب على ازدمر انه طالب لتا جازان تحت يده كما فعل مع المطهر والامير ناصر احمد
فاجابه على ان جازان لم يأخذه منه ولا كان امير جازان قبل صنعاء الامير عيسى وطلب
جا ملكه فقوم باولاده فاجراها الباشا وسكن في ابي عريش حتى توفا فاسقل الى الله
الى ان وقع [illegible] من الاتراك ما سياتي وفي سنة ستين وتسعمائة فتح ازدمر [illegible]
وصاب وطاف البلاد جميعها حتى انتهى الى جازان وكان دخوله ابي عريش في صفر لما
عاد الى صنعاء فتح الجرب على الاشراف الحمزات واسترجع القلاع منهم ثم عزم الى صعدة
ففتحها سلما بغير حرب لطاعة اهلها وكانت في يد الناصر لم فتح المطهر لبلاده وضبط
من عرف من القبائل الخلاف عليه حال الفتنة وفي سنة احدى وستين عزل ازدمر
عن اليمن مصطفى نشار الذي تقدم ذكره فحكم ازدمر له وعزم الى السواحل
المخنث ولما وصل مصطفى الى تعز لما رضه مرضا ضعف قوته واسقط شهوته
فحمل الى زبيد ومات فيها وفي سنة ثلاث وستين توفا [illegible] شمس الدين [illegible] الطويلة
وحمل الى كوكبان فقبر فيه وكتم موته عن الرعية الامام شرف الدين حتى شعر به الى الحمات وكان

[illegible] الجال [illegible] وهي صنوه المطهر واصطلحا على ان يقيم شمس الدين وصالحهما
واجدونهما اخرج مصطفى باشا واليا بعد بلوغ وفات مصطفى نشار وفي
سنة خمس وستين توفا الامام المتوكل على الله شرف الدين يحيى شمس الدين [illegible] اعادة
بكوكبان [illegible] حضر موته ولده المطهر وولده رضي الدين وقبر في قبته التي
عمرها [illegible] من حبوة المهدي احمد [illegible] وفي سنة [illegible] عزل مصطفى
عن اليمن محمود باشا وعزم مصطفى الى الابواب العالية وفي سنة ثمان وستين جعل
محمود باشا [illegible] وارسل الى المطهر باستمرار الصلح فاجابه الى ذلك ثم ان الباشا جهز
العساكر لاخذ حصن حب وكان فيه الفقيه علي عبد الرحمن النظاري فتجهز [illegible] اسكندر
وفي سنة تسع وستين خرج الباشا محمود [illegible] عن [illegible] وكانت [illegible]
على يد الامير محمد [illegible] عبد الله جعفر الاسماعيلي [illegible] نزل النظاري وولده وحفدته
امر الباشا بضرب اعناقهم ولم يبالي بالامان وكان قتل النظاري في رجب السنة وفي سنة
اثنين وسبعين عزم الباشا محمود الى الابواب العالية وفي سنة ثلاث وسبعين توفا السيد
العلامة صاحب [illegible] قواعد العلم الشريف [illegible] الامام [illegible]
ثلاث ومتها وصل رضوان باشا [illegible] عظيم [illegible]
[illegible] بلاد المطهر [illegible] الاصلاح وارسل بعد وصوله الى المطهر القاضي صالح [illegible]
فلما اراد ارسال القاضي [illegible] الى المطهر فاجاب المطهر بانه يتقدم القاضي صالح الى [illegible]
الى [illegible] الامام ثم يصل اليه فلما دخل [illegible] الامام [illegible]
مباحث عليه [illegible] الامام وحيد عصره وفريد دهره [illegible] من العلوم عقلا ونقلا
والقاضي صالح كان كذلك فلما رام القاضي صالح العزم الى المطهر قال له [illegible] الامام الى القاضي
[illegible] الى [illegible] لانسان العظيم [illegible] الحال [illegible] فاريد ان تعامله [illegible]
[illegible] الادب والاحتشام [illegible] كما تراه منا وشهدته
[illegible] ما قدر معنا شروط الادب بيننا [illegible] بواسطة العلم والمعرفة لم يحمل
[illegible] الصحيحة ولما وصل القاضي صالح الى [illegible] المطهر وقد [illegible] الجنود

دعم بها الافاق والنجود فاوصل ما وصل من الخلع دخل عليه المطهر من العفاطي
العاليه وعلى من معه وتابع عليه موايد احسانه وجدد لا شك الطل العافي وسال
عن موجب قدومه وقال له ان كان غرض الباشا استمرار الصلح ما تقدم بيننا وبين
البوش فهو المطلوب وان كان له غرض اخر ابديته ولنا فيه التقدم والرجوع
فطلب امور خارجه عن تلك الرسوم لا يليق بجانب المطهر وعرفه انه اذا لم يساعد
اليها فلا بد منه بحرب البلاد والاقدام على اضرارها والتي دفا جابه حليه المطهر
ان قد علمت يا قاضي ان ما مر ذكر الفتنة واثارة المحنة فهم على صاحبك ان يبقى
على ما قد سبق بيننا وبين من قبله والا بيننا فبينه السيف ولا تعرض له القضي
الا صلاح التي فيها ذهاب الارواح فلما وصل الى رضوان اخبره ان المطهر
مال الى العصيان وافترى دمان ثم حسن للباشا نقض الاصلاح وشهر السيف
والكفاح فاحتج رضوان للتوله واتكل على قوته وحوله وما غير حتى رضوان
النية اشتدت وطاة الاسماعيلية فتقروا جميعهم الى جناب المطهر وكان وادي
السر الاعلى على الامام داخل في صلح العام فوجه اليه الباشا كاشف وجرد عليه
على الامام جماعة فقتلوا وتوجه الباشا ثم ثلاث من السناجق نحوها سبعه من القبائل
وفي سنة اربع وسبعين توفي سلطان الاسلام سليمان بن سليم وتولى بعده السلطان
سليم بن سليمان فلما بلغ المطهر توجه العسكر الى بلاد احيد وجه ابن محمد الحسني
ابن شمس الدين الى بلاد الظاهر فخاف الباشا رضوان على صعدة فاسترجع العسكر
الذي وجهه الى ذي مرمر ووجههم لقتال الحسني وقد استعد الحسني للجهاد والظفر
فاصدق في الاروام الكره فهزمهم وما بلغ الباشا هزيمتهم امرهم بالدخول عمران
ثم ان المطهر كتب الى السيد محمد الحسني المؤيدي والامير حمد بن زامر المري وامرهم بحصار صعده
واخراج من فيها من عسكر السلطان وكان معهما امير الشيخ علي بن محمد من ابعوده
وتوجه الى الجوف ووصل الى صنعا بتوابعه وعقب ذلك خرج عسكر من صنعا
الى حصن حولان فامر المطهر محمد بن شمس الدين ان يتقصهم الى كوكبان فباشرهم

بالحرب العوان فالتبسوا من احرقهم وبعد هذه الوقعة استقل المطهر
الى السدته والعبث في جميع البلاد العالية وعزم محمد بن شمس الدين من
امر عمه المطهر الى الحراز ففتحها وقتل من فيها من جند السلطان فلما
خالف البلاد على الباشا علم ان رأي القاضي غير صالح وكان القاضي
المذكور قد توسم ما سيكون فطلب الاذن في تحذوه في الارتحال
ففارقه وطلب الباشا من المطهر المواداعة والرجوع الى الصلح فاجابه المطهر
الى ذلك على شرط تسليم شي من البلاد غير ما قد استولى عليه المطهر فتم الصلح
على تسليم بلاد الحداد حولان ونهم وخبعه وبلاد ذي مرمر والطواهر
وحراز وحنانش وشبام وعمران وخذو جميعها بينهم من ... وتم الصلح
ومدته الى عزم الباشا من صنعا الى الحضرة وقد حيد عزل الباشا رضوان بالباشا
مراد وفيها استقل المطهر الى الجراف ووجهه الجمداني ...
واستقل المطهر الى عصر وحصلت الفتوحات الكبيرة وفي صنعا ستة عشر امير
واجناد عظيمه تركها الباشا رضوان فاجابها المطهر ووجه اخاه علي
الى بيت حميد ووجه الامير محمد المعباني الى حصن عبان بجماعة من عسكره
الاعيان ... الباشا حصار صنعا ومن فيها فشمر ساق عزمه في هلاكهم
ووصل الى ذمار الى عسكر جرار وقد امامه امير يقال له محمد محبوب في قوات
وعدد وعدد فوجه المطهر للقايه ابن محمد الحسني بن شمس الدين في عسكر
متتابع مليّ فالتقا الجمعان في وقت الضحا من يوم الاضحا فحمل
الحسني حملة وانتهم الحسني فقتل الامير محبوب وما بلغ اهل اليمن قتل الامير
اعلنوا بالخطبة للمطهر وقبض الامير علي ... حاكم زبيد ذلك القتل وجمع
جموعه ووصل الى الحجر ... عليه قبائلها وحصروه واقبل الباشا
مراد في ذمار وترك الثقاله ولم يصحب معه الا ما خف من الخزاين وسار في الليل

فتقدم الامير محمد العدالي مقدم المطهر الى الشلالة واجري في طريق العاشر اراد
العيل واستطرح القبايل ... وعسكر على حمل الباشا القتال
في تلك البقعة اللتي هي مما لا شك فيه فصل الباشا مراد ومن
معه واستولى الامير محمد العدالي على جميع ثقله وعسكره وسلاحهم وفي
سنة خمس وسبعين وصل راس الامير محمد بن المطهر وراس الباشا مراد
فارسل المطهر براس الباشا مراد الى المحصورين بصنعا فلما راوه نزعوا
الى المطهر في طلب الامان فاجابهم المطهر بانه موف لهم ما لم يظهر لهم
مكيدة في حق البيد وعسكر لما لا بد منه فخلع المطهر عليهم الخلع السنية واخرج
الخزائن من النقد وكان حمله [illegible] تمام ذلك خروجهم الى المطهر الى عصر
وحمل على راس جمع السادق وحفت عليه البيارق وتوجه الى الجامع المقدس
وتوجه [illegible] صحبه اولاده الى القصر وفتحت للمطهر جميع الاقطار
فتقدم الامير علي الشويع واليا على تعز ووجه الامير علي [illegible] الى التهايم
فواجهها جميعها ما خلا زبيد وفتحت تعز وصاب ومملكة جعفر
وعتمة ثم فتحت عدن ودخلها الامير قاسم بن الشويع واطاعته جميع النواحي
وفي خلال ذلك خرج الباشا حسن بولاية اليمن فتحير في زبيد فكتب
الى الحضرة السلطانية واستغاث واستنجد وقد جمع العسكر اللتي
في التهايم الى زبيد ثم تقدم الامير علي الشويع واخذ حيس قسرا واستولى
على من فيها امتلا واسرا ثم تقدم الامير علي الى زبيد وقد اجتمعت فيه العساكر
السلطانية من كل اوب فحصلت بينهم وبين الامير علي وقعتان كانت
الاولى له والاخرى عليه انهزم وقتل من اصحابه ثلاث مئة [illegible] عساكر
السلطنة خزائنه وخيامه ورجع الى تعز ورجع حسن باشا الى زبيد وكتب
الى السدة فاغاثه السلطان سليم بن سليمن بالباشا عثمن بن ازدمر بالوف

مؤلفة

مؤلفة قد حل عثمن زبيد سنة ست وسبعين وفيها علم المطهر بمجي العساكر
السلطانية من مصر الى اليمن وعلم ان سلطان الاسلام لا يترك اثارة الفتن
فاهمته [illegible] وملك امره وشحن الحصون [illegible] في هذه المدة كتب
الامير علي الشويع يستصرخ الغارة ويخبره ان عثمن قد وصل بكافة
العساكر السلطانية ثم ان المطهر جهز [illegible] وحشد الاجناد وجعل
عليه [illegible] محمد شمس الدين [illegible] محمد شمس [illegible] في السير فوصل عثمن باشا
الى تعز واحتاز اعيان عسكر المطهر في القاهرة فلما علم المطهر جهز
العسكر [illegible] العسكر واردف الاجناد في الاصايل والبكر وضمهم الى محمد
شمس الدين وكان في الجملة اولاده جميعهم فنهض محمد شمس الدين [illegible] العدد
[illegible] الى الجبل واشرف على تعز وعثمن محاصر لاهل القاهرة [illegible] عليهم في
[illegible] وفي خلال ذلك الوزير سنان قد خرج الى التهايم [illegible]
[illegible] دخوله الى اليمن في جمع لم يعهد مثله في الاسلام
فان جمالته اللتي تحمل اثقاله فوق الف جمل فلما وصل الوزير سنان الى تعز وجه
عثمن باشا الى قتال محمد شمس الدين فلما التقى الجمعان انهزم محمد شمس الدين
واصحابه ثم ان الوزير طلب من اهل القاهرة النزول بالامان فنزلوا على حكم ذلك
الامان فوطاهم الوزير [illegible] فحاول عثمن باشا في قتلهم فلم يساعده الوزير
سنان ففارق عثمن محط الوزير سنان مغاضبا له ولم يشعر من عساكر
وفي سنة [illegible] وسبعين وجه المطهر [illegible] على [illegible] الى حصن حب ثم ان
الوزير سنان جهز على محمد شمس الدين الى السماحي فانهزم محمد شمس الدين ووصل
الى عند المطهر الى صنعا فامر المطهر عند ذلك بحط المدافع الى الحصون واصحب معه
كل مصون وخرج من صنعا ولم يمنع اهل صنعا من مواجهة الوزير فلما فعل
[illegible] وكان يقول المطهر [illegible] في الزمان ثلاث هفوات فقيل له ما هن

فقال الاولى خلافي على والدي رحمه الله والثانية عمارتي طيبه وانفقت فيها
الاموال والثالثة صبي لاهل صنعا من جواهم اذ [illegible] فاني لا اعرف
لنفسي هفوات غيرها اسال الله ان يهون حسابها ووصل الوزير الى
الى ذمار فلما خرج المطهر من صنعا وصل الى اهلها امر سوم الوزير بالامان لاهل المدينة
فسكنت نفوسهم واختاروا اللقا الوزير فبعد حل بهم فاكرمهم واجلهم وارسل
معهم شاوش لمنع العسكر من دخول البيوت وكان المطهر قد عهد لولده
لطف الله والد علي ذي مرمر وبلاده فلما وصل الوزير الى صنعا وجه الباشا
حسن في طائفة من العسكر الى الوادي سر لحاربهم بنو بزيد فدخل العسكر
السلطاني عليهم البلاد عنوة وقتلوهم واسروا من بقي وتقدم الوزير على
حرب ثلا وكوكبان ولما دخل الوزير الى حوشان حمل تجلده على شبام
فاخذوها عنوة ثم ان الحرب دامت بين المطهر والوزير وحصلت وقايع
عظيمة لو فصلناها لكانت مجلدا كاملا تارة للمطهر وتارة للوزير وكانت
محطة الباشا حسن على كوكبان في الضلع ومحطة الوزير على ثلا وجرت سنة
ثلاث وثمانين وقعة ثم ان المطهر كتب الى [illegible] والشيخ قطران [illegible]
والشيخ علي شبير بشن الغارات وقطع الطرقات على الاروام فانقطعت
المواد في محطة الوزير وغلت فيها الاسعار وعدم العلف على الخيل والجمال اللتي
حلت الاودية والجبال وكتب المطهر الى اخيه [illegible] ان يكاتب اهل اليمن
ويعدهم على اثارة الحرب [illegible] كون الاروام قد شغلوا بحربه فنفعل
وقصد عبد الامام [illegible] فاجتمع اهل مخلاف على الخلاف
ونزل عبد الامام من الحصن بنفسه لمباشرة الحرب واقامت سوق الطعن
والضرب ومال [illegible] اهل اليمن [illegible] واجمع بقتل العسكان والجند الذي معه
زها ثلاثين [illegible] فلما بلغ الوزير هذه الامور خشي تفاقم الخطب من انقطاع
الطرق وما وقع من قتل الامير فانه خرج على لطف الله بن المطهر الى حصن ذي
ذي مرمر فحصلت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها [illegible] احتزا راسه وارسله

لطف الله

لطف الله اذ الابن المطهر فترجح للوزير مصالحة محمد شمس الدين وعقد
الصلح بينهما وبلغ المطهر ذلك خرج من ثلا ودخل كوكبان فعلم
[illegible] محمد شمس الدين ان المقصد اعلان [illegible] فسمع الوزير اصوات
المدافع والرماح التي ضربت لدخول المطهر كوكبان فسال عن ذلك الشان
وكان يظن ان محمد شمس الدين مستقل بنفسه فلما اخبر الوزير بذلك قال قد علمت
ان الكلام في قصة المطهر فعرف الى محمد شمس الدين بان يسعى في الصلح بينه
وبين المطهر فجرت المكاتبة بينه وبين المطهر وفي سنة ثمان وسبعين تمت
الصلح ونزل [illegible] المطهر [illegible] ابن شجاف وقيل [illegible]
وصعب [illegible] المطهر وكان ذلك بحضر الباشا
المطهر وفرح الوزير بذلك فقد كان يظن ان المطهر مضايق الحصار بسبب المدافع
في ثلا وكوكبان والعرب [illegible] حصون المطهر فسال عن كم ما شانه فاخبروه ان المطهر
رجع من الجوف وانه جرى عليه خلاف هنالك فقتل [illegible] واستجلهم وقبض مشايخهم
ورجع الى بلاده [illegible] فقال الوزير عند ذلك [illegible] وان المطهر انما صلح لنا
فدعاه ذلك الى مصالحة المطهر وعزم الى الابواب العالية ودخل فيه وحج وزار قبر سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وفيها حصل الخير العظيم والخصب المتتابع في المخلاف السليماني
وفي سنة ثلاث وسبعين [illegible] المطر ليلة الجمعة [illegible] السيد المطهر على المعالي [illegible]
جبيت السيل الناعم في ربيع جاد لنا الانوي
تلك الجمعة اللتي هي سبعا من شعبان سوا
وفيها وصل الباشا بهرام بن الباشا مصطفى شاهين الذي تولى اليمن قبل
مصطفى نشار متوليا لليمن من سلطان الاسلام سليمان بن سليم فتقدم في قطر اليمن بصلح
الواقع بين الوزير والسيد المطهر فسار بهرام سيرة حسنة ورفع المظالم
وخفف على الرعية تلك المظالم ولم يفعل ذلك احد قبله واستمر الحال في المخلاف السليماني
على ذلك وفي سنة اربع وسبعين توفي الفقيه [illegible]
وكان من عباد الله الصالحين وفيها توفي الفقيه يعقوب بن علي اليماني

وفي سنة ... توفي امير همدان والمشار اليه الامام محمد بن شعيل [illegible] في
المطهر بن الامام وفي سنة ثمانين وتسعمائة حصل خلاف على المطهر في الاهنوم
من السيد علي بن ابراهيم الحجافي كان متوليا لتلك البلاد من جهة المطهر فسولت له
نفسه الاستيلا على الحصون والجبال وكان عنده شرذمة من عسكر الاروام
جعلهم المطهر رتبة لبعض الاطام وانقاهم الى السيد سلطان الاسلام
وذكر ان المعين له الباشا بهرام ثم انه حمل الباشا تبرى من فعله وعرف الى المطهر
نزه نفسه وحلف على ذلك وذكر انه اذا دعت حاجة المطهر الى شرذمة من
العسكر ارسل لهم بما يقوم بهم فشكره المطهر وعين من العسكر وجعل سردار
على تلك الجموع الامير علي بن الشويع وما مر اربعة ايام الا والاهنوم قد حصن بتلك الجموع
وطلب السيد الامان على حكم المطهر فامنه الامير علي وانقلب به الى المطهر
وتاخر عز الدين بن المطهر في الاهنوم حتى وصل من قد له الولاية وفي هذه
السنة توفي المطهر بهذه العلة التي كانت معه وهي علة الدم
حرارة اورثته العطش وشرب الما البارد وقيل انه سمه بعض اكابر دولته واعلم
ان المطهر في البلد مسفر من مع الحمد لله الكثير من حب
في حنانه الجنود في السلاح والخيل وكان حمد يوم عطا والجمل
شديد الكرب وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن وقيامه للصلوة وقريب نصف
الليل الى ان يطلع الفجر فيصلي الفرض وتلو القرآن الى بعد الشروق وكانت
قد صحت توبته وندمه وانابته عما جرى منه الى والده رضي الله عنه وهكذا كان
شان بيت النبوة فلما كانت وفاته تفرقت بلاده بين اولاده فاستقل
في ثلا واكثر المغارب علي بن يحيى المطهر وغلب لطف الله على ذمار والمشارق وهو شمس
الدين علي عفار وما والاها من تلك الديار وعبد الرحمن على حجة وبلادها والسيد
محمد بن يحيى المويدي على صعدة وبلادها وفيها وصل الامير جعفر
وفي سنة اثنين وثمانين جهز علي بن يحيى المطهر وزيره السيد جمال الدين علي ...

لفتح بلاد الاهنوم وقد كان علي بن يحيى بن المطهر اطلق المشايخ الذي
في حبس والده فلما وصلوا اوطانهم اعلنوا الخلاف فانهزم اصحاب علي بن يحيى
ورجعوا خائبين وفيها جرى الخلاف بين علي بن يحيى وصنوه عبد الله وقتل
فيها ناصر المطهر وجرح عبد الله المطهر في حصن الجحلل وفي هذه السنة
توفي سلطان الاسلام سليم بن سليمان وتولى بعده السلطنة
ملك العرب والعجم السلطان مراد بن سليم وفي هذه السنة
العساكر السلطانية على الباشا بهرام وعاقوا في الامام ونهبوا سوق
المحلة بالقرب من ذمار واحصر الباشا هو وخواصه في القصر وفي
سنة ثلاث وثمانين كان وصول الباشا مصطفى الى ديار اليمن بولايتها
من سلطان الاسلام ونهبا بهرام العجم من حربه فلحط الى تعز فلما
وصل مصطفى الى الصعدة عاه الاجل بعد يومين ثم ان الباشا بهرام فرق الجنود
وشردهم في الحدود ثم بلغ خروج مراد باشا الى اليمن ونجم الى تعز
وفي سنة ... ثم خرج ... صنعا وكان ... وصل جماعة من اعيان
وكان ايضا عادلا في الرعية وفي سنة ست وثمانين توجه الباشا
مراد الى تعز فلما وصل الى ذمار قبض على وزيره الفقيه احمد بن الحكيم الدربي وارسل
الى الدار الحمراء وفي رمضان احتمعت السنحة بلاد صنعا وافا الناس
... علي بن داود بن يحيى بن ... المويدي بن ... الحسن ...
... الهادي يحيى بن الحسين عليه وكانت دعوته في الاهنوم
وكانت لهم مراحم وفطنة قوية في اكتساب العلوم فانه صنف المختصرات واحاط
بها وشرحها فبيت صوته في جميع الاقطار وكان قبايل الاهنوم ... في
اهل قوة وكثرة وسلاح من البنادق وغيرها وكانوا مخالفين على اولاد المطهر فاجابوا دعوته
بطاعة صادقة وحثهم على ذلك فاضلهم القاضي العلامة العدري وغيره من العلما

وفاة المطهر سنة ٩٨٠

وقد فاضت الاقطار بدعوته وفتح كتبه قراد بك اذا ارسل رسله
بالرسايل الى كل عالم وفاضل وكتب الى لطف الله بن المطهر وهو في ذي مرمر فاجابه
بغير المراد واضطربت على اولاد المطهر البلاد واهتز لذلك الدعوة الجبال والتهايم
وكتب الى محمد شمس الدين مثل ما كتب الى اولاد المطهر فلم يجب عليه بالمقصود وجمع
الوتبة والسنود وكتب على عجل وكان عند الاجابة والدخول في طاعته
وسلم اليه عدة من الحصون واستعلت بعد مواجهة على يحيى البلاد
ووجه لطف الله ابن عم ابيه السيد عبد الله بن المطهر شمس الدين والنقيب مرجان فحصروه
الى معقد حلق في بلاده وحرج اعانتهم الامير سنان الذي كان في صنعا
والياً للباشا مراد وخالف على لطف الله الشرف وجميعه وخالف على عز الدين
بلاد عفار وحاصروه فيه وخالف على عبد الرحمن حجة وفتحها الامام جميعها
وتوجه الامير محمد الناصر الحمزي على السيد محمد الحسني المويدي من عند الامام
الحسن فاخرجه منها وفتحها وملكها الامام وانضم الى الامام رضي الدين
بن المطهر مناصر البحرة سنة سبع وثمانين وتسعماية فلما قدم الامام على الامير
عبد الله بن المطهر وسجنه وفيها مات الامير محمد قزل باش الذي كان امير الانبا
حق جق يوم فتح المطهر صنعا وفي سنة ثمان وثمانين وذلك بعد مواجهة على يحيى
لدو مناصرته ووصلوا الى ذي مرمر وواجهوا الامام الى بلاد همدان فخرج
من صنعا الامير سنان وتوجه من جهة لطف الله بن المطهر ومرجان شاوش ومن
جهة محمد شمس الدين عنبر الطيار فاحاطوا بالحسن في ذي مرمر فخرج رضي الدين ومطيع
الله بن المطهر ليلا وبقي من بقي فدخل عليهم العسكر السلطاني وقتلوا اكثرهم فلما
الامير سنان بالرووس الى صنعا وفيها ولي مراد باشا حسن فلما باشر الحكم توجه
مراد باشا الى ذي مرمر من السلطنة ~~على حسن باشا المذكور~~ وكانت طريقه
ست العقيقة ولم يحصل الى صنعا حسن باشا وارسل له بهدية وصيد فرجع بعد ما
نافعه وكان مراد باشا لا يعاقب على الجند والاشراف واما على

امر العسكر فكان يقيمه وبلا مقتل منهم كثير وكان يصف الاشراف غاية الانصاف
وقد كان حسن له بعض من يعادي اولاد المطهر فتح الحرب عليهم واخذ البلاد
منهم فقال والله لا غيرة بعد على من له صلة برسول الله صلعم ولو ان بلادهم
تمر الدر والياقوت وما يكون عذري يوم يقوم الحساب وجدهم المفوض في ذلك
الجناب وفيها وصل حسن باشا وفي سنة تسع وثمانين توصل الا
مغرو دخل صنعا وعيد وصولها صنعا قتل الامير سنان الذي كان والياً بها
من قبل مراد باشا وواجهه الامير مطهر بن الشويع بكسا وعظم وجعل
امير الامرا في الديوان ومن بعد جرى ما تقدم من السلطنة الامير سنان الى جربة
وصاب فعتقها وقبض سناد واهلها وفي سنة تسعين وتسعماية قبض
الوزير حسن على الامير محمد الناصر الحمزي وارادعه وفيها توجه الامير سنان لقتال
على يحيى المطهر فال الامر الى انهزام عسكر على يحيى وحول الامير سنان بلاده
وحاصر حصن تلع وكان بين على يحيى والسيد لطف الله حقد فلما قبض على من قصد منهم البلاد
عضد الاخر فلما وقع ما ذكرنا اثار الفتنة لطف الله في ذي مرمر واخذ بلادها
واستبد على لطف الله الحصار وعدم الانصاف وفي سنة احدى وتسعين
دخل الامير عبد الله بن المطهر الى حضرة الوزير حسن فاعظمه واجله وفعله
ثم ان على يحيى لما التزم بلاده القتال عول على محمد شمس الدين في السعي في الصلح بينه
وبين الوزير حسن فسلم لهم حصن مدع وبعض البلاد التي كانت تحت يده وفي شهر شوال
انحط ابن لطف الله والوزير حسن على قلة ذي مرمر للسلطنة بواسطة محمد شمس
الدين وخرج الوزير من صنعا لاجل خروج لطف الله من ذي مرمر وحط في الرحبة قريب
من الحصن فخرج لطف الله فاستقبله وعظمه وعقد له لواء وعزم لطف الله الى كوكبان
وتوجه الامير سنان على السيد محمد الحسني المويدي الى صعدة فلما قارب سنان
حجه خرج من صعدة مغتو ده ومن معه من الامر الحمزيين الى محل يقال له النعملة
وصل الامر ملكوها وعملوا فيها ما امر الله ومنهم قال في تلك فيه بعض

وبقي بعض واصابته رصاصه وضرعنقه وقتل هو وابن عمه وجماعة من اصحابه
واستولت عساكر السلطنة على محطته وفر ولده صلاح وعمه المهدي
الى حصن ام ليلا وتوجه الامير سنان الى صعده وفتحها وارسل براس
السيد محمد بن الحسن الى صنعا الى حضرة مجده من الوزير حسن فحصل بذلك
التانيس والسرور في المدينة وفي سنة ثمان وتسعين نقد الامير مراد
من قبل الباشا شام ايلاو وفيها توفي الامير عبدان بن المهدي المطهر ورتب
وكان هذا الامير يضرب بعزمه الامثال في الشدة وقوة الباس نهض فذنبه
الى عرس مراد وفيها احتباس الانزال وفيها توفي الامير الاجل المطهر بن
الحسن وفيها توفي الفقيه العلامة سيف الاسلام جمال الدين محمد بن علي بن محمد
الصعدي رحمه الله رحل لطلب العلم الى صعده واخذ عن علمائها وممن اخذ عنها الامام
محمد بن عز الدين الذي مر ذكره ولازم محمد علي الامام شرف الدين وكان من اعيان حضرته
ومن محاسنه ما وقع على يديه من حلال الوادي ضهر بعد ان كان الولاة قد جعلت عليه
وظائف الجور فعند قدوم محمد علي الى الترك وشافع محمد بن بركات والاربعة وكان يعظمه
كثيرا فارسل الى السلطان يستشفع اليه في حلال الوادي فوصل من السلطان
مرسوما بما حاز من حلال اهل ضهر ورفع الخطابات عنهم واستمرت الرعية الى انقراض
الدولة العثمانية وفي سنة اثنين وتسعين واجتمع اهل صعده الامير سنان وتقدم
لحصار ام ليلا وضايقها نهارا وليلا وبعد تسليم الامير سنان لقلعة ام ليلا وخرج
السيد صلاح بن احمد بن الحسن عند عمه المهدي الى سنان وبعد ذلك توفي الامير محمد
شمس الدين واستقل بالامر بعده ولده الامير مطهر بن محمد شمس الدين وفيها نقض
الاصلاح الباشا حسن بينه وبين علي بن يحيى من غير سبب امر الامير مطهر بن محمد بن شمس الدين
بشن الغارات على بلاده وكان علي بن يحيى في الاعلى فامر الباشا حسن على نامر السلطان
مصطفى جعفر دار الخطاب على ثلا ووجهه الى جبل مسور جانفه من العسكر
ثم ان الوزير كاتب محمد الهادي وهو عامل محمد علي على مسور وحسن له الخلاف

مسور

مسور وعبر على الرعوة ومناه واطلع جنود السلطنة الى جبل مسور
فما شعر علي بن يحيى الا والاعلام السلطانية خافقة في جبل مسور
فاهوى اولاده كانوا في ذلك المحل فولى من حينه الى الظفير
وكان اخذ مسور في ذي الحجة وفي هذا الشهر قدم الباشا حسن حصون كوكبان
وفيها استولى الامير سنان على الشرف بلاد الامام وفي هذا الشهر وجه حسن
باشا عبد من اركان الدولة الى غوث الدين الى عفار وكان في حبسه محمد بن الهادي
الذي عامل على اخذ مسور للسلطنة وفي جمادى الاولى اجد علي بن يحيى الى الوزير
حسن فاجله واعظمه وفيها تسلم الوزير حسن ثلا من الامام
ابن المطهر والمطهر علي بن يحيى وفي سنة اربع وتسعين وجه حسن باشا
للطف الله بن المطهر يستدعيه للوصول اليه الى حوس صنعا للمقابلة
والمفاوضة في امور لا يسعها المكاتبة فوصل اليه في جموعه وبعد
ايام من وصوله وصل اخوه علي بن يحيى وكان لطف الله قد استصحب
اخاه حفظ الله والمطهر في تلك الايام قايم على عفار وقلب غوث
الدين الى اخيه لطف الله يساله التوسط بينه وبين حسن باشا
على تسليم حصن عفار ويجعل له سنعا وينتقل باولاده الى بلاد
الشرف وقد كان حسن باشا اشار الى الامير المهدي على حصار عفار
انه متى سلم الحصن غوث الدين قبضوا عليه ثم ان حسن باشا اظهر انه عازم
الى صعده وانه مستطرق بلاد الشرق للضيافة عند لطف الله بن المطهر وخرج
من صنعا بكافة الامراء والصناجق وصحبته اولاد المطهر لطف الله وعلي بن يحيى
وحفظ الله ولطف عبد الله وابراهيم وابن غلبهم مرسوما سلطانيا
بالقبض على اولاد المطهر على يده لطف الله وحفظ الله وغوث الدين والارسال
بهم الى الباب العالية وامر الوزير بارسال جميع اولاد المطهر المذكورين الى السجن
وتوجه الامير سنان فقبض بلادهم جميعا واستولى على حصونهم وفيها وجه

الامير سنان باولاد المطهر وابن اخيهم محمد بن الهادي والامام الحسن
صحبة الباشا الى ... وعاد بعد اركابهم في السفينة وعاد الباشا الى
بلاد الحجرية فدوخ اقطارها وفي سنة ست وتسعين توجه الباشا سنان
باجناده على بلاد يافع وفي سنة سبع وتسعين وجه الامير حسن
على بلاد صعدة وجعل الله بانشوبة عليها فعزم الى بلد الجهات وفيها
كانت وفاة شيخ الطريقة محمد محمد القيراط كان اليه النهاية في تلاوة القرآن
ساعيا في صلاح المسلمين وكان زاهدا يلبس الخلق من الثياب وكان يتفقد
الايتام والارامل والمحتاجين لمنازلهم جزاه الله عن دينه خيرا وفي سنة
ثمان وتسعين قدم علي باشا على اجازة الامير صنوان ثم بعد
ايام طلبه الى صعدة فاستعفى الامير صنوان عن الولاية وفي سنة تسع و
حرك الباشا سنان للوصول من بلاد يافع بعدان دوخ افاقيها
واوهن فيها وفي سنة الف من الهجرة دخل الامير سنان
صنعاء واجناده كالجراد وقابله حسن باشا بعبوس حسن وكان
يوم وصوله ذالك قبلها توفى السيد العلامة محمد علي المعاني بوادي ...
وفي سنة اثنين والف وصل وزير ملك الهند عن زيارة الى صنعا
واستقبله الوزير حسن بنفسه واهبة تهيل العقول وفي سنة
ثلاث والف قد عين السلطان لولاية اليمن محمد باشا الحافظ وبلغ الخبر
الوزير حسن فتهيا للرحيل وارسل وارسل بام ولد الحسين الى ...
الامير ابراهيم بن المطهر وبعد ذلك اضرب محمد باشا عن اليمن وفيها
توفى سلطان الاسلام مراد بن سليم وفي سنة اربع والف توجه سلطان
الاسلام على الكفرة وعبدة الاصنام الى بلاد انكروس واستخلف في
القسطنطينية الوزير الاعظم ابراهيم باشا واما اليمن فسكنت في
هذه المدة الفتن وفي سنة خمس والف جهز الحرب بين سلطان
الاسلام والمشركين في بلاد انكري وقد حشد والولاية للقا السلطان

فانهزمت

فانهزمت المشركين وهبت ريح النصر للمسلمين وقتل منهم وقتل اهل حرب
مثلها من الامة المحمدية وقطع دابر الكافرين وعلت كلمة الموحدين ثم رجع
السلطان في سنة احدى وستين وفي بعدها السلطان مراد الغازي في
السنة المذكورة وقد فتح كثيرا من بلاد الكفار وعظمت رقعة مملكته
وهو اول من انشأ المماليك وسماهم ينكجري يعني العسكر الجديد
واجتمع النصارى على سلطانهم فقاتلهم السلطان مراد قتالا عظيما
وقتل سلطان الكفر وانهزم جنده ثم اظهر واحد الطاغية ... واحد من
ملوكهم اسمه بكوش علي وطلب الاذن ليقبل يده فضربه بخنجر في يده فقتل السلطان
مراد شهيدا في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فصار القانون السلطاني
من ذلك اليوم لا يدخل على السلطان احد بسلاح ثم ولي بعده السلطنة ولده
يلدرم بايزيد خان ومدة سلطنته ستة عشر عاما ولما استولى على كثير من
بلاد النصارى وقلاعهم وصارت النصارى تنتمي الى بعض ملوك الطوائف من
بلاد الروم قبض السلطان يلدرم على ملوك الطوائف وحبسهم وفر الباقون
خشية الطلب وشكوا السلطان بايزيد وحسنوا له ان يصل الى بلاد الروم ويقاتل
الى البلاد الروميه وقتلهما وسفك الدماء واستولى على تلك البلاد ونهب
المسلمين وقد ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام واستمر تيمور على ذلك الى ان
وصل اذربيجان فجاء السلطان بايزيد لقتاله وجمع عسكر الروم ولما التقى الجمعان
هرب من عسكر الروم جماعة ممن كان ينتمي الى ملوك الطوائف الى تيمور
وانهزم الباقون من عسكر الروم وبقي السلطان بايزيد يقاتل هو
واولاده وقتل ولده مصطفى واسر السلطان بايزيد فمات غيظا وفي سنة
ثمان ... وتسلطن اولاده وهم عيسى وموسى وسليمان ومحمد وقاسم وصار بينهم
النزاع والقتال اثنا عشر سنة الى ان استقل بالسلطنة السلطان محمد يلدرم في سنة ست عشرة
وثمانمائة ومدة استقلاله بالسلطنة تسع سنين وافتتح قلاعا كثيرة وتوفي
السلطان محمد في سنة خمس وعشرين وثمانمائة وولي بعده السلطنة مراد الثاني

وكان مقداما شجاعا غازيا وفتح فتوحات كثيرة واستمر في الجهاد والسلطنة الى ان
انتهى اجله وولي السلطان في المعاشه وستين فاقتدر قام لبسه على سرير السلطنة فتولى بها
السلطان محمد بن مراد في سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة وهو الذي فتح
القسطنطينية وساق اليها السفن بحرا والخيول برا وهجم عليها وحاصر من فيها
خمسين يوما ففتحها سنة سبع وخمسين وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وثمان
ثم ولي بعده السلطان بايزيد بن محمد خان واتسع الملك العظيم وخرج
عليه اخوه السلطان جم فالتقيا للقتال فانهزم السلطان جم وفر الى الديار المصرية
وحج الى بيت الله الحرام في دولة السلطان قايتباي فاكرمه السلطان قايتباي اكراما
عظيما وذهب الى ... سنة ... من العواد وبارح اخيه فخرج اليه السلطان بايزيد
فكسره وانهزم منه فهرب السلطان جم الى بلاد النصارى فارسل اليه السلطان
بايزيد رجلا من خواصه في صورة حلاق فحلقه بموس مسموم فهلك من السم
وظهر في ايام بايزيد في بلاد العجم شاه اسمعيل بن الشيخ حيدر وذلك في سنة خمس
وتسعمائة وكان له ظهور عجيب واستولى على ملوك العجم وامراء ممالك العجم وتلك
الفتنة استمرت الى الان كما ذكر صاحب تاريخ مكة وكان عدة اولاده ٥ منهم السلطان شاهنشا
شاه والسلطان احمد والسلطان قورقود والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله
والسلطان عالم شاه وانعم عليهم بالولايات فجعل لكل واحد منهم مملكة فلاحمد مملكة اماسية
واموالها ولقورقود مملكة منتشا واعمالها ولسليم مملكة طرابزون ولمحمود
... ولمحمد مملكة الكفا فمات منهم شهنشاه ومحمود وعالم شاه في حياة ابيهم
وكفاهم الفتن والقتل وصار من عادة ... ما وقع من القتل على الملك لم يبق
الا السلطان سليم ووالده وكان السلطان بايزيد ... عليه وكان السلطان
سليم قوي ... فمال اليه العسكر فخرج الى ... محاربا وركب اليه مقاتلا فقابله
ابوه وهزمه ثم عطف عليه لما رأى ميل العسكر اليه واختيارهم له دون السلطان
بايزيد ... اركان الدولة ... والعسكرية الى سليم خان واشار عليه ووازره
انه يخرج من السلطنة للسلطان سليم ... في ... عز وتعظيم

او الحوا عليه في ذلك وطلبوه الى حضرته وقلدوه السلطنة ... اليه التي واجمع
خواص خدمه الى ... فلما وصل اليه ما حصل له ... ولد السلطان سليم
بايزيد وهو كاسر سلطان العجم وفاتح اقليم مصر والحجاز وسائر ممالك العرب في
الشام والعراق وجلس على تخت السلطنة وعمره ست واربعين ومدة سلطنته تسع سنين
قال القطبي واني اخبرني بعض ... الديوان ان السلطان بايزيد حين ... منجم من اهل ...
ان هذا يكون خليفة ولا يكون له بعد عدة من الاولاد وكان يحذره وقبل ان يولد
السلطان سليم خطر له ... كانت ... عنده من جواريه المطلقات وهي القابلة
لمن وضع منهن فقال لها اذا وضعت احدى الجواري صبيا ذكرا فاقتليه وان وضعت
انثى فاتركيها فلما ولد السلطان سليم ... القابلة لتخنقه فرقت ...
... فتكدر وقال ... فلما فرغ السلطان من دفن ابيه خرج
الى قتال اخيه السلطان احمد ... السلطان سليم ... فاخذ
اسيرا واتي به الى السلطان سليم فامر بخنقه ... الى كهف في
جبل واراد ان يرحل الى محل ... السلطان ...
السلطان مصطفى والسلطان ... خان والسلطان ... اولاد السلطان محمود
وسبعة من الاولاد كل منهم رضيع في المهد ثم توجه السلطان سليم الى قتال الملك
... اسمعيل شاه بن الشيخ حيدر الصوفي وله سلسلة في احوال
التي ... ويتصل بوسائط الى الامام الغزالي الى ... الشيخ صفي الدين
وجماعة من الموحدين الى اردبيل ثم الى ديار بكر وقد كان عظم شان الشاه اسمعيل
وتسلطن واظهر مذهب الاعاجم ... في تلك البلاد الى الان فلما
وصل اخباره الى السلطان سليم خان ذهب السلطان سليم عليه وحمل وسار اليه
الى ان التقى العسكران قريب من تبريز وجالت القرانان جلادا شديدا وانهزم
الشاه اسمعيل وفر وقتل اكثر جنوده ... العساكر العثمانية ...
... وهم ... السلطان
سليم ووطئت حوافر خيله ارض تبريز وقتل واسر واحضر من العلماء والشعراء
... الى اسطنبول واراد ان ... في تبريز الاستيلاء على ممالك العجم فلم يتمكن

للقحط وشبت نار الغلا حتى بيعت العليقة بمائتي درهم والرغيف بثمنية دراهم
وسبب ذلك ان اسمعيل شاه عند انهزامه امر بتحريق مخازن الطعام اجمعها
والقوافل بعد السلطان حتى اضطر السلطان سليم الى العود الى ارض الروم
وترك تبريز المملكة خاوية فلما تحقق السلطان سليم ذلك
وان الغوري هو الذي قطع عليه المواد والقوافل صمم على قتاله اولا لعدم عونه
لقتال اسمعيل شاه وتوجه بجنوده وبنادقه الى جهة حلب فخرج في قتاله
قانصوه الغوري بعساكره فنافق عليه اثنان من بعض امرائه وهما الامير خير بك وجان
بردي الغزالي وكانا يكرهانه وهو اراد عسكرهما فامرهما القتال
السلطان سليم وجعلهما وعسكرهما بالاقامة امامه فارسلا الى السلطان سليم
يطلبان الامان منه فاجابهما فارسل السلطان سليم لهما بالامان وان
يوليهما مملكة مصر والشام فقبلا منه ووافقاه على ذلك قبل القتال
فلما تلاقا العسكران واضرمت نيران الحرب بالبنادق فهرب خاير بك ومن
معه من الميمنة وفر الغزالي ومن معه من جنود الميسرة وحل بالسلطان والقلب وطلقت
البنادق والمدافع فهلك من هلك وهرب من هرب وغاب الغوري تحت
سنابك الخيل وطلب اهل حلب الامان والتسليم فاجابهم السلطان سليم
وخرجوا الى لقائه بالمصاحف وهم يجهرون بالتسبيح والتكبير
واقام السلطان سليم بحلب ثم توجه الى الشام فخرج اهل الشام الى لقائه وطلبوا
الامان فاجابهم الى ما سالوه وقبلوا الارض بين يديه وخطب له الخطباء في جوامعها
عليهم واكرمهم واستمر السلطان سليم بارض الشام الى ان مهد امورها وضبط احوالها
ثم توجه الى مصر فلما وصل الى خان يونس قتل فيه الوزير حسام باشا
واستمر السلطان متوجها الى مصر ثم عدل منها الى بيت المقدس للزيارة وفيها
دخل السلطان سليم الى مصر واستقر بساحته في الجزيرة الوسطانية وطاب حكمه
البلاد فمن ظفروا به من الجراكسة قبضوا عليه ووصلوا به الى السلطان سليم فضرب
اعناقهم ويلقي جثثهم في بحر النيل وبعد رؤسهم اخذوا اما فاستقل السلطان
سليم الى المقياس وامر ان يجعل له في اعلاه قصرا عاليا فسكنه مدة
مقامه بمصر ثم ان شيخ العرب الذي نصر السيد طومان باي تقرب الى السلطان سليم

واراد ان يكرمه ويجعله نايبا عنه بمصر اذ اعلم اهل الروم فاخاف
اهل مصر ان طومان باي لم يمت وانه مختفي وانه يجمع العساكر لتسعيد
بمملكة مصر فامر به السلطان سليم ان يصلب فصلب على باب زويلة لتراه الناس
باعينهم وذلك سنة ثلاث وعشرين واخذ معه كثيرا من اعيان مصر وقد
كان اراد السفر ثانيا الى بلاد العجم فاراد ان يجمع الاحوال ويستانف العزم
فعاجله الحمام في سنة ست وعشرين وتسعمائه ثم ولي السلطنة بعده
ولده سليمان خان سنة ست وعشرين وتسعمائه ومن وزراء السلطان سليمان
سليمان الخادم ثم عزل عنها ثم عيد اليها وجعل سردار العساكر الموجهة
الى الهند لدفع البرتقال المتعرضين في البحر على سفن تجار المسلمين وقد قدمنا
الخبر في اخبار الامير شرف الدين وان نهوا الكفرة من البرتقال عاثوا في البحر
ومنعوا المارة من الهند والعراق واخذوا اكثر سفنهم غصبا ووصلوا الى سواحل
اليمن وجاوا لواخذ بندر عدن ثم وصلت مراكبهم الى جدة وحينئذ امر السلطان
سليمان بن سليم بخروج الباشا سليمان الى مصر وان يعمل سفنا ان تركب وتجهز
سبعين غرابا وسفنا كبارا لحمل الاثقال ثم توجه الى الهند وطلب صاحب عدن
لقيه الظاهر فخرج بعد وعاد الى اليمن ووصل بندر القعه فخرج اليه الناخوذه
احمد علي بن شاه اللوندي فقتله فقتل كما قدمنا ونزل على زبيد وحل من امرائه مصطفى
وقد ذكرنا ذلك فيما مضى ورجع الباشا سليمان الى مكة ثم الى حضرة السلطان
قال ابن والي وكان ظلوما غشوما واستمر عاملا للسلطان حتى عزله السلطان سليمان
خان ثم عزل وولي بعده الوزارة محمد باشا وكانت وزارته على القسم
فعند ... من عرض الامور عليه والتصرف بين يديه ثم ولي بعده الوزارة محمد باشا
وكان لحمل عقلا فاستمر في الوزارة حتى مات السلطان سليمان ثم ولي بعده السلطان
مراد في سنة اثنين وثمانين وتسعمائه وهو الذي بعث الوزير حسن الى اليمن وزيرا
سنان وملكا قطر اليمن واستولى على ولاية المطهر بن شرف الدين ووقعت السلطنة

بعد سلطنة محمد مراد ثم توفي بعده ولده محمد مراد وخلف بعده اخوه السلطان مصطفى
ونحاه عنها احتاد لان اخيه السلطان عثمان احمد محمد مراد فالعرض الموجز ان
وارادته الخروج الى اليمن بعد ان استولى عليه الامام المؤيد محمد القاسم وخرج عنه الباشا
قانصوه فلما توجه للسير الى اليمن بلغه ان اخاه السلطان ابراهيم احمد محمد مراد قعد
على تخت السلطنة في اصطنبول فاضرب عن ذلك المقصد الاول ورجع بريلا الى مملكته
فقتل في الطريق وتم السلطنة لابراهيم احمد محمد مراد فلما تمت له السلطنة تم الصلح بينه
وبين الشاه ملك العجم ودخل بغداد ثانيا في مملكة السلطان ابراهيم واضرب عن مملكة
اليمن ووجه همته الى الجهاد وفتح قلاع النصارى وفتح كثير من ممالك الافرنج ثم بعد
وفاته قام بالسلطنة محمد ابراهيم ومشى على ما مشى اليه من جهاد اعداء الاسلام وحصلت
حروب تذهل العقول واستولوا على قلعة مالطه وجزيرة اندلس واخرجوا عنها ملوك
الافرنج وجعلها دار الاسلام وعمر المساجد والمدارس والى هنا انتهى ما وجدته في التواريخ
ونذكر البوش الخارجين الى اليمن من ملوك السلاطين على سبيل الجملة وقد تقدم تفصيل ذكر
في هذه التواريخ حتى انتهى الى ذكر الوزير حسن وبنو سنان باشا وسنذكر في ترجمة الامام
المنصور بالله القاسم بن محمد والد المؤيد بالله محمد بن القاسم بعض البوش الى ان انقرضت الدولة العثمانية
وقد عادت في زماننا بعد انقراض الدولة القاسمية فاول من وصل جهة زبيد
من جهة سليمان باشا الخادم الى الهند مصطفى عرب ثم عزل مصطفى نشار وعزل بالباشا
اويس ثم قتل الباشا اويس بما قدمنا وولي ازدمر وحاصر المطهر صنعاء ثم عزل مصطفى نشار
ثم عزل محمود وتولى حسن صعاني المطهر الى رضوان ثم وقع نقض الصلح بينه وبين المطهر
ثم عزل مراد ثم خرج احمد بارس فكان في سبيله استيلا المطهر على البلاد واستمد
الى ابواب السلطنة فامده بعثمان بن مراد ازدمر ثم خرج الوزير الاعظم سنان واستولى
على البلاد وصالح المطهر اخر الامر ورجع الى الروم وخرج بولاية اليمن الباشا بهرام
فبقي حسن وعزل الباشا مراد وبقي حسن وعزل الوزير حسن ثم عزل بالباشا جعفر
ثم عزل جعفر بابراهيم ووصل ابراهيم الى ذمار وتوفي وخرج جعفر من المخا وبقي على
الولاية الاولى وتجدد له من الابواب السلطانية ثم عزل الباشا محمد ثم عزل الباشا فضلي

ثم عزل الباشا حيدر وهو اخرهم في صنعا ثم خرج الباشا قانصوه باجناده واتباعه
ولم يمكن من صعود الجبال القوية لدولة الامام القاسم ثم نزل الحسن بن القاسم
الى التهايم واستولى عليها وحصر الباشا قانصوه في زبيد حتى خرج البندر طائعا
فاجله الحسن واعطاه من الخيل والابل والخيام وكان لخروجه خروج الى اليمن
رجعنا الى اخبار اليمن وقد انتهينا الى سنة ... والف وكان قيام الامام
الاعظم المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد الرشيد بن احمد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف
الامام الاشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد الناصر بن يحيى الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام
وكان من يدعي دعوته احمد بن عبد الله قاره وممن هو مقامه بلاد الشرف فلما بلغه الامير عبد الرحيم
بن عبد الرحمن المطهر سيف الدين دعوته وهو وال من جهة الوزير سنان لبلاد حجة والشرفين
فارسل الى الشريف فوجده قد طلع في ذلك الجبل وانظم اليه قبائل الجهة وبعث كتبه ورسايله
الى اقطار اليمن وكان حسن باشا مقيما بروضة حاتم فما شعر الوزير حسن الا برسول عبد الرحيم
بذلك النبا العظيم فعلم حسن باشا ان الحوادث قد وقعت فقوض خيامه من الروضة
الى صنعا وارسل الى الكبي سنان وامره بتجهيز الامير عبد الله المعافي وان يحث السير
الى السودة فوصل الامير عبد الله اليها ثم توجه الى حجر ثم وقد انطلق الوزير حسن توجيه
الامير المطهر الشويع في عساكر جراره وانظم اليهم عسكر كوكبان فلما علم القبايل
بنهوضهم وارتفاعهم من حجر لازموهم بالحرب من حجر الى راس نقيل عجيب واستولت القبايل
على جميع الاعمال وخرج ذلك العسكر الجرار تحت السيوف واستقرت تلك الجموع
في عمران فوجهت القبايل الامام من نجران الى خولان وقد كان توجه قبل ذلك الامير
ابراهيم الطويل الى العجمة فقصده قبايلها فقابل قتالا صادقا فانهزم الباشا الى
حضور ووصل الى المحل يقال له الرست محمدان وقد اجتمعت القبايل الموالين للامام وجرى
بينهم وبين الامير سنان القتال العظيم واغار الامير احمد بن حسن الدين محمد
الى الامير سنان من كوكبان فحمل معه القبايل المشار اليهم واحرز منهم

واسرى وما انفك الامير سنان حتى فتح الحيمة فبلغه ان حصن ثلا قد دخله اصحاب الامام
مع السيد العلامة الحسن بن علي ابن المطهر فاضرب الامير سنان عن حرب الحيمة ونهض الى
ثلا وجرت هنالك حروب بين اصحاب الامام والامير سنان ولم يشعر الامير سنان الا انتا
من الوزير حسن يحثه بالوصول بمن معه الى صنعا ويعلمه ان قد احاطت بصنعا الفتنة ووصل
اصحاب الامام الى جبل نقم وكان يصل الرمي الى القصر وكذلك القاضي العلامة يوسف الحماطي
توجه من الحيمة الى بلاد انس وعتمة فواجهته تلك الجهات وتوجه الى ذمار واستولى
عليها وعلى من فيها من عسكر السلطان وواجهته تلك البلاد للامام الى نقيل صيد
فارسل الوزير لحرب القاضي يوسف فوقع بينهم قتال عظيم وانهزم الحماطي وفي [illegible] اسر الحماطي
توجه الامير سنان الى حزم طرف بلاد ارحب وحدث هنالك حرب عظيم وقد حشر
عليه الامام الالوف ووقع القتال الصفوف وكان في صحبته الامير مصطفى واتى في هذه عسكر
كثير فاجتمعت عليه القبائل والاشراف حتى في جبل اليرق فقصدهم الامير مصطفى عندما
ضرعهم وقتل منهم كثيرا واسر الباقون وضرب اعناقهم منهم السيد الفاضل علي بن محمد الحمزي
فتوجه الامير مصطفى فهلك في تلك الايام ثم ان اصحاب الامام خرجوا من حوث ونهض
الامير سنان الى عمران ولما واجهه بلاد الشرف وجعل الامام ووقع الامير عبد الرحيم
بن عبد الرحمن جاحاصر اصحاب الامام فخرج اليهم بامان ووصل الى عند الامام فاجله
الامام واكرمه وجعله من رؤسا عسكره وامره بالتقدم لقتال عسكر السلطان وهو
مصمم في نفسه الميل الى الامير سنان والوزير فلما نهض لذلك كتب الى الامير سنان سرا
ان يخرج من عمران وانه قد اتاه جميع اصحاب الامام وخواصه وانه يدخل واياهم عمران
ويسلمهم الى الامير سنان يقتلهم ويستريح منهم فتفطن لها رجل من اصحاب الامام امثاله
السيد [illegible] الغرباني محمد بن [illegible] من اصحاب الامام واعلمهم ان عبد الرحيم مصمم الغدر بهم فحذروه فلما
تبين ان قد عرفوا مقصده تحرج في خاصته الى الامير سنان وكان معه من اعظم اعوانه
وحلفه عنده الامير سنان وارسل بالبشارة الى الوزير وفي خلال ذلك والسيد العلامة
عامر على عزم الامام قد شن الغارات على بلاد الامير احمد بن محمد شمس الدين واستولى

السيد عامر على جبل تيس وانتهى الى محل يقال له السافرون ولم يبق بينه وبين كوكبان
الا يسير فقصده الامير محمد بن محمد الى محل قريب من معطنة وامر فرابقه من ال شرف
الدين بالنفير والقتال للسيد عامر فحمل السيد عامر باصحابه على الامير محمد
وعسكره فانهزموا وتبعهم السيد عامر يقتلون ويأسرون وقتل عدة
من عسكر الامير محمد وقتل من اهل السيد الهادي بن عز الدين ولطف الله بن محمد بن عبد الله
بن شرف الدين واسماعيل بن الحسين بن الامام شرف الدين وعاد الامير محمد الى كوكبان ثم انه
قصد السيد عامر مرة اخرى الى بعض المكان الذي جرت فيه الوقعة الاولى ووصل
الى محل قريب من السيد عامر [illegible] وبين السيد عامر لانه تقدم بنفسه وجماعة
من اصحابه فاحاطتهم السيد عامر وقتلهم وخرج الامير محمد بنفسه هاربا بعد
ان قاتل عن نفسه ولم يكن في ذلك الاحصن [illegible] فيه محمد بن عبد التواب بن الامام
شرف الدين وفي شوال توجه الوزير حسن الى [illegible] يوسف الواعظ وقرن
الشيخ علي بن عباس السحامي والامير احمد بن محمد المعروف بالادرع الى سناف
وضم الى [illegible] الحجرية فاستقبله الحاجي على عوض الاسدي الى سناف فانهزم
الواعظ من جنده وترك المحطة بما فيها من الالات وولى مدبرا الى صنعا
وقتل الامير محمد الادرع [illegible] ولم يبق منهم [illegible] ومنها
اخذ الامام حصن مدع ودخله السيد العلامة الحسن بن شرف الدين [illegible] من جوانبه
وحاصل الامر انه لم يبق بيد الامير محمد الا كوكبان والطويلة وخالفت بلاده الى
الامام ولذلك السلطنة لم يبق بيدها الى صنعا وصعدة وتسلم الامام
حصن السودة وخرج اليه الامير عبد الله بن المعافى فلم يبق من الحصون
غير ذي مرمر القريب من صنعا وكوكبان لمن امات من عبيد وعاد الامير سنان الى
وصحبته عبد الرحيم ثم توجه الامير الكيخيا وعبد الرحيم الى العبلين للقاء

العسكر الواصلين من مصر وفي سنة سبع والف في حال دخول الامير سنان الى صنعا
قصد الحاج احمد عواض الاسدي محطة الوزير التي خارج قصر صنعا البلاد
وخالف المحطة وقتل منهم واخذ من الخيام والبارود ووقعت في المحطة ضجة
جوعة عظيمة وخرج منها الوزير الخيل وكانوا فرسانا شجعانا فطلبوا الحاج
احمد الى جبل نقم وفيها استبد الحرب على الامير احمد محمد بعد صرف جميع خزائنه وتعطل
ذخايره فكتب الى الكيخيا يستنجده فنهض اليه الامير سنان وصحبته عبد الرحيم
الى حصن مجل وقريب من كوكبان يقال له اللولو ثم توجه لحرب السيد عامر الى الطويله
فوقع حرب عظيم فانهزم السيد عامر ودخل الامير سنان الطويله ووقع الحصار
عمره في الحصن فجمع الله فكاك اسرهم وتجمعوا اليهم واستقل الكيخيا الحصار حصن
مدع وفيها جاء الى الامام وفي هذه الايام وصلت اخبار بحرب قتح على باشا
لمعاونة الوزير حسن وكان متوليا الحبشة بعد ولايته في صعده ولما قطع الامير
سنان على مدع طلبوا الامان وشرطوا نفوذهم عند الامام فاعطاهم ما طلبوا على
الحصن للسلطنه وفي سنة ثمان والف استولى سنان على بلاد السوده وكان
الامام في السوده فتقدم الامير سنان الى السوده فاراد الامام ان يدخل حصن
السوده فالتزم من المعاني بعد اختلال اهل البلاد وفشلهم ومنها وجه الوزير
جميع العسكر الواصلين من مصر الى وادي الفروات من بلاد سنحان ومعهم ابن حميد
فلقيهم الحاج احمد الاسدي ووقع بهم واقعة عظيمة قتلوا عن اخرهم وهي الوقعة المشهورة
بوقعة الفوعد وقد كان السيد عامر بعد ان اختلت عليه المغارب واجتمع عليه اجناد
السلطنه رجع الى عند الامام فلما حصلت هذه الوقعة في اصحاب الوزير رجع الى الجميمه
ثم الى جبل بني حبيش فلما بلغ الامير احمد محمد رجوع السيد عامر الى بلاده خرج من كوكبان
وهو مهموم القلب وذكر بعض من صحبه انه كان يقول في طريقه ما صنع والسيد
عامر ما برح يضاحكني ويباكرني كانه متمثل بعض الكوافر ولما انهزم الامير
احمد الحيله في السيد عامر عامل جماعة من اهل جبل [illegible] على خيانة السيد

وبذل لهم ما طلبوه من المال فحنثوا السيد عامر ان يحمله عسكر الجميمه
وبقي في محل الاكمه وتزوج هنالك فاسر الى كلامهم فلم يشعر لديه الاخوه
ارسلوا الى الامير احمد فوصل في كافة عسكره في الليل وقبض السيد عامر اسيرا
واطلعه الى كوكبان وامامه رؤوس من قتل وطافوا به على جبل كوكبان نحو فرس
ثم ارسل الى حصن الامير سنان المحطة في حمر ثم كتب الى حسن باشا فامر بسلخ جلد السيد عامر
فسلخ وهو يتلو اسم ويسبح كأنه ما فيه الم ولا وجع ثم قبر خارج حمر فلما وقع ارجاف
البلاد نقل الى صوح مسجد حمر وعليه مشهد مزور بناه ولد السيد عبد الله
بن عامر من ايام المؤيد بالله محمد بن القاسم وفي سنة تسع والف توجه علي باشا الجزائري
على خولان العاليه وكتب الى الامير سنان فنهض من جهته طريق جبل اللوز وعلي
باشا من طريق وادي قرون فاستولى على بلاد خولان ودخل الامير سنان الى وادي عاهم
ثم منه الى بلد بني جبر وابعث خولان بالطاعه فلما رجع علي باشا اراد فتح
رهيه وكان جمع الاموال فاستاذن الوزير حسن في رجوعه الى صنعا فاذن له ونهض
اليها بعث حمله فلما اراد ان يهبط بلاد الجعرية الى جبل [illegible] نزل من
نقيل من نقيل الطليل وقد تقدمه الاجناد وهو في اخرهم وقد كمن له الشيخ سعيد
صمد واولاده واخوته في ذلك النقيل بين اشجار هنالك فلما وصل اخر العسكر
وعقبوا بشخصه رموه بالبنادق فقتلوه فقتلوا اصحابه وصعقوا فانتهب
خزائنه اهل البلاد وعمل الغلب فسبحان من بيده ازمة الامور وفي سنة عشر
والف توجه الامير عبد الله المعاني الى الاهنوم فدخلها وحاصر الامام
في حصن شهارة فلما اشتد الحصار على الامام خرج من بعض شرط الجبل في الليل
ورحل الى [illegible] ثم منها الى برط وفي سنة احدى عشر والف خرج اولاد الامام
محمد واحمد ومن لديهم من اعيان علماء الزيدية الى كوكبان لدى الامير احمد وسلموا نفوسهم
الى اجناد السلطنة فاكرمهم الامير احمد وبقوا لديه على حال جميل وفي سنة اثنا
عشر والف فيها عزل الوزير حسن من اليمن وصارت الولاية للباشا سنان

وفي سنة اربع عشر والف نهض الامام القاسم بن محمد الى بلاد دواد
فلما وصل اليهم اجتمعوا على طاعته وفي خلال ذلك خالف الامير عبد الرحيم
على الباشا سنان فلما كاتب الامام واظهر التوبة والانابة عما وقع منه في المرة
الاولى اخذ عليه الامام العهود وكانت له العساكر حثهم على نصرته وانه من
جانب الامام وهو فيما ذكر عنه كثير التخلفات والغدر ولكن الامام في تلك الحالة
في ضعف وهو في قوة ثم بعد استحكمت العقدة بين عبد الرحيم والامير سنان وملك
الامير عبد الرحيم بلاد حجة والشرفين وعفار وكحلان ونما بلغ الباشا سنان خلاف
عبد الرحيم قال ما غير عبد الرحيم الا على نفسه ولا ازال الا بنعمته وسوف احلها
عليه خيلا ورجلا فوجه الباشا الجنود وصحبته ذي الفقار الى مرحد حزع ووجه
الامير يوسف الى البلاد السود وخالف في هذه الايام الحيمة وامتد الخلاف
في مغارب كوكبان وجهة الاهنوم الى الامير مطهر بن عبد الرحمن وعبد الرحيم وحصروا
بن المعا فائي شهارة حتى تسلم الى الامام القاسم فاما عبد الرحيم انه كان بلا حجة ميد
واستدت العقدة بين عبد الرحيم والامير محمد صاحب كوكبان وغلب عبد الرحيم على اكثر البلاد
في كوكبان فلما وصلوا الى عبد الرحيم اخذ اسلحتهم واستولى عبد الرحيم
على الاعد ومسور وفي سنة خمس عشر والف خالف جبل نس فبعث الى
عبد الرحيم وكان في هذه المدة امير على كوكبان الامير اسماعيل بن احمد بن عزان
هلك والدته وصنوه وكان عقيلا من عل طالت به وما الحت به الحوادث غضاية
الباشا سنان وامر ان جعل في الطويلة صلاح بن المطهر صلاح رحمه الله ابن فبلغ
الباشا سنان ان صلاح المذكور يريد الاستيلا بالامر لنفسه فارسل الى الامير
عبد الله بن المطهر وجعله سردار على العساكر وامره القبض على صلاح بن
المطهر بعد ان ظهرت مكاتبات الى اصحاب الامام واصحاب عبد الرحيم وخدع اكثر العسكر
ومالوا اليه واراد الوقيعة بالامير عبد الله بن المطهر وهو عامل العسكر كوكبان
الذين قد مالوا على الخلاف فبادره الامير عبد الله وامر بقتله فقتل وقد كان في ملكه
الامير ذو الفقار حدثا للامير عبد الله فحصلت حروب بين عبد الرحيم وعساكر

وبين الامام وعساكر السلطنة الشريفة الى الحادي عشر والامور متكافئة
حتى دخلت سنة عشرين والف وفيها بلغ الباشا سنان عزله بجعفر باشا
فاقبل منسلما جعفر باشا من طريق كوكبان ولم يظهر انه منسلم الا بتاريخ
في حق الوزير سنان اجاب بعفو عنه الى اعلى رتبة فاعزه ولا يدله من جعلها
وفي رجب وصل جعفر الى تعز وذهب الباشا سنان للمسير فتوجه
الى تنبدر زبيد فلما وصل جعفر باشا ارتفع فيه الالم فقبل وصوله
فلما كان في ليلة ثالث شعبان دعاه اجله المحتوم ولما خرجت جنازته
ضج العسكر باجمعهم ولما بلغ الوزير جعفر وفاة الوزير سنان وجه
على الكخيا الفنصر خير الله فقبض نهاوطله في صحبة الامير محمد سنان والامير ذو
ولما توفي الامير سنان وصل من عبد الرحيم مكاتبات الى الوزير جعفر بذلك
فيها الشكوى من الباشا سنان وانه ما اوجب الخلاف الا امور صدرت
اليه من سنان باشا واظهر الوزير جعفر السرور وفي خلال ذلك وجه عبد الرحيم
اخاه احمد فطلع جبل مسور ووجد شرذمة من عسكره فقطع ان جاء وصل
الامير عبد الرحيم الى المخا دعه واضمر ذلك في نفسه فلما وصل الى ذي اشرق قصد
ضعا استدعا الامير ذو الفقار وضرب عنقه وترك وهو ملقا على الارض ثم توجه الى
صنعا فدخلها ثم توجه الى عبد الرحيم رسول صاحبا للامير محمد الرزاز فوصل
اليه رسول جعفر باشا فتلقاه وخلع عليه فلما كان بوقت وصول الرسل
طلبه فاستعمله فاخبره ما وصل به واغلظ له في الكلام وعنف عليه
في سجنه هنا لك فلما بلغ الوزير جعفر ذلك غضب وراسل الامام وعقد
بينه وبين الامام صلحا وساعد الامام الى شروطه واطلق اولاده واصحابه الى
من كوكبان ووصلوا الى شهارة وقد امر بعمارة في كوكبان بنا مع الحصون
لانها حبس معه اعيان العلما الذين كانوا في شهارة فاشتغلوا بالدرس والتدريس
حتى بلغ الموعد وارتفاع رتبة الزعامة فلما تم الصلح بين الوزير جعفر والامام

وقد صدر رسم عبد الرحيم امورا تقتضي انه غير موثوق به وفعل امورا قبيحة كالره
في سيرة الامام وسرد من عرف منه الميل الى الامام فاقتضا ذلك بابتداء الامام
وتبري من افعاله وحشر عليه الوزير جعفر الجنود وجعل سرداراهم عمر كتخدا فلم يزل
البلاد التي قد واجهه الى عبد الرحيم وفيها توفا الامير اسمعيل بن محمد بن الامام
وخلفه في امارة كوكبان من بعده ابن الامير علي شمس الدين واستقامت له الامور
وكانت موت الامير اسمعيل وقد بلغ عمر كتخدا ان عبد الرحيم مشرف على الحصار
وجرت بين عبد الرحيم وعمر حروب وعبد الرحيم الى الانكشاف اصحاب عبد الرحيم
وفي سنة ثمان عشر والف واجه الامير محمد عبد الرحمن الى الامير الكبير
وسلم اليه جميع ما في الخزائن والعدد واجتمع باحمد محمد وطلعوا جميعا
الى حضرة الوزير جعفر وبما علم عبد الرحيم مواجهة احمد وطاعتهم
الى حضرة الوزير جنح الى الصلح والدخول في طاعة السلطان وطلب الامان وتم
من حضرة الوزير وطلع صنعا صحبة الامير محمد السردار فلما وصل صنعا اصلح
الوزير للقائد الامير عبد الله المعافي لما بينهما من العداوة فلما وقع على عبد الرحيم
عليه بغير وجه وعرف الشر فلما وصل الى صنعا واجه الوزير وجنح على قبيح
افعاله وموبقات اعماله وامر به الى الدار الحمرى ونال من الامير بعض ما هو وفي سنة
تسع عشر والف وجه الوزير جعفر الجنود على الامير عمر امير صعدة و
انه تولاها بعد مصطفى من جهة الوزير خضر وطالت في ولايتها ايامه
ولما عزل الامير حسن وخلفه سنان اركدما اشتغل بقتل عبد الرحيم والامام القاسم
وعلم انه ان عزله اظهر العصيان فتصاغا عنه فلما قبض الوزير جعفر على عبد الرحيم
وصلح الامام لجعل الامير محمد باشر فطلبه الوزير جعفر فلم يسعد الى ذلك المرام
واظهر الخلاف فبلغه نهوض العساكر السلطانية عليه فتقدم للقائهم السيد
لهمر الامام الحيمي فانهزم عن العسكر السلطاني فلما علم الامير محمد بذلك
ركب على احد جواده وجماعة من اعيان جماعته معه وحمل ما امكنه من ماله
وقد كان متهيا للهرب من قبل ذلك مدة ودخلت عساكر السلطنة صعدة وجعل

الوزير جعفر

الوزير جعفر واليا في صعدة وفي سنة عشرين والف ارسل الوزير جعفر
لعبد الرحيم الى الابواب العالية وفي سنة احدى وعشرين والف بلغ الوزير جعفر
عزله عن اليمن ووجه سلطان الاسلام احمد محمد باشا وخرج الوزير جعفر من صنعا
في السنة المذكورة وكان جعفر الوزير جعفر من احسن من وصل اليمن من البوس السلطان
في تعظيم العلماء والاشراف ومعرفة حقوقهم لانه كان يحضرها وكان
شاعرا مجيدا وكان جلساوه اعيان علماء ذلك الوقت وفي خلال ذلك وصل
الى الثغر وقد صنع الكتخدا عبد الله شلبي في صنعا نائبا الى وصول الباشا ابراهيم
فوصل ابراهيم نائبا بعد عبد الله شلبي فجال عن الوزير جعفر وفارق حضرته فجعل له الوزير
جعفر كيسا جديد وفي اثنى عزم الوزير جعفر انعقد الصلح بينه وبين الامام القاسم
فبلغ ابراهيم باشا فسارع الى التلافي الامر وطلع الى صنعا فترت فيه العلة من الحرارة
وهي الحما وقد كان تقدم قبله عبد الله شلبي وجعله سردار وعينه لحرب الامام القاسم وقد حصل
صنعا فلما وصل ابراهيم ذمار حتى تمكنت منه العلة واخرجوه في النخر وان قبله
في منقزة وارجعوه الى ذمار فقبر عند حسن باشا وقد بعث الى اليمن محمد
صاحب من حضرة سلطان الاسلام وقبله جعفر اغا وسلمان اغا
فاجمع رايهما على استدعا الوزير جعفر من زبيد لضبط احوال اليمن فلما وصله
المكتوب بما اجمع عليه راي الامرا عاد من المخا وكتب الى عبد الله شلبي في تقريره
على نيابة صنعا الى وصوله فاوحش عبد الله شلبي في تفويضه مع ميله عن الوزير جعفر
ومفارقته له فدبر في رفع الوزير جعفر والاستقلال واشار عليه بعض الدهاة
فطلب امر العسكر ووعدهم وامنهم وجعل فيه مصوفا واجاب بعد ذلك على
الوزير جعفر ان العسكر اذكروا انه قد عزل وانقى له حكم في اليمن وان عبد الله
شلبي خليفة ابراهيم لاجل ان يحل من صنعا الاعدان عرفوا الى السلطان ممن صح
انه بقي في اليمن بقي فلما وصل الكتاب الى الوزير جعفر لم يجب عليه بحرف واحد

وضاقت الأرض على عبد الله شلبي وكتب الى المراتب اللتي في جهة بلاد الامام
بالوصول اليه فاستولى عليهما اصحاب الامام واحاطوا بعفار وواجهوا
بلاد حجة وبلاد الامير شمس الدين حتى ما لم يبق الا كوكبان والطويلة
وتقدم الحسن بن الامام الى بيت علمان وعلي بن الامام الى حصن الشيخ
وتقدم السيد محمد بن عز الدين المؤيدي والسيد احمد المهدي من حضرة الامام
الى بلاد صعدة فاستفتحوها واخرجوا عنها الامير حسين الذي ولاه الباشا
جعفر فتجهز الوزير جعفر للطلوع فلما بلغ عبد الله شلبي ذلك ارسل
الامير درويش والامير احمد عبد الرحمن وحسن بيك والفقيه علي [illegible]
احد اعوان الامام القاسم وقد كان خالف الامام في هذه الايام حيدرا
لاولاده حيث قاموا بالحروب وكانوا فيها لجهم عبد الله شلبي من جملة
العسكر فنهض اليهم الامير حيدر فالتقى العسكر الى الامير حيدر فوجه
بالامراء والاعوان الى حضرة الوزير جعفر الى ذمار فامر بضرب اعناق
الامراء صبرا ثم وصل الامير جعفر وخرج الله كافة الامراء من صنعاء وكبارهم
فقاطبين فلما وصل الوزير جعفر الى [illegible] امر بعبد الله شلبي وقتل
وصل من جماعته عليه ثم دخل جعفر صنعاء في جمع عظيم فلما استقر
في القصر طلب الامراء وعاتبهم على ترك قرابتهم باسر عبد الله شلبي فقالوا
باجمعهم قد اخطأنا واذنبنا ولم يبق لنا ملجأ غير العفو فعفى عنهم ووجههم مع حيدر
لقتال اصحاب الامام فوصل الى عمران وبلغه ان الحسن بن الامام في قلة من العسكر
فاغتنم الفرصة ونهض بجميع الجند الذي لديه فاحاط بالحسن ولم يكن عنده
نصاب [illegible] الجيوش فخرج الى حيدر بالامان وخرج معه من جماعته
قريب الف فلما وصلوا حضرة الوزير جعفر ادخلهم الى [illegible] وفي سنة
ثلاث وعشرين والف افتتح الامير حيدر البلاد التي استولى الامام
ولم يبق بيد الامام الا اجعر والاهنوم ثم توجه حيدر بجمع الامراء

الى الهجر ثم جعل على حصار شهارة الامير عبد الله المعافى ونهض الامير حيدر الى
صعدة وفتحها واستقر بها ثم انه وجه الامير رستم بشرذمة من العسكر الى
بعض بلاد صعدة فاغار عليه على الامام القاسم وباشر الحرب الملازم فبلغ الامير
حيدر احاطة اصحاب الامام بالامير رستم فجهز الامير احمد الى [illegible]
فاخذ اصحاب الامام الامير رستم وقتلوه هو وجميع من معه [illegible] فاغار الامير
حيدر بجميع من معه وقد كان الامام القاسم وصل بنفسه في جمع العساكر فاقبلوا
كالسيل فلحق الامير احمد من الامير حيدر فقتل الامير احمد [illegible] فالتقى
اصحاب الامام وقتلوه وبعثوا برأسه ورأس رستم الى الامام وهو في بعض بلاد صعدة
ثم حصلت واقعة فيها انهزم الامير حيدر الى صعدة ثم دبر الحيلة في الخروج من صعدة الى
اليمن فخرج في قدر عشرين فارس فلما علم الامام بخروجه عاد الى شهارة وقد [illegible]
على الدرب فيما انتهى من اجناد السلطان محاصروهم وضيقوا عليهم وخرج منها الامام
محمد والحسن والسيد ناصر الغرباني وتولى حصار ابن المعافا ومن معه من
الامراء حتى عدموا القوت فلما وصل [illegible] والامراء الى
عبد الله بن المعافا ومن معه وقد كان ابن المعافا كاتب الامام يطلب الامام ويخرج
عسكر السلطان بعد تسليم سلاحهم الى عند الامير حيدر فاشار على الامير حيدر بعض من عنده
بان يوجه الامير درويش والامير عبد القادر وعثمان اغا وعلي اغا وعسكر كبار ان
حملتهم [illegible] فاستعصوا بذلك ووجههم وقد كان بلغ الحال
بابن المعافا ومن معه الا انهم اكلوا الجلود والدواب وجاعوا حتى اسودت وجوههم
فوصل اليهم الامير درويش فقال لابن المعافا فاهل معكم شي من الدقيق والطعام فاعلموه
انهم لم يستطيعوا [illegible] فسقط ابن المعافا واراد الخروج من الهجر فلما خرجوا [illegible]
تبعتهم تلك الشرذمة وحلفهم على [illegible] اصحاب الامام وغارت القبائل من كل [illegible]
وتقدم الحسن بن الامام وقطع عليهم الفج في غار [illegible] محمد بن الامام من ورائهم
تلك الجموع استاصلهم اصحاب الامام قتلا واسرا ولم ينج منهم احد وقتل الامير عبد الله
بن المعافا وجميع الامراء واخذت الخيل جميعها واسلحة العسكر [illegible] ودخل

بعض عسكر السلطنة واهل كوكبان وعلي اغا وقاسم اغا فرد الوزير واحصروا فيه ثم خرجوا
الى الاسر وسلموا سلاحهم واطلقوا عند الامام الى الشهارة وبعد هذه الوقعة استرجع
الامام بلاده التي قد دخلت تحت طاعة الامير حيدر ونهض حيدر من حجر الى الصراة حوفا
من قبائل الظاهر فلما بلغ علم الامام قتل غارته فلما توجه على الامير صنقر لانه نزل الامير
حيدر من صعدة كما قدمنا فخرج عليه الامير صنقر وجرت بينهما وقعة قتل فيها على الامام
وجماعة من اصحابه وفي سنة اربع وعشرين والف توفي الامام الحسن بن علي
بن داود بحصرة السلطان وفي سنة خمس وعشرين والف عزل جعفر باشا
بالباشا محمد فتوجه الى صنعا وهذا الباشا محمد كان من اهل العقول فدخل
صنعا فلما وصل وجه الامرا بهم الى بلاد حصون فقتلها بعد حروب وكان
من اصحاب الامام الشيخ عبد الله بن سعيد الطرو والسيد العلامة احمد بن علي الشامي فقتل الشيخ
عبد الله بن سعيد وبعد ذلك واجههم تلك البلاد الى السلطنة وفي سنة
سبع وعشرين والف وقع الحرب بين اجناد السلطنة والامام القاسم وتقصياتها
احتاج الى مخلفات ودخلت سنة ثمان وعشرين والف وكان الصلح بين الامام والوزير
فدارت المحابين في ذلك على صلح عشرة اعوام واخراج الحاكم من الجهتين وكان
عند الامام اسرى فوق ثلاث عشر وتم الصلح وكان هذا الوزير محسنا الى الامير وكان
للحسن بن القاسم في الاسر كما قدمنا فاحسن اليه غاية الاحسان وفك عنه القيود وحض
للعلما والاعيان في الدخول اليه واعطاه سريرا وعدها من ولد المهدي احمد بن الحسن
وشرى لها بيت في بير العزب وكان ياذن له في الخروج الى بير العزب ومن حفظه ولم تحل
في الصلح اعتذر الوزير محمد عن اطلاقه انه في حبس السلطان وان الوزير جعفر قد رفع خبر اسره
ولا يمكنه اطلاقه الا باذن من السلطان وفيها فتح الامير محمد البلاد الوصابية وتسليم اموالهم
وسلاحهم وفيها جعل الوزير محمد كتخدا الامير محمد سنان سعيدان ظهرت نجابته وكفايته
معه وذلك حصون وقد انتظم بالصلح امر الجمهور وفي سنة سبع وعشرين والف في الليلة
السفر صلح عشر من شهر ربيع الاول توفي الامام المنصور بالله القاسم بن محمد وقد
تقدم في نسبه في ترجمته وكانت وفاته بحصن شهارة وتابع من لديه الى العلما

١٠٢٤

١٠٢٩

ولده الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام وكتب الوزير محمد
بتجديد الاصلاح واجاب الوزير عن مسلون السلام والتعزية بجواب فصيح ولفظ
غريب ولاباس بذكر الجواب ذا وطال فهو ينادي بغزارة فضل العقل بحقوق آل الرسول
صلى الله عليه وسلم وهو قوله بسم الله الرحمن الرحيم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وقد وصل مسطوره المتضمن للتعزية بسيد البشر ولمن صاب بمثله كما قد ورد في الاثر
الحمد لله رب العالمين على ما قضا وقدر وامضى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور وكل انسان وان طال عمره الى الفوت وانا لله وانا اليه راجعون وعلى بلائه
صابرون وبعد فلقد ولدنا الامام والسيد المقام الاعلى والفهامة العلم الاطول
منبع الفضائل عمدة الافاضل مالك ازمة المفاخر العظيمة والمعارف الجسيمة محمد بن القاسم
رحمه ومنحه الله صبرا وثبت له اجرا بوالده الامام العلم الاطول الاعلم تغشاه الله برحمته
وجعل ابره ولنا فعليين مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
والتسليم بحق الله في امره وحكمه وصله وحلوه ومره وحكمه النافذ السابق على جميع
الخلائق والله اجبر المصيبة والحمد لله الذي جعلكم القائمين من بعده وقيامكم
بالامر بعده استخارة الله وحواطاة من العلما الاخيار والقضاة الاطهار فانتم
انشاء الله لذلك اهل ولا وقع من اختياركم موضعه ومحله تولى الله تعالى عونكم
ورزقكم الصبر وكتب على فراقه الاجر ودليلكم ان الذي بيننا وبين والدكم رحمه الله من
العهود ثابتة اساسها راجع اساسها ومراسيها ولعل انشاء الله على ذلك حابيا ولا بدو
منا امر يظهر فيه اختلال بل انا لكم كما انتم لنا وما هو الموجود عندهم هو لكن كل
عندنا والالفة الصافية الخالصة لو افيه كما هي ما تغير تلك القواعد مغير ولا يكدرها
مكدر ونحن بكم في امر الخير مساعدون وطريق رضا الله معا صنيدون والله عليه
لنا ولكم الخير وبالحمد سوا حسبنا الله وكفى تاريخه سابع عشر ربيع الاول سنة ١٠٢٩
وفي احدى وثلاثين والف عزل الوزير محمد بن [illegible] خرج من صنعا لما وصل
البلاد فلما وصل متوليا من الابواب العالية الى نبد راهنا فلما وصل الباشا

محمد بن مكث توفا بها وقبض الشريف ادريس بن الحسن الى بني جعفر الله والبقي وجعله
واجرى عليها نفقتها وكان في هذه السنه خروج مولانا الحسن بن القاسم من سجن
في البلاد اليمن الى قصر صنعا وكان خروجه بعد عزم الباشا محمد وقد كان محبوسا
اليه موسعا الذي للتصرفات وخشي بعد عزمه ان يأتي الدويل العوق بحقوق
فحاول نقب الدار من اسفلها حتى تم له واخرج سريه وولدها المهدي الحسن وارسلها
في اليوم الاول من العرب فلما كان الليل خرج الحسن من النقب ومعه ثلاثة من اصحابه
وقد استرقدوا الحرس الذي حولهم فارسلوا حبالهم في دائر المدينة وتولوا فيها
وقد كان اخرهاش فرسان يعقلن بها بين القبورا اللتي عند باب القصر فركب على فرسه
وسار هو ومن معه وقد قرب الصبح الاذان ووصل بلدة الخابر ولقيه هنالك جماعة ممن هو
في جانب الامام فامروا باشعار الصرخ في قبايل الامام والقبايل فاجتمع القبايل الى
ريدان من بلاد ارحب وساروا الى بلده وكلما مر بقبيلة ساروا معه وكان قبايل الطاهر
ارحب والعاليه للضيافه وامتنع من ذلك واستعجل الامام فوصل الى الامام
في جموع ثم انحصر حينما دخل الباشا القادم من حضرة السلطان الى صنعا وهو الباشا
محمد فضلي كتب الى الامام كتابا فيه تواضع وادب وعرض ساقا الصلح وانه لا حرج في
خروج حسن ملحود وانه يوثقي الى وصوله صنعا لكان هو المطلق له من السجن على وجه
جميل ثم امر بالاغا الذي كان متوليا على المسجونين وضرب عنقه وجماعة من الحفظة
وارسل ما لقى من الاثاث الذي تركه وارسل ثمن الدار اللتي شراها الحسن في صنعا وكان
الباشا فضلي موصوفا بالخير وكثرة الصدقات ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشفق على
الضعفا والمساكين كما وجدته في بعض التواريخ وفي هذه السنه حصلت
فتنه في طريق صعده بين العسكر الذي فيها الذي السمه [illegible] العام
وافترق اهل الشام واهل اليمن وقتل من عسكر الشام اربعه عشر الى
ثلاثه ثم التم الحال ووقع بعيد ذلك خلاف بعض مولان الشام وامتنعوا عن الوصول
حضرة المهدي الامام وسرى ذلك في غيرهم لزعمهم ان ابن الامام معوض عسكر اليمن عليهم

فلما كادت الفتنه تعظم والنار تبني الجهة الشامية ارسل الامام المؤيد
اخاه الحسن بن القاسم في عسكر كثير فوصل الى تلك البلاد وحاول الاصلاح
وارسل الى العاصين وبذل لهم الامان والعفو عن جناياتهم فوصل
اليه من وصل وامتنع اهل شعب حي واستولى على قراهم وجبالهم ودمر
قراهم واخذ منهم اخوة رايه واصلح تلك البلاد فارسل اليه الامام
بولاية البلاد وطلب عوضه المهدي الى حضرته فقام الحسن في الجهة الشامية
ثم توجه الى الامام الى قرب وادي ضمد ولا يعرفون الله ولا رسوله وكانت
ايديهم على الحاضر اذا اشتهت امراة رجل تزوجها من دون عقد واذا
وصل عندهم الضيف اكرموه وطلبوا له من نساهم اجملهن ليبات معه في فراشه
ادهم الاكلا الانعام بل هم اضل فتوجه عليهم الحسن بجموع كثيره وكان خروجه
من صعده سنة خمس وثلاثين والف ووقع قتال عظيم لاهل
تلك الجهه وقتل منهم كثير وتبعهم عسكر الامام واستولوا
على البلاد واخذوا ما فيها من الحبوب والانعام والعبيد واخذوا
تلك القبايل بالطاعه ووقع من بعضهم نكث فشن الغارات عليهم من كل
جهه وانتهبوا اموال الناكثين ومنى كل الغالب فيه للواصلين بها
وفي سنة اربع وثلاثين والف وصلت اخبار الى الباشا فضلي
بعزله بالباشا حيدر الذي كان مع الوزير جعفر فنهض الامير
حيدر الى تعز وقتل من مشايخ اليمن وساهم جماعه ثم وصل الى ذمار
وكتب الى الامام الى الصلح باقي على ما وقع سنه وبين من قبله وفي هذه
السنه وقع التناصر وحكم بين الشريف ادريس وابن عمه محسن
على امارة مكه المشرفه فاحد محسن [illegible] الولاية من سلطان الاسلام مراد
بن محمد مراد فخرج الشريف ادريس باشا الى جبال الحجاز واراد ان يجمع

الى الشرق فخرج فعاجله الحمام فمات من هذا المرض وتم له الارادة
وفي سنة ست وثلاثين والف انتقض الصلح بين الباشا حيدر
والامام المؤيد محمد بن القاسم وسبب ذلك انه كان الفقيه حسن العلماني من اهل
واجب ظهر من اصحاب الامام المؤيد في شهارة وكان يتردد الى صنعاء
ويدخل صنعاء وكان سمع الباشا حيدر انه يقبض للامام من بعض اهل صنعاء
شيء من الزكوة على جهة الحقيقة ويأخذ مخابرات من صنعاء فوصل الفقيه الى
الباشا واستاذن في الوصول اليه ولعله في تلك الحالة مما قال فيه فامر الباشا
بضرب عنق الفقيه المذكور فما زال الامام المؤيد بعد بلوغ الخبر اليه يراجع الباشا
في شان دم هذا الفقيه المتعلق به ولم يقف الامام من الباشا على جواب وقد
كان الامير حيدر جهز الامير سنبل على قبائل الحدب فوصلوا الى الامام ومعهم جماعة
من خولان الطيال يشكون ما صدر بهم فقال لهم الامام انكم دخلتم في صلح
الاتراك وليس لنا ان ننصركم الا ان الباشا قتل الفقيه العلماني فان لم يتصل الحكم
شرعي فلا طريق لنا الى نقض الاصلاح وان يصمم على المغالطة كانت ايدينا وايديكم
واحدة فلما لم يلتئم الحال جهز الامام صنوه الحسن الى الحيمة وحراز على جهة
الكتمان وفي الطائفة طائفة من البلاد التي قد صارت الى الامام وكانت طريقه
بلاد الشرق ثم توجه مسرعا الى المحويت وحث السير في يومين الى بلاد … ثم
نهض الى ساقط من الحيمة ولقيه الشيخ علي بن عبد الله الطيري فوجه عسكر من … فيه
الذي يسان والحسين يقدم الى جبل سخولان بعد ان واجه اليه بنو مطر
وحضور الاعلى والاسفل توجه الى الاهجر فواجه اليه وجهز الفقيه …
الخلافي الى الطويلة لمناجزة اهل كوكبان وبعثه بعد خروجه من شهارة اخوه
الاكبر سلطان اليمن الحسن بن القاسم خرج هو بنفسه صعدة في جميع اهل الشام
وكان طريقه الشرق فواجهه اليه بلاد … وخولان الطيال دار اثارة الحرب
الفتنة في طريق اليمن مستمرين الى اولاد الامام فاستولى الحسن على قلعة جبل اللوز

وكان فيها

وكان فيها اغا يقال له ابراهيم فشرد من عسكر الباشا ونهض الحسن
بعد ذلك الى بلاد بني قيس اعلى بلاد اليمانية من خولان وقامت الحدي وخولان
بعدهم في مراصحاب السلطان بما قد وقع منهم مما سرنا اليه واسطى الطريق
الى صنعاء وكان محطة عسكر الباشا في قلعة الذراع مع الامير سنبل الذي صار
بعد اولاد القاسم وذلك قبل وصول الحسن بن الامام فجمع من الامير
سنبل احمال الى ذمار واستولى الحسن على قلعة الذراع ولما كانت الاتراك
محطة في العينين قتل على … ابن حميد وكان هذه الوقعة موقع عظيم
ثم نهض الى حدة من بني شهاب فاخذها وتقدم الى حصن … واستقر
واستسلم الحصن ملك الحسين بوصوله اليه وكان مستقرا في … فوصل الى … الحسن
الحسين فاستقر مدة اربعة ايام وعزموا على قصد اهل كوكبان الى محطة الورد
وهو موضع في سفح كوكبان فعزم ولدي الامام على قصد هذه المحطة ولم يعلم
احد بما عزما عليه ورجع الحسن الى ضلع ورجع الحسين الى حدة بن صنعاء واما …
فانه توجه الى جبل عيال يزيد وواجهه تلك البلاد اليه ودخل عمران
وفيها عم كيحيا الباشا في جمع وافر محطة امر الامام على عمران وارسل السيد عبد الله
بن عامر الى حصون الشيخ فواجهه اليه تلك البلاد ثم ان الامير سنقر جمع الاجناد
واستعاد جميع ذلك وانهزم السيد علي عبد الله بن عامر ولحمد بن القاسم باقي على محاصرة
عمران وقد وجه الامام رسالة الى بلاد حجة وكحلان فواجه السيد الهادي بن الحسن
بن شرف الدين الى محل الامام وكان متوليا من جهة الباشا وخرج …
من الحصون واستولى عليها اصحاب الامام وقد ذكرنا اجتماع اولاد الامام في …
ثم افترقا وبعد ستة ايام وصل الحسن بعسكره الى الاهجر ثم اجتمع هو وصنوه وساروا في الليل
حتى صبحوا محطة اللوبد وهم غافلون وحمل ولدي الامام فقتل الامير عبد الله على اعناق
عبيده الى حصن … وبعض الامراء الى الطويلة واحيط بالباقين فصاروا …
… وقعوا في … وقعة عظيمة ولدي الامام الى … حرق …

من هنالك فلم يلبث الحسن حتى وصل مكتوب من الامير عبد الرب بلا الموجهه
وبطل الامان ثم خرج الى حصرة الحسن والحسين ثم اتفق الراي ان يكون الدخول
الى كوكبان مدا اسبد ثم دخلوا كوكبان وتحهز الحسين الى ملا وصاد في وصول
لمحمد القاسم ثم واجه الامير عمر الكيخيا وخرج الى صنعا بامان ثم توجه الى خولان الى
حصن صنعا فتقدم الحسين الى بلاد همدان فلقاه الدعاه ابراهيم الداعي وجعفر
الى ضلع مواجهاين ثم تبعه الحسن والامير عبد الرب واهل كوكبان هم قد خلوا حصن
طيبه ثم اجو سايرين الى حدة واستقر واقيهما وبقي ها محمد القاسم فانه بعد ما استولى
على عمران واخوته في حدة بلغ خلاف همدان وهرب الامير جعفر الى صنعا فتوجه
على همدان من البدو من الجموع والحسين وثبا الحراف ليلا ليقطعوا على عسكر
الطريق الى همدان ليلا عبدوهم بعسكر وقد كانت حرجت شرذهم من عسكر
الى قرية الجاهلية فجرى حرب عظيم فاستولى محمد القاسم على بلاد همدان وهادجلى
لاهلا الامام وعاد الحسن الى حدة والامير عبد الرب باقيا فيها عن امر الحسن
ثم عزم الى ارتل وبعد عزم الحسن من حدة واستخلف اخاه الحسين فاستفتح اليمن
جميعه حتى وصل قرب تعز وفيها على اغا من كبار الامرى ودخلت سنة
سبع وثلاثين والف وهو محاصر لها وفي غرة رمضان طلب الباشا حيدر
هدنه واجابه الامام اليها وكتب الى اخويه برفع الحصار عن صنعا
وتعز وفي اول السنه نهض الحسين الى الحيمه لاستخلاص حقوق فاعترضه
العاصي الحي المملاكي وجرت بينه وبين الحسين حرب الت الى فراره الى بلاد خولان
ثم حصل الصلح بين الباشا حيدر والامام على خروج الباشا حيدر من صنعا وارسل
ولده علي المويد والقاضي عامر الذماري الى صنعا فتوجه الباشا حيدر الى تهامه
وسار من الامام حتى وصل حد بلاد السلطان وخرج من حدود تهامه واما الحسن
الحسن الامام في تعز فانه وصل الباشا احمد الى بعد الذي استولى اليمن وخلا
الهدنه فلما عرف الاحوال توقف في المخا ووجه اعيان من اصحابه الى تعز

فخرابن

في خدار ابن وبلاد فيع وامواله وكان الحسن في حد بعد فلما بلغ وصول العسكر
اغار عليهم فلقيهم في جد بين فاحاط بهم قتلا واسرا واخرتل الحرابين
حتى ملات الدرب صوابه ثم عاد الى محاصره تعز فاستولى عليها واخرج من فيها
واسلمهم الى الامام وبقي متردد في اليمن الاسفل حتى بلغه خروج الباشا قانصوه
على التهليم في اجناده واسعه فرجفت قلوب اهل اليمن لعظم هذا التجهيز
فاستولى الباشا قانصوه على التهايم والحسن طائع في اليمن واتفق باصحابه
الحسين فلما جا الباشا قانصوه متوليا على التهايم ثم برز الباشا
قانصوه الى حيس فتوجه الحسين بن الامام الى العصابه لمعرفة ابن جعفر
قاد بنوم ثم بلغه ان الباشا توجه نحو اليمن الاسفل فاسرع الحسين في يومين
ثم سار في الليل الى تعز للاتفاق بصنو الحسن ثم بلغه الخبر ان اجناد السلطنه
توجهوا الى تعز فنهض الحسين الى صنوه الحسن ومات اجناد السلطان في حمل
نقيل الشيخ وكان التقاهم عيال الامام حتى تحصل الحسين الى الامير سنان والحسن
الى الدكة الشيخ فاستولى الحسن على الدار والشيخ عبد قتلا واسرا وحصل قسله العسكر
الى الجند والادلى الحسن نعيم انهم منطرح فقالوا الدار الجند ابدا ما هم حوله اكن
فلما بلغ الحسن ذلك امر الامرى ان ياعدوهم وان يحملوا في جهتين فانهزم الكيخيا
يوسف والامير عمر واخذ محطته وقتل من فيها وما رسته الا قليل
وهذه العلله هي اللتي كانت الراحله للدوله العثمانيه فلما عاد الكيخيا
يوسف الى حيس قتل الباشا قانصوه الى المخا وارسل طلب الهدنه وحجبها
الحسن وعاد الحسين الى صنعا في سبع وثلاثين والف وفي سنة ثمان وثلاثين والف
طلع الحسن صنعا في الهدنه بجمع عظيم ثم رحل الى شهارة حضرة الامام
المويد هو وصنوه محمد القاسم وبقي في شهاره قدر شهرين ثم رجع الى الغراس

حصن ذي مرمر ثم طلع كوكبان وتزوج هنالك بنت الامير عبد الرب وهي ام
ولديه حسين والحسن، وقاهر اخوه يحيى الامام هنالك وبقي قدر شهرين
ثم توجه الى جبل صنوان فامر بعمارته وتحصينه ووصل الى كدم وعمر حصنها المعروف
ثم وصل الى صنعاء الحسن [illegible] اشتركا في عمارة الداعية ثم توجه اولاد الامام الحسن والحسين
واسمعيل ويحيى الى بلاد برداع والمشارق وعادوا الى صنعاء وقد واجهه [illegible] وثبت
الحال فيها وفي سنة ثلاث والف توجه الحسن الى التهايم ثم بلغه ان
الباشا قد بعث حسن على عبدين وقد كان صاحبها الامير عبد القادر
مضى الى الامام واصحابه ومنع من جهتهم ولذلك [illegible]
واخرج الوالي من الاشراف وقد صار في جهة الامام فكل ذلك في
ايام الصلح كما ذكر صاحب السيرة فنزل الحسن في جمع كثير فوق عشرة الاف [illegible]
طريقه بلاد انس واسفال [illegible] حتى وصل بيت الفقيه الزيدية وحين بلغ جموع عسكر
السلطنة توجه عليهم [illegible] جميعها الى زبيد [illegible] فولى الحسن [illegible]
وبنادرها من غير قتال ثم حط [illegible] زبيد ثم واجهها [illegible]
الى حيث واستولى عليها واخرج من كان فيها والامير [illegible] الى التربة وانفقت
حروب عظيمة وقد كان لهذه الوقعة موقع وانزعج من مع الامام فاغار
الحسن بعد هذه واغار صنو يحيى في عبد الامام جموع كثيرة ووصل [illegible]
وجمع لهم الامام جموع كثيرة ووصل الى ذمار فحصره صنو الحسن يحيى في ذمار مدة
لما [illegible] البلد [illegible] اهل [illegible] ولا تحصل منهم [illegible] ثم بلغ الحسن ان الباشا مصطفى
خرج من الحجاز في جموع [illegible] زبيد فخرج الحسن
في الليل فالتقوا في وادي [illegible] وظفر الحسن بالمدد فغنم المحمولة وقتل من معها
ولم يبق الا مصطفى بنفسه في ثلاثة انفار وفي صفر اربع والف حصلت
هدنة بين الباشا واولاد الامام ثلاثة اشهر وفي خلالها خرج [illegible]
وجنوده على الامير [illegible] الى التربة وحصلت وقعة عظيمة قتل فيها

السيد الهادي بن علي الشامي من كبار الرؤساء وفي هذه الهدنة حصل
في عقب الحسن [illegible] الوباء [illegible] جميع [illegible] ومات كثير من اصحاب
الحسن منهم [illegible] الامام ويحيى [illegible] وتوفي في صنعاء والحسن علي [illegible]
وتوفي في صنوان ولما انقضت الهدنة عاد الحصار على زبيد واصبح الحسن
في غاية الكرب والضعف وكان الباشا قد انضوى بها [illegible] الشريف [illegible]
الاهدل الطلب لذلك [illegible] الامام عقيد وهدنة على كره من الحسن
ولكنهم كتبوا الى الامام فاجابهم وكتب الى اخويه [illegible] فلم يسعهم [illegible]
وقد ضاق بهم المقام فلم يسع الحسن الا [illegible] الا وصول الباشا [illegible] مصطفى
في جمع من العبيد فلقيه الحسن [illegible] في اكرامه وبقي لديه مقدار شهر وجهزه
قيل انه اعطاه ثلاثة [illegible] والذهب واعطاه خيل وجمال
والآت السفر ورحل معه جند يوصلونه الى جازان وبقي الامير مصطفى على الاجناد
ثم طلب مصطفى الصلح [illegible] وطلب من الحسن ما يحتاج فاعطاه عطاء
واسعا ورحل الى [illegible] زبيد [illegible] اربعين [illegible] فيها
الى اخرها وبعد [illegible] الحسن الى [illegible] وقرر قواعدها وجعل فيها عاملا [illegible]
وجعل ولاية زبيد [illegible] السيد العلامة هاشم [illegible] وكان قد وصل
الى [illegible] لطلب العلم [illegible] الحسن [illegible] الولاية [illegible] سائر التهائم وتوجه
الى الداعية فوصل اليها [illegible] وقد [illegible] جملة جليلة بعطاياه الواسعة
فانه كان اكرم من البحار الزاخرة وله حكايات في الجود [illegible]
[illegible] رسالة [illegible] العيون [illegible]
[illegible]
التواضع وترك المناهي [illegible] وشكر النعمة وحسن السيرة في الرعية [illegible]

وفي سنة تسع واربعين والف ارتحل الملك المجاهد الحسين من صوران
صنو الهمام الى صنعاء اليمن [illegible] مملكة و[illegible]
وبلغاهم من صنعاء عن عسكر ابنا الامام [illegible] صنعاء [illegible]
الحسن الى روضة حاتم الشهيد وتوجه الحسين الى صوران ولما استقر حال المؤيد
بالله لضبط اليمن وقوي جانبه لمهابة اخوته قدم صنو السيد [illegible] في سنة ثمان واربعين
والف وصل الى السيد طاهر [illegible] واهدى [illegible] من كتاب [illegible] فقابله الحسن
بالاكرام وخلع عليه الخلع الفاخرة واجرى عليه الادرار [illegible] وجمع
بكثير من المال [illegible] خرج عن الخيل والجمال [illegible]
فلوس وكان [illegible] وفي هذه السنة توفي المولى الحسن
[illegible] في الحصن [illegible] وفاة صنو الحسين وكان عنده ولده محمد بن الحسن
وكان ولده محمد بن الحسن [illegible] الى صعدة فوصل [illegible] والده ثم
قبل [illegible] المرض لوالده وعزم الى حضرة الامام المؤيد فبلغه وفاة والده وهو هنالك
فرجع الى حضرة عمه الحسين الى صوران وكان ظن ان الامام المؤيد يجعل اليه ما
من بلاد ابيه ما حصل [illegible] انصاف [illegible] اليه ما في سنة
تسع واربعين والف استقر محمد بن الحسن [illegible] باكثر اعمال والده و
[illegible] العصيد وجبل [illegible] قد [illegible] البلاد بالكلية وكان [illegible]
تدبير المملكة [illegible] انبعثت همته الى [illegible] والده وامر
كل [illegible] ما تقدم من الابتداع وبادر الى فتح [illegible] واستحضر [illegible]
للانصاف من المتطاولين وقرب من قرب والده من السادات والاعيان وسائر العمال
وحصل من ابواب البلاد ما كاد ان [illegible] الاجناد [illegible] حينئذ [illegible]
[illegible] وسكن دار ابيها واما صنو محمد بن الحسن فانه عاد الى ذي مرمر والغراس

وعبج

وعليه جملة من الانصار وعليه لوائح السعادة ثم ان شيخ الاسلام محمد بن الحسن عزم
[illegible] الاجناد لديه وتضاعفت النفقات رجح ان يتقدم الى عمه الحسين بصوران
فوصل اليه بابهة ملوكية واشار حينئذ واطمع ان [illegible] بلاد يكون اعانة له
في مواد الاجناد فبادر الحسين الى اسعاده ومنحه بلاد السواقي و[illegible]
و[illegible] والتعكر ثم عاد الى ذمار [illegible] واما صنو شيخ الاسلام محمد بن الحسن فانه بعد ذلك استأذن
السفر الى حضرة الحسين [illegible] وكان [illegible] الاسلام الحسين قد عرض [illegible] وصادف
بالقبول ثم [illegible] ثم تقدم محمد بن الحسن في [illegible] ورحل معه [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الاملاك [illegible] عند ابيها من قبل الامام السيد [illegible]
محمد [illegible] ووصل الى حضرة الحسين وهو في صوران فرفع الخبر الحسين الى الامام
واوضح له ان محمد بن الحسن قد [illegible] والرحل [illegible] وان [illegible]
وقد نال اهله [illegible] وعلى [illegible] فصار [illegible] وهو الى
جهات اليمن [illegible] ثم تقدم الحسين [illegible] فعله ذلك [illegible] قبل ان
[illegible] اليمن [illegible] اهل بلاد [illegible] النار بالعود [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] الذاهب [illegible]
[illegible] الله [illegible] من [illegible] عليه [illegible] معرفة [illegible]
[illegible] محمد بن الحسن [illegible] الحسين قد استقر [illegible] المكان [illegible]
العراك [illegible] اسود الطعان وتقدم عمه الحسين الى اسعار نار الحرب واقام سوق
الطعن والضرب فلم [illegible] الحسين الا وقد [illegible] من [illegible] محمد بن الحسن
[illegible] فارسل اصحاب الحسين [illegible]
الصبح [illegible] وانصرفت [illegible] صاحبه [illegible] هلاكه [illegible] وكثر من
[illegible] فانهزم [illegible] ثم [illegible] جماعة من العسكر الى [illegible]
بالاثر [illegible] ذلك على الحسين لانه كان [illegible] بغير قتال
ولا [illegible] عليه في حقن الدماء ثم انه [illegible] على عسكر ابن [illegible]

وقتل عالم من قبل حال الهزيمة وفي سنة خطب محمد بن الحسن وهو ابن اخي [illegible]
ثم ان الحسين ارسل الى ابن اخيه السيد عبد الله بن امير الدين وامره بالوصول اليه ثم ارسل
شرف الاسلام الى مدينة اب وعقبه ابن اخيه محمد بن الحسن فوصل كتاب المويد بالله لسيدي محمد بن الحسن
الى حضرته وللسيد علي شمسان فسار الى حضرته فقابلهما بالاكرام والاعظام
فاما محمد بن الحسن فاستقر عند الامام اياما ثم استاذنه في التقدم الى صنعاء وجعل له الامام
اوضاعا في نوائبه وكفايته الى اليمن اصحابه وبعد ذلك وصل السيد العلامة
اسماعيل العالم الى ضوران بالله عاصي الحسين ليتوفى عنده وذلك [illegible]
ايام بقاه عالم اليمن الاسفل وفي شاهد السند ذكر بعض اهل التاريخ ان السيد
محمد بن القاسم اصاب في دار الكحل اكثر من الذهب الاحمر وتعلق من عبد الله بن
الذي عقد منا حلاف على الباشا جعفر وفي سنة خمسين والف ذهب الحسين
بن الامام للطلوع من اليمن الاسفل الى ضوران ثم الى حضرة الامام المويد وفيها وصلت
الاخبار من الحضرة السلطانية ان السلطان مراد فتح بغداد وقد كان
الشاه قد استولى عليها وساق اليها الجنود والاموال وكانت في الاصل قاعدة
مملكة سلطان الروم وانما وثب عليها الشاه بقوم خراسان وقد كان السلطان
ارسل البوشي والوزير وجهز الجنود فلم يقفوا على طايل لقوة الشاه وحنق
سعيد امره توجه السلطان بنفسه ففتح جانبا من السور وكان سببه
الفتح المشهور وقتلوا في بغداد اهل الضبط الجيد وكان الشاه بنفسه
فقر بعد تدبير الحيلة وصادق اشتغال العسكر بالقتل والسلب والنهب
ثم كتب الى السلطان مراد يطلب الصلح على غير هذه البلاد التي قد دخلت
مملكة السلطان فاجابه الى ما رام ولم يكن في مطلبه غير [illegible]
السلام واستقر الشاه على بلاده التي هو فيها من جبال فارس
وما اليها قال بعض اهل التاريخ وقدم السلطان مراد بعد فتح بغداد

ونهض

النهوض الى اليمن وقام لذلك فبلغه [illegible] السلطان ابراهيم خان وكان القوم في
على سرير مملكته فرجع جامعا لعسكره وممن [illegible] محمد بن الحسين القاسم
من اليمن [illegible] واتفق بان معسكره واهل المدينة [illegible]
دخول البيوت ولم يكن قد سبق مثل هذا ذلك من العسكر فاحترز بعض
اهل ذمار وابلوا عليهم بالحجارة وكان فيها ابو عبد الله محمد بن الحسن واما الحسين فانه
علق به الالم من ذلك [illegible] ففارق الحيوة خامس ربيع الاخر من سنة [illegible]
والف وقد كان قام بكفاية بلاد احمد بن الحسن فدبر الامور وقد ظهر منه
بعد وفاته احمد بالخلق الواسع والعطا النافع وحضر دفنه ولده
احمد محمد بن الحسن وقبر حول قبة الامام المطهر [illegible] وفي سنة
وخمسين جهز السلطان ابراهيم محمد خان على ما [illegible]
باطراف جزيرة الاندلس [illegible]
وافتتح كثيرا مما في ايدي الافرنج من البلدان واستقر [illegible] بعد [illegible]
الشان وفي هذا العام وصل محمد بن الحسين الى الامام المويد عن [illegible] انه
والبه وطلب منه ان يوضح له الذوق عنهما بجميع مفاصله وسواله
ان كانت مسائل على [illegible]
لعزمها وقد ضم اليه الذخاير النفيسة والنقد الكثير ثم ارتحل الى بلاد [illegible]
وفي سنة اثنين وخمسين والف ثم خلاف [illegible] ناصر
[illegible] جماعة وقبلوا [illegible] عامل ضوران [illegible]
ومنعوا الحقوق الى الدولة واستدت عليهم الصولة فاستدل [illegible] عامل ضوران
وعلم ان هذا الفعل [illegible] الموفور من الرجال [illegible] الكرارة
ونقد لهم [illegible] والتوفي على تلك الحصون [illegible]
حتى وصل حضرة محمد بن الحسن فقال [illegible] ما التبوا واخذ له بالامان [illegible]
من الامام ابن اخيه محمد بن الحسن [illegible]
[illegible]

الحسن الحاج محمد عواض في اصر صنعه كاهله حتى من قيد علي سعد وهم
الاغا فرحان ومن عنده من المماليك والاعيان ثم امر الامام باخراج ساكن
الحصن وفي هذه السنة وقعة فسادي في بحر القلزم وهو طريق اليمن من الروم
فحمل عليهم امير الطهير وهو السيد سعيد المحري وجماعة من المماليك واتحار سيد الكحوف
وقبضوا عليهم وارسلهم الامير الى حضرة الامام وهو بوادي ابن تعز كل عليهم
الامام الاسلام وهم اهل السعي نفروا سعدوا الى الامام وفعل بهم شعار
الاسلام وهو الختان وفي السنة ارسل الامام الى بلاد يافع القاضي
العاقل الحسن بن محمد الحيمي يسعى في استمالة ابن الحميد محمد بن الحسن الحوثي الى دولة
فاسعد محمد العود ولما وصل حضرة الامام ظهر منه الاتيان ما كره واستقامة
الاعوجاج ووجه الامام المهدي مناكرتهم استاذن في الحج الى بيت الله الحرام
فاذن له بصحابة من الاعيان وقد صحت توبة محمد بن الحسن عن هذه الحالات
على عهد المويد وكان يظهر منه الاعوذ الذم وفي هذا العام وقعت الاخبار
الى اليمن ان بلادا من تبريز بلاد العجم استولى عليها خسف عظيم سقف الارض
وهدم العمران وهو اشكل من امارة الساعة الحدث معنا الا تقوم الساعة
حتى يلعن اخر هذه الامة اولها فاذا فعلوا ذلك ارتقبوا ريحا حمراء وخسفا ومسخا
وفي سنة ثلاث وعشر والف اخذ الامام لابن الحميد محمد بن الحسن
ما الاستقرار بمدينة صنعا وفيها العلامة اسمعيل ابن الامام القاسم من نجي الى طوران
عن راى اخيه المويد واستقر بها فعمرها بالعدل وحكم بالفضل واحيا فيها
معالم العلوم وفي سنة اربع وعشرين والف توفي الامام المويد
محمد القاسم وقد تقدم ترجمته في ترجمة ابيه القاسم وكانت مدة قيامه محمدوس
شهرا ولما توفاه الله الى رحمته اجمع فضلا حضرته على نصب الحميد محمد الكام
في دست الخلافة ولم يكن بكمال من العلوم فلما بلغ خبر وفاة الامام المويد الى ضوران

وما وقع

وما وقع من اولئك الاعيان وكان جلة العلماء العصر مولى امير الشمال
ابو القاسم علي انه الانهض والاعلم في المعارف العلمية الكلي فهي شرط
عند اجماع العترة الزكية فبرز الى مسجد الحصين وطلب السيد من العلماء
فدخلوا فيها افواجا افواجا ثم ان الامام المتوكل على الله كتب الى الحميد
محمد يعاتبه على التخلف بالدعوة ثم ان الحال التام بين المتوكل والحميد
محمد بن الحسن فان دون ذلك الا حسنا كانت معارضة للدولة ايد الحسن
وحين نفوذهما اقطعه الامام البر الاكمل من حضرته من الاجناد وصلح
بصلاحهما فانه مال الى المتوكل على الله اكثر من صنوان الى عدن ونجران
من صنعا صفي الاسلام المحسن كاصبه الحضرة الحميد محمد بن الحسن ومحمد بن الحسين وصبح صنعاء
المتوكل ولما استقر بنيهما حيث وصل انعم عليهم الامام المتوكل
واستقرت امورهما على وفق السداد وكانت صنعا بيد محمد بن احمد بن القاسم وهو على
راي والده احمد الحطيه فيها الاحمد القاسم فانفذ محمد بن احمد قائد العسكر
الذي في صنعا اخبار وكان معهم السيد عز الدين بن دريب فتقدم الى خبار
بحث حتى نزل فلما استقر بهم المقام طردوا عامل الامام بحيرة الامام
محمد بن الحسن الامام ومعه فوصلوا خبار من معهم من المجيب
فلما قاربوا القرية حملوا عليه حملة واحدة حتى دخلوا المسجد الذي خارج القرية ولم يخرج
اصحاب السيد عز الدين من البيوت الا
والجبال اصحاب محمد بن الحسن الى بيت واقاموا
هنالك وقال الكل اخوان وصلح الحال فلما انفصل الحرب
بادر امام الاسلام محمد بن الحسن ارسال الحميد محمد بن الحسن صنعا
وجمع قبايل المشرق حولان والحدى ومن وكتب الحميد
الحسين ابن ملتقا محمد بن الحسن الطريق وان يكون الاجتماع على صنعا فانها كالراس

فوصل محمد بن الحسين بمن معه من الجند ووصل اليهم الشيخ حسن بن الحاج احمد
الاسدي فاتفق رأي من في صنعاء على تغليقها وفيها الامير ابن خمر محمد بن
علي بن الهويل فاستقر محمد بن الحسن ومحمد بن الحسين في بير العزب فلما بلغ الحطاط
على صنعاء الى الصفي محمد بن القاسم احترز من بيته وتأخر من الوصول الى صنعاء فلما
وصل بعض الطريق بلغه حصار صنعاء فتوجه الى ثلا واستقر بها وعساكر
الذين كانوا في حدار في حضور طلبه محمد بن الحسين الى حضور واحد والبرق فواجه العسكر
الذي في حضور ثم وصلت بعد الامير الناصر بن عبد الرب امير كوكبان للامام المتوكل
ثم تبعه الحسين المؤيد ثم تقدم محمد بن الحسين الى ثلا فالتقاه الامير الناصر بن عبد الرب الى
قاع جوبان ونهضوا جميعا الى ثلا فلما رأى محمد القاسم اجتماع الناس الى جهة
المتوكل خاطب في المزدوج والمسير الى حضرة صنو الامام ثم توجه صحبة العساكر
والاعيان الى حضرة المتوكل على الله بصنوان واستراح الاسلام من الفتن وكفى
الله شر القتال وصحبته محمد بن القاسم كاتبه القاضي العلامة محمد بن سعيد المسوري
والسيد العلامة ابراهيم بن محمد بن عامر وما علم الذين بصنعاء صلاح الحال الا بعد الاخوين
فحمل محمد بن الحسن وانشئت الخطبة للامام بلسان خطيب صنعاء صارم الدين ابراهيم بن يحيى السحولي
فلما وفد محمد بن القاسم الى صنو الامام تلقاه بانواع الاكرام وخيره
في الاعمال فاختار صعدة وبلادها وهي كانت ولايته من ابيه الامام القاسم
ووجه الامام الجهة القبلية من عمران الى حدود بلاد صعدة بنظر ولده محمد بن المهدي وشهارة
وعفار والسودة بنظر الحسين المؤيد وفيها ما تشعر نوف الهمام هاشم بن حازم
المتوكل لزبيد ووصى عليه الا انه ليس له نظر الامام وفي هذا العام اجرى الامام ابن جميل
محمد بن الحسين على بلاد الامير الحسين بن عبد القادر وهي حجر ووجرة وكان الصفي مع وصوله
لهذا الامير اطلع من سيرته على ما يعيبه من الامور وذكر انه سأل الله تعالى في حقه
التوبة عن الخلاف وعامة المؤيد ان يعجل في هذه البلاد جابر فلما وصل الى بلاد الرباي

علي

ثبت على الامير الحسين سعيد النار واحاط ببلاده مدة وراها احتفاد حتى تولى
الصفي على جبر الله ونحائره وهو فر الى بلاد يافع بين الصفي والاثر اهل
البلاد وقد ظفر بغنائم بحال من حصرها وعاد الى صنعاء منصورا محبورا فوافا
حضرة الامام وطاب من الصفي خبره وخيره وفي هذا العام خرج
محمد بن الحسن بامر عمه الامام الى وادي ملاحا من بلاد بني شداد بخولان الطيال
فاخرب بيوتهم وقطع اعنابهم وكان قد فشا فيهم حكم الطاغوت وابطال
الشريعة المحمدية وتغلبوا على الاعيان ونبذوا طاعة الامام وقد كان
دهم سائر خولان مثل فعلهم فلما وقع بهم الصفي حذروا الاجراب وسكنوا
وفي سنة خمس وخمسين اهلك السيد ابراهيم محمد المؤيدي بدعوته
كان ابتدؤها قبال الامام ثم توجه الى محمد السيد العلامة المقدام محمد بن الحسين
فنهض الله بعد جزائه ثم لقيهم السيد مؤديا للبيعة ملاطف الحضرة
حضره من المقال وتجمل الحال ثم طلب احضره من الامام للعزم الى الشام فانعم
عليه بذلك المطلب وساعده فيما احب فلما وصل الصارم الى الشام اعاد تلك
المخيلات والاخيلام ووقع الامام الى ابن اخيه المقدام محمد بن الحسن واعقبه البنود
وحشد الجنود فلما وصل بوصان تفرق عن علا الصارم لوصول ذلك الصارم
وانشا رسالة بليغة بتسليم الامر للامام المتوكل تركت هذه الرسالة اختصارا
وفي سنة ست وخمسين وفد على الامام رسول ملك النصارى الحبشة
وكان قد ارسل اولا الى الامام المؤيد عام اثني عشر ووجه هدية من الفتوح
والرياد والبغال واستدعا من علماء الامام لاقاصد ما تقف على الكلام فقطع
الامامة في اسلامه واستانس الى ظاهر كلامه وانفذ اليه القاضي الحسن بن احمد الحيمي صحبة
رسوله فوصل اليه بعد مسافة طايلة وانغلق لكل الامور في سنة ثلاث وستين والف
ووقع فساد الحر القدوم من طريق الفرنج فتوجه اليهم نايبا للحيد الامير سعيد المجري
ونايب المخا السيد العلامة محمد بن احمد بن الحسن اجمعا عليهم الموارد وسدا عليهم جميع ابواب اليمن

ولما انتشروا القتال طلبوا اسراع الارتحال وقبض الامير ان عليهم وعرض
عليهم الاسلام فقالوا اذا اخترناه ان يعمل بهم السيف فقتلوا عن آخرهم وهم
زهاء مائتي نفر وفيها ورد من اخبار الطالعين بوفاة السلطان ابراهيم
خان والقام القايد الملك ذي القهر والسلطان فاتفق ان الاعيان على
اقامة ولده … ابراهيم خان ولما اجتمع الفرح … ابراهيم … انفق
ذلك الاولمه وجهز حتى طوايف الفرح كاحتشال عظيم فاستعاد الممالك العاجزه
وفتح البلاد العازمه عنا ما لطه مما ياتي وفيها عاد صاحب الامام المجاور
بيت الله الحرام وزيارة جده النبي عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام
وتواترت الاخبار فلوليه قبيه حلي من العنايه الربانيه بعد ان سمي من فتحها اهل
الولاية السلطانيه وذكر بعض التواريخ ان الصفي … الصفري بالقرب من المدينه
وصل كتاب والي المدينه من جهة السلطان ان لا يدخل المدينه الا باذن من السلطان
فكبر بلا الصفي حيث منع من زيارة جده وصمم على دخول المدينه فامر اصحابه ومعه
سبعون فارسا ان يلبسوا الدروع للقتال فوصل اليه عامل قبيلة حرب يسمى ابن حصان
وهو مصمم على ذلك الشأن فاستوقفه وكتب الى باشة المدينه يسأله عن وجه
منع الصفي عن زيارة جده المصطفى وبيان الرفيق السناعد في دخوله للزيارة
وصمم الوالي على منعه الا باذن من السلطان فكتب ابن حصان الى الوالي ان صاحب اليمن
وصل لزيارة جده فان تركوه يدخل للزيارة والا فلا … جملة المدينه في … الف
سيف فلما وصل كتابه الى الوالي عاد الى الاسعاد بشرط ضمان ابن حصان ان لا يقع
منه حدث فدخل الصفي الحرم الشريف المدينه وتصدق فيها ووصل اهلها فخلوا الى
في الاستيلاء عليها وبلغ زيارة القبر الشريف طال التطواف … ان يتيح له القبر المولوح الى
حضرة جده للسلام بتلك البقعة الطاهرة فامتنع ذلك الاغا وتعدى بمنعه وبغى
فرجع الصفي متغير وداخله الغم والانكسار فلم يشعر الا بالاغا قتيل قد قيل
ويسأله الرجوع الى الحضرة النبوية وبالغ في الاعتذار وظهر بعد انه اتيح الباغي اعترافه
بالعنايه الربانيه وسر القناديل واكثر بعضها من غير سبب فجبر خاطر الصفي واحتز للغيظ ما

وفرحوا

وفرحوا بهذه الكرامة التي ظهرت والآية التي ظهرت وفي سنة اربع
وستين حضر طبل ابن عمر صاحب حضرموت للامام فضيف … ابن عبيد
… عبد الله بن عمر وكثير ذو اليد وخلعوا عن الامر وصنعوا مثل الجديد
واطالوا الزجر والتهديد ونصبوا لاخيه في دسته وقاموه في تحبيس
وحين بلغ الامام ما صنعوه هم بالجهاد عليهم وقدم الرسايل اليهم بما
تمام ما وضح في … وفي سنة خمس وستين والف اعلن الامام بالجهاد
المجنون الى بني ارض لا صلاة فارسلها لاجل الدخول الى حضرموت لاجل بلاد
بن غيث ووجا بلاد الرصاص ويافع وبلاد العولقي والواحدي والفضلي عن
المضي من بلادهم محمد بن الامام في جهادهم فاجتمع لاولاد اخويه زهاء
عشرة الاف من مقاتلة الرجال والف عنان من الخيل وجر بينهما الى الاسلحه
محمد الحسن فانفذ قبل ذلك رسائله الى الشيخ حسين الرصاص لانه اول قدم البلاد
الاقيا من … الرصاص بما اجمع عليه الامام حشد قبايل البلاد وحرضهم
على التاهب في غورها والنجاد فتحزب هو والعولقي بعسكرها فكان قليل
من اصحاب الامام قد تقدم الى النافر وهي بما علمه الرصاص وكانت
في الاصل للقتايلي ثم تقدم في ناسع … عاد الامام الى … الاعوج
يافع فوقع حرب فقتل فيها عشرة من عسكر محمد بن الحسين ثم حملوا على اهل العز
في فج الجبل فهزموهم الى اعلى ثم طلع عسكر الامام عليهم واستولى على …
ودخل الجند بلاد مرقد وما علت قبايل يافع بالستقر ان اصحاب الامام
مرقد اجتمعوا في كل اوب فلما سير الحسين الصفي فبادر الفار مع الجيوش
الكراره وحملة الاعيان وصلح امر يافع وعاد الامام الى حضرة الامام ذا مرمر
على البلاد الشريف … ابن المطهر عبد الرحمن وكان راي الامام عدم مسار … اوى
ولما بلغ السلطان الذي في حضرموت هذه الظفر الجسيم والفتح العظيم المطلع
اشعر بطاعة الامام والخطبة والتمام وحمل الامام ورايته البيضاء ويافع

الى ابن الحسين الحسين بن الحسن فاستولوا عليها سامي دياع الى اعمال صاحب حضرموت
وفي سنة ست وستين والف فتح قاضي الاسلام احمد بن الامام صنعاء وكان
متوليا لها صاحبا قدمنا فكان كرسيا للامام المتوكل محبا للصعداء وفعل المآثر
منها الحسنة الجارية جامع الروضة ولها اوقاف فعلها المآثر وسمسرة الازرقي
وسمسرة [illegible] وعمارة جامع الهادي بصعدة وكان علما في الصدقات في
السنين الشديدة ما لا يوصف ووجد الامام ولاه صنعاء وبلادها الى ولده
علي بن احمد وفي سنة سبع وستين والف غاب احمد بن الحسن عليهم
حضرموت ذي مرمر لما كان عليه واسكن اهله فيه وفي الغراس ومنها توفي
السيد العلامة الامام محمد بن الحسين بن الامام وقبر بغيل ايسان وفي سنة
ثمان وستين والف غدر صاحب حضرموت بن بدر عبد الله بن عمر بن عمر
واخرجه من ظفار فوصل الى الامام للانتصار فاكرمه الامام واوعده بلوغ
المرام فبر الامام الى المشهد ووصل اليها عز الاسلام محمد بن الحسين فاجمعا
على اصطفاء الصفي احمد بن الحسن حضرموت والشرع لسيحي احمد بن الحسن [illegible] وقبيلة
الصفي فسار الى وادي السر بخلاف خولان ثم الى خولان ثم سار الى مارب وبيحان
ثم دخل الطراق وبلاد العوالق [illegible] احمد بن الحسن [illegible] فقطع [illegible] العقيبة
فنفروا عن [illegible] واسلم [illegible] السلطان واستولى الصفي على [illegible] الله
وعند كل طعب على الصفي [illegible] الانتصاف ثم تقدم الى بلاد الهجرين والمشق
الحمى السلطان [illegible] الشديد فاطلقت عليهم [illegible]
ووجد اليهم [illegible] في الاودية والشعوب وانهزم السلطان ودخل
الصفي هين واغتنم حاكر السلطان فاستولى الصفي على منازل ذلك
البلد ولما عاد الى الطاعة بعد العصيان [illegible] الاحوال ووجه الصفي
في [illegible] وارسل الصفي بالسلطان [illegible] الى الامام فاستبقاه الامام اياما
ثم [illegible] ثم ارتحل الصفي الى حضرة الامام فوصل خولان

في ابهة عظيمة ودولة عظيمة وفي سنة ثمان وستين مات عز الاسلام
محمد بن الحسن العالم عقيب وصوله الى الروضة من اليمن وقبر بالروضة معروف ..
فاخر وله في العلوم والتفاسير تأثير وآثار في جميع الفنون ومن آثاره
[illegible] توسع جامع [illegible] ذمار وعمارة منارته وفي سنة احدى وثمانين
والف [illegible] حصول [illegible] من اهل برط [illegible] صعدة
[illegible] للسيل [illegible] الى بلاد [illegible] الامام محمد بن الامام [illegible]
الى برط والاحد على البلد [illegible] فسار الى هنالك [illegible]
برط عما اخذوه في العام الماضي ثم وصل [illegible] ذي محمد في اربعين نفر
وصحبته الفاضل علي [illegible] ثم تعذر [illegible] الى حضرة الامام لتغيبه
عن [illegible] الى بلاده ولم يسعفه الامام واعاده [illegible] بعد ان اتم
عليه [illegible] الاعداد وفي خلال [illegible] تعرض جماعة من ذي [illegible]
لطريق حيوان [illegible] وقد [illegible] فرموهما [illegible] السبيل
فلما بلغ الصفي احمد بن الحسن [illegible] وعزم [illegible] وطلع
الى برط وابتدى ببلاد ذي [illegible] فدخلها قهرا وطلع محمد [illegible]
في العنان وامر [illegible] فادعى اهل برط وارجعوا
ما [illegible] اخذوه من رماة الطريق صعدة وقد حصل المراد من طاعة تلك
البلاد وقد دخلت برط في الدولة العباسية ودخلها [illegible] الهادي
[illegible] عند الحسين وفي سنة تسع وثمانين والف وصلت اخبار
بنجهل السلطان الاعظم محمد ابراهيم [illegible] على بلاد الله [illegible] وذلك
انه [illegible] واستعمل شر [illegible] السلطان [illegible] وانهم [illegible]
فقدم السلطان [illegible] الوزير والاكابر والخيول [illegible]

٢٨٤

فلما شاهد الجمع السلطاني تلك القلعة قد [illegible] القوم بان
حضروا هنالك الرجال واستوثقوا على ابواب القلعة بسور من الجنود
وعند ما تم لهم ما راموه [illegible] الى اوائل السرداب فخافوا في القلعة
لهم الا الهرب وكانت الغنيمة التامة [illegible] وعند تمام [illegible]
السلطان وقد قتل [illegible] وهلك خصمه [illegible] على ملك البلاد [illegible]
من المتقدمين وقال الحمد لله اجر الصابرين وفي ليلة الجمعة خامس شهر ربيع
الآخر فاضت روحه [illegible] الى دار السلام نور الله ضريحه
والى موضعه [illegible] على الرقبة وكان [illegible]
وقرابته عن اهل الركان والتشبث [illegible] وفي ثالث [illegible] الامام
المتوكل [illegible] صفي الاسلام فاستدعا الى [illegible] المحسن بن محمد المتوكل
وولد عمه محمد [illegible] والامير المقدام احمد بن محمد [illegible] ومن اكابر علماء صنعاء
القاضي العلامة احمد [illegible] والسيد العلامة عبد الله [illegible] الكبسي والقاضي العلامة
علي [illegible] فبادر الكل الى [illegible] واجتمعوا [illegible]
عبد الواسع [illegible] عبد الرحمن [illegible] وكان قبيل [illegible] الاسلام محمد [illegible]
الاسلام [illegible] وجهاده [illegible]
وشجاعته وكرمه [illegible] فبايعوه جميعا [illegible]
[illegible] السيد العلامة عبد الله [illegible] الكبسي [illegible]
الولايات [illegible] الاسلام محمد المتوكل [illegible]
الامام [illegible] العلامة [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] وتعقب ذلك [illegible] دعوة السيد العلامة القاسم [illegible]
[illegible] ودعوة [illegible] الحسين [illegible]
السيد العلامة قاسم بن المؤيد [illegible] الجهة [illegible]
السيد العلامة [illegible] وعاد [illegible] وفي عاشر شعبان من السنة

بعث الله [illegible] قاسم بن المؤيد [illegible] ابراهيم [illegible] والامام
المهدي [illegible] محمد [illegible] على [illegible]
وبعد ذلك [illegible] الامام [illegible] على المهدي [illegible] الى الصلبة وكان
الامير عبد القادر [illegible] والامير محمد [illegible] الصلبة وقصد [illegible] الداعي [illegible]
المؤيد الى الصلبة وكان الداعي قد [illegible] ولده [illegible]
داخل الصلبة الامير محمد [illegible] الداعي [illegible]
ان المولى [illegible] وبعد [illegible] الامير محمد [illegible]
فصدوا [illegible] الداعي [illegible] الطعن [illegible]
عظما وخلص الامر [illegible] عسكر
[illegible] سوق الصلبة [illegible] ثم نهض الامام المهدي [illegible]
الى [illegible] فاجتمع [illegible]
[illegible] ووصل [illegible]
الامان بعد ان [illegible] اصحاب الداعي [illegible]
الى [illegible] اهل [illegible]
الامام [illegible] عبد الله [illegible]
العلامة [illegible] صلاح [illegible]
في صلاة الجمعة [illegible] الاعكل [illegible] ابراهيم [illegible]
فاخذ اصحاب الامام [illegible]
الامام ثم [illegible] وكان الامام [illegible]
الى اصحابه [illegible] الليل فقصدوا [illegible] في صباح ذلك
اليوم [illegible] اصحاب الامام [illegible]
[illegible] الصارم [illegible] الامام [illegible]
[illegible]

سمعه وطابقه (?) ١٣٨

تم ان الامام توجه الى ملة حمو وقد كان صنو الداعي السيد محمد المؤيد تبت بعض حبيب
وصنو ه علي كثير اهل الظاهر فطلع الامام الثقيل فتفرق ذلك الجيش
فلم يسع محمد المؤيد الا بالموطيعهم والخروج الى الامام ثم نهض الامام الى بلد الفايعي
وسلك ببيت الرب الامام المؤيد فوصل الى الامام لوا لفوقهم اليوقف لم تقع
فيه مرام ثم وقع بينهم موقف في حصن اعيان بلاد القاسمي حمل محمد المؤيد من
والمتوكل حسين المتوكل وحسن المتوكل فاشتغل الداعي الى التحكيم فاجاب الامام ان ذلك
كان في قبل الخصام واما الان فما فيه الا ان تكون منكم الوفاق او الوسوم
الحرب فامتنع الداعي فوصل الحديث الى عقبة الحرم وفي سنة ثمان وثمانين
والف هيا الداعي العلم الى حضرة ابراهيم بن يحيى للحرب وتقدم الى ساقطة
الاهنوم وجمع عسكرا وبلغ الا الا الترك حالتي ظلمه والاهنوم فوق فوق
السلوت فوجه اليه الامام ابا فاته الحرب ثم التقوا للحرب بين الصادم والامام فكانت
الدائرة على اصحاب الصادم وقتل منهم نحو الخمسين وامر الباقون من الاشراق
معقبهم ابراهيم الحبيبي بعد ذلك وصل ملتزم الداعي القاسم المؤيد الحصن
الجنوح الى التسليم ثم وصل الى صنعاء السيد الحسن صلاح عقبا بالاسري
وفيهم ابراهيم الحبيبي فسكن الفتنة ونزل العلماء الاسلام الى حضرة الامام يخصم
سماه السفالي ثم توجه الامام الى بلاد صعدة فلما وصل العصور تقدم اليه
امير مكة الجهاني السيد علي محمد ومعه اعوانه البابعين جمعه من الاعيان ثم تقدم الى بلاد
الامام الهادي وصلى الجمعة بجامع الهادي فوفدت اليه من كل اوب وجمع الجيوش
واراد النفوذ الى الحرمين فكتب الى الشريف حكم بركات واتى البلاد للحديد يشعرهم
بقدومه الى الحرمين وما وراها من بلاد السلطان فاجاب الشريف عليها صاحكم
في احدا منكم يا اهل اليمن وعلى الحرب والسلام على الذي يقله الاصول
من حضرة الدولة انه هدم اصله الزيادة ونهاية السلطنة وهو الان ما لكت
عن هذه الاقطار اليمنية ومن تكلم هذه ترفع اليه ذكر على الرماح وتطا له
الاعيانة باقوى جناح فدونكم وما يتفق منكم ويشير فرجع الامام عن ذلك الراي

وصعد الى اقتصاد اليمن وفيها سار الامام الى الغراس عقيبا ما كان وحصل من
سفيان بعد الى القامكم لما قدم الى حدود صعدة ولما نهض الامام فمعظم
نهض مسرعا باصحابه فغزا بنفسه الى بلاد سفيان فخر عليهم لوبا فضم
المعتدون ودمر ديارهم وعاد مظفرا منصورا وكانت وفاته في شهر
جمادي الاخرة سنة اثنين وتسعين والف وقد رثاه القاضي علي بن صالح
بن ابي الرجال رحمه الله تعالى بقصيدة على طرح الامام للهيفي وهي قوله

لقد حل في جدث الضريح برغمنا … امام به كل الفوايد تنجلي
امام الهدى المهدي افضل قايم … لو خير اعلام عابد متبتل
قطع اقطار البلاد بسيفه … ودوم عهدها للقانم المتوكل
ولما دعاه الله بالفوز بالنعي … الى عدن ونعيم المنعم المفضل
اجاب الى جنات عدن مبادرا … وفاز بقرب المصطفى خير مرسل
فان قلت يا ذا الفضل تاريخ موته … فقل الخلد للمهدي التقي منزل

وقام بعده الامام المؤيد بالله محمد المتوكل على الله اسمعيل وقد تقدم
رفع النسب رحمه جده الاعلام فالحاجة الى الرطو وعلينا بالحبس
وقام المؤيد الذي تقدم ذكره فقد كمه المهدي ثم سلم الامر ولم يصف
ابقاكم فانه حصل عليه خلاف اهل المشرق وكان في الامام قد امتنع اسطوته
وكان صنو السيد الحسن المتوكل باليمن وكان له صولة عظيمة وكان حبيل الى
عنان ومستقل بولاية تلك البلاد وصاحب المصور محمد بن المهدي بن محمد بن الحسين
مستقل باعمال الحجرية والمحسن بن الحسين مستقل برداع والمشرق الى اعمال حضرموت
وعلي بن محمد مستقل ببلاد صعدة وبعد المتوكل كان بن اللحية نافذ الاوامر في
بلاد وساب العقيد والحسين بن عمر ابو طالب بن محمد مستقل ببلاد حجة وكحلان

وحسين المتوكل صنعاء واعمالها وكان الامام المويد بن [illegible]
البعض من نهم والرعيين وعرض بعد عونة خارق [illegible] ووقعت
حروب عظيمة بينهم وبين اولاد الامام لم يعترضوا على الجبل وتغير المشرق
من ذلك الوقت والامام المويد تقوى على محال الجبل الى سنة سبع وسبعين واصابه
مرض وسلم الامام فوضا وصف الامام المويد الذهاب الى حمام المعدن لان
الحمام على غرب جبل صوران واشتد به المرض وانتقل الى رحمة الله هنالك
وحمل الى مشهد والده المتوكل على الله اسمعيل في الجبل وقبر في القبة
وكانت وفاته سنة سبع وسبعين والف ودعا بعده [illegible] يوسف
بن المتوكل ودعا ابنه الناصر محمد المهدي بالمنصورة من بلاد الحجرية
ودعا الحسين محمد بن احمد في عمران وحصلت حروب بين يوسف المتوكل والناصر
محمد المهدي وجمعوا اجناد المويد من حاضر والبادي من المنصورة وكانوا
يطلبون من معه اجنادهم انهم قادرون على الناصر فلم يشعروا الا في بعض الليالي
حتى هجم عليهم الناصر الى محطتهم من صحار العسكر فانتهوا عليهم وقبض على
جميع الروسا واحرق خطتهم [illegible] وبعدها نهض الى البلاد العليا
ووصل مدينة ذمار واذعنت له البلاد ووصل الى [illegible] يوسف بن المتوكل
طائعا وكذلك وصل الحسين [illegible] الداعي وصلحه [illegible] حسين المتوكل
وتقى الناصر في خطبة [illegible] اقبال واسعاد وكان قد حصلت
بينه وبين الحسين حروب كان اخرها القبض عليه وارساله تحت الحفظ الى
قصر صنعاء ولذلك [illegible] المويد ارسل [illegible] وقبض عليه وحبسه في قصر صنعاء
بن المتوكل [illegible] فقبض عليه وحبس في حصن [illegible] وفي الجملة انه صال
في الامام صولة الاسود واصلاهم حر الحديد والقيود ورحل بعد قبضه
عمه الحسين الى المحضري [illegible] مدينة رداع وسكن فيها وشيد فيها القصور

وعمل الجامع

وعمل الجامع والمساجد والدور [illegible] مدينة [illegible] ونقر بها مقدار عشر
سنين فاستقل عنها الى المواهب في مدينة ذمار وسماها مواهب الكريم فبقي في
الملك من سنة [illegible] وسبعين الى سنة [illegible] وعشرين واحدى عشر مائة وكان امر [illegible]
ابن احمد بن القاسم [illegible] المهدي محمد بن الحسن [illegible] بعض الامور وسجنه في
صنعاء وقد دعا في سنة اربع وعشرين ومائة والف [illegible] الحسين بن القاسم
في محل [illegible] وبث رسائله [illegible] على المهدي افعاله فوقع
لدعوته قبول واثال اليه اهل اليمن وسار اليه امير كوكبان محمد [illegible] عبد القادر
[illegible] المنصور الاجناد واستولى على كثير من البلاد فكلما وجه المهدي [illegible]
رجعوا بالخسف فاشار على المهدي ان يخرج قاسم [illegible] فلم يكن هنا [illegible]
ما بين المهدي صاحب المواهب والمنصور الحسين بن القاسم وما [illegible] المتوكل
قاسم [illegible] في [illegible] الثلاثة [illegible] الحسين [illegible] المويد وقد على
المهدي الى المواهب [illegible] من احواله ما لم [illegible] في [illegible] في تلك السنة وقد
كان [illegible] في [illegible] المشرق [illegible] المتوكل على الله اسمعيل [illegible] قام المهدي [illegible]
به [illegible] على المهدي [illegible] عبد الله [illegible]
الشامي [illegible] السنة وكان هذا [illegible] عبد الله [illegible] بن الحسن
بن القاسم من احوال اليمن فاستدعاه الى حضرته وامرها ان يجعل مكتوبا
الى السلطان ويوضح ما هنالك من احوال اليمن [illegible] صاحب المواهب [illegible]
العلوج الغليظة وكان [illegible] رمضان كبير [illegible] قد وفد الى [illegible] فالي من غالية
الاكرام ثم وصل الى المهدي محمد بن احمد بن الحسن ايام [illegible]
[illegible] للمهدي [illegible] من [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
فارسل المهدي محمد بن احمد الى [illegible] رمضان [illegible] باشا من [illegible]

عن الخروج الى اليمن بجمع ابن صالح جموعه والتقا بصوح باشا في طريق صعدة وقتله
وقتل كثير من اصحابه فلما رجع الحسين القاسم من مكة ارسل المهدي من يعترض عليه
لما بلغه عند محمد الحسين وقد اظهر الدعوة وانشاها كما ذكرنا في سركبان
فنافقت قبائل الكبه وتصوب اليه الاعانه وخاض اليه محمد حسين رهدا القادر
من بحر المنا وكان عاملا للمهدي وقد اسا اليه المهدي واخرجه عن جماعته وعاوض
الله جهزه بالقبايل واستعمل امره ولما كان المهدي امره احلا ما الحسين
والقبول وكان الامر الحسين يقوى تاره ويضعف تاره وجهز المهدي
عبد الله عبيد في جيش من السودان قبل العبيد الى مداع قريبا فتوجهت
القبائل الى حصن الحسين صعيد بن الجند زيد بن علي واسلم وكانت البلاد على العبيد وقتل
مقدمهم ثم بعد ايام وجه الحسين القاسم الامير محمد بن حسين صاحب كوكبان والي حلميش
عافل قبيلة سفيان ونزل بلاد عافل ذي محمد ولقاهم همدان ففعلت همدان من اتكلم
عن اصحاب المنصور الحسين وقد كان ابراهيم المهدي صاحب المواهب الى اهله
واحيانا ابيه المهدي فلبس الى صنعا ودخلت الجموع الى روضة حاتم ثم بعدوا الى بير العزب
وكان المهدي قد سجن قاسم حسين وحصر صنعا فلما حصلت الاموال خرج
المهدي بقاسم حسين من حبسه ثم بذبه لقتال المذكورين فتوجه من حضرته وجه
سمعت تبعه بكل الجموع الذين من بير العزب واظهم القتل وخالطهم الرعب فوصل
الى صنعا وتاخرت تلك الجموع الى الجراف وكانت ابواب صنعا مغلقة وبقيت الابواب واهل البلد
ثم تفرقت تلك الجموع ورحلت عن الجراف خوفا من السطوه ثم المتوكل جد ورجع ابراهيم
المهدي الى المايد فقرر المتوكل احوال صنعا ثم خرج الى روضه حاتم فاقام بها
ايا ما لجمع الاموال وتحديد الرحال وخمدت نار الحسين القاسم في تلك الايام
ثم بعث المتوكل قاسم حسين الى عمران وذلك سنة خمس وعشرين فاصلح الفساد وكان

ودان المغرب فلم يظهر الحسين على طرائق وجاد الاسعاد بينهم
وما بقا الامر على القاسم حسين بن احمد جماعة عليه بالامر
التدبير في حوزة صنعا واعمالها فاول شي ظهر من امره طبع الخيل باسم المنصور
الحسين واسم وقد كان الحسين يطلب من العلما المشاوره فيما يصلح مع قيام المنصور وكونه
اهلا في العلم والصلاح فاتفق راي العلما ال القاسم وغيرهم من الاعيان على اجابة
المنصور وخلع المهدي فحصل التوفيق ان كان قاسم حسين الى المنصور ونال الاجتماع
على يد جماعه من الاعيان فلما كان يوم الجمعة جمادى الاولى اجتمع قاسم حسين
في عمران المنصور واخذ البيعة من الجمهور وكان عند اعيان جماعة المهدي
حملهم على البيعة ومن العجايب انه خطب في الجمعة الاولى في عمران للمنصور والثانية في صنعا
ووقع الحصار على المواهب مستقر المهدي واحدقت الاخطار وقد راينا من الف
وضاق الحال من في المواهب ووقع الصلح على تسليم المهدي الامر للمنصور على شروط
اقتضاها النظر فاجاب المنصور صلاح ذلك وكانت الرسل من عند المهدي الى
سعيد بن محمد المتوكل المكي وتردد حتى صلح الحال وفي هذه السنة
وعود من خرج الشيخ سعد بن بيعة المهدي تركناه اختصارا
وخطب خطيب المهدي للمنصور فسكنت الامور اياما واستقر الحال وبعد ذلك في سنة ثمان
وعشرين ومائة والف حصل الخلاف بين القاسم حسين واولاد عمه اسعد المهدي
ولم يعقد دعوة وكان لهم ولايات من جهته غير قاسم حسين علي وصاب وتنو فاشتدوا
في الولاية الى الامام المنصور وامر صنوا عن اوامر ابن عمهم القاسم حسين محمد الكبسي والاسلام
قاسم حسين ممتعو على البلاد وكتبوا الى المنصور بصعد الواقعة فاجابهم على ان الامر
منهم انهم بداعون بوكلاء ولو بالمر فارع السابل اجمع بين القاسم حسين والمنصور
لكون الشرط بينهما عند المنابعة ان ينجا بجبل مسجد القاسم بكون الولاية والعمل اليه
فكان المراجعة حتى اكتب المنصور الى البلاد بعزل قاسم حسين واظهر المباينة الكلية

وفي شوال من السنة المذكورة ... على عزم سيفه المشهور ونصره
المنصور القائم بدعوته القاسم بن حسين وجمع قبائل حاشد وبكيل ان يتقدموا
الى صنعاء فلما خرجوا من بيت ... الجميع اي كبراهم ... احمد الحرب
بلاد عفار وكحلان وحجة فافسدوا وانتهبوا حبور واتهموا بلاد الشرف
وتوجهوا الى حجة واستولوا على اموال الرعايا واخذوا اموال هذه ولم يبق
للامام المنصور الا ... والمحطية وتوجه ابن حبيش الى الهام فنهب وقتل
نقيب العامل من جهة القاسم بن حسين فقتل ابن حبيش واراح الله المسلمين من شره
وانحاز لذلك ابن الاحمر فوصلوا ... واخذوا اموال الاجر ... ثم وصلوا المحويت
واستولوا على عاملها فلما كانت هذه الامور وتلاشى حال المنصور اجتمع
ال الامام والسادة الاعلام والقضاة الحكام على السيد الامام القاسم بن حسين
وحثوا عليه القيام وخلع المنصور واظهر العالم محمد بن حسين الدعوة لنفسه
والامام المنصور ... في مدة ... الى ... ولم يبق بيده شي
من البلاد وبقي على دعوته الى حضرته الوفاة وهي سنة احدى وثلاثين
ومئة والف ودعا القاسم بن حسين وتلقب المتوكل على الله وكان من الاتفاق العجيب
ان هذه الكنية بحساب الجمل الكبير تاريخ الدعوة فقام في البلاد احسن قيام
وحصلت ... اولا بينه وبين محمد صاحب المواهب ... وخاض ... المواقف
مرة اخرى فوقع موت المهدي في رمضان سنة ١١٣٠ فطلع اولاده الى المتوكل
واستقل بعد ذلك باولاد محمد بن اسحق المهدي محمد ... والمتولي عليهم احمد ...
واحمد وصاروا الى قصر صنعاء ... حصل خلاف بينه وبين امير كوكبان ...
وحبس في القصر وبعد وقع عليه خلاف من قبيلة ارحب بعد ان ... صنعاء فقتل
واسر ... خلاف ... وخرج عليهم وشردهم في البلاد ثم ان قبيلة ارحب بعد ...
ذهبوا الى بلاد ... بكيل على ... القبائل ... بعضهم لبعض ...
ووقع كائنة فيهم فاختلفت عليهم القبائل ... خرجوا ... كبير ودخل ...

ثم اخرجهم المتوكل منها وكان ولده ... فاجبرت القبائل بالخلاف على ابيه
واخذوا احد بني شهاب وبعد صلح الحال بين المتوكل وولده محسن
فوقع من المتوكل اطلاق المسجونين ثم خرج اعيان ال الامام من صنعاء
ومحمد بن حسين صاحب كوكبان ومحمد بن اسحق واخوته الى بلاد ارحب فاقام محمد ...
فاصابه مرض وتوفي عقيب رجوعه واما ال اسحق ومن تبعهم فتوقفوا على
قيام السيد محمد بن اسحق وفي خلال ذلك توفي المتوكل قاسم بن حسين سنة تسع وثلاثين
وادعا الحسين ابن المتوكل في صنعاء وتلقب المنصور ...
... سنة ... الى ... احمد ... الامام ...
ووقع الخلاف بينه وبين صنوه الامام احمد بن المتوكل وهو متولي اللحية ... بلاد
التعزية والحجرية فحصلت ... واصطلحوا ... محمد ...
... المنصور الذا ايام الخلاف بينه وبين ال اسحق ... لعليه ...
... فوصلت ... الى عصر ... وامر المنصور تسليم الامر لابن اسحق ... المنصور
الى ابن الامام ... الى ... عصر ... فانتقاه ...
وبطش به المنصور وقتله واخذ راسه على سنان حربته وبعدها ...
القبائل ... بالظفر واستقامة دولته ... توفي سنة احدى
وستين ومئة والف كما قدمنا فقام بالخلافة ولده العباس
بن العباس بن الحسين وتلقب بالمهدي واجمع ال الامام والعلماء
والاعلام وكان اول من بايعه السيد العلامة محمد بن اسحق ثم سائر ال الامام وهذا
المهدي العباس هو الغرة ... واقام الشريعة الغراء واحيا
الملة الزهراء وتضاعفت الصدقات وبنا المساجد فاستقامت دولته وبقي
على الامر الى سنة تسع وثمانين ومئة والف وتوفي بها وقبر بقبته المشهورة
بسائلة صنعاء ولما توفي المهدي عباس قام بالخلافة ولده المنصور علي
سنة تسع وثمانين في القران واستمرت ايامه على سعادة واقبال وتقى

في تلك الحالة الى سنة تسع وثمانين ومئة والف الى سنة عشر ومئتين
والف لما قامت الفتنة وعظمت المحنة بقيام عبد العزيز النجدي وولده سعود
واستولوا على الحرمين والعراق واحلا واقتلوا المسلمين وكانوا يكفرون
جميع المسلمين الا من دان بدينهم وعاهد من جميعهم فخرجوا على تهامة
وغلبوا الاشراف ثم اذعن لهم الشريف حمود بن محمد بن مسمار وقاتلهم على التهايم
واستولوا عليها فلما تمكنت وطاة الشريف حمود بطايفة النجود قتلهم ظهر المحن
واستقل مملكة التهايم واخرج عنها النجود فجردوا عليه فلم يظفروا منه بطايل
وكان الشريف حمود ياخذهم بالرغبة والرهبة فلم يبق للمنصور في التهايم ذكر
وكان ولده سيف الخلافة احمد المنصور كان يكتب الى السلطان ويستمد منه العون
على ارجاع التهايم وارسل الهدايا وقد وصل اليه يوسف العسيطان من مصر
بهدايا فقابله بالاعظام والاكرام وقد صار عاليا على امراء ابيه المنصور
من تلك المشهور فلما برز الامر السلطاني على الباشا محمد علي باشا السلطنة
بالتجهيز على عبد الله بن سعود احزم من سعود ذكور المعاشد ثم المتوكل احمد بن
المنصور الى محمد علي في الاستعانة على تمام المارب حتى دخلت سنة ثلاث
وعشرين وقع من العصاة بني العبسي اقدام على ابن المنصور فامر المنصور
بضرب اعناقهم وبادر الامام عبد الله بن حسن في خروج بالقبايل وحاصر صنعاء سنة
شديدة كادت تستولي الهلاك على اهل صنعاء وبلغ الطعام مبلغا عظيما في غلاء الاسعار
ثم انقضى الامر ولم يستقم الخلافة ولم يصر حاله يعوم بل ... والى ... الى ...
حتى توفي احمد في رمضان سنة اربع وعشرين ومئتين ودعا ابنه احمد
ولقب المتوكل ودامت المكاتبة من المتوكل الى حضرة السلطان
وتضاعف الهدايا للباشا محمد علي وستنجده على الشريف حمود حتى
استاصل محمد علي اهل نجد وقبض عبد الله بن سعود اسيرا وارسله الى حضرة السلطان
في سنة سبع وعشرين واثنتي عشر مية ... خليل باشا اجناد واسعة وفي خلال

ذلك مات الشريف حمود في سنة ثلاثين وقام ابنه الشريف احمد
بن حمود وبقي سنة واحدة الى سنة احدى وثلاثين ووصل الباشا خليل
والتقاه الشريف احمد للحرب فغلب واسر واستولت السلطنة على تهامة اليمن وكان
المتوكل احمد قد توفي في القعدة سنة احدى وثلاثين ومئتين والف ودعا
في صنعاء المهدي عبد الله بن المتوكل وشتت صولة
قطاع القبايل من اطراف صنعاء دار ... الاذهان فامر بتشديدهم في صنعاء
وحبس كبارهم من ذي محمد وذي حسين فاخذوا وصلبوا وقتلوا وانحاز بعضهم
الى الليل وخرجوا امنا على الدور والدايرة على الاخرين الدوابر ثم انهم
ذهبوا الى بلادهم وحشدوا اجنادا من القبايل على مظاهرتهم
وخرجوا في جمع عظيم وحين اتى المهدي بالله اخرج عاقلهم الاكبر احمد
الشايف وضرب عنقه وصلبه ثم امر بدفنه في محل النجاسات فكان
ذلك مما زاد في جبرهم وجهدهم وكان ... في قصر صنعاء مسجون من كبرائهم
من كبارهم فخافوا ان يعاملهم المهدي كذلك لانه كان فتاكا لا يبالي
بالعواقب فبادروا الدخول من العرب وكان فيهما من اعيان العلماء
فوقع النهب والسلب والقتل من العرب وقتل فيهما من الاعيان القاضي
محمد بن علي الشوكاني والسيد علي بن محمد والسيد الاجل قاسم الصادق وعالم كثير
وهدمت بعض البيوت حتى وبقوا فيها قدر ثمانية عشر يوما حتى
اطلق لهم العسكر اكراهم السجن وهنا انعقدت لواء الادبار لهذه الدولة
ثم خرج الى الامام عبد المجيد احمد وهو استولى على التهايم وقتل الولاة التي من جهة
صاحب صنعاء المهدي المذكور واخذ زبيد واللحية والمخا وبيت الفقيه وتقي
المخا العوثون ويفرون
فلما بلغ العسيري وهو حينئذ في جوه واماله
جهز على المخا فحصلت هناك معركة عظيمة فقتل من اصحاب العسيري فوق الالف فلم
يردهم ذلك حتى استولت قبيلة عسير على مملكة التهايم واخذوا من الاموال

ما املا ايديهم وولوا على تهامة الولاة ورجع اميرهم على [illegible]
الى بلاده فلما استقر في صولة تلك دعاه اهل البلاد ثم مات في الطريق
فلما بلغ المهدي الامر اعرض عن محمد علي لقرنه فرا وبادر باثار
الفتن الكبار ولعله عن امر سلطان الاسلام محمود خان
فخرج الباشا ابراهيم على التهايم ولعله من قرابة محمد علي فاستولى الباشا
على البنادر واستولوا على نجد واجل اليمامة وسنة [illegible] ١٢ [illegible]
الحال وفي سنة احدى وخمسين [illegible] اجمعوا على
المهدي وقد تضعضعت المملكة لم يبق الا [illegible] وهو [illegible]
البلاد القطع وكان الجند يهجمون عليه فثار عليه العسكر
وفعلوا عظيم المنكر ودخلوا عليه الى داره بستان المتوكل وهو غافل عن
امرهم فقبضوه ونصبوا مقامه الامام الناصر عبد الله بن الحسن المهدي
فلبث في شهر القعدة سنة اثنين وخمسين واودع على المهدي [illegible]
المتوكل الترسيم ونهض الهادي الامر ورغب في اصلاح العباد
فكان في ابتداء دعوته طلوع طائفة من عسكر الثعلبي على اليمن فالتقاهم
اصحاب الناصر واسروهم من جبل نقم فاستال عليه [illegible] من رجل جهة وتوجه
الى ذمار لاصلاح البلاد وحصر واهل القاع فاقبل اليه الرؤسا
والمشائخ من اليمن الاسفل ثم انه توجه الى يريم ولقي فيها ايام ثم نهض
الى اليمن الاسفل واستقر في مدينة اب فقابلته الاتراك بطلوع العساكر المصرية
الى مدينة تعز وطائفة منهم توجهت على بلاد العدين فارسل الناصر عساكر من عنده
واستخلاص مدينة تعز وطائفة من عسكر توجهت الى العدين تحرج من تعز في العساكر
المصرية والتقوا اصحاب الناصر الى جبل [illegible] وحصل حرب عظيم
قتل فيها القاضي حسين [illegible] العنسي الفقيه علي [illegible] والنقيب [illegible] الاكوع وانهزم العسكر

دعوة الناصر عبد الله

الناصري

الناصري والدين من العدين وقعت بينهم وبين المصريين وقعة عظيمة ثم ان
ذو محمد الى اليمن ثائرا على الناصر وحاصره في مدينة اب وعند احتياجه
لكثيره وملكهم [illegible] من القبائل لم [illegible] طائل فاضطر الناصر الى طلوع البلاد العليا
ورجع الى صنعا وقد ونقض امره فقام عليه حمدان ومرج عليهم [illegible] المخيم وقرابته
قبيلة ارحب فاخذ هذه القرية وانهب مشهد ان ثم خرج الى وادي ظهر معه لحرب
لكون قد اظهر حمدان الطاعة فلما اراد الرواح غدر حمدان به وباصحابه فمضى [illegible]
حميدا وقتل معه القاضي [illegible] حسين عثمان والسيد صلاح الدين وكانت هذه وقعة
فاقرة في الاسلام ورجع طائفة من اصحابه فاخرجوا محمد المتوكل من سجن الناصر وصيروه
في دست الخلافة [illegible] المتوكل [illegible] الكبسي [illegible] وقامت دولته ونفذت
اوامره على البلاد العليا من يريم الى صنعا وقطعه وصار في [illegible] دولته
ظهور الفقيه سعيد صالح ياسين من [illegible] اليمن [illegible] واستولى على المخلاف
من ذي جبلة واخرجهم من حصون [illegible] وتكنا بامام [illegible] المهدي المنتظر
واحتفل اليه اليمن من [illegible] الى عدن واتوه بالنذور والزكاة وارتفع المشرق
والمغرب حتى [illegible] وحال [illegible] قد فارقوا تلك الحصون وخرجوا عنها فوجه
الامام من صنعا سنة ست وخمسين في مدينة ذمار ثم نزل الى مدينة يريم وكانت
الى الفقيه وارسل بعض العلما [illegible] وكان حمدان بعث باهل [illegible] الى الهادي
فالتوا من جميع الاقطار وتابعهم الشيخ حسين [illegible] من حبان [illegible] النواحي
وضاقت الاحوال بالهادي واصحابه وكان من جملة [illegible] محمد والنقيب [illegible]
ابو حليقة والنقيب علي سهل وكان الفقيه قد سجن هولا واخذ قطعهم في اليمن ثم اطلقهم
ووجههم مع اجناده وفي قلوبهم الرجس فاجمع [illegible] على مظاهرة الهادي [illegible]
المقادمة حتى حصروه [illegible] فقبضوه [illegible] الى الهادي [illegible]
اصحابه للحرب وهم [illegible] بعد [illegible] اصحاب الهادي

على وجل وخوف فلما عرف اهل اليمن قبض روساهم وبعد هذا قد وصلت
الهادي احد ابدوا سعة من خولان ونهم وهمدان والجبا وتوجهوا على كلا العقيد
محصلين وعظم ذلك الى اسر واحيز محلتا المسمى الدنوع وعلم عسكر الهادي
جميع المملكة وبعد اسره توجه الهادي الى عبد منزاب فوصلوا العقيد بعد اليه فامر
عنقه وانتظم حال الهادي واستقامت الامور وقد كان ربعة الاجناد المصريه
في اليمن والتهايم وذلك ان سلطان الاسلام حصل منه وبين متولي الديار المصريه على ان
يحمل من اليمن الى اليمن ورجع سلطان الاسلام ولاية التهايم الى الشريف الحسني على حيدر
فاستوليا على التهايم والجبال استولى عليها الهادي وملك اليمن بعد سلوك فتنة
العقيد بعد ثم ارتحل الهادي في السنة الرابعة بعد ان صلح امر الكلابين ثم رجع واكثر المتغلبين
من ذي محمد واستولوا على اليمن وامتدت ايديهم على محل في تعز وقلاع ال الهادي
بتاخرهم تارة وبتركهم اخرى حتى توفانا من غير العقلاء من سنة وخمسين ومئتين
والف وقام بالحال بعده على المهدي بن عبد الله الذي خلع اولا ورجع الى ما كان
من احراز الذخاير واتلاف بيت المال فيما لا ينفع وكان الشريف الحسني قد قويت
دولته في تهامة فصلحت له البلاد فوصل اليه محمد يحيى المتصل من الديار المصريه بعد ان
بقي في مصر اياما يطلب الولاية على اليمن فرجع من مصر واستقر به السفر الى ان
فالك من الشريف غاية الاكرام فوعده في ابلاغ مراده وصادف وصول الشريف
شايح بعد ستة عشر تحت الحسني لولاية فخطر لهم الوسع فارسل صحبتهم محمد يحيى
بعسكر نافع من سجار وغيرهم فوصل محمد يحيى الى بلاد بمعونة واستولى عليها مع غيرها
اهل البلاد الى الشريف وكونه معه في جهة يعني محمد يحيى قد عمي في حال جميل حتى انه
ثم حصل تخبط الى المقصد المعزيه واخرج طوايف الفساد من اليمن الاسفل واصلحهم من اعلاه
الى اسفله ومحمد يحيى بعد صلاح امره نهض الى السلفيه فلقاه تعزيها المتعصر اليها
ووصل كثير من الروساء يحثونه على الانتهاض الى صنعا لكون صاحبها غير صالح
فنهض الى جبل صنوان واجلان بن الكمان ووالت له البلاد الا نيدر ووصل من

عنان

حال البلاد والقضاة ال العنسي وقبلها تحول على المهدي من صنعا وجمع من
ضعيف الناس وخرج على محمد يحيى ومعه بعض قبائل خولان وبلغ خروجه الى محمد يحيى
قابلته الاعوان وتبعه المتوكل وخرج من صنوان فيمن تبعه من الاعوان فالتقاهم
الجمعان اول التربة ضاق وحصل حرب ثم ارتفع على المهدي الى ذروة النقيل وتقدم
الى محمد يحيى باصحابه ووقع حرب عظيم انتهت هزيمة على المهدي ثم دارت الوسايط على تسليم
الامر للمتوكل محمد ورجع على المهدي فلما وصل الى المتوكل قام بحقوقه واكرمه ووفاله بما
شرط وارتحلوا سوية الى صنعا فدخلها المتوكل واستقر في بستان السلطان
وقد صلح له اليمن بسعي الشريف فوفد اليه مشايخ اليمن وسالمه المقدور فبقي المتوكل
في قوة وضعف الى سنة خمس وستين وعقد خروج الشريف الاعظم محمد بن عون
في صحبته العسكر السلطاني ووصل اليه جميع البلاد فنهض المتوكل اليهم وصحبه خايبين
وبقيت الفقهاء اياما الى ان خرج بهم مدافعهم وحملهم ومحمد يحيى خرج الى على المهدي
لانهم اقاموه اماما فاودع محمد يحيى السجن وكانت هذه الفتنة مآلا على اهل صنعا
وبعدها الصنو السيد العلامه محمد بن هاشم اماما في جهة صعدة وبقي فيها
مدة سنة وشيئا واطاعه قبايلها واقبلوا اليه اولا ثم انقلبوا عنه واخرجوه
من صعدة الى الحرم الظاهر ثم كاتبه جماعة من بلاد الظاهر واستدعوه الى الخروج الى
اليمن مع ضعف الدولة فخرج ووصل الى حوث فتلقاه اهلها وقبايل حاشد
وبايعوه ثم وصل الى خمر ونصحه من القبائل كثير وانقاد اليه الشيخ حسين بن عمران ومع وصوله
عمران اطاعته تلك البلاد وجهة ثلا فاورع امره في صنعا وجمع الجموع وخرج الهادي
المهدي بجمع وافر وحط في مدينة عمران وحصل حرب شديد الى رجوع على المهدي
الى صنعا ولما وصل الى صنعا امر بقتل محمد يحيى والسجن وهو حسين لكل القلوب
واستدر ساكر وبعد رجوعه استدعا اهل سنة من جند الامام المتوكل
فوصلوا واستولوا على كثير من البلاد في حضور وخرج عليهم على المهدي ثم رجع

وعلى المهدي
بعد ذلك
صحبهم

٤٠٠

وتعقب وصول المنصور الى قرية ... ثم وحصل حروب ثم رجف المنصور الى
وبقي الحصار على صنعا وخلعوا المهدي عن الامامه واقاموا السيد عباس بن
من ذرية المتوكل على الله اسمعيل ولقب بالمؤيد وظنوا ان ذلك يستطفي الفتنه
فلم يتأثر عن ذلك الا ان اعلى ... وذكت نيران الحرب في قاع صنعا والمؤيد يخرج
في اجناده والحرب سجال والطرق منقطعه وبقي الحال على هذا المنوال حتى دخلت
اجناد المنصور وبعد دخولهم اسعوا اهل صنعا الطاعه للمنصور والتجأ المؤيد الى القصر
ثم خرج في صلح وامان ثم ان قبايل الذي حول صنعا اثاروا الفتنه ودعوا الى ...
وقد خرج من صنعا علي المهدي وجماعه من اعيان الحكام فعادت الفتنه كما بدأت
وحاصروا صنعا ودخل الجند واستدعوا على المهدي وتمكن المتوكل واعلن اهل صنعا
بطاعته وخرج المنصور عنها الى بلاد ... وبقي علي المهدي على ضعفه ووهن
ثم ترجح له الخروج الى بلاد بريم وحبان وقام في جهات صنعا السيد غالب بن محمد بن يحيى المهدي
وتمكن الهادي واستدعوه في جبل بني شهاب وظاهر السيد محمد بن علي الشامي
ودخل صنعا وعاد المهدي الى بلاد بريم ثم انه رحل الى وادي ظهر والهادي بقي اياما
في صنعا ثم ترجح له التقدم الى حفاش وملحان وبقي فيها ... واجتمع جماعه
من اصحاب الدوله واقاموا عباس المتوكل ودخلوا صنعا من غير ... من اهلها ...
دار الملك ومكث الحرب في صنعا حتى وصل الهادي وخرج عباس من صنعا ثم دخل صنعا
السيد العلامه محمد بن عبد الله الوزير وتمكن المنصور ووزيره محمد بن علي السماوي وعزم الى المحويت
واخرج المتغلبين من الحصون من ... وبني جبر ثم انتقل الى بلاد البستان واخلت
ردم ... الحال مقدار سنه واثار القبايل الذين هم ... وقطعوا
الطرقات واحاطوا بصنعا من جهاتها وبعد خرج عنها المنصور واقاموا الحسن بن
الموجود الان وبقي على احوال مختلفه تاره يوالوه اهل صنعا وتاره يميلوا عنه
وقد ارجعوا الى بعض الاحوال غالب بن محمد والمتوكل في كحلان وبقي الحال الى الان حد سنه

قيام المؤيد عباس

خروج الهادي ...

قيام المنصور ووصول الوزير

قيام المتوكل ...

في صنعا وكان عامل الشيخ علي معيض في الروضه ثم دخل صنعا وادخل
حسين بن المتوكل المحمد وتسمى بالامام والمتوكل ... وما رجحت
الحرب وقامت الحال ... حصل بين حسين المتوكل والشيخ محسن معيض اختلاف وحصل
من حسين بن المتوكل غدر وان اقتضت ... محسن ... عليه اهل صنعا وحاصروه ثم خرج
عن صنعا الى الروضه وبقي الحصار على صنعا من المتوكل حتى انتهى الحال الى دخول
صنعا وبقي فيها اياما وقبض الخلافه بها ورجع ... صنعا الهادي واخر ... صاحب
المتوكل ودخلوا السيد محمد الهادي الذي كان داعيا
في كوكبان وبلاد همدان ... اياما يسيره ثم ولوا المتوكل
وبقيت الامور على هذه الوتيره ثم بعد تخلى الشريف الحسين على ...
وخروج الشريف عن ... كما قدمنا ووصلت كتابات من الباشا محمد رديف
ووقعت الخوابات من اهل صنعا بالامان ... والرغبه ...
على البلاد ... ورغبوا في هيئة الدوله لما قد كان نالهم من المشاق ...
من القبايل من التغلب على حقوقهم وقطع طرقاتهم وقد كانت الامور تفاقمت
الى حد لا يوصف ودخلوا لذلك عزم الباشا محمد رديف ودخل
الى دار السعاده لمرض حصل به واستقام على المشيره المشير الاعظم احمد
مختار فلما وصلته كتب اهل صنعا وخطوط بعض عقال البلاد يحثون على
المبادره ويعدون على المظاهره والمناصره اجمع على القدوم الى الجهه اليمنيه
فساعده المقدور وسلمت له الامور وخرج الى بندر الحديده ثم نهض حتى انتهى
الى حراز فوجد الكثير قد استعد للقتال ونهيا للنزال وحشدوا
الى منع السلطان عن صعود تلك الجبال فارتقوها وضايقوه ...
مستقره الحصن باجماعتهم وقد ... الانصار ... نصبوا عليه

افواه المدافع والبنادق وكان ولد المهدي حسن اسماعيل في مستقر مناخه فخرج الى الاسر
والترسيم ولم يبق في الحصون من يحمي ولا يرمي واخليت تلك المنازل وصدق
علي ما قول الاصدق قايل تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وصار بعد ذلك
الى مدة العايد ونار حاميه فهولاء الباطنية لهم اقاويل متنافيه
تدل على خروجهم من المسلمين وقد كان كثير من العلماء لا يعدونهم من فرق الاسلام
وبعد ارسل الباشا الاسرا الى الحديدة فلما وصل الى الحديدة اطلقه الموت من حبس الاسر
ثم عزم قيد الاسر الى جار السعادة وحين استقر المشير بعد هذا الفتح الكبير
نهض اليه القاضي حسين اسمعيل جغمان في اعيان من اهل صنعا عشرة على
البدار ويوعدون له طاعة هذه الديار وان المتغلبين مدوا اعناق الوثوب
على المدينة وطلبوا احراق الاخرى ما قبل وصول الاجناد الملكية فسار
المشير الى هذه المرام ولم يبطل في حراز المقام ونهض الى صنعا ووصل
صنعا سادس سه والتقاه اعيان صنعا الى جبل عصر فدخل صنعا فلما
استقر في هذه المدينة اذعنت له النفوس وزال البوس ثم ظهر خلاف
قبايل رجب ورومهم تبييت العسكر وغيرهم وتجمعوا الى اطراف بلادهم
فلم يشعروا الا وقد هجم عليهم الاجناد الى قراهم وقصدهم الى عقر ديارهم
وتقدم لهم الباشا بعد ان كاتبهم المشير ونصحهم الكبير والصغير بالطاعة
وبذل لهم الامان فلم يقبلوا فوقع بعض حرب ثم خربت بعض الديار
واستولى عليهم الادبار وكانت هذه الوقعة بالحورة العتوح فان
هذه القبيلة كانت عند الرعايا في اسم كبير وكانوا ياخذون من القرى المغل
وينتهكون المحرم ولا يرحمون حرامًا ولا يحترمون مسلما فاذاقهم
الله عاقبة البغي والعدوان ورماهم بالهوان ثم بعد هذا جهة

خولان

خولان ونهم واكثر بلاد ارحب ووقع التجهيز على بوكبان واهله بفرقة من
العساكر يتقدمهم موسى الكاظم ثم الباشا ولي الدين ثم الباشا محمد وطاي والتوطا
على بلادهم وبقي الحصار مقدار اربعة اشهر حتى سلم امامهم السيد محمد بن محمد بن علي الان
ودخل صنعا بامان واقام بها نعم وبعد خلاف من قبيلة الجدري خرجت
عليهم العساكر السلطانية يحملها الباشا فضلا واستولوا على ديارهم
وابهرام مقاتلتهم وقتل احد كبارهم المسمى التوسي في حلوا الى الطاعة
وسكنت امورهم ثم في سنة تسعين واثنا عشر مية وصل
ووصل المشير محمد عزت وهو الباشا احمد ايوب ونشا معه خلاف
خولان سحول قبل اليهم السلطان مغاضبة اهل قرية شعسان من بلاد
سنحان وظنوا قد خرجوا عن الطاعة فوقع الخطاب عليهم واخذ محالهم فلما
بلغ المشير همهم ارسل طايفة من العسكر الى بلاد بني بهلول ما لقرب من جدودة
خولان فلما وصلت الشكايا حصول هذه السرية ظنوا انها الغنيمة
البارده والعيشة الوارده فتقدموا جميعهم على جند السلطان
الى قرية يقال لها عنافة من قرا بني بهلول وحصل حرب عظيم على عن
هزام خولان وفرارهم الى قرية من قراهم يقال لها الجعري فاذعن
اهل تلك القرية بالطاعة ورجع عسكر السلطنة الى محلهم ظافرين
منصورين وبعد تلك الوقعة وصل المشير الاعظم احمد ايوب
ورفع بالجند الى صنعا وهذه القصة قد تكلت طاعتهم بما وقع قطع
ذلك الفعل الجميل خوفا منهم لسخف عقولهم وتمادوا على العصيان
فزادتهم تلك الانا جراءة وطوا في الفساد فخرج المشير بنفسه الحجرية
وحجانه بمدافعه واعوانه فاقبلوا اليه مرعوبين وتبعادوا صاغرين وحمل
صنعا فعاملهم بالاحسان ولم يغير لهم حال ولا بدل لهم بال وجعل كلهم
في النفر قد ريسير محل الى حرام السلطان وارجع اليهم المدبر ووقرهم

بعين السيرة فيهم وهذه بضاعة للخلاف وحصل بعد هذا اختلاف
اهل جبل ضوران وميلهم الى العصيان وهم جانب من حاشد وبكيل
وضعهم آل القاسم رتبة للجبل فاستمروا فيه ولم يتولوا وقد صار
عدد كثير وظنوا ان لا يقدر عليهم فلما ظهر خلافهم خرج عليهم العسكر
السلطاني حتى وصلوا الى البستان اسفل الجبل كروا عليهم الاعراب
وظنوا ان حصنهم مانعهم فبعد لم يقع فيهم الاعذار تقدموا اليهم الجبل
واصلوهم من نار المدافع فلم يمكن لهم نافع ولا دافع فطلعوه واخذوه
جهارا واخذ شيوخهم وانارهم وتفرقوا الى البلدان على ذل وهوان
وفي اخر هذا الامر وقعت ولاية المشير احمد ايوب نجم خرق حاشد
وثاروا على جند السلطان في مطرح خمر واخرجوهم عنه واخذوه
وفي ظنهم ان يقدر ساعدهم الاقدار وتمكنهم الاوصار وقبايل ارحب
عادوا الى الطغيان ونهض عليهم حتى وصل عزتلو المشير الاول المشير
مصطفى عاصم فلما استقر بصنعا اشتد خلاف ارحب وحاشد
وذي محمد وظنوا انهم على الحرب قادرون وارتفعت رؤس كثير
من القبايل للخلاف واجمع قبايل ارحب على استيصال مشايخ بني
الحارث فخرج العسكر السلطاني الى اطراف بلاد ارحب ووصل
الى قرية من قراهم قرية سعران فوقعت فيها كل حرب عظيم واقتحم العسكر
تلك القرية وقتلوا من فيها واسروا واحرقت رؤس العتلا الى صنعاء واتجه
بعد هذا الى بلاد ارحب وانقادوا ودخل عقالهم وهتوا وصالحهم
ثم توجه الجند السلطاني الى عمران وقد كان حال بعض
جبل عيال يزيد استدعوا من حاشد جماعة ووصل حاشد الى ت
المحال قرية من قرية عيال يزيد وتحصنت اليهم العساكر السلطانية

فاغار اليهم حاشد الذين في طرف البلاد فلم يغنوا اشيا تقدم
العسكر السلطاني على عجز ونتيجة قدرة من قرى حاشد
ففرها ودخل العسكر السلطاني تلك البلاد وتحققوا سعلهم حتى
وصلوا بلدة خمر فواجهه بني صريم ومن قاربهم من وادعة الظاهر وسكن
الشر واجمعوا المدفع الكبير اخذ من قرية السنة الاولى واخرج عن السهل
والوهاد وجعل كبراهم الى حضرة المشير فانعم عليهم بالقفاطين
الغاليات ثم وصل امير الاجناد الباشا اسمعيل ولتت طاعة هؤلاء
القبايل وتاخرت بلاد السودة وظليمة وما اليها فنهضت
اليهم الجنود ولقوا لهم الموعود فوصلوا حدود بلاد السودة
فصبوا عليهم احواف المدافع وارسلوا اليهم البلا الناقع فهدمت
حصونهم المنيعة ففر اهل تلك البلدة الى اقصى البلاد ثم واجهت
بعد ذلك بلاد السودة وظليمة والاهنوم وعرفوا ان
لا قدرة لهم على المقاتلة ولا قوم لها المناصبة هو في البلاد الناقبة
في خلال هذه الفتوح وقع خلاف اهل جبل النخاري
من بلاد المحادر في اليمن المتوسط وسعوا عن المطالب وسولهم السلطان
نيل المآرب فخرج اليهم قايم مقام مدير جبلة واب ذمرية ومن جند
السلطان وطايفة من ذي محمد فاخذوا ذلك الجبل واستاصلوا
شافة اهله وانتهبت اثاثهم واموالهم وقلعوا شجر القات التي هي
اعظم معاشهم واخذ رياستهم واشتفى الغليل من ساير من حضر
وقابلهم لاجبار وكانوا في نعمة وافية لم رعوها حق الرعاية فلما تم عمل

اهل جبل البخاري توجه العسكر الى جبل وصاب وقد كان حصل
منهم الخلاف وهم عادة في الخروج عن طاعة الدولة وعدم
المبالاة بسبب الصولة كونهم في جبال شامخة وعند نفوسهم
ان قد تعودوا القتال وغلبوا في مواطن النزال فلما وصلهم العسكر
السلطاني ومن انضاف اليهم من العرب انثال اهل وصاب الى
حدودهم وبلادهم وهم عدد وافر وجمع
متكاثر فلم تغن عنهم جموعهم التي جمعوا ولا
سلاحهم الذي صنعوا بل صارت تلك الاسلحة
غنيمة في ايدي عسكر السلطنة ووقع بهم الجند
السلطاني وقعة عظيمة واحتووا جميع ما
اجلبوا افلاذ والى طلب الامان والقادوا
الى حكم الشرع والامان وما هو
اولى الصواب ووافق
السنة والكتاب
تم الكتاب
بحمد الله
العزيز
الوهاب

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله لجاهر . آمين اللهم آمين يا رب العالمين